

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی انزل کتابا عجزت عن الاتیان باقصر سورة من مثله السنة البلغاء
وکلت عن فهم رموز اشاراته افهام العقلاء، واعترفت بالقصور عن ادراک
دقایقه وحقایقه اذهان العلماء، وتاهت فی بیداء تفکر حکمه اوهام الحکماء، ونبت
الاسماع عند الاستماع الی طوره العجیب احادیث القدماء، وانحسرت عند ابصار
آیاته ابصار العرفاء، والصلوة والسلام علی المخاطب بالقرآن المبین معانیه وانجح
بیان محمد سید الانبیاء، وآله المصطفین لمیراث الانبیاء، الذین اودعهم الله الکتاب
والحکمة وآتاهم ملکا عظیما لیس له زوال ولا فناء، وبعد فان اشرف العلوم ما ینفع
للمعاد، ویبصر الی الرشاد، وان ذا القرآن المجید والفرقان الحمید، لبلاغ لمن
اراد ان یتعظ ویتذکر، ویخبر عن کل موعظة لمن یتدبر فیه ویتفکر، قال امیر المؤمنین
علیه السلام ان الله سبحانه لم یعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتین، وسببه
الامین، وفیه ربیع القلب وینابیع العلم وما للقلب جلاء غیره، ولقد کنت حریصا
علی الخوض فی بحار معانیه وعجایب بلاغته، والغوص فی لجج حکمه وغرایب نکاته
رجاء ان یتسهل الله لی الاطلاع علی شیء من لآلیه الفاخرة، ودرره الزاهرة،
فتتبعت التفاسیر فوجدت الکشاف للعلامة الزمخشری کنزا مملوا من الجواهر
وسفینة مشحونة بالذواخر، الا ان الهمم قد تقاصرت عن استطلاع مخفی

دیباچه

فوایده، وتقاعدت عن استکشاف اسرار عوایده، وتفسیر العلامة البیضاوی وان کان
فی الحقیقة اختصارا من الکشاف الا انه صار من الایجاز کالالغاز، ومع ذلک لا
یخلو عن التطویل فیما لا مدخل له فی فهم معانی الالفاظ مثل ذکر المسائل الفقهیة
والکلامیة والحکمیة وذکر الاحتمالات الغریبة فی بیان المعانی وحل التراکیب کذلک
وذکر ما ورد فی شان النزول من الحکایات المختلفة والروایات الضعیفة وذکر
القراءات المختلفة فاردت ان الف مختصرا یتضمن ما فیهما من الفواید، مجردا عن
الحشو والزواید، وبالغت فی التعبیر عن المعانی باشهر الالفاظ واوضحها لیسهل
علی القاری تذکرها بادنی التفات، وجاهدت فی ان لا یفوت عنی ذکر النکات
التی یعرف بها اعجاز الآیات، الا انی اقتصرت عند ذکر الوجوه المحتملة علی ما هو
اظهرها عندی، واوضحها لدی، وضممت الیه ما اخذتها فوائد عثرت علیها فی غیرها
من التفاسیر المعتبرة المشهورة مثل مجمع البیان والصافی وتفسیر الجلالین وبعض
الحواشی المعتبرة او فی کتب اللغة المتداولة وادرجت فیه مطالب لم اطلع فی کلامهم
بالتصریح بها او التلویح الیها مما خطر ببالی الفاتر، وسنح للنظر القاصر واشرت الی
بعض ما روی عن اهل البیت الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین فی تفسیر بعض
الآیات بان نقلته بالمعنی ولکن لما کان للقرآن تفسیر وتأویل کما روی عن رسول
الله صلعم ان للقرآن ظهرا وبطنا فظاهره حکم وباطنه علم، ظاهره انیق وباطنه
عمیق له نجوم وعلی نجومه نجوم لا تحصی عجایبه، ولا تبلی غرایبه، وکان الغرض فی
هذا المختصر الاقتصار علی الظواهر، اکتفیت فی نقل بعض الاخبار الشریفة علی ما
ورد فی التفسیر دون التأویل واقتصرت ایضا علی القراءة المشهورة المثبتة
الیوم فی المصاحف وهی قراءة حفص عن عاصم وکلما نقلته عن الغیر او خطر ببالی
فانما اوردته علی سبیل الظن والاحتمال، والله اعلم بحقیقة الحال، واسأل الله
وارجو ان یعفو عنی عن الخلل، ویعفو عن الزلل، انه خیر مسؤول، وافضل مأمول
وسمیته مجمع الانوار لاشتماله علی خلاصة الانظار والافکار ومن الله استمد

ان يجعل سعيه سببا للاجر والثواب لا للمؤاخذة والعقاب والله الموفق للخير والصواب

سورة فاتحة الكتاب مكية

وتسمى ام القرآن لاشتمالها على ما فيه من الثناء على الله تعالى بما هو اهله والتعبد
بامره ونهيه وبيان وعده ووعيده وسورة الكنز والوافية وسورة الحمد لافتتاحها
لانها تثنى في كل صلوة وسورة الصلوة وسورة الثناء والشافية وهي سبع آيات
بالاتفاق الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على
العكس بسم الله الرحمن الرحيم الباء متعلقة بمحذوف تقديره باسم الله اقرأ
وذلك اولى من ان يقدر ابدء لان الذي يتلو التسمية قراءته وكذلك كل فاعل
يبدء ببسم الله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدءا له او يقدر اقرأ لزيادة تمام
فيه ولان الفعل اصل في العمل او يقدر العامل مقدما لان الاهم ههنا هو المعمول
وليفيد الاختصاص وهي اما للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله اقرء او للاستعانة
من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به بدون التصدير باسمه فيكون كالالة الى الاتيان
الفعل الاجبا والاسم اصله سمو بدليل تصغيره كاسماء وسمي وسميت واشتقاقه
من السمو بمعنى العلو لما فيه من الرفعة للمسماء وقيل من السمة واصله وسم واسقط
الهمزة ههنا خطا لكثرة الاستعمال بخلاف نحو باسم ربك والله اصله الاله فحذفت
الهمزة وجعل حرف التعريف عوضا عنها ولذلك قيل يا الله بالقطع واشتقاقه
من اله الوهة والاهة والوهية بمعنى عبد او من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته
او من اله اذا فزع اذ العائذ يفزع اليه والمشهور انه علم للذات الواجب المستجمع جميع
صفات الكمال والمراد به ههنا المسمى به حتى لا يكون الاسم مقحما والرحمن الرحيم من
الصفات المشبهة نقل رحم المتعدي الى رحم اللازم ثم تبنى منه الصفتان للمبالغة
لان الصفة المشبهة من الدالة على الثبات والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة
البناء تدل على زيادة المعنى وذلك اما ان يؤخذ باعتبار الكمية فيقال رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة كما ورد فان الاول يعم المؤمن والكافر بخلاف الثاني واما ان يؤخذ

باعتبار الكيفية ويراد بالرحمن المولى للنعم الجسام فيقال رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وانما قدم الرحمن والقياس يقتضي
الترقي من الادنى الى الاعلى لانه من الصفات الغالبة فلا يطلق على غيره تعالى
فصار كالعلم له ولمحافظة رؤس الآي او لان الرحمن لما دل على النعم الجسام ذكر
الرحيم ليتناول ما خرج منه فيكون كالتتمة والرديف له او لتقدم رحمة الدنيا و
تخصيص التسمية بهذه الاسماء للاشعار بان الحقيق بان يتبرك او يستعان باسمه
انما هو المعبود الحق المستجمع لجميع صفات الكمال المولى للنعم الجليلة والحقيرة
في الدنيا والاخرة الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها
والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا فهو اعم مطلقا من الحمد والشكر فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم لكونه منعما سواء كان بالقلب واللسان او بالجوارح فهو اعم منهما من وجه واخص
من وجه وقيل المدح والحمد اخوان وارتفاع الحمد بالابتداء وخبره لله واصله النصب
لانه من المصادر التي تنصبها العرب بافعال مضمرة وبقيت وغالب استعمالها فلا
يستعملونها معها والعدول الى الرفع للدلالة على عموم الحمد وثباته والتعريف
فيه تعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو او للاستغراق
لان كل حمد ينتهي في الحقيقة اليه اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او غيره رب
العالمين الرب مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا وصف به
للمبالغة او نعت من ربه يربه فهو رب وسمي المالك ربا لانه يحفظ ما يملكه ويربيه
وقيل المراد بالرب ههنا المالك ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا والعالم اسم
يطلق على كل جنس من اجناس ما يعلم به الخالق وهي ما سوى الله او ذوي العلم
منهم وهم الملائكة والثقلان وانما جمع والتعريف الاستغراقي يفيد الشمول للدلالة
على ان العالم اجناس مختلفة الحقائق وان ربوبيته شاملة لها وانما ساغ جمعه
بالواو والنون لما فيه من معنى الوصفية وهو الدلالة على العلم فغلب العقلاء
منهم على غيرهم او اختص بهم الرحمن الرحيم كرره تاكيدا وبيانا للعلة تخصيص الحمد به

مالك يوم الدين من اضافة اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع والمعنى مالك الامر كله فيه وليس المراد من اسم الفاعل ههنا الحال والاستقبال بل الماضي والاستمرار فتكون الاضافة حقيقية وجاز وقوعه صفة للمعرفة وقرئ ملك يوم الدين واختاره الاكثر ويوم الدين يوم الجزاء وتخصيص ذلك اليوم بمملوكيته لتعظيمه ولتفرده تعالى بالملكية فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى للاشعار بانه تعالى هو الحقيق بالحمد لا احد المتصف بهذه الصفات ويفهم منه ان من لم يتصف بها لا يليق بان يحمد فضلا عن ان يعبد فيكون دليلا للتخصيص الذي في قوله اياك نعبد واياك نستعين وفائدة الالتفات ههنا زائدا على التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى اخر تطرية له وتنشيطا للسامع الاشارة الى ان الاوصاف المذكورة وهي تربية كل موجود في كل ان ونعمة النعم عليه ومراعاة احواله الدالة على حضور المتصف بها في كل ان عند كل متكلم فينبغي ان يخاطب اذا تكلم معه والاشعار بانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه تلك الصفات التي تميز بها عن سائر الذوات وصار معلوما اشتد تميزه كالحاضر خوطب بذلك المعلوم المتميز لكونه دالا على ان العبادة له لذلك التميز اي يا من شانه هذا نخصك بالعبادة والاستعانة وبان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها فيوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وتقديم المفعول لما فيه الاختصاص والتعظيم والاهتمام به والتنبيه على ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ثم الى العبادة والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لمن يعتقد العابد الاستعانة طلب المعونة والمعونة تكون ضرورية لا يتأتى الفعل بدونها وهي التي يتوقف عليها صحة التكليف كالاقتدار وحصول الآلة والمادة وغير ضرورية تتيسر بها الفعل ويسهل والمراد اما طلب المعونة مطلقا بقرينة اطلاق الاستعانة او باداء

العبادة وهذا اوفق لتلاؤم اجزاء الكلام والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة او سائر الموحدين ادرج فعله في فعلهم لعله يقبل ببركتهم وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان به لا غير وقدمت العبادة على الاستعانة لتوافق رؤس الآي ولان تقديم المفعول فيهما لافادة التخصيص فالقارئ في الاول في اثبات مرتبة الموحدية لنفسه ثم يترقى عن ذلك ويثبت مرتبة التوكل لها فكانه قال نوحدك ونتوكل عليك ولا يناسبه ان يقال نتوكل عليك ونوحدك ولان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولان المتكلم لما نسب العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا بما صدر عنه فعقبه بقوله ايضا لا تتم الا بمعونة الله تعالى ويمكن ان يقال ان قوله اهدنا بيان للمعونة المطلوبة سواء كان عينها او غيرها كاملا منها كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا او يكون سببا اخر للتأخير ليتعين لاتصال بين الطلب والمطلوب اهدنا الصراط المستقيم الهداية الدلالة والارشاد ويقابلها الاضلال واصلها ان تتعدى باللام او بالى وتستعمل بدونها على الحذف والايصال والحنف بمعناها وبمعنى الزحم والاهتداء ويقابله الضلال وللهداية والاهتداء مراتب متفاوتة قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى فالمراد من طلب الهداية مع كونهم مهتدين اما زيادة او الثبات عليه وصيغة الامر والدعاء واحدة وانما يتفاوتان بالرتبة والصراط الجادة من سرط الشيء اذا ابتلعه لانه يسترط السابلة اذا سلكوه كما سمي لقما لانه يلتقمهم فقلبت السين صادا لاجل الطاء كقولهم مصيطر في مسيطر والمستقيم المستوي والمراد من الصراط المستقيم طريق الحق وهو ملة الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التأكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بان الصراط المستقيم بيانه وتفسيره صراط المنعم عليهم ليكون ذلك شهادة لصراط المنعم عليهم بالاستقامة على ابلغ وجه فكانه من البين الذي لا خفاء فيه ان الصراط المستقيم ما يكون طريق المنعم عليهم وذلك كما تقول

هل ادلك على الاكرم الافضل فلان فانه ابلغ من قولك على فلان الاكرم الافضل لانه
جعلته في الاول علما في الكرم والفضل فكانه يعرفه كل احد بجامعيته للخصلتين المح
من الذين انعمت عليهم هم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا او المؤمنون مطلقا وانما اطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من
انعم الله عليه بنعمة الايمان لم تبق نعمة الا اصابته **غير المغضوب عليهم ولا الضالين**
بدل من الذين انعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله و
الضلال او صفة له مبينة او مقيدة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة
الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال وانما صح وقوع غير صفة للمعرفة وهو لا
يتعرف اما باجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود معين كقوله ولقد امر
على اللئيم يسبني واما بجعل غير معرفة لانه اضيف الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليهم
فيتعين تعين الحركة من غير السكون وانما دخلت لا في ولا الضالين لما في غير من معنى
النفي ولذلك يجوز انا زيدا غير ضارب ولا يجوز زيدا انا مثل ضارب والضلال
العدول عن الطريق السوي وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى من لعنه
الله وغضب عليه والضالين النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا و
قيل المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون وانما صرح باسناد النعمة اليه في
قوله انعمت عليهم على طريقة الخطاب تقربا وتورع عن اسناد الغضب تأدبا كانه
قيل الانعام فائض من جنابك واما اولئك فيستحقون ان يغضب عليهم

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وسبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم اعلم ان الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف
التي ركبت منها الكلم لدخولها تحت حد الاسم واعتوار خواص الاسم عليها من التعريف
والتنكير والجمع والتصغير والاسناد والاضافة ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا لا
المتهجى صدر كل اسم منها ليكون تاديتها بالمسمى اول ما يقرع السمع الا الالف فانهم

استعاروا الهمزة مكان مسماها لتعذر الابتداء بها وهذه الاسماء معربة مع
موجب الاعراب وساكنة سكون الوقف بدونه كما تقول زيد وعمرو وغيرهما من
الاسماء بالسكون ويلفظ المتهجي بما اخره الف منها مقصورة لان حال التهجي خليقة
بالاخف ولما اعرب مد فيقال هذه باء واختلف في المراد من فواتح السور فقيل
انها اسماء السور وقيل ان هذه الاسماء انما وردت في اوائل السور على نمط التعديد
ايقاظا لمن تحدى بالقرآن وتنبيها على ان هذا المتلو عليهم كلام منظوم من عين ما
ينظمون منه كلامهم فلو لم يكن كلام الله لما عجزوا عن الاتيان بسورة مثله مع
تظاهرهم وقوة فصاحتهم وقيل مقتضبة من كلمات هي اشارة اليها وقيل انها اسماء
الله وقيل انها اسرار يعلمها من علمها الله وورد في تفسيرها اخبار مختلفة ولما لم
يكن لنا الى فهم ما قصد منها سبيل فلا فائدة في ترجيح الاقوال والتطويل وكذلك لا
طائل في بيان ان هذه الفواتح هل لجميعها او لبعضها حظ من الاعراب لان المشهور
سكون اعجازها وان وقعت محكية ويكتب هذه الاسماء في المصحف على صور الحروف دون
بلفظ الاسماء كما استمرت العادة في الكلم عند التهجي **ذلك الكتاب** الظاهر ان ذلك
اشارة الى ما سبق ذكره كما يقولون في مقدمات الكتب اما بعد فهذه ويشيرون الى الشيء
المذكور فيها واتيان لفظ البعيد لتعظيم المشار اليه فكانه لعظمته وعلو شانه بعيد عن
الافهام القاصرة وذلك مبتدأ والكتاب خبره كان آيات الكتاب خبر تلك في قوله تعالى
الم تلك آيات الكتاب المبين والمعنى ان ذلك هو الكتاب الكامل الذي يستاهل ان
يسمى كتابا كما تقول هو الرجل اي الحقيق بان يسمى رجلا ويجوز ان يكون الكتاب صفة
لذلك ويكون ما بعده خبره او يكون خبره محذوفا او يكون خبر المبتدأ محذوف ويحتمل
ان يكون ذلك اشارة الى الم اذا اريد بها ما يصح حمل الكتاب عليه والاتيان بالبعيد لانه
لما سبق التكلم به تقضى والمنقضي في حكم المتباعد ويجيء على هذا التاليف في ذلك الكتاب
مع الم وجوه مختلفة وقيل ذلك اشارة الى الكتاب المذكور والكتاب صفته كما تقول هذا
الرجل وقيل ذلك اشارة الى الموعود الذي وعد به والكتاب فعال بمعنى المفعول

كاللباس للملبوس ثم اطلق على المنظوم عبارة قبل ان تكتب لانه مما يكتب لا ريب فيه
الريب مصدر رابني اذا حصل فيك الريبة وحقيقتها قلق النفس واضطرابها وسمي الشك
ريبا وريبة لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة يقال ان الشك ريبة والصدق طمانينة
والمراد بنفي الريب عنه على سبيل الاستغراق نفي كونه متعلقا للريب ومظنة له
لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه لا ان احدا
لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من
مثله فلم يبعد وجود الريب عنهم بل عرفهم الطريق الى مزيل الريب وهو ان يجهدوا
في المعارضة حتى يتحقق لهم عند عجزهم ان ليس فيه مدخل للريبة ولا مجال للشبهة
هدى للمتقين اي يرشدهم الى الحق والهدى مصدر كالتقى وصف به للمبالغة
وايراده منكرا للتعظيم واختصاصه بالمتقين لانهم المهتدون به وانما يكون هدى
للمتقين والمتقون مهتدون اما بحمل الهدى على زيادة الهداية واما بحمل المتقين على
المشارفين لاكتساء لباس التقوى كما تقول قتل قتيلا اتسامهم بالمتقين ايجازا للكلام
ومدحا لهم والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى وهو في الشريعة الذي يقي نفسه
عما يستحق به العقوبة من فعل او ترك والخلاف في الصغائر ومحل هدى اما رفع على انه
مبتدا محذوفا وخبر لذلك على ان يكون لا ريب فيه خبرا اولا له او مبتدا اذا جعل
الظرف المقدم خبرا عنه ويكون خبرا لا محذوفا واما نصب على الحال والعامل فيه معنى
الاشارة او الظرف والاولى ان يقال ان الم جملة براسها وذلك الكتاب جملة ثانية
ولا ريب فيه ثالثة وهدى للمتقين رابعة حتى جاءت متناسقة من غير حرف نسق لمجيئها متاخية
تقريرا للاحقة منها السابقة بيان ذلك انه نبه اولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه
من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته وهذا على ان يكون المراد بالم مفردات حروف
ايقاظا لمن تحدى بالقرآن ثم اخبر عنه ثانيا بانه الكتاب البالغ حد الكمال تقريرا
لجهة التحدي ثم نفى عنه ثالثا ان يتشبث به طرف من الريب فكان شهادة وتسجيلا
بكماله اذ لا اكمل مما لا يتطرق اليه شبهة ثم اخبر عنه رابعا بانه هدى للمتقين

تقريرا لذلك كونه يقينا لا يحوم حوله شك الذين يؤمنون بالغيب اما موصول
بالمتقين على انه صفة مجرورة او مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم
الذين واما مقطوع عنه مرفوع على الابتداء مخبر عنه باولئك على هدى وهذه الصفة
اما موضحة وبيان للمتقين لاشتمالها على ما اسس عليه حال المتقين فعلا وتركا
اما الفعل فقد انطوى تحت ذكر الايمان الذي هو اساس الحسنات وذكر الصلوة
والصدقة لان هاتين امّا العبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر العبادات
ولذلك سمى رسول الله صلعم الصلوة عماد الدين وسمى الزكوة قنطرة الاسلام
واما الترك فلانطوائه تحت الايمان ايضا ولان الصلوة مانعة عن المعاصي كما
قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واما مقيدة مخصصة للمتقين
بانهم الذين يفعلون الطاعات والمراد بالمتقين على هذا المجتنبون عن المعاصي
واما واردة على سبيل المدح كصفات الله الجارية عليه والايمان افعال من الامن
ثم يقال امنه اذا صدقه وحقيقته امنه التكذيب والمخالفة ويعدى بالباء لتضمنه
معنى الاقرار والاعتراف والايمان في الشرع التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد
واختلف ان الاقرار والعمل داخلان فيه ام لا والغيب اما مصدر بمعنى الغائب او
مخفف من فيعل كما قيل قيل في قيل والمراد به ههنا الخفي الذي لا يدركه الحس ولا
يقتضيه بديهة العقل كالصانع وصفاته واليوم الاخر واحواله ويجوز ان يكون
بالغيب في موضع الحال على ان يكون الغيب بمعنى الغيبة والخفاء ويكون الباء
للمصاحبة اي يؤمنون غائبين عن المؤمن به ويكون المراد مدح من امن بمحمد صلعم
ولم يره ويقيمون الصلوة معنى اقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من
ان يقع زيغ في فرائضها او سننها وادابها من اقام العود اذا قومه او ادامتها من
اقام بالمكان اقامة وقامة دام والشيء اذا دام فالثبات له اسم والذين هم على صلوتهم
دائمون او جعل الصلوة قائمة اي حاصلة في الخارج فان القيام بمعنى الحصول في
الخارج شايع ومنه اقامة الحدود والاقامة الحق اخذ الاذان ولذلك يقال القيام

فامت الصلوة والمشهور ان الصلوة في الاصل بمعنى الدعاء وسمي الافعال المخصوصة
بها لاشتمالها عليه وكتبتها بالواو على لفظ المفخم ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في
القاموس الرزق ما ينتفع به ورزقه الله اوصل اليه رزقا ويستعمل بمعنى ما به قوام
جوف الحيوان قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والمراد ههنا خط
ما ينتفع به الذي جعله الله مملوكا للعباد واسند الرزق الى نفسه تحريضا على الانفاق
وتنبيها للمنفق على ان يلاحظ حين الانفاق ان ما به من نعمة فمن الله وعلى انه لا يمن على
المنفق عليه واشعارا بانهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستاهل ان يضاف الى الله
وقدم المفعول للمحافظة على رؤس الآي وللاشعار بان انفاقهم مخصوص بما رزقهم الله
وهو الحلال وان جعل من تبعيضية يفيد ايضا مدحهم بتخصيص انفاقهم ببعض
ما لهم صيانة لهم وكفا عن الاسراف والتبذير وانفق الشيء وانفده اخوان والمراد من هذا
الانفاق اما مطلق يتناول الفرض والنفل واما الزكوة المفروضة لاقترانه بما هو
اختها وشقيقتها وهي الصلوة ﴿والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك﴾
عطف على الذين يؤمنون بالغيب متحد معه فيما صدق مخالف في المفهوم وصفات
للمتقين وتوسط العاطف على معنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه وتوسيط
العاطف بين الصفات شايع كما تقول هو الشجاع والجواد واعادة الموصول للدلالة على
استقلال هذه الصفات واستبعاطها ان يذكرهما موصوفها قال تبارك اسمه قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والايمان بالكتب
المنزلة وان كان مندرجا في الايمان بالغيب لكنه افرد اعتناء بشانه قال الله تعالى الذين
امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وقد وصف الله المؤمنين بالايمان بالكتب
المنزلة غير مرة قال امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وقال
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم ويحتمل ان يراد بالموصول الثاني غير
الاول ويراد بالثاني مؤمنوا اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واضرابه لانهم امنوا
بما انزل على الرسول وكانوا مؤمنين بما انزل قبله فاشتمل ايمانهم على كل وحي انزل عند

الله وايقنوا بالاخرة ايقانا زال معه ما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وما كان بعضهم يعتقده
من ان اهل الجنة لا يتلذذون بالمطاعم والمشارب وغير ذلك ويحتمل ان يكون الموصول
الثاني عطفا على المتقين والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل وانما لحق
المعاني اما بتوسط الخلاف مرتبة المنزل والمنزل اليه واما بتوسيط الحروف والاصوات
الحاملة لها والمراد بما انزل اليك القرآن بأسره والشريعة عن آخرها وعبر بلفظ
الماضي وان كان بعضها لم ينزل بعد تغليبا للموجود على ما لم يوجد وتنزيلا للمنتظر
منزلة الواقع لما يعلم انه سيقع ﴿وبالاخرة هم يوقنون﴾ الاخرة تانيث الآخر وهو
اسم فاعل من اخر بمعنى تاخر الا انه لم يستعمل وكذا الاخر بفتح الخاء افعل التفضيل
منه وهي صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة وهي من الصفات الغالبة
وكذلك الدنيا والايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه وفي تقديم الاخرة
وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب ان اعتقادهم في امور الاخرة ليس على يقين
وان اليقين بامورها مختص بالمؤمنين ﴿اولئك على هدى من ربهم﴾ استيناف
كانه قيل ما للموصوفين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى فاجيب بان اولئك الموصوفين
ينبغي فوزهم بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا لما فيهم من الصفات تلك لان اسم
ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وفي هذا النوع من الاستيناف مبالغة
ما ليس في اعادة الاسم وحده لما فيه من بيان المقتضى وتلخيصه احسن الحسن بصديقك
صديقك القديم حقيق بالاحسان هذا اذا جعل الموصول الاول موصولا بالمتقين
الثاني عطفا عليه وان جعل مفصولا لكون الجملة في محل الرفع خبرا له كما سبق وحينئذ
جملة الذين يؤمنون بالغيب في استيناف كانه لما قيل هدى للمتقين اتجه السؤال بان
ما بال المتقين خصوا بذلك فاجيب بان الذين يؤمنون بالغيب في تحقق بصفات المتقين
التي صارت سببا للاختصاص ويحتمل ان يجعل الموصول الاول موصولا والثاني
مفصولا على ان يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا باهل الكتاب الذين لم

يؤمنوا وهم ظانون انهم على الهدى ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم
على الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه ونكر هدى للتعظيم فكانه
اريد به ضرب لا يبلغ كنهه ومعنى هدى من ربهم انهم ممنوح من عنده وهو الموفق له
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ في تكرير اولئك تنبيه على ان اتصافهم بتلك الصفات
يقتضي كل واحدة من الاثرتين بالهدى والاثرة بالفلاح وان كل واحدة من الاثرتين
تميزهم بها عما عداهم كاف في التميز ووسط العاطف بين الجملتين لما بينهما من الاختلاف
في المفهوم مع ما فيهما من التناسب وهم فصل يؤكد الحكم ويدل على حصر المسند اليه
وان ما بعده خبر لا نعت ومبتداء والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والفلاح الفوز
بالمطلوب كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر والتعريف في المفلحون للدلالة على ان
المتقين هم الناس الذين بلغك انهم يفلحون في الاخرة او الشان الا ما يعرفه كل احد
من حقيقة المفلحين إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا الظاهر انه استيناف اخر كانه لما وصف
الكتاب بوضوح الدلالة وسطوع البرهان وانه لا مدخل فيه للريب ولا مجال للشبهة
ثم اختص المتقون بهدايته اتجه لسائل ان يقول ما بال هؤلاء الكفرة لم يهتدوا
به ولم تشملهم هدايته وهل هذا الا لنقص في وضوح دلالته فاجيب بان قبول المحل
شرط في تاثير المؤثر وهؤلاء قلوبهم واسماعهم مختوم وعلى ابصارهم غشاوة فالقصور
منهم لا من الكتاب فان الاعمى اذا لم يبصر ضوء النهار فليس لنقص في ضوئه بل لنقص
فيه ولذلك صدر الكلام بان لو فرضه في معرض الشك وهذا الجواب وان امكن ان
يفهم مما تقرر ان الاوصاف المختصة بالمتقين هي المقتضية للتخصيص لكن نص على ذلك
دفعا لهذا التوهم وتنبيها على هذا المطلب المهم ويمكن ان يقال انه لما قدم ذكر اولياء
الله وخالصة عباده وبين ان الكتاب هدى لهم قفى على اثره بذكر اضدادهم وهم العتاة
المردة من الكفار الذين لا ينفع فيهم الهدى فيكون ترك العاطف لما بين الجملتين من كمال
الانقطاع فان الاولى مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين والثانية لشرح تمرد الكفار
وانهماكهم في الضلال ويكون التصدير بالتاكيد على هذا اما لكمال الرواج والقبول

عند المخاطب واما لان الرسول صلعم لما كان حريصا على هديهم فكانه كان يجوز اهتداء
هؤلاء الكفار فخوطب خطاب المتردد والكفر بالضم اصله الكفر بالفتح وهو الستر
يستعمل بمعنى الجحود وستر النعمة وانكار ما علم بالضرورة ان الرسول صلعم جاء به والمعنى
الاخير هو الشائع في العرف والمراد من الاية المصممون على الكفر بقرينة سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم فتعريف الموصول للعهد الخارجي والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب و
ابي جهل والوليد بن عقبة واضرابهم او للعهد النوعي والمراد الناس الذين بلغك انهم
المصممون على الكفر وهذا اوفق لمقابلة المتقين اذ لم يرد به اعلام اهل الاسلام او
للجنس والمراد به المصممون للقرينة سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ سواء اسم
بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر وارتفاعه على انه خبر ان وما بعده في
موضع الرفع على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه او
خبر لما بعده والجملة خبر ان بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم وانما وقع الفعل مسندا
اليه لو حمل على معنى الاسم كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والعدول عن المصدر الى
الفعل لايهام التجدد والهمزة وام مجردتان ههنا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء
والانذار التخويف من عقاب الله وانما اقتصر عليه لانه اذا لم ينفع فيهم تخويف العقاب
كان ان البشارة بعدم النفع اولى لَا يُؤْمِنُونَ جملة مفسرة لاجمال ما قبله الاستواء
فلا محل لها من الاعراب او خبر ثان لان او هي الخبر وما قبلها جملة معترضة او حال
مؤكدة او بيان او بدل خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ
استيناف فيه بيان لعلة الحكم السابق والختم والكتم متشاركان في العين واللام متناسبان
في المعنى لان ضرب الخاتم على الشيء كيلا يتوصل اليه كتم له والغشاوة الغطاء فعالة من غشاه
اذا غطاه وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة وفي قوله تعالى ختم استعارة
تصريحية تبعية بان يكون لفظ الختم مستعارا من ضرب الخاتم على نحو الاواني لاحداث
هيئة في القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق فيهما كما يمنع نقش الخاتم تلك الاواني
من نفوذ ما هو بصدد الانصباب فيها فيكون استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي

هو الاشتمال على منع القابل عما من شانه وحضره القبول ثم اشتق من الختم المستعار
صيغة الماضي وكذلك لفظ الغشاوة مستعار من معناه الاصلي لحالة في ابصارهم
مقتضية لعدم رؤيتهم ايات الله ودلائله والجامع ما ذكر فهو استعارة مصرحة
واما استعارة تمثيلية بان يجعل حال قلوبهم واسماعهم مع الهيئة الحادثة فيها المانعة
من الاستنفاع بها في الاغراض الدينية التي خلقت هذه الالات لاجلها بحال اشياء
معدة للانتفاع بها في مصالح مهمة مع المنع عن ذلك بالختم ثم يستعار للمشبه
اللفظ الدال على المشبه به فيكون كل واحد من طرفي التشبيه مركبا والجامع امر
عقلي منتزع من تلك العدة وهو عدم الانتفاع بما اعد له بسبب عروض مانع يمكن فيه
وكذلك حال الابصار مع الغشاوة واسناد الختم الى الله تعالى على الحقيقة عند الاشاعرة
من حيث ان الممكنات باسرها مستندة اليه عندهم ولما كانت الشيعة والمعتزلة يقولون
بالحسن والقبح العقليين وبان الله سبحانه منزه عن فعل القبيح والمنع عن قبول الحق
قبيح ذكروا لهذا الاسناد وجوها من التاويل منها ان الكفار لما تمكن في قلوبهم
الاعراض عن الحق وصار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي الجبلي وهو مسند الى الله
ومنها ان المراد تمثيل قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقت مطبوعا عليها خالية عن الفطن
وهي خلو الله او بقلوب قد ختم الله عليها ومنها ان يكون الختم في الحقيقة فعل
الشيطان او العبد لكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه اسند اليه اسناد الفعل
الى المسبب ومنها انهم لما بلغوا في الكفر واستحكم فيهم دعائمه ولم يبق طريق الى
تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم ابقاء على غرض التكليف عبر
عن ترك القسر بالختم اشعارا بانهم على الكفر وانهماكهم في الغي او قد يمكن ان يقال ان
منع الكفار عن قبول الحق انما يكون قبيحا اذا لم يكن ذلك جزاء لافعالهم ولم
يستحقوا ذلك لظلمهم واما اذا كان فلا قبح فكما ان الله يجزيهم في الاخرة بعذاب اليم
لا قبح فيه اتفاقا فاجزاؤهم في الدنيا بعمى القلب فان الله اذا احب بصر لحسنة في الدنيا جزاه
لمعصية فلا شك انه يعمى العمى لا يبصر ايات الله ولكن لما كان ذلك من فعل الاهة

الى الله ولا قبح فيه ولقد صرح الله تعالى بذلك في ايات كثيرة قال تعالى بل طبع الله عليها
بكفرهم وقال تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وقال والله اركسهم بما
كسبوا وقال فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وقال ونقلب
افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وما
يضل به الا الفاسقين فان قيل كيف يجوز تكليفهم بعد ختم قلوبهم وامتناع
ايمانهم وهل هذا الا كالتكليف لذلك الاعمى بابصار ايات الله والتكليف بما لا يطاق
لا يجوز عندكم قلنا نقول الممتنع ايمانهم مع الختم واما رفع الختم فمقدور لهم بان
يفعلوا ما يستحقون به لان يرفع الله عن قلوبهم الختم وان لم يتحقق في الخارج الا
قليلا كما قال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكذلك
الاعمى اذا كان قادرا على معالجة عماه فلا قبح في تكليفه بابصار ايات الله فان قلت
اذا لم يكن ايمانهم بعد الختم ممتنعا ويكون رفع الختم مقدورا فما فائدة الختم قلت
تشديد الامر عليهم وان لا ينفذ في قلوبهم شيء من الايمان لئلا يستحقوا بذلك
شيئا من الثواب وينقصا من العذاب وعلى تلك الوجوه ينبغي ان يأول كل ما نسب
الى الله من الطبع والاضلال ونحوهما وعلى سمعهم داخل في حكم الختم لانه تعالى قال
ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وللوفاق على الوقف عليه ولانهما لما اشترك
القلب والسمع لما كان من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما الختم المانع
من جميع الجهات وادراك البصر لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها من فعلها
الغشاوة المختصة بتلك الجهة وكرر الجار للدلالة على شدة الختم في الموضعين
واستقلال كل منهما بالحكم وانما جاز ان يوحد السمع للامن من اللبس كما في قوله
عبدهم وعندهم ولانه مصدر في الاصل فاعتبر اصله والمصادر لا تجمع وانما يجمع لاختلاف
والنظر مع اشارة الى الحقيقة الحادثة كانه نوع واحد وجمع اخواته لان تعدد كانها
انواع مختلفة والابصار جمع بصر وهو نور العين الذي يبصر به الرائي ويطلق
القوة الباصرة مجازا وعلى العضو وكذلك السمع ولعل المراد بهما في الاية العضو

لانه اشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وارتفاع غشاوة
بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف على الجملة
الفعلية ولهم عذاب عظيم العذاب كالنكال بناء ومعنى وهو عقاب يردع به
الجاني عن المعاودة الا انه اتسع في العذاب فيطلق على كل الروادع والعظيم نقيض
الحقير والكبير نقيض الصغير والعظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير
والتنكير في غشاوة وعذاب للتنويع اي على ابصارهم نوع من الاغطية غير ما
يتعارفه الناس وهو التعامي عن آيات الله ولهم من الآلام العظام نوع عظيم لا
يعلم كنهه الا الله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ذكر بعد الذين
اخلصوا الايمان والذين محضوا الكفر المذبذبين بين القسمين الذين هم اخبث من
الكفرة ولذلك وصف حالهم وذمهم في ثلاث عشرة آية وذكر حال الكافرين في آيتين
وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا والتناسب بين القصتين
مصحح للعطف كالتناسب بين الجملتين وتغيير الاسلوب في وصف المنافقين يحقر امرهم
والناس اصله اناس حذفت همزته تخفيفا وحذفها مع لام التعريف كاللازم واشتقاقه
من آنس لانهم يستأنسون بامثالهم او من آنس بمعنى ابصر لانهم ظاهرون مبصرون كما سمي
الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة كانه قيل ومن الناس ناس يقولون
وقيل للعهد والاشارة الى الذين كفروا ومن موصولة كانه قيل ومن هؤلاء من يقول
وهم عبد الله بن ابي وامثاله من المصرين على النفاق ولما كانوا بسبب اظهارهم الايمان
نوعا من المختوم عليهم اخبث من سائرهم افردوا بالذكر اعتناء بشأنهم واختصاص الايمان
بالله وباليوم الآخر بالذكر لان الايمان بهما ايمان بالغيب الذي هو الاعظم فيفهم ما سواه
بطريق الاولى كما قال في وصف المتقين الذين يؤمنون بالغيب ولان الايمان بهما ايمان
بالمبدأ والمعاد وهو المقصود الاصلي من الايمان او لانهما طرفان للايمان فادعوا بذكرهما
انهم احاطوا الايمان من جانبيه او يكون حكاية عن قولهم على ان يكون القوم يهودا
انما اختصوا بهما اوهموا بعض المسلمين فادعوهم انهم مثلهم في الايمان الحقيقي وقد كذبوا ما

بينهم ذلك واختصوا اما هم عليه من الايمان بالله وباليوم الآخر وهم يظنون انهم صدقوا
فيما حكى الله عنهم واخرجهم من المؤمنين لان ما قالوه لو لم يكن على وجه التمويه والخداع
كان كلا ايمان لقولهم عزير ابن الله ولاعتقادهم في اليوم الآخر على خلاف صفته كيف
وقد قالوا ذلك خديعة ونفاقا وعبر عن ادعائهم الايمان بالقول لاشعاره بانه ليس فيهم
شيء من الايمان الا التلفظ وفي تكرير الباء اشعار بانهم ادعوا كل واحد منهما بالاصالة
والمراد باليوم الآخر الوقت الذي يبتدئ من الحشر ولا انتهاء له ويسمى يوم الانكشاف
الامور وظهورها فيه واخر لتاخره عن الايام المنقضية او الوقت المحدود من النشور
الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة وما هم بمؤمنين
انكار لما ادعوه ونفي لما انتحلوا اثباته على ابلغ وجه واكده لان اخراج ذواتهم
من ان يكونوا طائفة من المؤمنين قد انطوى تحت ذلك نفي ما انتحلوا اثباته على
سبيل القطع والبت مع ما في الجملة الاسمية من افادة الثبات والدوام واكد النفي بالباء
مبالغة في التاكيد والايمان اما مقيد بقرينة السياق لدلالة المذكور عليه واما مطلق
على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء يخادعون الله والذين آمنوا بيان ليقولوا او استئناف
كانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين وما نفعهم فيه فقيل يخادعون والخداع ان توهم صاحبك خلاف
ما تخفيه من المكروه من قولهم ضب خادع وخدع اذا امر الحارش يده على باب جحره
اوهمه اقباله عليه ثم خرج من باب آخر ولما كانت المخادعة من صيغة المفاعلة وهي تقتضي صدور
الفعل من الجانبين ومخادعة الله والمؤمنين لا تصح لان الله تعالى عالم بالخفيات لا يخدع
والخداع صفة مذمومة فلا يخدع والمؤمنون لا يجوز لهم الخداع لذلك ذكروا فيه وجوها
منها ان يكون صورة صنعهم مع الله حيث يتظاهرون بالايمان وهم كافرون وصورة صنع
الله معهم حيث امر باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده من شرار الكفار وصورة صنع
المؤمنين معهم حيث اجروا عليهم احكام المسلمين تشبيه بصورة صنع المخادع فاطلق عليها
اسم الخداع استعارة ومنها ان يكون معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته
والناطق عنه فذكر الله واريد رسوله كما يقال قال الملك كذا ورسم كذا والمراد خليفته

وخداع الرسول والمؤمنين انما يكون منهم موهما اذا كانوا مع المؤمنين وانا مع الاعداء
لمصلحة في الدين فلا نخدعهم فيه ولذلك قيل الحرب خدعة ومنها ان يتوهموا ان ذلك يجزي عن
معتقدهم وكان ظنهم ان الله ممن يصح خداعه فان المنافق لا يكون عارفا بصفات الله
كما ينبغي ولا متذكرا بانه عليم محيط بكل خافية وخداع الله والمؤمنين منهم من الجهتين
فلا قبح فيه ولا اثم ويحتمل ان يراد بيخادعون يخدعون ويكون الغرض من ايراده على هيئة
مجرد المبالغة ويؤيده قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقراءة يخدعون ويكون تبيانا
او تفسيرا لقوله وكان غرض المنافقين في ذلك الخداع دفع المضرة وجلب المنفعة
وايصال المضرة الى المسلمين وكان غرض الله ورسوله والمؤمنين في ذلك التألف لعلهم
لئن يزداد بهم شوكة الاسلام وايهام المخالفين انهم من عداد المسلمين وتأييد الدين بهم فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق الى غير ذلك وما يخدعون
الا انفسهم اي ضرر خداعهم عائد اليهم لا يتعداهم ولما كانت غاية مخادعتهم ونهاية جهد
هم اصابة المكروه مختصة بهم ادعى ان نفس الخداع مقصور عليهم واختصاص ضررها
بهم مفهوم تبعا وذلك كما تقول في جماعة من الجبابرة اذا لم يربح الا واحد منهم ما تجرى
فلان والتصرفات التي حقيقته وما يشعرون الشعور الاحساس والمعنى ان لحوق
ضرر ذلك بهم كالمحسوس وهم لتمادي غفلتهم كالذي لا حس له في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا استئناف لبيان الموجب لخداعهم او تقرير لعدم شعورهم وقوله فزادهم الله
جملة معطوفة او معترضة دعائية ادخل عليها الفاء لكونها مسببة عن الاولى والمراد
بالمرض هنا الاعراض النفسانية ككره العقيدة والحسد والضغينة والبغضاء والجبن
والحزن فانها تخل النفس عن كمالها وربما تؤدي الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية تشبيها
بالامراض البدنية التي تخرج البدن عن اعتداله الطبيعي وربما تؤدي الى الموت و
زادهم الله سقمهم يوما فيوما باعلاء شان الرسول واطفاء نارهم ويمكن ان يحمل المرض
على الحقيقة فان قلوبهم كانت سقيمة وامزجتهم منحرفة بما كانوا يرون ما يكرهونه
بما فاتهم من الرياسة وازدياده لتضاعيفها بازدياد شوكة الاسلام واسناد الزيادة الى الله

على ما سبق في الختم والتنكير للتنويع او التعظيم ولهم عذاب اليم اي مؤلم وصف
العذاب به للمبالغة على طريقة جد جده وانما عذابهم اشد من الكافرين وصف
عذابهم به وعذاب الكافرين بالعظيم بما كانوا يكذبون اي بسبب كذبهم وهو قولهم
امنا وفي هذا اشارة الى قبح الكذب وانه الموجب للعذاب الاليم واذا قيل لهم لا
تفسدوا في الارض معطوف على يقول امنا او صفة اخرى للمنافقين او على يكذبون
وسبب آخر لعذابهم والفساد خروج الشيء عن الاعتدال وضده الصلاح والفساد
في الارض فعل يؤدي الى فساد ما في الارض كتهييج الحروب والفتن والاخلال بحدود
الله والصد عن سبيل الله فانها تؤدي الى هلاك الحرث والنسل والهرج والمرج كان
المنافقون يمالؤن الكفار بالوثوب على المسلمين بافشاء اسرارهم اليهم واغرائهم
عليهم وذلك مما يؤدي الى هيج الفتن بينهم ويوجب الفساد وكذلك كانوا يؤمنون
بايات الله وجه النهار ويكفرون اخره الى غير ذلك من الاهانة بالدين والاخلال به
اخلال بنظام العالم وروي عن سلمان ان اهل هذه الاية لم ياتوا بعد اي ما تحقق
اتصافهم بتلك الصفات بعد وعلى ذلك الاية اشارة الى ما وقع بعد الرسول من الحروب
والفتن قالوا انما نحن مصلحون فيه اعتذار او غلط لئن شأننا الا الاصلاح نفوا
ما اسند اليهم بان اثبتوا ضده لهم فقط الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
اثبات لما نفوه على ابلغ وجه فقصر جنس المفسد بن عليهم اشد في فسادهم وعدم
الاعتداد بفساد غيرهم واكد ذلك بحرفي التنبيه والتأكيد وتوسيط الفصل وقوله لا يشعرون في
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اي قال الناصح بعد ما نهاهم عما ينبغي التخلية عنه ما يجب
التحلية به ولعله كان بعضا من المؤمنين الذي اطلع على نفاقهم وكانوا لا يبالون
من اظهار كفرهم عنده فلا منافاة بين اظهارهم الايمان في وجوه المسلمين وبين قولهم
انؤمن كما امن السفهاء للناصح او كان ذلك مقولا فيما بينهم لا في وجه الناصح وما في
كما مصدرية اي ايمانا كايمانهم واللام في الناس للعهد والمراد به الرسول ومن معه
او للجنس بان يجعل المؤمنون كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم قالوا انؤمن

كما آمن السفهاء الهمزة للانكار واللام للعهد اشير بها الى الناس والسفاهة خفة
العقل ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون مبالغة في تسفيههم ونفي السفاهة
عن المؤمنين بقصر جنس السفهاء عليهم والاتيان بادوات التأكيد وانه لا يعلمون
زيادة لعدتهم فان الجاهل بالنقص اعظم ضلالة لانه اذا كان جاهلا بجهله لا يتبع
هاديه فيما قبل بلا يشعرون لان التمييز بين الحق والباطل في امر الدين من الامور
العقلية التي تحتاج الى النظر والفساد امر حسي ولانه في ذكر السفه وهو جهل يناسب
ذكر العلم معه اكثر طباقا له واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم
جزاء الشرطية الاولى مقيد بلقاء المؤمنين في الشرطية الثانية معطوفة على الاولى لا على
ان كلا منهما شرطية مستقلة بل على انهما بمنزلة كلام واحد طبق في الحكاية عن قولهم انما
نكرهم تقول لقيته ولاقيته اذا استقبلته قريبا منه وخلوت بفلان واليه اذا انفردت معه
والشيطان من شطن اذا بعد سمي به لبعده من الخير ونونه اصلية بدليل قولهم تشيطن
او زائدة من شاط اذا بطل والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان في تمردهم قالوا
انا معكم اي مصاحبوكم وموافقوكم على دينكم خاطبوا المؤمنين بالجملة الفعلية و
الشياطين بالاسمية لانهم قصدوا بالاولى دعوى احداث الايمان وبالثانية ثباتهم
على ما كانوا عليه واتوا بالكلام في الاولى خاليا عن التأكيد اشعارا بان كوننا مؤمنين
ليس مظنة للشك والانكار واكدوا الثانية لانها مسوقة باظهارهم خلاف ما هو فيه
مظنة للشك عند الشياطين او لان انفسهم لا تساعدهم في الاولى على التأكيد لانه
معتقدهم وما فيه رغبتهم بخلاف الثانية انما نحن مستهزؤن استيناف كانه قيل
لهم ان صح قولكم انا معكم فما لكم تقولون للمؤمنين آمنا فاجابوا بذلك او تأكيدا
لما قبله لان المستهزئ بالشيء المستخف به منكر له فقولهم انما نحن مستهزؤن رد للاسلام
ودفع نقيض الحق تاكيد لثباتهم والاستهزاء السخرية والاستخفاف الله يستهزئ بهم
استيناف في جواب عما يمكن ان يقال هؤلاء الذين هذا شانهم ما مصيرهم وكيف معاملة
الله اياهم وقدم المسند اليه اشعارا بان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم ولم

يحوج المؤمنين ان يعارضوهم ولم يقل الله مستهزئ بهم ليكون طبقا لقولهم ايماء بان
الاستهزاء يحدث ويتجدد وقتا بعد وقت وهكذا كانت نكايات الله فيهم وبلاياه
النازلة بهم أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ومعنى استهزاء الله بهم
انزال الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه وذكر الاستهزاء
تنبيه على ان مذهبهم حقيق بان يسخر منه ويستهزأ به او المراد انه صور صنع الله معهم
حيث يجري عليهم احكام المسلمين في الظاهر وهو مبطن بادخار ما يرديهم صورة الاستهزاء
فاطلق عليها الاستهزاء استعارة او سمي جزاء الاستهزاء باسمه كقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ويمدهم في طغيانهم يعمهون من مد
الجيش وامده اذا زاده وقواه واسناده الى الله تعالى على نحو فزادهم الله مرضا وختم الله
على قلوبهم والطغيان بالضم والكسر مجاوزة الحد في العتو واضافته اليهم اشعار
بانه مما اجترحته ايديهم والعمه التحير والتردد وهو في البصيرة كالعمى في البصر
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استيناف وتعليل لاختصاصهم باستهزاء
الله والمد في الطغيان او جملة مقررة لما قبلها في طغيانهم ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى
استبدالها به على سبيل الاستعارة لان في الاشتراء اعطاء بدل واخذ آخر ولما كانوا
متمكنين من الهدى تمكنا تاما جعلوا امنه كانه في ايديهم فاستبدلوا به الضلالة
او المراد بالهدى الفطرة التي فطر الناس عليها فمن ضل استبدل خلاف الفطرة او
المراد من الاشتراء الرغبة عن شيء واختيار الآخر لانه لازم الاستبدال فما ربحت تجارتهم
اسناد الربح الى التجارة للملابسة وذكر الربح والتجارة ترشيح للمجاز وهو تعقيب المجاز
بملائمات المعنى الحقيقي فلما ذكر سبحانه الشراء اتبعه ما يشاكله ويتم بانضمامه اليه نفي ربح
تجارتهم وما كانوا مهتدين عطف على اشتروا الضلالة بالهدى فانه لما ذكر انهم
انهم كانوا قبل ذلك الاشتراء مهتدين نفى فعقبه بنفي ذلك المراد انهم كما خسروا وضلوا
بالهدى بعد مجيء الاسلام ما كانوا قبل ايضا مهتدين او على فرض ربح تجارتهم والمقصود
عدم اهتدائهم لطرق التجارة فان الغرض منها الفضل على رأس المال وهؤلاء

ثم اضاعوا راس المال باشتراء ضده فبقوا متحيرين فاقدين للاصل مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا لما بين صفة المنافقين اراد ان يكشف عنها كشفا
تاما ويبرزها في معرض المحسوس المشاهد فعقبها بضرب المثل فالجملة تقرير و
توضيح لما قبله وكثيرا ما يقع المثل في كلام الله تعالى وكلام الانبياء والحكماء رفعا
لاستار الخفاء وابراز المتخيل في صورة المحقق والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال
مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل المثل لقول يشبه قول الاخر ويقربه
بصورة صورة المحسوس ويسمى به القول السائر الممثل مضربه بمورده ولا يجعل
للتشبيه الا ما فيه شان وغرابة وهذا انما حفظ لفظه ولا يغير وقد يطلق المثل على الحال
والقصة والصفة الغريبة استعارة من المعنى الثاني بعلاقة الغرابة وقد يطلق على
مطلق الصفة مجردا عن معنى المماثلة والغرابة وعلى واحد من الاخيرين يحمل الاية
وقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى ولله المثل الاعلى والذي بمعنى
الذين كقوله وخضتم كالذي خاضوا وافراد الضمير الراجع اليه باعتبار لفظه و
المسوغ لوضع الذي موضع الذين كونه حقيقا بالتخفيف لكونه مستطالا بصلته و
لكونه غير عمدة في الكلام لكونه وصلة لوصف المعرفة بالجملة ولذلك لم يخص بالعقلاء او
المقصود جنس المستوقدين او بمعنى موصوف الجمع او الفوج على ان ذوات المنافقين لم
تشبه بذات المستوقد بل شبهت قصتهم بقصته كقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ووقود النار سطوعها وارتفاع لهبها والاستيقاد
الايقاد فلما اضاءت ما حوله الاضاءة فرط الانارة وما مفعول اضاءت ان جعلت
متعدية وفاعلها ان جعلت لازمة وتانيثها حينئذ لان ما حوله بمعنى الاماكن او الجهة
الحول للتطوف والاطافة ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذي باعتبار لفظه
واعتبار المعنى ههنا لافادة العموم وانما قال ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب الله نورهم
لانه ابلغ لما فيه من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب به اذا استصحبه ومضى معه
وانما قال بنورهم ولم يقل بنارهم لان الغرض من الايقاد هنا وانما لم يقل بضوئهم لان

نورهم انه ابلغ للزيادة في بقاء ما يسمى نورا والغرض ازالة النور عنهم راسا الا ترى
كيف ذكر عقيبه وتركهم في ظلمات لا يبصرون مع ان الظلمة عبارة عن عدم النور
وكيف جمع الظلمة ونكرها واتبعها ما يدل على انها ظلمة مبهمة لا يرى فيها احد احدا
وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى فاذا علق بشيئين كان مضمنا معنى صير وههنا يجوز الوجهان و
المفعول في لا يبصرون من قبيل المتروك الذي لا يلتفت الى اخطاره بالبال كان الفعل
غير متعد لا من قبيل المقدر المنوي والاية تمثيل شبهت فيه حال المنافقين بحال المستوقد
الذي وقع بعد الاضاءة خبطه في الظلمة ووجه الشبه ما استضاء به المنافقون قليل الانتفاع
بالكلمة الجارية على السنتهم مدة حياتهم ثم وقعوا بعد الموت في ظلمات عظيمة او ما
استضاءوا به مدة ثم وقعوا في ظلمات انكشاف الاسرار والافتضاح او ما استضاءوا
به من ان تطلع الله على قلوبهم ثم وقعوا في ظلمات الطبع وهذا اوفق لقوله صم بكم عمي
او التمثيل متعلق بقوله اشتروا الضلالة بالهدى فيكون الغرض تمثيل هداهم الذي
باعوه بالنار المضيئة ما حول المستوقد والضلالة التي اشتروها وطبع بها على
قلوبهم بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات صم بكم عمي لما سدوا مسامعهم
عن الاصاخة الى الحق وابوا ان ينطقوا به السنتهم ويبصروا الايات بابصارهم جعلوا كانما
ايفت مشاعرهم هذا اذا جعلت بيانا لحال المنافقين وان جعلت بيانا لحال المستوقدين فالمعنى
انه لدهشة الظلمات وهولها صاروا كمعدوم الحواس والقوى وجمعها باعتبار المعنى
كالضمير في بنورهم فهم لا يرجعون لا يعودون الى الهدى او عن الضلالة او انهم بمنزلة
المتحيرين الذين بقوا جامدين في مكانهم لا يبرحون ولا يدرون ايتقدمون ام يتاخرون وكيف يرجعون
الى حيث ابتدأوا اعني او كصيب من السماء عطف على كمثل الذي واو في اصله
التخيير لاحد الامرين ويتولد منه في الخبر الشك والابهام والتفصيل على حسب الاعتبارات
وفي الانشاء الاباحة والتخيير واعتبر ههنا معنى التفصيل او المراد التخيير اي شبههم
باي القبيلين شئتم والصيب فيعل من الصوب وهو نزول المطر وقع ويقال للمطر والسحاب
تنكيره للتعظيم واللام في السماء لتعريف الماهية او للعهد والفائدة في ذكر من السماء

والصيب لا يكون الا من السماء بيان بغيره وتعظيم لما شبه به فيه ظلمات ورعد وبرق
ارتفاع ظلمات بالظرف لاعتماده على الموصوف وظلمات الصيب ان اريد به المطر ظلمة تكاثفه
وانتساجه بتتابع القطر وظلمة اظلال غمامه مع ظلمة الليل وان اريد به السحاب فظلمة سحمته
وظلمة تطبيقه مع ظلمة الليل وانما جاز جعل المطر محلا للرعد والبرق لانهما لما كانا في
محل متصل به وهو السحاب جعلا كانهما فيه على استعارة كلمة في لملابسة شبيهة بملابسة
الظرفية وتنكير الظلمات والرعد والبرق للتعظيم يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق استيناف كانه لما ذكر الظلمات والرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة
والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك الرعد فاجيب بذلك والضمير لذوي الصيب
هو المراد من المشبه به وانما جاز رجوع الضمير الى المحذوف لانه باق معنى كقوله او هم
قائلون وانما اطلقوا الاصابع موضع الانامل للمبالغة ومن تعليلية اي من اجل
الصواعق والصاعقة قصفة رعد تنقض معها شقة من نار حذر الموت مفعول له
والله محيط بالكافرين احاطة الله بالكافرين مجاز اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط
بالمحيط والجملة اعتراض وتنبيه على ان الحذر من امر الله بالحيل لا يفيد يكاد البرق
يخطف ابصارهم استيناف ثان كانه جواب لمن يقول فما حالهم مع ذلك البرق والخطف الاخذ
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا استيناف ثالث كانه جواب
عما يمكن ان يقال كيف يصنعون في تارتي خفوق البرق وخفيته فهذه جواب السؤال عن
حالهم مع تلك الظلمات وانما اخر هذا الجواب مع كون الظلمات مقدما في الذكر اعتناء
على بيان حالهم مع البرق واضاء اما متعد والمفعول محذوف اي كلما نور لهم مسلكا اخذوه
فيه او لازم اي كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره والمشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد
فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو واظلم غير متعد ويمكن ان يكون متعديا بالنقل من ظلم الليل
وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا ليبان انهم حراص على المشي والتخلص من هذه
الورطة فكلما صادفوا فرصة انتهزوها وليس كذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا او ثبتوا
في مكانهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم الظاهرات لو هنا لمجرد الربط

بمنزلة ان وقد يقال انها باقية على معناها الاصلي وهو انتفاء الشيء لانتفاء غيره
والمقصود التنبيه على ان مشقتهم بسبب الرعد والبرق وصلت غايتها وقاربت زوال الحواس
بحيث لو تعلقت بها المشية لازالتها لا حاجة الى زيادة في شدة الرعد وضوء البرق
ومفعول شاء محذوف بدلالة الجواب عليه وقد كثر هذا الحذف في شاء واراد حتى لا يكاد
يذكر الا في الشيء المستغرب كقوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته ان الله على كل شيء قدير
الشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه والمراد هنا الممكن فان المستحيل لا تتعلق به القدرة والقدير
المتمكن من الايجاد والجملة تقرير لقوله لو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم وكان الغرض
من هذا التمثيل تشبيه حال المنافقين في عدم انتفاعهم بالكتاب الذي خوطبوا به والهدى
الذي جاءهم واشتغالهم بدفع تخويفات الكتاب ومصاعب الاسلام عن انفسهم بحيل من
غضب مع ما هم من الدهشة والجزع بحال من اخذتهم السماء بليلة مظلمة مع رعد قاصف
وبرق خاطف وصاعقة محرقة فلهم في اثناء ذلك اضطراب وحيل في ان يخلصوا انفسهم عن
هذه الورطة ويدفعوا ضررها عنهم مع انه لا خلاص من امر الله فلوحظ في هذا التمثيل
تمثيل الكتاب الهدى بالمطر لحياة القلوب كما ان المطر حياة الارض وما في الاسلام
من المصاعب والمكاره والمشاق بينها المنافقين بالظلمات وما فيه من التخويف والوعيد بالرعد
والصواعق وما فيه من الآيات الباهرة بالبرق وما كانوا يصرفون انفسهم عن سماع الحق
حذرا عن تصيبهم بعض الصاعقة اي انذار من الصواعق حذر الموت وما يفرحون به تقييسهم
من المنافع بسبب اظهارهم الايمان ثم يتركون في المكان بعيد بعد ذلك من تشبه البرق اذا اضاء
لهم وقفوا اذا اظلم عليهم والذي عليه علماء البيان ان التمثيلين من قبيل التمثيل المركب
الذي يشبه فيه كيفية منتزعة من امور بكيفية منتزعة من اخرى مثلها فلا يلزم تطبيق الاجزاء
بالاجزاء وان جاز جعلها من التمثيل المفرق الذي يشبه فيه الاجزاء بالاجزاء ولا يخفى بعد
ما ذكرنا من حمل كل واحد من التمثيلين على كل واحد من القسمين يا ايها الناس اعبدوا ربكم
لما عدد الله فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر خواصهم ومآل امورهم
اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بشان العبادة

وجرى الكلفة العبادة بلذة المخاطبة ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينزل القريب منزلة البعيد
لعظمته أو لحقارته أو لغفلته أو سوء فهمه فينادى بها وقد يجعلوا المنادى القريب للاعتناء
بالمدعو له بمنزلة الغافل ويمكن اعتبار أكثر الوجوه ههنا وأي وصلة إلى نداء ما فيه الألف
واللام وهو اسم مبهم يفتقر إلى ما يوضحه ليتعين المقصود بالنداء وصفاً موضحاً له والمعول عليه في النداء
والتزم رفع صفته إشعاراً بأنه المقصود وفي هذا التدرج من الإبهام إلى التوضيح ضرب
من التأكيد وأقحم هاء التنبيه بين الصفة والموصوف تعويضاً عما يستحقه أي من المضاف
إليه وتقيداً للتوكيد وإنما كثر النداء على هذه الطريقة في كلام الله تعالى لاشتماله على أنواع
من التأكيد إيقاظاً للسامعين من سنة الغفلة وتنبيهاً لهم على عظم ما خوطبوا به والخطاب هو
أن الناس يعم جميع الموجودين ومن سيوجد لكن للكل جمع واسم جمع محلى باللام محمل على العموم
حيث لا صارف والمراد بالعبادة ما تعم بدئها وهو المطلوب من الكفار والمواظبة عليها وتكميلها
والزيادة فيها وهو المطلوب من المؤمنين وإنما قال ربكم تنبيهاً على أن الموجب للعبادة هو التربية
الذي خلقكم والذين من قبلكم صفة مادحة وبيان للموجب لتخصيص العبادة والجملة أخرجت
مخرج المقرر لاعتراف الكفار أيضاً بذلك كما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله إذ
لتمكنهم من العلم به بأدنى نظر لعلكم تتقون إما متعلق باعبدوا والمراد اعبدوا ربكم
فتكونوا ممن يرجى دخولهم في سلك المتقين المبشرين بالفلاح وإما بخلقكم وغلب المخاطبين على
الغائبين في اللفظ والمراد جميعهم أي خلق المخاطبين لعلهم يتقون وخلق من قبلهم لذلك
لعل موضوعة لإنشاء توقع أمر ما مرجو فيه رجاء أو مرهوب فيه إشفاقاً ولما استحال
مدلولها في حقه تعالى حملها بعضهم في كلامه على معنى كي ولا يستقيم ذلك في قوله تعالى وما يدريك لعل
الساعة قريب وكذا لعلها أن تكون لمجرد الإطماع والترجية في كل المواضع كقوله تعالى لعلكم
تشكرون والأولى حملها على التجوز فإن تعلقها لما كان في صورة المرجو مكانه ترجى ذلك
منك كقوله تعالى ليبلوكم لما كان التكليف من حيث التخيير في صورة الابتلاء وكذلك الإشفاق
الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات
رزقاً لكم صفة أخرى وتعليل آخر وتقدم سبحانه من موجبات عبادته خلقهم لاشتراكها بعد

أصول النعم والتنبيه على التمكن من العبادة ثم خلق الأرض التي هي مستقرهم وبمنزلة عرصته
المسكن ومفرشهم ثم خلق السماء التي هي كالقبة المضروبة والخيمة المطنبة على هذا القرار ثم ما
سواه عز وجل من شبه عقد النكاح بين المقلة والمظلة بإنزال الماء منها عليها والإخراج
من بطنها أشباه النسل من ألوان الثمار رزقاً لبني آدم ليكون لهم عبرة ومتاعاً فهم يستدلوا
بها على معرفة ربهم ويتفكروا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق فلا يجعلوا له
أنداداً ولو كانت هذه موجبة ومعطلة للأسباب ومؤثرة لا تنقطع بذل الاعتبار والاجتهاد
والأفعال عن الأسباب إلى المسبب بالأنظار والأفكار ومعنى جعل الأرض فراشاً لعباده
جعلها ملائمة للطباع متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيأة لأن يقعدوا ويناموا
ويتقلبوا عليها كالفراش المبسوط والبناء مصدر سمي به المبني بيتاً كان أو قبة أو خباء
ومن في من الثمرات للتبعيض وكذلك المراد بنكرة ماء ورزقاً فإنه تعالى ما أنزل من السماء
كل الماء ولا أخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل الرزق كله في الثمرات ويجوز أن تكون للتبيين
كقولك أنفقت من الدراهم ألفاً وانتصاب رزقاً على الأول بكونه مفعولاً له وعلى الثاني
بكونه مفعولاً به والثمرات وإن كانت جمع قلة إلا أنها لما كانت محلاة باللام تفيد الكثرة
ولكم صفة رزقاً إن أريد به المرزوق ومفعوله إن أريد به المصدر كأنه قال رزقاً إياكم
فلا تجعلوا لله أنداداً إما متعلق باعبدوا أو عطف على معنى اعبدوا ربكم الذي يعني منكم
العبادة كما ينبغي فلا تشركوا به أو بالذي جعل لكم إذا جعل نفياً مقطوعاً وخبر المبتدأ
محذوفاً أي هو الذي جعل لكم تلك النعم العظام فلا تجعلوا له أنداداً موضع شكر نعمه
ويمكن أن يكون منه لعلكم لجملة مفهوم منه من توصيف ربكم بالذي جعل لكم والمعنى إذا كان
ربكم كذلك فلا تجعلوا له أنداداً والند المثل المخالف المناوي والمشركون وإن كانوا
لا يعتقدون أنها شركاء أمثال الله تعالى تخالفه ولكن لما تقربوا إليها وسموها آلهة أشبه
حالهم حال من يعتقد أنها آلهة مثله قادرة على مخالفته ومضادته فقيل ذلك لهم على
سبيل التهكم وكما تهكم بلفظ الند شنع عليهم بأن جعلوا أنداداً كثيراً لمن لا يكون
له ند وأنتم تعلمون مفعول تعلمون إما متروك كأنه قيل وأنتم من أهل العلم والنظر

ولا ينبغي لمن له ادنى نظر و معرفة ان يشرك بالله ما لا يخلق وهم يخلقون وانتم في
او وانتم تعلمون انه لا يماثل او ما بينها وبينه من التفاوت او انها لا تفعل مثل افعاله
كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وعلى كل من التقديرين المقصود
من الحال التوبيخ لا تقييد الحكم وقصره عليها فان النهي عن الشرك ليس مقيدا بحال
وقيد وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله لما اثبت
الوحدانية وابطل الشرك وعلم الطريق اليه ذلك عطف على ذلك ما هو الحجة على
اثبات نبوة محمد ﷺ وما يدحض الشبهة في كون القرآن معجزا وانما قال نزلنا بلفظ التنزيل
الدال على التنزل وعلى سبيل التدريج لانهم كانوا يطعنون في القرآن ويرتابون فيه
من حيث كان منزلا على قانون الخطابة والشعر كما قال تعالى قال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة فقيل لهم ان ارتبتم في هذا الذي انزل تدريجا فهاتوا انتم سورة
سورة فانه ايسر عليكم من ان ينزل الجملة دفعة واحدة ويتحدى بمجموعه وهذا غاية
الالزام والتبكيت وفي اضافة العبد الى نفسه تنويه بذكره وتنبيه على انه لمزيد
لاختصاصه به والسورة منقولة من سورة المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن
مفرزة محوزة على حيالها كاحتواء سور المدينة على ما فيها او من السورة بمعنى
الرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القارئ ومن مثله صفة لسورة
والضمير لما نزلنا ومن للتبيين اي ان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم
مما يماثله ويجانسه او لعبدنا ومن للابتداء او صلة فأتوا والضمير للعبد فأتوا بسورة ممن هو على
حاله من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم وادعوا شهداءكم من دون الله
إن كنتم صادقين الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الامام وكأنه
ودون مستعمل ههنا بمعنى التجاوز كأنه اداة استثناء بمعنى غير ومن متعلقة
بادعوا والمعنى ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن كل من حضركم من الانس والجن غير الله
فانه لا يقدر على ان يأتي بمثله الا الله ويشهد بذلك قوله تعالى لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا الخ واما شهداءكم والمراد بها الاصنام والامر للتهكم اي ادعوا من تعبدونه

وتطيعونه من دون الله وتزعمون انهم شهداؤكم يوم القيامة عند ربكم ليشهدوا لكم ان
ما اتيتم به مثل القرآن او للاستعانة بها على المعارضة وجواب الشرط محذوف دل عليه
ما قبله اي ان كنتم صادقين انه من كلام البشر فأتوا بمثله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا
الكلام بان التحدي ثالث خاطبهم على حسب ظنهم مبالغة وعبر عن الاتيان المحسوس
بالفعل ايجازا ولن كلا لنفي المستقبل الا ان لن ابلغ ولن تفعلوا جملة معترضة وهذا من
الغيب اذ لو عارضوه بشيء مما يماثله او يدانيه لامتنع خفاؤه عادة فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اثبات للازم جزاء الشرط مقامه على سبيل الكناية ايجازا وهو ان
المراد ان لم تفعلوا وظهر لكم عجزكم فآمنوا واتقوا العذاب المعد لمن كذب والوقود
بالفتح ما يوقد به النار وبالضم المصدر والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل على غير قياس
المراد بها اما حجارة الكبريت كما روي عن ابن عباس لانها اشد حرا من جميع الاشياء واما
اصنامهم كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وتعذيبهم بما هو سبب للكفر زيادة
تحسرهم وليرجع خلاف ما كانوا يتوقعون منها فانهم طمعوا منها الشفاعة والانتفاع في
ذلك كما يفعله بالذين جعلوا ذهبهم وفضتهم عدة فعذبوا بها حيث يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم اعدت للكافرين صلة بعد صلة بلا عاطف بينهما على قياس
ما يقع في الاخبار والصفات كما جوزه بعضهم او عطف بلا عاطف او حال باضمار قد
لمن النار او استئناف وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات لما كان من
عادة الله ان يشفع الترغيب مع الترهيب في كتابه تنشيطا لاكتساب ما ينجي وتثبيطا عن
اقتراف ما يلقي عطف جملة وصف ثواب المؤمنين على جملة وصف عقاب الكافرين
ليس من عطف كلام على كلام حتى يطلب مناسبة كلام مما يوافق فيعطف عليه او عطف على
فاتقوا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدي ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك فمن كفر به
استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدعي ان يخوف هؤلاء ويبشر هؤلاء
والخطاب للرسول او لكل من يتأتى له والبشارة الاخبار بما يظهر سرور المخبر به والصالحات جمع صالحة
وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة وهي من الاعمال ما سوغه

بدليل العقل او الكتاب او السنة واللام فيها للجنس وانما عطف العمل الصالح على الايمان
ورتب الحكم عليهما اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين وان
لهم منصوب بنزع الخافض والجنة المرة من الجن وهو مصدر جنه اذا ستره سمي به
البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة كانها سترة واحدة وسميت دار الثواب
جنة لما فيها من الجنان وانما جمع الجنة لتعددها ونكرها لاختلاف انواعها او درجاتها
ولعله سبحانه لم يقيد استحقاق الثواب بالايمان والعمل الصالح بان لا يحبطهما
المكلف بالاعمال السيئة مع اشتراط الحسبة لان الكلام ههنا في مقام التشويق والترغيب
يناسبه الاشتراط لما فيه من الترهيب فالشرط يفهم من موضع اخر وكذلك كلما بشر الله عباده
او انذرهم على الاطلاق فيقيد بالشرائط الثابتة في الكتاب والسنة تجري من تحتها
الانهار اي من تحت اشجارها ومساكنها والنهر بالفتح والسكون المجرى الواسع
الجدول ودون البحر واسناد الجري الى الانهار من الاسناد المجازي كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل صفة ثانية لجنات او معترضة بين
المعطوف والمعطوف عليه وكلما نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى و
الثانية كلتاهما للابتداء والاولى متعلقة برزقوا مطلقا والثانية به مقيدا بالاول
تعلق حرفي جر بمعنى واحد بمتعلق واحد حيث لا يصح الابدال وتنكير ثمرة للتنويع
هذا الذي رزقنا من قبل معناه هذا مثل الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا ولكن لما
استحكم الشبه جعل ذاته ذاته وانما جعل ثمار الدنيا وثمار الجنة متشابهة لان الطباع مائلة
الى المالوف فاذا وعد بنعيم المالوف موصوفة بمزية تامة يكون الشوق اليها ازيد
والمسارعة الى تحصيل ما يوصل اليها اشد وكذلك يتبين مزيتها على المالوف وحسنه اكثر من
غيره ويحتمل ان يكون المراد من قبل في الجنة كما روي عن النبي انه قال والذي نفسي
بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فما هي واصلة الى فيه حتى يبدل
الله مكانها مثلها فلعلهم اذا ابصروها والهيئة هيئة الاولى قالوا ذلك واتوا به
متشابها انه تذييل يقرر ما قبله او حال بتقدير قد والضمير في به راجع الى ما فهم من قوله

هذا الذي رزقنا من قبل وهو ما اندرج في قوله في الدارين وان حمل على المعنى الاخير فالضمير
راجع الى الرزق ولهم فيها ازواج مطهرة صفة ثالثة لجنات والزوج يقال للذكر و
الانثى وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف والمراد بتطهيرها ان طهرن مما
يستقذر من النساء من الحيض والاستحاضة والحدث ومن دنس الطبع وسوء الخلق وما
عيوبهن وخبثهن وهم فيها خالدون الخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها رد لما استنكره الجهلة واهل الزيغ من
الكفار وقدحوا به لذلك في كتاب الله حيث قالوا لما سمعوا ان الله تعالى مثل حال المنافقين
بالمستوقدين واصحاب الصيب وعبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها
اقل من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب و
العنكبوت ولم يتفطنوا ان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له وابرازه في صورة
المحسوس فلا بد ان يناسب المثل والممثل له فيمثل الحقير بالحقير والعظيم بالعظيم ولا بد
ان ناسب بين المثل والممثل والحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به
ويذم واطلاقه على الله تعالى باعتبار غايته ولانه على سبيل التمثيل وضرب المثل
تقويمه وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وما الابهامية تزيد للتنكير ابهاما وتزيد
شياعها وعمومها كقولك اعطني كتابا ما اي اي كتاب كان وبعوضة عطف بيان لمثلا او
مفعول لان يضرب لتضمنه معنى الجعل والمراد من فما فوقها ما زاد عليها في الجثة
كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوضة فضلا
عما هو اكبر منها او فيما زاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة
نحو قولك لمن يقول فلان اسفل الناس وارذلهم هو فوق ذلك فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف فيه معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء ولما كرهوا
اجتماع حرفي الشرط مع فاء الجواب اخروا الفاء عن صدر الجواب وفائدته في الكلام التوكيد
والتفصيل ها هنا والضمير في انه للمثل او لان يضرب والحق الثابت الذي لا يسوغ
انكاره يقال للحق للامر اذا ثبت ووجب ومن ربهم حال من المستتر في الحق او خبر بعد خبر

وأما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ماذا اما اسم واحد بمعنى اي شيء منصوب المحل على المفعولية واما ما استفهامية وذا اسم موصول بمعنى الذي وما بعده صلته والمجموع خبر ما والاحسن في جوابه النصب على الاول والرفع على الثاني ليطابق الجواب السؤال والارادة ميل النفس الى الفعل بحيث يحملها عليه ويوصف بها باعتبار المبدء واخذ الغاية كسائر صفاته واما حقيقة الارادة تعالى فلا يعلمها الا هو والاتيان بهذا استرذال واستحقار ومثلا تمييز من هذا او حال منه والمعنى من الاستفهام للانكار يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جواب عن سؤالهم بل لما استفهم وهو منزلة الاستفهام الحقيقي ووضع للفعل موضع المصدر لافادة الحدوث والتجدد اي اضلال كثير واهداء كثير او جار مجرى التفسير والبيان للجملتين المصدرتين باما وتسجيل بان العلم بكونه حقا هدى والانكار له ضلال واهل الهدى كثير في انفسهم وان وصفوا بالقلة بالقياس الى اهل الضلال وقد يراد من نسبة الاضلال اليه وما يضل به الا الفاسقين تذييل يندفع به اعتراض يمكن ان يتوهم وهو انه كيف يضل الله ويعاقب عليه والفسق في الاصل الخروج يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت والمراد به ههنا الخروج عن الايمان كقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون وقد يطلق على الخروج عن الطاعة في قوله تعالى بئس الاسم الفسوق بعد الايمان الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه النقض الفسخ وفك التركيب واستعماله في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين ومن اسرار البلاغة ان يكنوا عن ذكر المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس والعهد الموثق يقع عهد اليه في كذا اذا وصاه به ووثقه عليه وعهد الله ما نصب لعباده من الحجج العقلية والسمعية الامرة بعبادته الزاجرة عن معصيته كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم والميثاق بمعنى المصدر اي الاحكام كالميعاد او اسم لما يقع به الوثاقة مما وثق الله به عهده من الايات والكتب ٣٣

او ما وثقوا به عهده من الالتزام والقبول والضمير للعهد ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يشمل كل قطيعة وتفرقة لا يرضاها الله كقطع الارحام والقرابات والتفرقة بين الله ورسله وبين ما جاء به الرسل كقولهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض والامر طلب الفعل مع الاستعلاء وان يوصل يحتمل الجر على انه بدل من الضمير في به او منصوب على انه بدل من ما ويفسدون في الارض هذا الاثر قطع ما امر الله به فان نظام العالم وصلاحه لا يتم الا باتباع دين الله وشرايعه اولئك هم الخاسرون الذين استبدلوا الضلالة بالهدى والنقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون الاستفهام للانكار والتعجيب وهذا ابلغ من ان يكفرون لانه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك من حال كان انكارا لوجوده على الطريق البرهاني والواو للحال وجملة كنتم امواتا الى ترجعون حال كانه قيل كيف تكفرون وقصتكم هذه ولذلك صح ان يقع مع الماضي ولما كان المراد من هذه القصة العلم بها صح وقوعها حالا وان كان بعضها ماضيا وبعضها مستقبلا وكلاهما لا يصح ان يقع حالا كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة لا يقال انهم علموا انهم كانوا امواتا فاحيوا ثم يميتهم لم يعلموا الترجيع ثم اليه يرجعون لانا نقول قد تمكنوا من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل فكان ذلك بمنزلة حصول العلم والاموات جمع ميت والمراد منها عادمي الحياة مطلقا فانهم كانوا قبل الحياة اجسام عناصر واغذية واخلاطا ونطفا ومضغا والمراد بالاحياء الثاني الاحياء في القبر وبالرجوع النشور او النشور وبالرجوع المصير الى الجزاء ولما كان الاحياء الاول قد تعقب الموت بغير تراخ عطف بالفاء وبثم في البواقي هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا برهان اخر صارف عن الكفر وعدة نعمة اخرى ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم ودينكم اما الدنيوي فان كلما في الارض مصالح الابدان بوسط او بغير وسط واما الديني فان ما فيها من عجايب الصنع دال على الصانع القادر الحكيم مع ما فيه من التذكير بالاخرة وثوابها وعقابها لاشتماله على

النعم التي هي انموذج نعيم الجنة والمكاره التي هي انموذج عذاب النار وجميعا
حال عن الموصول الثاني ﴿ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات﴾ الاستواء
الاعتدال والاستقامة ثم قيل استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من
غير ان يلوي على شيء وهذا هو المراد ههنا ويمكن ان يكون ثم ههنا لما بين الخلقين من
التفاوت وفضل خلق السماء على خلق الارض لا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله
والارض بعد ذلك دحيها اللهم الا ان خلق جرم الارض وما فيها اجمالا متقدم خلق السما
واما دحوها فمتاخر ومعنى تسويتهن تعديل خلقهن وتقويمهن واخلاؤهن من العوج
والفطور والضمير راجع الى السماء لان المراد بها الاجرام او مبهم يفسره سبع سموات
كقولهم ربه رجلا ﴿وهو بكل شيء عليم﴾ فمن ثم خلقهن خلقا مستويا محكما من غير تفاوت
مع خلق ما في الارض على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم او الجملة تعليل لما قبلها
وتدليل لها فان من كان فعله على هذا النسق العجيب في الترتيب الانيق لا يتصور الا ان يكون عليما
بكل شيء ﴿واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة﴾ اذ نصب باضمار اذكر ويجوز
ان ينتصب بقالوا والملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل جمع شمال والحاق التاء لتانيث
الجمع والهمزة زائدة واشتقاقه من ملك لما فيه من الشدة والقوة كما في الملك والمالك
او من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة ثم الهمزة زائدة وفيما بين الفاء والعين قلب في الاصل
مالك على انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول وجاعل من جعل بمعنى خلق وفي
الارض متعلق به والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والمراد به ادم لانه كان خليفة الله
في ارضه استخلفه في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم
كذلك كل نبي قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ويجوز ان يريد به خليفة من
سكن في الارض قبل ادم وذريته كما روي ان الملائكة كانوا سكان الارض قبلهم وافراد
اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه او على تاويل من يخلفكم ﴿قالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ لما علم الملائكة ان سيكون لادم ذرية يكون ادم
خليفتهم وانهم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء اما باخبار الله او من اطلاعهم

على طينة المجعول خليفة وكونها ذات قوة شهوية وغضبية تؤديان الى الفساد وسفك
الدماء من قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فانهم
ذلك تعجبوا من ان يجعل في الارض من اهل المعصية خليفة مع وجود اهل الطاعة وسالوا ذلك
استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة وانما نسبوا الفساد وسفك الدماء الى المجعول خليفة مع
صدورها عن ذريته لان الاثر المتسبب الى المراد انه لكونه ذا قوة شهوية وغضبية منشا لذلك
﴿ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ حال مقررة لجهة الاشكال كما تقول اتحسن الى فلان وانا
احق منه بالاحسان والمعنى اتجعل فيها عصاة ونحن نسبح او نقدس احقاء بذلك
والتسبيح والتقديس التبعيد من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد
ينعتان بنفسهما او باللام فاللام في ذلك في المعنى متعلق بالفعلين وكذلك بحمدك والمراد نسبح
لله ونقدسه تنزيهه من السوء وفائدة الجمع بينهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس
بالمعارف والاعتقادات وبحمدك في موضع الحال اي ملتبسين بحمدك والمراد انا نتنزه عن
الصفات الذميمة مثبتين لك على ما انت عليه من الصفات الجميلة او انا نسبحك حامدين لك على
ما وفقتنا لذلك ﴿قال اني اعلم ما لا تعلمون﴾ تذكير لما يكون منافيا للظاهر من خفي حكم
لا تحصى ومصالح لا تعد ثم اشار الى شيء من حكم فعله بقوله ﴿وعلم ادم الاسماء كلها﴾ العلم
المراد من الاسماء الالفاظ الموضوعة لمعنى والعلم بكلها يستلزم العلم بكل شيء فان العلم بالالفاظ
من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني ولا يلزم من ذلك ان يكون ادم عالما بالغيب لانه
مستثنى مع انه لا دليل على امتناع علم الغيب مع تعليم الله ﴿ثم عرضهم على الملائكة﴾ الضمير
فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لان المضاف
عليه وعوض عنه اللام وذكر الضمير لان في المسميات العقلاء فغلبهم ﴿فقال انبئوني باسماء
هؤلاء﴾ واستنبئهم مع العلم بعجزهم على سبيل التبكيت ﴿ان كنتم صادقين﴾ في ان استخلافهم
لا يليق بالحكيم او في زعمكم انكم احقاء بالخلافة ويمكن ان يقال التصحيح بناط الاسماء الابقاء بحد
القرطان قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كان كناية عن كونه غير قابل
للخلافة لما فيهم من صفات النقص وقولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك كان كناية عن كونهم اهلا

لما فيهم من صفات الكمال وبذلك اثبتوا اولويتهم في الاستخلاف فنبههم الله تعالى بانكم قصرتم
النظر فيها ادم فيه بالفعل من خلوه عن الكمالات ووجود مبدء استعدادها فيه من القوى الشهوية
والغضبية وغفلتم عما فيه من القوة العاقلة التي هي مبدء الاتصاف على مدارج الكمالات
فاظهر الله تعالى عليهم ان كلا منهم خلاف الواقع فرد ظنهم الاول وهو ان ادم ليس اهلا
للخلافة لما فيه من صفات النقص بان علمه الاسماء كلها اقوى بها باحسن الكمالات ومبدءها وهو
العلم وهو العمدة في الخلافة ورد ظنهم الثاني وهو انهم قابلون لها لما فيهم من الكمالات بقوله
فانبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اعتراف
بالعجز والقصور وسبحان مصدر كغفران ولا يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله انك
انت العليم الحكيم اقرار بانه لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة ثم اراد الله تعالى ان يظهر لهم
للملائكة ما بين ادم من برهان يفضله عليهم بحق التعليم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
انباهم باسمائهم وظهر لهم ما خفي عليهم من فضل ادم وقابليته للخلافة وعلم ادم ايضا علم
ادم الاسرار التي كانت مخفية عليهم في السموات والارض قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما تصرحون به وما تضمرون في
وعلى ما ذكرنا يندفع ما استشكل ان للملائكة ان يقولوا الرب انت علمت ادم الاسماء ولو ك
علمتناها لكنا نعلم فاي شيء فضيلته علينا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم امرهم
بان يسجدوا له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه والسجود في الحقيقة على سبيل الثنا
ولغيره على وجه التكرمة فسجدوا الا ابليس الاستثناء وكونه مامورا بالسجود دليل على كونه
من الملائكة وقوله تعالى كان من الجن يجعل الفرط ظاهرا فاما ان يقال انه كان جنيا واحدا بين اظهرهم
الالوف من الملائكة مغمورا بهم فغلبوا عليه او يقال ان الجن ايضا نوع من الملائكة كما في بعض الروايات
او يجعل الاستثناء منقطعا ابى واستكبر وكان من الكافرين الجمل الثلث تفصيل بعد قبل
والاباء امتناع باختيار والتكبر والاستكبار التعظم وكان اما للافادة الاستمرار اي كان في علم الله
او بمعنى صار وانما جعل من الكافرين مع انه ترك الواجب فقط ولم يكفر لانه استقبح امره وهو كفر
ومن فوائد الاية استقباح الاستكبار والحث على الايتمار بامره وترك الخوض في سره وقلنا يا ادم

اسكن انت وزوجك الجنة اسكن من السكون اي اتخذها سكنا وانت تاكيد اكده به المستكن
ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما اولا تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له وكلا
منها رغدا حيث شئتما رغدا وصف المصدر اي اكلا واسعا وحيث شئتما اطلق مكان من الجنة
شئتما وسع عليهما الامر حتى لا يبقى لهما عذر في التناول من شجرة واحدة من بين اشجارها التي
لا تحصى لها ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين تعليق النهي بالقرب الذي
هو من مقدمات التناول مبالغة في الاجتناب عنه كقوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقوله
فتكونا جزم عطفا على تقربا او نصب جواب للنهي واختلفت الاقوال والروايات في تعيين
الشجرة والله اعلم والظالمين الذين ظلموا انفسهم بمعصية الله او بنقص حظوظهم فازلهما
الشيطان عنها الضمير للشجرة اي حملهما الشيطان على الزلة بسببها او نحيهما فاصدر الشيطان
زلتهما عنها مثل هذه مثلها في قوله وما فعلته عن امري او للجنة والمعنى اذهبهما وابعدهما
عنها فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لادم وحوا وجمع
الضمير لان المراد هما وذريتهما فانهما لما كانا اصل الانس جعلا كانهما الجنس كلهم والهبوط النزول
الى الارض بعضكم لبعض عدو هو ما عليه الناس من التعادي والتباغي ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين اي تمتع بالعيش الى يوم القيمة ان يريد اثبات التمتع للنوع
والى الموت ان يريد للافراد فتلقى ادم من ربه كلمات تلقي الكلمات استقبالها بالاخذ
القبول والعمل بها حين علمها واختلفت الروايات في تعيينها وقيل هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا
والعلم عند الله ومن ربه حال مقدم على كلمات فتاب عليه فرجع عليه بالرحمة والقبول انه
هو التواب الرحيم الرجاع على عباده بالمغفرة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب
بالعفو والاحسان قلنا اهبطوا منها جميعا كرر للتاكيد وللاشعار بان المذكور بعده
هو الابتلاء بالتكليف كمال العناية كانهم امروا بالهبوط للابتلاء او يقال انه لما اخبر انه
على كل حال بلوم قرار هبوطهم ابتداء بما كان معقولا عنه فرض بعد ذلك فيه جميعا حال مؤكدة كما
قيل اهبطوا انتم اجمعون فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما زائدة اكد به الشرط ولذلك اكد الفعل بالنون

الهدى كان لا محالة للانسان بان العقل مع ما في الافاق وفي الانفس من الدلائل يحكم بوجوب
الايمان بالله ثم بعثة الرسل وانزال الكتب لتثبت وجوبه على الله تعالى في التكليف بالايمان
وتكرير لفظ الهدى ووضعه موضع المضمر لزيادة التمكن ولا خوف عليهم نفى عنهم العقاب
على اكمل وجه ولا هم يحزنون اثبات لهم الثواب كذلك فوات كل محبوب مورث الحزن
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على من تبع
والآيات بلفظ الجمع ههنا وبلفظ المفرد في الاول للاشعار بكثرتهم وقلتهم والآية العلامة و
في اطلاقه على كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفصل آية والمراد بآياتنا الآيات المنزلة او كل
ما فيه دلالة على وجود الصانع وصفاته والقائلون بعدم عصمة الانبياء تمسكوا بهذه القصة
على دعواهم ومن قال بالعصمة يجيب بان ما ثبت لعصمتهم لا قطعية تحمل النهي على التنزيه
واما عوتب لانه ارتكب خلاف الاولى من الانبياء مع عظم قدرهم وعلو شانهم فسمي جلله
سمي عصيانا وغواية فان حسنات الابرار سيئات المقربين وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه
وخسر حظه يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم على ابائكم من
الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وتفضيلهم على العالمين وغير ذلك مما عدها
بان لا تغفلوا وتكفروا النعمة ان تتذكروها فلا تخلوا بشكرها وتطيعوا مانعها واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم اوفوا بما عاهدتموه من الايمان والطاعة اوف بما عاهدتكم من الثواب عليه بحسن
الجنة ويمكن ان يكون العهد الاول مضافا الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان و
العهد بعني تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات واياي فارهبون الرهبة خوف مع تحرز واياي مفعول الفعل محذوف يفسره ما بعده
اي واياي ارهبوا فارهبون وهو آكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد لما فيه من تكرير المفعول
والفاء جزائية دالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون ثم
بتقدير العامل مؤخرا ليفيد الاسم موقع الشرط وادخل الفاء بعده تعدى الفعل الى المقدر و
آمنوا بما انزلت هو القرآن مصدقا لما معكم من الموافقات لكتب الالهية المنعقدة في توحيد
ربكم وكذلك معنى قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ويجب بالمنزلة

الحث على الايمان به ولا تكونوا اول كافر به اول من كفر به او اول فريق او فوج كافر به او ولا يكن كل
واحد منكم اول كافر به وهذا تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من يؤمن به لمعرفتكم به
ولانكم كنتم مستفتحين على الذين كفروا به ويمكن ان يكونوا اول كافر به وقوعا في ظرف كفرهم فان
شدة انكار القبح يلزمه السابق الى نفيه كان شدة الايمان تقتضي موجب التسابق الى الاقرار به
وعلى هذا يمكن ان يحمل قوله وامرت ان اكون اول المسلمين مثل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها حظوظ الدنيا وفي جعل
الثمن ثمنا تقريع وتجهيل لهم حيث جعلوا ما ينبغي ان يكون وسيلة مبذولة مرغوبا عنها
مطلوبا مرغوبا اليها وبالعكس واياي فاتقون بالايمان وارتكاب الطاعات واجتناب
حزب المعاصي ولا تلبسوا لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تخترعونه ولا
تكتموا الحق هو نعت محمد لقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان
فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة صلوة المسلمين
وآتوا الزكوة زكوتهم واركعوا في صلوتكم مع الراكعين منهم فان اليهود لا ركوع في
صلوتهم وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم في دين الله وقيل المراد بالركوع الصلوة
امروا بان يصلوا جماعة مع المسلمين اتأمرون الناس بالبر الهمزة للتقرير مع التوبيخ و
التعجب من حالهم والبر سعة الخير وتنسون انفسكم تتركونها من البر كالمنسيات و
انتم تتلون الكتاب تقريع لهم فان ارتكاب القبائح من العلماء اقبح افلا تعقلون توبيخ
عظيم واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا على الفقر انكم لتي تنتهيكم
ومتابعة الحق التي تخالف اهواءكم بالصبر وهو حبس النفس عن الهوى والصلوة فانها
قربة عند الله وتنهى عن الفحشاء والمنكر وانها اي الصلوة لكبيرة ثقيلة شاقة الا على
الخاشعين المتذللين الذين يظنون يتيقنون ويتوقعون انهم ملاقوا ربهم و
انهم اليه راجعون واما لم تثقل عليهم لان انفسهم مرتاضة والتكاليف على غيرهم
شاقة ولانهم يستلذون بذكر ربهم ولانهم يتوقعون على افعالهم الاجر الجميل والثواب
الجزيل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم كرره تاكيدا وتنبيها على غاية

واحتياجهم الى تكرير النداء وتذكير الآلاء وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عطف على نعمتي عَلَى الْعَالَمِينَ
عالمي زمانهم بما منحهم من العلم والايمان وجعل فيهم انبياء وملوكا وَاتَّقُوا يَوْمًا يوم القيامة
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا لا تقضي عنها شيئا من الحقوق وايراد شيئا منكرا مع
تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي والجملة صفة ليوما والعائد محذوف تقديره
لا تجزي فيه وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا من النفس العاصية شَفَاعَةٌ شفاعة شافع وَلَا يُؤْخَذُ
مِنْهَا عَدْلٌ فدية وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ولا ينصرهم احد والضمير للعصاة المفهوم من الكلام
وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ عطف على اني فضلتكم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فرعون لقب لمن ملك العمالقة كقيصر
لملك الروم وكسرى لملك الفرس يَسُومُونَكُمْ يكلفونكم ويذيقونكم سُوءَ الْعَذَابِ السوء مصدر ساء يسوء
معناه القبيح ومعنى سوء العذاب العذاب كله سيء واشده وافظعه كانه قبيح بالاضافة الى
سائره ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من ضمير نجيناكم يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ
يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ بيان ليسومونكم والاستحياء الابقاء وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ محنة ان اشير
بذلكم الى صنيع فرعون ونعمة ان اشير به الى الانجاء وابتلاء وامتحان ان اشير به الى
مجموعهما مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ صفة بلاء وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فصلنا بين بعضه وبعض حتى
صارت فيه مسالك لكم والباء للتعدية اي بسلوككم او سببية اي بسبب انجائكم فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ
أَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ الى كل ذلك وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لما
عاد بنو اسرائيل الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له
ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور والوعد من
جانب موسى المجيء للاستماع والقبول فان المواعدة انما تكون من الجانبين ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ
الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ بعد ذهاب موسى وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ الامر
العظيم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ عطف تفسير اي الفارق
بين الحق والباطل لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ البارئ الخالق الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت
متميزا بعضه من بعض فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ اي ليقتل بعضكم بعضا كما في قوله تعالى واذ اخذنا

ميثاقكم لا تسفكون دماءكم او كل واحد نفسه والفاء الاولى للتسبيب والثانية للتعقيب
ذَٰلِكُمْ اي التوبة وقتل النفس خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ وفي ذكر البارئ تقريع بما كان منهم من
ترك عبادة العالم الحكيم الى عبادة البقر التي هي مثل في البلادة فَتَابَ عَلَيْكُمْ خطاب منه تعالى
لهم على طريقة الالتفات اي ففعلتم ما امركم به موسى فتاب عليكم إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا وهي مصدر من قولك جهر
بالقراءة كان التجهير بالعين جاهر بها للترئية والذي بالقلب مخافت بها ونصبها على المصدر
لانها نوع من الرؤية او على الحال من الفاعل او المفعول فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ لتعنتكم وطلبكم
ما لا يجوز والصاعقة ما صعقهم اي اماتهم قيل كانت نارا وقيل صيحة وقيل جنودا سمعوا حسيسها
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ الى ما اصابكم ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ جعلنا السحاب يظللكم في التيه وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ الترنجبين والطير
السماني كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ على ارادة القول وَمَا ظَلَمُونَا فيه اختصار اي فظلموا
بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ لا غيرهم وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا
هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس او قرية من قرى الشام فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا
نصبه على المصدر اي اكلا رغدا او على الحال من الواو وَادْخُلُوا الْبَابَ بابها سُجَّدًا منحنين
عند الانتهاء الى الباب شكرا لله وقيل السجود ان ينحنوا امروا به لكونه مقام خشوع
وَقُولُوا حِطَّةٌ فعلة من الحط خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا او امرنا والاصل النصب اي حط عنا ذنوبنا
حطة وانما رفعت لتعطي الثبات نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ اي من كان منكم
محسنا كان امتثال الامر سبب الزيادة ثوابه ومن كان مسيئا كان له توبة ومغفرة فَبَدَّلَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وضعوا مكان حطة قولا غيرها يقتضيه هواهم
فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كرره مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان عذابهم لظلمهم رِجْزًا عذابا
مقدرا مِنَ السَّمَاءِ وهو الطاعون بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بسبب فسقهم وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ حين عطشوا في التيه فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ اللام للعهد او للجنس فَانْفَجَرَتْ
اي فضرب فانفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ كل سبط مَشْرَبَهُمْ العين التي

منها مشربهم كلوا واشربوا على ارادة القول من رزق الله مما رزقكم الله من المن والسلوى
والماء ولا تعثوا في الارض العثى اشد الفساد مفسدين حال مؤكدة واذ قلتم يا موسى لن
نصبر على ذلك ما نشتهيه اغتناما من الاطعمة المشتهية والاقتصار على طعام واحد وهو المن
والسلوى ارادوا بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل كما انهم كانوا على مائدة الرجل الوان متعددة
يداوم عليها لا يبدلها يقال لا ياكل فلان الا طعاما واحدا فادع لنا ربك لاجلنا بدعائك لنا
يخرج لنا يظهر لنا ويوجد وجزمه بانه جواب ادع مما تنبت الارض صفة لمفعول محذوف
لتضمنه ومن للابتداء والاسناد مجازي من بقلها بدل باعادة الجار والبقل ما انبتته الارض
الخضر والمراد به اطايب كل شيء وقثائها وفومها الفوم الحنطة وقيل الثوم وعدسها و
بصلها قال الله او موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اقرب منزلة وادون قدرا واصل الدنو القرب
في المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد للشرف والرفعة بالذي هو خير يريد المن
والسلوى فانه خير في اللذة والنفع وعدم الحاجة الى الكد وفي هذا الكلام اشارة الى ان ما ارادوه لا
يجتمع مع ما كانوا فيه فعقبه بقوله اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار لانكم في تيه لا يكون فيه
فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة جعلت الذلة محيطة بهم احاطة
القبة بمن ضربت عليه او الصقت بهم من ضرب الطين على الحائط فاليهود في الغالب اذلاء
مساكين وباءوا بغضب من الله ذلك اشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة
والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق تقييد
قتل النبيين بغير الحق تقريع وتصريح ببطلان فعلهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
اي الكفر وقتل الانبياء بسبب عصيانهم واعتدائهم فان انهماكهم فيهما سبب الاجتراء على هذه
الامور وذلك تكرار للاشارة الى ما سبق فالغرض ان ما اصابهم كما هو بسبب الكفر والقتل
فهو بسبب ارتكابهم المعاصي واعتدائهم حدود الله ان الذين امنوا لما نعى الله بني اسرائيل
بضرب عليهم الذلة والمسكنة وبوائهم بغضبه اراد تبشير من امنوا واتقوا الى الابد سواء
ضم المؤمنين اليهم زيادة في تبشيرهم واجراء للصالحين منهم مجرى الصالحين من المسلمين والمراد
بالذين امنوا من اسلم والذين هادوا اي اليهود والنصارى والصابئين هم قوم عدلوا عن

دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا
من جمع منهم بين الايمان الصادق بالمبدء والمعاد والعمل الصالح فلهم اجرهم عند ربهم
من مبتدا خبره فلهم اجرهم والجملة خبر ان او بدل من اسم ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء
لتضمن المسند اليه معنى الشرط ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ليس عليهم خوف الكافرين
ولا حزن المقصرين واذ اخذنا ميثاقكم بالعمل بالتورية ورفعنا فوقكم الطور حتى
اعطيتم الميثاق خذوا ما اتيناكم على ارادة القول بقوة بجد وعزم واذكروا ما فيه
تذكروا بما فيه واعملوا به لعلكم تتقون ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء بالميثاق من بعد ذلك
بعد اخذه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بقبول توبتكم مرة بعد اخرى لكنتم من الخاسرين
الهالكين ولقد لام قسم علمتم الذين اعتدوا منكم جاوزوا ما احل لهم في السبت في امره
ان الله امرهم بالتجرد فيه للعبادة ونهاهم عن الصيد فيه فابتلاهم اذ كانت حيتانهم على البحر
تاتيهم الحيتان يوم السبت شرعا ولا تاتيهم في غيره فحفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول فكانت
الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين جامعين بين
الخسوء الذل والطرد فجعلناها المسخة نكالا عبرة نكالا اي مانعة من عبرها لمن
ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين خص
بالذكر لانهم المنتفعون بها واذ قال موسى لقومه وقد قتلوا نفسا وتدارؤا فيها
اراد الله ان يبينه لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا
بالسؤال عما قتل فاستبعد طلب الامر بالبقرة وظنوا انه استهزاء بهم قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين فان الهزء فعل الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما حالها و
صفتها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض لا مسنة والفرض القطع وكانها
سميت فارضا لانها قطعت سنها ولا بكر ولا فتية عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين
فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع اشد ما يكون من الصفرة يقال في التاكيد اصفر فاقع
كما يقال اسود حالك وفاقع صفة صفراء ولونها فاعله وفي ذكر اللون تاكيد لانه اسم للهيئة

وهي الصفرة فكانه قيل شديد الصفرة صفرتها فهو كقولك جد جده تسر الناظرين
اخرى لصفرها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي تكرير للسؤال الاول و
زيادة ان البقر تشابه علينا اي اشتبه علينا لكثرة البقر الموصوف بما ذكر وانا ان شاء الله
لمهتدون الى البقرة المراد ذبحها قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة
تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث الارض المهيأة للزرع ولا الاولى للنفي
والثانية مزيدة لتأكيد الاولى والفعلان صفتان لذلول والمعنى لا ذلول مثيرة وساقية
مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية فيها لا لون فيها سوى لونها من وشي اذا خلط
بلونه لونا اخر قالوا الآن جئت بالحق اي بحقيقة وصفها فذبحوها فيه اختصار اي
فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون اي وما قاربوا ان يذبحوها
استبعادا لصدوره عنهم وقبولهم الامر واذ قتلتم نفسا خوطب الجماعة لوجود القتل
فيهم فادارأتم فيها اختصمتم في شأنها اذ المتخاصمين يدفع بعضهم بعضا او
تدافعتم بان طرح قتلها كل عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال و
اجتلبت لها همزة الوصل والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون والجملة اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه وهو قوله فقلنا اضربوه والضمير للنفس والتذكير على تأويل الشخص
القتيل ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى اي كما احيى الله هذه النفس
يحيي الموتى يوم القيامة وفي الكلام اختصار اي فضربوه فحيي وكذلك يحيي الله الموتى
ويريكم آياته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة
قادر على احياء الانفس وجملة هذه القصة كما حكي انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل
بنو اخيه ابنه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بديته فامرهم الله
ان يذبحوا بقرة ويضربوا المقتول ببعضها فضربوه فحيي واخبر بقاتله وانما لم يقع على
ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب على الامر بالذبح لكون الامر بالذبح
قصة مستقلة لتقريعهم وتفكيكهم بما ذكر من الاستهزاء بالامر وترك المسارعة الى الامتثال
وما يتبع ذلك ولو عمل على الترتيب لكانا قصة واحدة ولذهب الغرض ثم قست

قلوبكم ثم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك اي من بعد ما ذكر من الآيات فهي كالحجارة
في قسوتها او اشد قسوة منها او الناظر ان او هي هنا للاضراب بمعنى بل وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار بيان لفضل قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة و
التفجر التفتح بسعة وكثرة وان منها لما يشقق فيخرج فينبع منه الماء وان منها
لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله مجاز عن انقيادها لامر الله اقول لما
كان الخطاب مع بني اسرائيل يمكن ان يراد بقوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء الحجر
الذي ضرب به موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وبقوله وان منها لما يهبط
من خشية الله الجبل الذي جعله الله دكا حين قال موسى رب ارني انظر اليك فخبرا اولا ما
شاهدت العالمون ثم تذكرها هو صلى الله عليه وسلم عند المخاطبين وهذا انسب بقوله يشقق الدال
على حدوث الشقوق وبقوله من خشية الله وايضا لا يلزم على هذا التكرار وما الله بغافل
عما تعملون وعيد على ذلك افتطمعون ايها المؤمنون والهمزة للانكار ان يؤمنوا
اي اليهود لكم لاجل دعوتكم وقد كان فريق منهم احبارهم يسمعون كلام الله اي التوراة
ثم يحرفونه بغيره من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون واذا
لقوا اي منافقو اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
اي من لم ينافق منهم لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم بما بين
لكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما في كتاب ربكم جعلوا
محاجتهم بكتابه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا اي في كتابه كذا والمؤمنون وان لم يكونوا
يحاجون المنافقين ولكن جعل محاجتهم اليهود وغلبتهم عليهم محاجة المنافقين لاتحاد
عقائد المنافقين مع سائر اليهود في الباطن افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم
به او لا يعلمون اي اللائمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اي
اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا اماني استثناء منقطع اي
لكن يعتقدون اكاذيب تقتضي امنيتهم مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة
ولن يدخل الجنة الا من كان هودا كما قال تلك امانيهم وان هم الا يظنون ما هم الا

نصف الحزب

قوم يظنون لا علم لهم فويل تحسر وهلك وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء للذين
يكتبون الكتاب بايديهم اي محرفا ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا من الدنيا فويل لهم مما كتبت ايديهم من المحرف وويل لهم مما يكسبون من
الدنيا وتكرار الويل لبيان استحقاقهم بجنايتهم وبالاولى بما كسبوا وبالاخرى وقالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودة قليلة قل اتخذتم عند الله عهدا
بذلك فلن يخلف الله عهده جواب شرط مقدر اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف
الله وعده ام تقولون على الله ما لا تعلمون ام معادلة لهمزة الاستفهام اي اي الامرين كائن على
سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بلى اثبات لما نفوه اي بلى تمسكم ابدا من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته اي استولت عليه كالمحيط المستغرق ولعل المراد من كسب
معاصيه واستغرقته حتى تجاوز الذنوب فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله خبر بمعنى النهي وهو ابلغ من صريح النهي لما فيه من
ايهام ان المنهي كانه سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه والكلام على ارادة القول اي وقلنا
لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون بهما احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين عطف على الوالدين وقولوا للناس حسنا اي قولا حسنا سمي به
للافراط حسنه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة المفروضتين فيكم ثم توليتم على طريقة
الالتفات اي توليتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم يريد من اقام اليهودية على وجهها
قبل النسخ ومن اسلم منهم بعده وانتم معرضون اي وانتم قوم عادتكم الاعراض عن المواثيق
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يفعل
ذلك بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه لاتصاله به اصلا او دينا ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق
وانتم تشهدون على انفسكم بذلك ثم انتم هؤلاء استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق
والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره والمعنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون
يعني انكم قوم اخرون غير اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات تقتلون انفسكم

بيان لقوله ثم انتم هؤلاء وقيل هؤلاء منادى حذف حرف ندائه وتقتلون خبر انتم
وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم التظاهر التعاون بالاثم
بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى تفادوهم روي ان قريظة كانوا
حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج وكان كل فريق يعاون حلفاءه في القتال واذا
غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فعيرتهم
العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا
قتالهم ولكنا نستحيي ان نذل حلفاءنا وهو محرم عليكم اخراجهم متعلق
بقوله تخرجون وما بينهما اعتراض افتؤمنون ببعض الكتاب اي الفداء وتكفرون
ببعض اي القتال والاجلاء فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا
كقتل بني قريظة واسرهم واجلاء بني النضير وقيل الخزي الجزية ويوم القيمة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة
الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى
الكتاب وقفينا من بعده بالرسل قفاه به اذا اتبعه اياه اي ارسلنا على اثره الرسل
واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات الظاهرات كاحياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة والمراد
بها جبرئيل او روح عيسى وفي احاديث اهل البيت عليهم السلام ان في الانبياء والاوصياء
خمسة ارواح منها روح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
المراد بالاستفهام التوبيخ ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون كزكريا
ويحيى عبر بالمضارع حكاية للحال الماضية لان الامر فظيع فاريد استحضاره وقالوا
للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية لا تعي ما تقول مستعار من
الاغلف الذي لم يختن كقولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه بل لعنهم الله بكفرهم
رد لما قالوه والمعنى ان قلوبهم خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق لكن ابعدهم
الله عن رحمته وطبع على قلوبهم بسبب كفرهم فهم الذين غلفوا قلوبهم ونسبوا كفرهم الى

الالطاف وقيل غلف تخفيف غلف جمع غلاف اي قلوبنا اوعية للعلم نحن مستغنون بما عندنا
عن غيره فقليلا ما يؤمنون فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة وهو ايمانهم ببعض الكتاب
او اريد بالقلة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله اي القران مصدق لما معهم من كتابهم
وحذف جواب لما لدلالة جواب الثانية عليه وكانوا من قبل يستفتحون يستنصرون على
الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في التورية او معنى يستفتحون
يفتحون عليهم ويعرفونهم ان النبي المبعوث والسين للمبالغة اي يسألون انفسهم الفتح عليهم فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ما نكرة
منصوبة مفسرة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته والمخصوص بالذم ان يكفروا بما انزل
الله واشتروا بمعنى باعوا او اشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم بما فعلوا من
العقاب بغيا علة ليكفروا اي حسدا من البغي بمعنى الطلب فانه يريد منه بغيره قوله ان ينزل
الله اي لان ينزل وعلى ان ينزل اي حسدوه على ان ينزل الله من فضله اي الوحي على
من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة فباءوا رجعوا بغضب على غضب للكفر المنتظم
على غضب صفة لغضب وللكافرين عذاب مهين مذل واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي بالتورية ويكفرون بما وراءه بما سواه ما
لم يقل ويكفرون به ولذلك لانهم لم يقولوا به وانما كان كفرهم لازم مقالهم وهو الحق حال
وما هو وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل بمعنى انه خاصة هو الحق الذي ينبغي ان يتبعوه
في هذا البرهان مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
تقييد المستقبل بقوله من قبل لانه حكاية الحال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون واسناده
اليهم مع انه فعل اباءهم لانهم يرضون به وعزموا بافعالهم ولقد جاءكم موسى بالبينات المعجزات
الظاهرات وتكريرها للقصة لاختلاف المقام فالمراد هنا التنبيه على كذب قولهم نؤمن بما
وهناك تعداد النعم ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا سماع طاعة قالوا سمعنا
قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم من قولهم

اشرب الثوب الصبغ اذا داخل الصبغ اجزاءه تداخل الماء اعضاء الشارب فيه ثم جعل تشبيها
اياه وحذف المضاف للمبالغة كانهم اشربوا العجل نفسه في قلوبهم بيان لمكان الاشراب
كقوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا بكفرهم بسبب كفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم
ان كنتم مؤمنين محمول على الفرض وقدح في دعويهم الايمان بالبرهان اي ان كنتم
مؤمنين بالتورية وهذه افعالكم فبئس الشيء الايمان ولكن الايمان لا يكون لاهنا
فلستم بمؤمنين ونسبة السوء الى ما امرهم الايمان به لدلالة الايمان بشرفها الايمان من ان
يتطرق اليه نسبة السوء واضافة الايمان اليهم للدلالة على انه لا يليق ان يسمى ايمانا الا
بالاضافة اليهم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة حال من الدار اي
سالمة لكم خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا من دون الناس اللام
للجنس او للعهد وهم المسلمون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من
اهل الجنة اشتاق اليها وتمنى التخلص من دار الفناء والوصول الى نعيمها ولن يتمنوه ابدا
بما قدمت ايديهم بما اسلفوا من موجبات النار والله عليم بالظالمين تهديد لهم
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة من وجد بمعنى علم المتعدي الى مفعولين ومفعوله
هم واحرص وتنكير حيوة لانه اراد حيوة مخصوصة وهي الحيوة المتطاولة ومن الذين
اشركوا محمول على المعنى فكانه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا وافرادهم بالذكر
للمبالغة فان حرصهم شديد وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا لا يؤمنون بعاقبة
ولا يعرفون الا الحيوة الدنيا فحرصهم عليها لا يستبعد لانها جنتهم فاذا زاد عليهم
في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقا باعظم التوبيخ يود احدهم استيناف
لبيان زيادة حرصهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها مفعول
مصدر يعقول يود وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ضمير وما هو لاحدهم و
ان يعمر فاعل مزحزحه اي وما احدهم بمن يبعده من النار تعميره او الضمير لما دل عليه يعمر من
مصدره وان يعمر بدل منه او مبهم وان يعمر موضحه والله بصير بما يعملون قل من كان
عدوا لجبريل نزلت في يهودي كان يقول هذا في جبريل ويقول لرسول الله لو كان

من تنزل عليك عيسى بل لانتقالات ولكن جبريل عدو قلنا فانه نزله جبريل نزله الى القرآن
ونحو هذا الاضمار اعني اضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة شأن صاحبه كانه لتعينه وفرط
شهرته لم يحتج الى ذكره على قلبك كان حق الكلام ان يقال على قلبي ولكنه جاء على حكاية
كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به باذن الله مصدقا لما بين يديه اي لما قبله
من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعول نزل وجزاء الشرط محذوف
اقيمت علته مقامه اي فلا وجه لعداوته حيث نزل كتابا مصدقا للكتب وهدى وبشرى
فلو انصفوا لاحبوه وشكروا صنيعه او التقدير فهو عدو لله لانه نزل عليك الوحي من
الله ويؤيده قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال افردهما
بالذكر لفضلهما فان الله عدو للكافرين اراد عدو لهم فجاء بالظاهر ليدل على انه
انما عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة ورسل الله كفر ولقد انزلنا اليك آيات بينات
وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
الاستفهام للانكار وكم اخذ الله الميثاق منهم ومن آبائهم فنقضوا وكم عاهدهم رسول الله
فلم يفوا قال الله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة والنبذ الطرح
بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية فليسوا من النبذ في شيء فهو وهم ليسوا الا فاعلا للنقض
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله اي التورية لانهم بكفرهم برسول الله المصدق لما معهم كافرون بها
نابذون لها او القرآن نبذوه بعدما لزمهم تلقيه بالقبول وراء ظهورهم مثل لتركهم
واعراضهم عنه مثل بما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كانهم لا يعلمون انه
كتاب الله يعني يعلمون ولكن يتجاهلون عنادا واتبعوا ما تتلوا الشياطين عطف على نبذ
اي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي كانت تقرؤها الشياطين على ملك سليمان اي
على عهد ملكه وفي زمانه وتتلو حكاية حال ماضية وفي احاديث اهل البيت ان سليمان عليه
لما وقع البلاء جمع السحر وكتب في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك
سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ودفنه تحت سريره

ثم استخرج لهم فقرؤه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلب الا بهذا وقال المؤمنون
بل هو عبد الله ونبيه وعلى هذا فالمراد من زمان ملك سليمان ما قرب منه وما كفر
سليمان تكذيب لمن زعم ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر المكتوب
في ذلك الكتاب وما انزل على الملكين عطف على ما تتلوا اي واتبعوا ما انزل عليهما
ببابل ظرف او حال من الملكين او الضمير في انزل وبابل في سواد الكوفة هاروت وماروت
عطف بيان للملكين والذي انزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله للناس وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي وما يعلم الملكان احدا حتى ينبهاه وينصحاه
ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فلا تكفر بسبب تعلمه بان تعمل به مخالفا للشرع فيتعلمون
اي الناس يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي من السحر ما يكون
تفرقهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ايذان بانه لا ينفع الا بحكمه تعالى
السحر وان الساحر ينبغي ان لا يخافوا الا من الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم و
لقد علموا اي اليهود لمن اشتراه اي استبدل السحر بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق اي
ولبئس ما شروا به انفسهم حمل المعنى على ما نزل لو كانوا يعلمون اثبت لهم العلم اولا
على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه عنهم لانه جعلهم حين لم ينتفعوا بعلمهم كانهم عديمو علم
ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير مثوبة مبتدأ اي ثواب من عند الله
صفة مخبر عنه بخير والجملة جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف
الفعل وركب الباقي جملة اسمية لتدل على الثبات في حذف المفضل عليه اجلالا للمفضل ان
ينسب اليه لو كانوا يعلمون جهلهم لترك التدبر وعدم العمل بعلمهم يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون هذه الكلمة له وكانت لليهود كلمة يتسابون بها
هي راعينا فلما سمعوا بقول المؤمنين افترصوه وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وامروا
بما هو في معناها فقال وقولوا انظرنا اي انظر الينا واسمعوا اسماع قبول وطاعة ولا
تكونوا كاليهود قالوا سمعنا وعصينا وللكافرين المتهاونين بالرسول عذاب اليم ما
يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم

من الاولى للبيان والثانية مزيدة للاستغراق والثالثة لابتداء الغاية وفسر الخير بالوحي
والمعنى انهم يرون انفسهم احق بان يوحى اليهم فيحسدونكم وما يحبون ان ينزل عليكم شيء
من الوحي وعلم الله سبحانه ما يعتقدون ذلك والله يختص برحمته من يشاء فيوحي على من يشاء وحيه
من يشاء وينصر من يشاء بين الخير والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية او ننسها
ما شرطية وننسخ لا نزال لفظها وننساها ان نذهب بحفظها عن القلوب والمعنى ان نذهب
من الآيات على ما توجبه المصلحة اما بازالة لفظها وحكمها معا او بازالة احدهما نأت جواب
الشرط بخير منها اي بانفع منها للعباد او مثلها في النفع روي ان اليهود طعنوا في
النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا
فنزلت الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم خطاب النبي والمراد هو وامته لقوله وما لكم
افرد لانه اعلمهم ان الله له ملك السموات والارض فهو يملك اموركم ويجريها على ما
يصلحكم من النسخ وغيره وما لكم من دون الله من ولي يقوم بامركم ولا نصير ينصركم
ام منقطعة تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل كقول قومه له
ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي باخذ الكفر بدل الايمان
بترك الثقة في الآيات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل وسط طريق الموصل الى
المقصد ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم لو مصدرية من بعد ايمانكم كفارا
كفارا مفعول ثان ليردونكم بتضمينه معنى الجعل والتصيير او حال من مفعوله حسدا مفعول له
من عند انفسهم متعلق بود على معنى انهم تمنوا ارتدادكم من عند انفسهم ومن قبل شهوتهم
لا من قبل التدين او متعلق بحسدا اي حسدا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما
تبين لهم الحق صدق محمد فاعفوا عنهم واصفحوا فالعفو ترك عقوبة المذنب
والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله بامره الذي هو قتل بني قريظة واجلاء بني النضير او الاذن
بضرب الجزية عليهم ان الله على كل شيء قدير فيقدر على الانتقام منهم واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه اي ثوابه عند
الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او

حزب

نصارى لف بين قولي الفريقين اي قالت اليهود لن يدخلها الا اليهود وقالت النصارى
لن يدخلها الا النصارى وتوحيد الاسم كان باعتبار اللفظ من وجمع الخبر باعتبار معناه تلك
امانيهم اي امثال تلك الامنية امانيهم على حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه يريد ان امانيهم
جميعا الباطلة مثل امنيتهم هذه والامنية افعولة من التمني قل هاتوا برهانكم حجتكم
ان كنتم صادقين في اثبات ما تدعون من دخول غيركم الجنة بلى من اسلم وجهه لله من اخلص
نفسه لا يشرك به غيره وهو محسن في عمله فله اجره الذي يستوجبه عند ربه ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء مبالغة في بطلانهم
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم اي الفريقان يتلون الكتاب الجملة حال اي
قالوا ذلك والحال انهم من اهل العلم والتلاوة للكتب وحق لهم ان يجتنبوا كل منهما الترك كذلك
اي كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة الاصنام
والمعطلة ونحوهم قالوا لكل اهل دين ليس على شيء وهذا توبيخ عظيم لهم حيث نظموا انفسهم
في سلك من لا يعلم مثل قولهم بيان للمحكي كذلك ان ما كتب للمماثلة فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم الاستفهام للانكار اي لا احد اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ثاني مفعولي منع وسعى في خرابها في احداث اهل
البيت بالقتال نزلت في المشركين لما صدوا رسول الله عام الحديبية عن البيت اولئك منع
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اي ما ينبغي لهم ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين
فضلا ان يجترئوا على تخريبها او خبر بمعنى النهي اي فلا يدخلها احد منهم امنا لهم في
الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها
لانهما ناحيتاها فاينما تولوا ففي اي مكان فعلتم التولية شطر القبلة فثم وجه الله ربكم
ويطلع على احوالكم ان الله واسع بالعلم بالاشياء عليم بجميع الاحوال في جميع الاماكن
ولعل المراد انكم اذا منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام فصلوا في اي بقعة شئتم وافعلوا التولية
فيها وقيل معناه اينما تولوا للدعاء والذكر ولم يرد الصلوة وقالوا اتخذ الله ولدا يريد
الذين قالوا المسيح ابن الله وعزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك

بل له ما في السموات والأرض هو خالقه ومالكه ومن جملته الملائكة وعزير والمسيح كل له قانتون منقادون وانما جاء بما الذي لغير اولي العلم مع قوله قانتون وهو لاولي العلم تحقيرا لهم وتصغيرا لشأنهم تعجب بملكوته بديع السموات والأرض اي مبدعهما والابداع اختراع الشيء لا عن شيء او من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها المبدع سمواته وارضه بمعنى انها عديمة النظير واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون من كان التامة اي احدث فيحدث وهذا مجاز وتمثيل المقضي ان ما قضاه واراد كونه يتكون من غير اباء وتوقف كالمأمور الممتثل وفيه تقرير لمعنى الابداع ورد لمن قال اتخذ الله ولدا بان اتخاذ الولد يكون بالمهلة وبمهلة وفعله تعالى يستغني عن ذلك وقال الذين لا يعلمون الجهلة من الكفار جعلهم بنفيهما على ان العالم لا نفع له مثل قولهم لولا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة وكلم موسى استكبارا منهم وعتوا او تأتينا آية حجة لا ان يكون ما اتاهم الله آيات كذلك قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم في العمى قد بينا الآيات لقوم يوقنون اي لقوم تول امرهم الى اليقين بل يتبعون الآيات البينات انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم تسلية لرسول الله لانه كان يغتم لاصرارهم على الكفر ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم بينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب هم مؤمنو اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته حال مقدرة اي لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه اولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون صدر قصة بني اسرائيل بهما الاثنين وختمها بهما الكلام مبالغة في النصح وايذانا بانهما فذلكة القصة والمقصود من القصة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات متعلق بمحذوف اي واذكر ذلك ولعل المراد انه تعالى

بما شاء من التكاليف حتى يظهر صبره كذبح ابنه والنار والختان وغير ذلك كقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا والمراد بالكلمات اوامره ونواهيه فاتمهن اي فقام بهن حق القيام واداهن كملا قال اني جاعلك للناس اماما استئناف كانه قيل فماذا قال له ربه حين اتم الكلمات فاجيب بذلك والامام اسم من يؤتم به ومطلقه ينصرف في الشريعة الى العامة قال ومن ذريتي اي واجعل بعض ذريتي ائمة كما تقول لك سأكرمك فتقول وزيدا قال لا ينال عهدي الظالمين اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامامة والظلم يعم كل معصية وفي قوله عهدي اشارة الى علة الحكم وهي انها امانة الله وعهده والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء المخلصون الصابرون وفيه دليل على عصمة الانبياء وعلى ان الامامة استخلاف الله وعهده وان الامامة بجعل الله لا بجعل الناس واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا لهم وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول وعطف على مضمر اي توبوا اليه واتخذوا ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع عليه قدميه مصلى موضع صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي بان طهرا ويجوز ان تكون ان مفسرة لتضمن العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان والانجاس للمشركين للطائفين حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد اي المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد والمكان بلدا آمنا ذا امن وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر من آمن بدل البعض من اهله قال ومن كفر عطف على محذوف اي ارزق من آمن ومن كفر قاس تعالى الرزق يعم المؤمن والكافر او مبتدأ تضمن معنى الشرط وخبره فامتعه قليلا هو ما ينتفع به في الدنيا ثم اضطره الجأه في الآخرة الى عذاب النار وبئس المصير المرجع هو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت القواعد جمع قاعدة وهي الاساس ورفع الاساس البناء عليه ونقلها من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع وفي ابهام القواعد وتبيينها تفخيم لشأنها من التفخيم ما ليس في ايضاحها واسمعيل عطف على ابراهيم ربنا تقبل منا اي يقولان ذلك انك انت السميع العليم

ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين او منقادين لك والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والانقياد
او الثبات عليه ومن ذريتنا اي واجعل بعض ذريتنا امة جماعة مسلمة لك وارنا علمنا مناسكنا
شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما
لما قد سبق في قصة آدم ومعصيته ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم
من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد يتلو عليهم آياتك دلائل التوحيد وصدق الانبيا
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة الشريعة المتقنة ويزكيهم يطهرهم عن الشرك ورذائل
العقائد وعن الصفات الرذيلة والمعاصي انك انت العزيز الغالب الحكيم في الصنع ومن
يرغب عن ملة ابراهيم انكار واستبعاد ان يرغب عاقل عن ملة الواضحة الا من سفه
نفسه سفه ان كان متعديا فالمعنى الا من اهان نفسه واستخف بها وان كان لازما فنفسا
نصب على التمييز نحو غبن رأيه وألم رأسه او بنزع الخافض اي في نفسه ولقد اصطفيناه في
الدنيا اي من يرغب عن ملته في الدنيا بالرسالة والحكمة وانه في الآخرة لمن الصالحين
ظرف لاصطفيناه او منصوب باضمار اذكر واستشهاد على ما ذكر من حاله اذ قال له ربه اسلم اي كن
لله مخلصا العبادة قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او باسلمت
التأنيث على تأويل الكلمة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه يا بني مقدر بالقول ومتعلق
بوصى لانه بمعنى القول ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم
مسلمون اي فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالنهي في الحقيقة عن كونهم
على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصل الا وانت خاشع فلا نهي عن الصلوة وانما نهي عن
ترك الخشوع في الصلوة ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ام منقطعة
والهمزة فيها للانكار واذ قال بدل من اذ حضر والخطاب لليهود والمراد الرد عليهم لانهم كانوا
يقولون ما مات نبي الا على اليهودية اي ما كنتم حاضرين حين وصيته فلو شهدتموه وسمعتم
ما قال لبنيه وما قالوا لما ادعيتم ذلك والخطاب للمؤمنين اي ما شهدتم ذلك وانما
علمتموه من الوحي ما تعبدون من بعدي اي شيء تعبدونه وما عام في كل شيء فاذا لم يعلم
فاذا علم فرق بما ومن ويمكن ان يقع ما تعبدون سؤالا عن صفة المعبود كما تقول ما زيد أكاتب

ام شاعر قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق ابراهيم وما عطف
عليه عطف بيان لآبائك وجعل اسمعيل وهو عمه من جملة آبائه تغليبا للاب والجد او لانه كالاب
لقوله عم الرجل صنو ابيه الها واحدا بدل من اله آبائك كقوله بالناصية ناصية كاذبة ونحن
له مسلمون تلك اي ابراهيم ويعقوب وبنوهما انث لتأنيث خبره امة جماعة قد خلت
مضت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله ولا تسئلون عما كانوا يعملون
لهم بان تشغلوا عن غيرهم وان لا يكون همكم الا انفسكم كقوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم وقالوا اي اهل الكتاب كونوا هودا او نصارى تهتدوا اي قالت اليهود كونوا
هودا وقالت النصارى كونوا نصارى قل بل ملة ابراهيم اي بل نتبع ملة ابراهيم او نكون اهل
ملته حنيفا مائلا عن الاديان الباطلة وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم
لادعوا اتباعه وهم مشركون قولوا آمنا خطاب للمؤمنين بالله وما انزل الينا القرآن
وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط السبط الحافد اي ولد الولد
والمراد بما انزل اليهم الصحف وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا اي اليهود والنصارى بمثل ما آمنتم
به فقد اهتدوا الباء زائدة للتأكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان آمنوا ايمانا
مثل ايمانكم والمراد فان حصلوا على سبيل الفرض والتقدير دينا مثل دينكم في الصحة والسداد
فقد اهتدوا والغرض تبكيتهم بان لا دين يشابهه ويماثله لان كل دين سواه مغاير له غير مماثل له
لانه حق وهدى وما سواه ضلال فماذا بعد الحق الا الضلال وان تولوا اي اعرضوا عن الايمان فانما هم في شقاق
خلاف معكم فسيكفيكهم الله وعد له بالنصرة عليهم والقهر لهم فهو لا يترك الفعل وهو
السميع العليم صبغة الله مصدر مؤكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا تحتمل الا هي اعني
وهو آمنا بالله فانه يحصل في عامله اي صبغنا الله صبغة وهي فعلة من صبغ كالجلسة من
جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ واستعير الصبغ للايمان لكونه حلية للمؤمن وظهور
اثره عليه وتداخله في قلبه كما هو حال الصبغ مع الثوب ومن احسن من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون تقديم له للتخصيص تعريض باهل الكتاب انه لا تشركه كشرككم

قل أتحاجوننا اتجادلوننا في الله كان اهل الكتاب يدعون ان لهم اختصاصا به تعالى كما
قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه فضل لهم ذلك كما انهم كانوا يدعون
الاختصاص بابراهيم قال تعالى لهم لم تحاجون في ابراهيم وهو ربنا وربكم رد عليهم بانه
تعالى كما هو ربكم فهو ربنا لا اختصاص له بقوم دون قوم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
نجازى ونجازون بها ونحن له مخلصون دونكم فنحن اخص به منكم وما اشركنا به ام تقولون
ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ام منقطعة
والهمزة المقدرة للانكار قل ءانتم اعلم ام الله وقد اخبر الله سبحانه عن ابراهيم بقوله
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا واولاده المذكورون كانوا تابعين له ومن اظلم ممن كتم
شهادة عنده من الله اي كتم شهادة الله التي عنده وهي شهادة الله لابراهيم بالحنيفية
ولمحمد بالنبوة والمراد اهل الكتاب لانهم كتموا هاتين الشهادتين وكانوا عالمين بهما
ومن الله مثلها في قولك هذه شهادة مني لفلان وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تكرير
للمبالغة سيقول السفهاء من الناس الخفاف الاحلام وفائدة الاخبار به قبل
وقوعه توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم
التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب
لا يختص به مكان دون مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما توجبه الحكمة
والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى المفهوم
الاتي المفهوم منه اي كما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم او كما جعلنا قبلتكم افضل القبل
جعلناكم امة وسطا اي خيارا وهو صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذا استوى فيه
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل للخيار الوسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل
والفساد والاوساط محفوظة او عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب
من بعض لتكونوا شهداء على الناس علة للجعل اي جعلكم خيارا او عدولا لتكونوا في
لان تشهدوا على الامم يوم القيمة بانهم اصلوا وانما علمت هذه الامة احوال الامم الماضية بكتا

الجزء الثاني

الاخر يطلع على احوال السابقين ولنا الخبر واجبا في القرآن واخبار النبي ونقل اهل السير
ونقل عن اهل البيت عليهم السلام انا علماء عليكم قال انا امة وسطا اي امة عدل فرسول الله شاهد
علينا ونحن شهداء الله على خلقه ويؤيده قوله تعالى في سورة الحج ملة ابيكم ابراهيم هو سميكم
المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا لما كان الشهيد كالرقيب على المشهود له جيء بعلى التي هي كلمة
الاستعلاء وما جعلنا القبلة التي كنت عليها التي مفعول ثان لجعل اي وما صيرنا
قبلتك الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال البيت
المقدس تالفا لليهود ثم حول او صفة للقبلة والجعل بمعنى التبديل قال في القاموس في
بيان معاني الجعل وبمعنى التبديل وجعلنا عاليها سافلها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه اي الا لنمتحن الثابت على الاسلام ممن يرتد وضع العلم موضع التمييز
المسبب عنه او لنعلمه علما يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمه موجودا حاصلا وان كانت هي المخففة
التي تلزمها اللام الفارقة والضمير لما دل عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
من التحويلة او الجعلة ويجوز ان يكون للقبلة لكبيرة لثقيلة شاقة الا على الذين هدى
الله الى حكمة الاحكام الثابتين على الايمان واتباع الرسول وما كان الله
ليضيع ايمانكم ثباتكم على الايمان وانكم لم تزلزلوا ولم ترتابوا كما انقلب غيركم بتغير القبلة
بل يشكر سعيكم ويجزيكم عليه والمراد بالايمان صلوتكم لما روي انه لما توجه الى الكعبة قالوا
كيف من مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت او المقصود ان من صلى الى البيت المقدس
قبل التحويل فصلوته غير ضائعة ان الله بالناس لرؤف رحيم قد للتحقيق نرى تقلب
تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وكان رسول الله يتوقع من ربه ان يحوله الى
الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم ولمخالفة اليهود فلنولينك فلنحولنك قبلة ترضيها
تحبها وتشتاق اليها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر المسجد الحرام ذكر المسجد
دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الجهة دون العين وحيثما كنتم فولوا وجوهكم
شطره خص الرسول اولا بالخطاب ثم عمم تعظيما للرسول وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا

للاعتماد على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اى التحويل الى الكعبة
الحق من ربهم لتضمن كتبهم انه يصلى الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا قبلتك
جواب القسم المحذوف وسد مسد جواب الشرط والمعنى لا يتبعون قبلتك والاتيان بالايات
لا فائدة محققة وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعهم فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها
وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى لا يتبع اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت
اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والتقدير انك اذا لمن الظالمين فى
تاكيد التهديد والمبالغة فيه من وجوه عديدة زيادة تحذير واستفظاع للظلم عمن يترك
الدليل بعد انارته ويتبع الهوى وتهييج للثبات على الحق الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
اى محمدا بنعته فى كتبهم كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
انه حق الحق من ربك الحق مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما
الرسول عليه او خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر فلا تكونن من
الممترين الشاكين وليس المراد به نهى الرسول عن الشك لانه غير متوقع منه بل تحقيق الامر وانه
بحيث لا يشك فيه ناظر او النهى للامة وخطابه له [illegible] ولكل من الامم وجهة قبلة
هو الضمير لكل موليها قال الجوهرى ولكل وجهة هو موليها اى مستقبلها او وجهه وقيل
ضمير هو لله تعالى اى الله تعالى موليها اياه فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شىء
قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون كرره لبيان تساوى حكم السفر والحضر ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد ولتعلق به
عليه وهو لئلا يكون للناس عليكم حجة مجادلة اى لتنتفى المجادلة التى كانت اليهود و
المشركون يجادلونكم بها وهى قول اليهود ان محمدا يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين انه
يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته وسميت هذه حجة لانهم يسوقونها سياق الحجة الا الذين

ظلموا منهم فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين قومه فلا تخشوهم فلا تخافوا
فان مطاعنهم لا تضركم واخشونى ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية
الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق بالاتمام اى اتمامها كاتمامها
بارسالنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكرونى بالطاعة اذكركم بالثواب وفى الحديث
ان الله تعالى يقول من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير من ملائه
واشكروا لى النعمة بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على
الاخرة بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى البلايا والمكاره والصلوة التى هى
الحسنات الناهية عن السيئات ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل
فى سبيل الله هم اموات بل هم احياء ولكن لا تشعرون كيف حياتهم ولنبلونكم بشىء من
الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات اتى بلفظ القلة فى قوله بشىء اشعارا
بانها قليلة بالنسبة الى ما وقاهم عنه او الى ما يصيب به معاندهم فى الاخرة وفائدته تخفيف القلب
عليهم وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه
قالوا انا لله اقرارا بالعبودية وان المالك يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون
اقرارا بالفناء والبعث للجزاء والثواب بعد الاعتراف يهون كل مصيبة من مصائب الدنيا قال عليه
للمؤمنين وعليهم ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وانا قولنا انا اليه راجعون اقرار
على انفسنا بالهلاك اولئك عليهم صلوات من ربهم الصلوة الدعاء وهى من الله [illegible]
والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها ورحمة واولئك هم المهتدون ان
الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة بمعنى العلامة
فمن حج البيت او اعتمر ان تلبس بالحج او العمرة فلا جناح عليه ان يطوف بهما بان يسعى
بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما
صنمان يمسحونهما وهو واجب فى الحج والعمرة ونفى الجناح لا ينافى الوجوب ومن تطوع خيرا
زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او غيرهما او من فعل طاعة من فرض او نفل فان الله

شاكر لعمله لا أثابه عليه عليم إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب كأحبار اليهود الذين كتموا الآيات الشاهدة على
أمر محمد من بعد ما بينها الله تعالى في التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم
اللاعنون من الملائكة والثقلين إلا الذين تابوا وأصلحوا ما أفسدوا بالتدارك
وبينوا ما كتموا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم إن الذين كفروا
وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين المراد
بالناس من يعتد بلعنهم وهم المؤمنون وقيل يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا خالدين فيها
في اللعنة وقيل في النار إلا أنها أضمرت تفخيما لشأنها وتهويلا لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون لا يمهلون ليعتذروا وإلهكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا
في صفاته لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السماوات والأرض وما فيهما
من العجائب واختلاف الليل والنهار بتعاقبهما كقوله وجعل الليل والنهار خلفة أو
اختلافهما بالزيادة والنقصان والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس أي
بنفعهم مما يحمل فيها أو ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وبث عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة فإن قوله
فأحيا به الأرض عطف على أنزل فاتصل به وصارا كالشيء الواحد فكأنه قيل وما أنزل في الأرض
ماء وبث فيها من كل دابة أو على أحيا على معنى فأحيا بالمطر الأرض وبث فيها من كل دابة لأنهم
ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب
المسخر بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته لقوم يعقلون
يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أي غيره أندادا أمثالا من الأصنام أو
الرؤساء يحبونهم يعظمونهم ويخضعون لهم كحب الله كتعظيم الله والخضوع له أي كما
يحب الله على أنه مصدر من المبني للمفعول وإنما استغنى عن ذكر من يحبه لأنه غير ملتبس
قيل كحبهم الله أي يسوون بينه وبينهم في محبتهم والذين آمنوا أشد حبا لله من حب
هؤلاء للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال والكفار يعدلون في الشدة عن أندادهم إلى الله

ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون العذاب إذا عاينوه يوم
القيامة أجري المستقبل مجرى الماضي وذكر إذ لتحققه أن القوة لله جميعا
ساد مسد مفعول يرى وجواب لو محذوف أي لندموا أشد الندم وأن الله شديد
العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من إذ يرون ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الأسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الاتفاق على دين
والأغراض الداعية إلى ذلك والمودة وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا
فنتبرأ منهم أي من المتبوعين كما تبرؤوا منا اليوم ولو للتمني ولذلك أجيب بالفاء الذي هو جواب
التمني كأنه قيل ليت لنا كرة فنتبرأ منهم كذلك مثل ذلك الإراء الفظيع يريهم الله أعمالهم
حسرات ثالث مفاعيل يريهم إن كان من رؤية القلب وإلا فحال وما هم بخارجين من النار يا
أيها الناس كلوا مما في الأرض من للتبعيض حلالا مفعول أو صفة مصدر محذوف أو حال مما في
الأرض طيبا صفة مؤكدة أو المراد ما تستطيبه الشهوة المستقيمة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان جمع خطوة وهو ما بين قدمي الخاطي إنه لكم عدو مبين إنما يأمركم بالسوء
والفحشاء القبائح والمنكرات وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتخاذ الأنداد وتحليل
المحرمات وتحريم الطيبات وإذا قيل لهم أي للكفار اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع
ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
الهمزة للرد والتعجب والواو للحال أي أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين
ولا يهتدون للصواب ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء
ونداء لا يفقه منها شيئا ومثل داعي الذين كفروا إلى الهدى
كمثل راعي البهائم التي ينعق بالتصويت على البهائم التي لا تعقل
بالبهائم فكما أن البهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقه كذلك الكفار يسمعون المواعظ
وقيل المعنى مثلهم في اتباعهم آباءهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها كمثل البهائم
التي لا تسمع إلا ظاهر الصوت ولا تفقه ما تحته صم بكم عمي فهم لا يعقلون يا
أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله الذي رزقكموها

واحلها لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها وهى التى ماتت بدون ذبح
شرعا والدم اى المسفوح كما فى سورة الانعام ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
اى ذبح على اسم غيره والاهلال اصله رؤية الهلال لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت
بالتكبير اذا رئى الهلال سمى رفع الصوت به اهلالا ثم قيل لرفع الصوت مطلقا فمن اضطر
الجاته الضرورة الى اكل شىء مما ذكر غير باغ ولا عاد الباغى من يخرج فى معصية كالعبد الآبق
والذى يعتدى على الناس ويقطع الطريق وقيل غير باغ على مضطر آخر بالاستئثار عليه ولا عاد
سد الجوعة فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم والمراد من الحصر فى قوله انما حرم قصر الحرمة
على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا فكم من حرام غير ما ذكر وهو غير مذكور ههنا ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا اولئك ما ياكلون
فى بطونهم اى ملء بطونهم الا النار لانها تؤدى الى النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة تعريض
بحرمانهم حال اهل الجنة فى تكريم الله اياهم بكلامه ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه فى الدنيا
والعذاب بالمغفرة فى الآخرة فما اصبرهم على النار تعجب المؤمنين من ارتكابهم موجباتها
من غير مبالاة ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا فى
الكتاب فى كتاب الله فقالوا فى بعضها حق وفى بعضها باطل او فى القرآن فقال بعضهم سحر
وبعضهم شعر وبعضهم اساطير الاولين لفى شقاق اى خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان حزب
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر اسم لكل فعل مرضى اى ليس البر العظيم الذى
يجب ان تذهلوا بشانه عن سائر صنوف البر امر القبلة وهو رد على من كان خاض من
اهل الكتاب والمسلمين ولكن البر من امن بالله جعل نفس من امن وهو البار نفس البر مبالغة
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه اى مع حب المال
ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر المنقطع والسائلين وفى
الرقاب وفى معاونة المكاتبين فى فك الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة وما قبله
فى التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء فى الفقر

والضراء المرض وحين البأس وقت القتال اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى المماثلة فيها
وصفا وفعلا الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ليس فى هذا الكلام دلالة
ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه لانه لا حجة لمفهوم الوصف فينبغى
المرجع فيهما الى السنة فمن عفى له عفا بمعنى تجاوز يتعدى الى الجانى والى الذنب فيقال عفوت عن
وعفوت عن ذنبه فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لزيد عن ذنبه كانه قيل فمن عفى له عن جنايته
فاستغنى عن ذكر الجناية من اخيه من جهة اخيه يعنى ولى الدم سماه اخاه ليعطف عليه بالعفو
وقوله تعالى شىء اى شىء من العفو فنبه بجريه على العفو ولو لم يكن الا تاما فاتباع بالمعروف
فعلى العافى اتباع بالمعروف وهذا توصية للعافى للمعفو عنه بان لا يطالب عنه الدية الا
جميلة واداء اليه باحسان هذا توصية للمعفو عنه القاتل بان يؤدى الدية الى الولى
ولا يضره ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم عليكم ورحمة بكم
حيث خيركم بين القصاص والدية والعفو ولم يحتم واحدا منها كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى بعد ذلك تجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل
بعد اخذ الدية فله عذاب اليم ولكم فى القصاص حيوة يحتمل ان يكون لكم وفى القصاص
خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والآخر صلة له او حالا من الضمير المستكن فيه وجعل القصاص
الذى هو ضد الحيوة ظرفا لها وتعريف القصاص وتنكير الحيوة مما لا يخفى من البلاغة لان المعنى
ولكم فى هذا الجنس من الحكم حيوة عظيمة وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون
سبب حيوة نفسين ولانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فاذا اقتص من القاتل
سلم الباقون يا اولى الالباب لعلكم تتقون القتل مخافة القصاص او تعملون عمل اهل
التقوى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا مالا وقيل مالا كثيرا
الوصية مرفوع بكتب وتذكير الفعل والضمير الراجع اليها فى قبله لانها بمعنى ان يوصى
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على
المتقين قيل هذا منسوخ باية الميراث وقيل محمول على الندب ومعنى الترسل اليه او عليه

هل يجوز الوصية للوارث فقال النعم ولا وصية للوارث فمن بدله اي الايصاء من شاهد
ووصي بعد ما سمعه وعلم به فانما اثمه اي اثم التبديل على الذين يبدلونه فبراء منه
الظاهر ومقام المضمر تقبيحا لفعلهم ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا
ميلا عن الحق خطأ او اثما تعمدا للجنف والمراد من الجنف الميل الى بعض الورثة ومن الاثم
الوصية بالمحرمات فاصلح بينهم بين الموصى لهم او بين الموصي والموصى له بان يجريهم على
طريق الشرع فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم من لدن آدم وفيه ترغيب
وتطييب للنفوس لعلكم تتقون لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين لان الصوم شعارهم
او لعلكم تتقون المنافيات للصوم فانه يكسر الشهوة كما قال خصاء امتي الصوم اياما معدودات
موقتات بعدد معلوم او قلائل كما في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة ونصب ايام
بالصيام والمراد بها شهر رمضان فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم او على سفر فعدة
من ايام اخر اي فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر وهو صريح في وجوب
الافطار للمريض والمسافر وعلى الذين يطيقونه فدية هم الذين يكون الصيام بقدر
طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر كالحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن ومن بها
كبر او عطاش شديد بحيث لا يطيقه الا بمشقة وقيل المراد به القادرين على الصوم ان لم
يفطروا وكان ذلك في بدء الاسلام حيث امر المسلمون بالصوم ولم يتعودوه واشتد عليهم فخيروا
بينه وبين الفدية ثم نسخ طعام مسكين لكل يوم مد فمن تطوع خيرا فزاد على مقدار الفدية
فهو خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية والتطوع ان كنتم تعلمون
ما في الصوم من الفضيلة وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله اي اخترتموه شهر رمضان
خبر مبتدأ محذوف اي الايام المعدودات شهر رمضان او بدل من الصيام في قوله كتب عليكم
على حذف المضاف اي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان او مبتدأ خبره الذي انزل فيه القرآن
ومعنى انزال القرآن فيه كما روي عن اهل البيت عليهم السلام انزل جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت
المعمور ثم نزل من البيت المعمور الى النبي نجوما هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

نصب على الحال اي انزل وهو هداية للناس الى الحق وهو آيات واضحات مما يهدي الى الحق
ويفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن كان شاهدا له حاضرا
مقيما غير مسافر في الشهر فليصم فيه ولا يفطر والشهر منصوب على الظرف ولا يكون مفعولا
به كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر وكذلك الحاضر فيه
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
فلذلك امركم بالافطار في السفر والمرض ولكون ذلك في معنى العلة عطف عليه ولتكملوا العدة
او عطف على اليسر واللام داخلة للتأكيد كقوله يريد الله ليبين لكم ولتكبروا الله على ما
هداكم عدي فعل التكبير بعلى لكونه متضمنا معنى الحمد اي لتعظموا الله حامدين على ما
هداكم وعلمكم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم تشكرون الله على ما
انعم عليكم بارشادكم وتعليمكم ويجوز ان يكون العلل المذكورة علة لفعل محذوف
دل عليه ما سبق اي شرع جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر وامر المريض والمسافر بالافطار
والقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه فقوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا علة
ما علم من كيفية القضاء ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اي فقل لهم اني قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم
بحال من قرب مكانه اجيب دعوة الداع اذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا
لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اني اجيبهم اذا دعوني لحوائجهم وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الرفث الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كني به عن الجماع
ولتضمنه معنى الافضاء عدي بالى روي عن الصادق كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم
وكان النكاح حراما بالليل والنهار فيه وكان رجل من اصحاب رسول الله يقال له خوات بن جبير نام قبل
ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قدموا الطعام والاكل في هذه الليلة فلما اصبح حضر الخندق
فاغمي عليه فرآه رسول الله فرق له وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فنزلت هن لباس
لكم وانتم لباس لهن استئناف لبيان سبب الاحلال وهو صعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة و
شدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس او لان

كل واحد منهما البشرة ... صاحبه علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم تظلمونها بتعريضها
للعقاب وتنقيص حظها بالجماع ليلة الصيام والاختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب
فيه زيادة وشدة فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
واطلبوا ما قدره الله لكم من الولد بالمباشرة أو ابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم من الحلال
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الخيط الأبيض
أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود والخيط الأسود ما يمتد معه من
غبش الليل شبههما بخيطين أبيض وأسود ومن الفجر بيان للخيط الأبيض واكتفى به عن بيان
الخيط الأسود ويجوز أن تكون من للتبعيض لأنه بعض الفجر وأوله ثم أتموا الصيام
إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها نهي عن الجماع في حال الاعتكاف
تلك أي الأحكام التي ذكرت حدود الله فلا تقربوها نهى أن يقرب الحد الحاجز بين الحق
والباطل المبالغة في النهي عن مداناة الباطل كما قال إن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه
ومن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه أو المراد حدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل
ذلك التبيين يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل أي ولا يأكل بعضكم مال البعض بالوجه الذي لم يبحه الله وبينكم حال من أموالكم
أو نصب على الظرف وتدلوا بها إلى الحكام عطف على المنهي أو نصب بإضمار أن والإدلاء
الإلقاء أي ولا تلقوا أمرها إلى الحكام لتأكلوا فريقا طائفة من أموال الناس ملتبسين
بالإثم وأنتم تعلمون أنكم مبطلون يسألونك عن الأهلة عن حكمة حال القمر أي يبدو
دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ ثم ينتقص قل هي مواقيت للناس والحج معالم يوقت بها الناس
مزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وصومهم وفطرهم ومعالم الحج يعرف بها وقته ولعل
سؤالهم كان عن الغرض من هذا الاختلاف فأجيبوا ببيان الحكمة فيه تنبيها على أن اللائق بهم أن يسألوا
عن ذلك ... بالعلم به وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ... كل ...
من ... الذي ... الشرع ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا
الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا

إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم في حل أو حرم
وأخرجوهم من حيث أخرجوكم أي من مكة وقد فعل ذلك رسول الله بمن لم يسلم يوم
الفتح والفتنة أشد من القتل أي البلاء الذي ينزل بالإنسان كالإخراج من الوطن أصعب
من القتل لدوام تعبها والفساد في الأرض أعظم من القتل فيكون تنبيها على أن ما فعله
المشركون من الفتنة والفساد وإخراج المؤمنين أشد أعظم من القتل يستحقون به القتل و
الإخراج أو المراد شركهم في الحرم أشد من قتلكم إياهم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم فيه كذلك مثل ذلك القتل [illegible]
جزاء الكافرين فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا فإن الله غفور رحيم وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة شرك وفساد ويكون الدين أي العبادة لله وحده فإن انتهوا
عن الشرك فلا عدوان إلا على الظالمين فلا تتعرضوا لهم إذ لا ينبغي أن يظلم إلا الظالم
فوضعت العلة موضع الحكم وسمي جزاء الظلم ظلما وعدوانا للمشاكلة كقوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فقاتلوهم في مثله
والحرمات قصاص أي فيها قصاص من هتك حرمة فيهتك له حرمة فحين هتكوا حرمة
الشهر الحرام فافعلوا بهم مثله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين وأنفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أي لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى الهلاك كما يقال أهلك
فلان نفسه بيده إذا تسبب لهلاكها أو الباء مزيدة والمعنى ولا تقبضوا التهلكة أيديكم
أي لا تجعلوها آخذة بأيديكم مالكة لكم والمراد من أيديكم أنفسكم والغرض النهي عن التبذير
والإسراف في النفقة حتى يفقر نفسه ويضيع عياله أو عن الخطار بالنفس ... التهلكة في الجمع
أو عن ترك الإنفاق في سبيل الله لأنه سبب الهلاك وأحسنوا إن الله يحب المحسنين وأتموا
الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما وشرائطهما لوجه الله فإن أحصرتم فما
استيسر من الهدي أي إذا منعتم من الوصول إلى البيت وأنتم محرمون بحج أو عمرة فعليكم إذا أردتم التحلل ما
تيسر من الهدي من بعير أو بقرة أو شاة ... إذا منعهم أمر من خوف عدو أو مرض أو عجز أو ضلال

حبس عدو او مرض ونحوه وقد يطلق الاحصار والحصر في مطلق المنع كالصد والاعداد والظاهر
اصحابنا والخصاف اختصاص الحصر بالمرض والصد بالعدو ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
الهدي محله اي لا تحلوا الا بعد وصول الهدي الذي تبعثونه مكانه الذي يجب نحره فيه وهو
كما ذكره اصحابنا في المحصر للحاج منى يوم النحر وللمعتمر بمكة في الساعة التي وعد المبعوث على يديه
في العدو مكانه الذي احصر فيه عند الاحلال من اصحابنا من قال بالتخيير للمحصر بين ذبح
وبين البعث الى الاحبار خلفه فمن كان منكم مريضا مرضا محوجا للحلق او به اذى من راسه
كهوام او جبن ففدية اي فعليه ان حلق فدية من صيام بيان للفدية اي صيام ثلثة ايام او صدقة
على ستة مساكين لكل مد نصف صاع لكل مسكين او نسك اي شاة وبينهما فاذا امنتم المرض او
العدو او المانع او كنتم في حال سعة وامن فمن تمتع بالعمرة الى الحج التمتع ان يحرم بالعمرة في
اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج ويقابله القران والافراد وصورتهما واضحة والقران تعرف
ببيان الجمع بينهما بان يحرم فيهما بالحج ثم يقضي مناسكه ثم يأتي بعمرة مفردة فمعنى فمن تمتع بالعمرة
الى الحج معناه من انتفع بسبب الاتيان بالعمرة الى التمتع في الحج اي اذا احل من عمرته انتفع باستباحة
ما كان محرما عليه الى ان يحرم بالحج او من انتفع بالعمرة الى ادراك الحج والانتفاع التقرب بها
الى الله اي من تقرب الى الله بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه بالحج فما استيسر فعليه ما تيسر من الهدي
لم يجب على المتمتع ان يذبح بعيرا ما تيسر له من الهدي يوم النحر فمن لم يجد هديا فصيام ثلثة ايام
في الحج سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه فان فاتته فيها فبعد ايام التشريق من ذي الحجة وسبعة
اذا رجعتم الى اهليكم تلك عشرة فذلكة الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك
جالس الحسن او ابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا كاملة صفة مؤكدة تفيد المبالغة
في محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد ينتهي به الاحاد ويتم مراتبها ذلك اي
التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام من كان من مكة على ثمانية واربعين ميلا
فالتمتع فرضه ومن كان دون ذلك فلا تمتع ولا قران له بل فرضه الافراد واتقوا الله في محافظة
اوامره واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر اي وقت الحج اشهر كقولك البرد
شهران معلومات معروفات شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة فمن فرض فيهن الحج

اي فمن اوجب على نفسه في هذه الاشهر الحج فلا رفث لا جماع ولا فسوق لا كذب ولا سباب
ولا جدال لا خصام ولا حلف بالله ولو صادقا في الحج والمراد بنفي الثلثة النهي على سبيل المبالغة
وما تفعلوا من خير يعلمه الله يجازيكم به ولا يضيع اجركم وتزودوا فان خير
الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي في ان
تطلبوا فضلا من ربكم رزقا بالتجارة في الحج نزلت لما كره اهلهم ذلك فاذا افضتم دفعتم
انفسكم والافاضة دفع بكثرة واصله من افضت الماء اذا صببته بكثرة من عرفات بعد الوقوف بها
فاذكروا الله بالتلبية ونحوه عند المشعر الحرام جبل اخر المزدلفة سمي مشعرا لانه معلم العبادة
وحراما لحرمته واذكروه بالثناء والشكر كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه وان مخففة
من المثقلة كنتم من قبله قبل هدايته لمن الضالين ثم افيضوا من المزدلفة الى منى من حيث
افاض الناس ابراهيم ومن بعده من الانبياء وانهم المقتدى بهم والمراد ثم افيضوا من عرفة
والامر لقريش فانهم كانوا يقفون بالمزدلفة وسائر الناس بعرفات ويرون ذلك ترفعا عليهم
فامروا بان يساووهم ثم على هذا الترتيب في الذكر واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
فاذا قضيتم مناسككم فاذا فرغتم من عباداتكم الحجية فاذكروا الله كذكركم اباءكم ذكرا
مثل ما تذكرونهم كانوا في الجاهلية اذا فرغوا من الحج وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل فيعددون
فضائل ابائهم او اشد ذكرا نصب عطف على كذكركم او المعنى وذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي
وصفا للذكر بوصف صاحبه كما في جد جده وشديدا الصفرة صفرة او نصب بمضمر دل عليه المعنى
تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لابائكم فمن الناس فهم الذاكرين من يقول ربنا اتنا
في الدنيا من نعمة وما له في الاخرة من خلاق اي من طلب خلاق وهو النصيب او ما لهذا
الداعي في الاخرة من نصيب لان همه مقصور على الدنيا ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة ثوابا ورحمة وقنا عذاب النار عن علي ان الحسنة في الدنيا
المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء اولئك اشارة الى الفريق
الثاني لهم نصيب عظيم مما كسبوا من اجل ما كسبوا كقوله مما خطيئاتهم اغرقوا والله سريع الحساب
واذكروا الله في ايام معدودات ايام التشريق وذكر الله فيها التكبير عقيب خمس صلوات

نصف الجزء

في نفر وعشر في عشرها واولها ظهر يوم النحر فمن تعجل في يومين نفر في ثاني ايام التشريق
بعد الزوال والرمي قبل الغروب فلا اثم عليه ومن تأخر الى الثالث فنفر فيه بعد الرمي
الى وقت شاء فلا اثم عليه وانما قال فلا اثم عليه عند التعجل والتأخر جميعا اشعارا بان
التعجل والتأخر جميعا اشعارا بان التعجل والتأخر مخير فيهما لمن اتقى اي ذلك التخيير لمن
اتقى الصيد والنساء او وما ذكر من الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله
واعلموا انكم اليه تحشرون ومن الناس من يعجبك قوله تستحسن قوله في اظهاره
كمال الايمان والانقياد فهو دسوله في الحياة الدنيا متعلق بيعجبك اي ما تستحسن قوله
في الحياة الدنيا الا في الآخرة لانه يظهر فيها ما يكون امره او يعجبك اي تستحسن مقوله
في الامور المتعلقة بالدنيا ويشهد الله على ما في قلبه حلف بان يشهد الله على ان ما
في قلبه موافق لكلامه وهو الد الخصام بين لدد يلد لدا من باب ... اشتد خصومته
فهو الالد والخصام المخاصمة والاضافة بمعنى في او جعل الخصام الالد على سبيل المبالغة او
الخصام جمع خصم كصعب وصعاب ... الخصوم خصومة واذا تولى انصرف عنك او ولي امرا
والبا سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل بالاتلاف والقتل والله
لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة على الاثم الذي
يؤمر باتقائه لجاجا وفي اخبار اهل البيت انها نزلت في ... والمراد بالحرث الدين والنسل
الرسول وقيل فيه وهو من الناس من ... فحسبه جهنم ولبئس المهاد جواب ... مقدر
والمخصوص بالذم محذوف ... المهاد الفراش او ما يوطأ للجنب ومن الناس من يشري نفسه
يبيع نفسه يبذلها في طاعة الله ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه روى الثعلبي عن ابن عباس
انها نزلت في علي حين بات على فراش ... وقاه بنفسه والله رؤوف بالعباد
فقبلهم ما هداهم ... يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة السلم
والفتح الانقياد والطاعة وكافة حال من ضمير ادخلوا اي جميعا ... كان الحما
منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم احد ... المسلمين باجتماعهم على الحق والنهي عن التفرق
كما تفرقت الامم المتقدمة ... واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ... اخيا

اهل البيت ادخلوا في السلم في ولاية امير المؤمنين وعلى هذا يحمل كافة للمسلمين ...
الاثنا عشر المعصومين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق انه لكم عدو مبين
فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات الآيات والحجج الشاهدة
على ان ما دعيتم الى الدخول فيه هو الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم
لا بالحق هل ينظرون استفهام في معنى النفي الا ان يأتيهم الله امره او بأسه كقوله او يأتي
امر ربك فجاءهم بأسنا في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام السحاب والملائكة وقضي
الامر واتم امر اهلاكهم وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه والى الله
ترجع الامور سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة على ايدي انبيائهم معجزات
اختلفوا فتفرقوا عن الحق فتفرق هذه الامة ... في الاسلام ومن يبدل
نعمة الله الحق الذي انعم الله عليه بالباطل الذي يحرفه من بعد ما جاءته بعد وصوله
اليه وتمكن من معرفته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة الدنيا
فاستحسنوها وآثروها على الآخرة ويسخرون من الذين آمنوا ويستهزئون بهم والذين
اتقوا اي المؤمنون عبر عنهم بذلك حثا على التقوى وتنبيها على انه لا يستحق
الا المتقي فوقهم يوم القيامة في المرتبة على خلاف ما كان في الدنيا والله يرزق من يشاء
بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى وربما يبسط الرزق
للمؤمن ... كان الناس امة واحدة متفقين على دين الاسلام قبل
نوح او على الفطرة التي فطر الناس عليها الى ان كان كل منهم ... فبعث الله
النبيين اي فاختلفوا فبعث الله ... الدليل على الحذف ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب يريد الجنس او مع كل واحد كتابه بالحق
بالحق ليحكم الله او الكتاب او النبي المنزل عليه بين الناس فيما اختلفوا فيه في الحق الذي
اختلفوا فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه في الحق او فيما اختلفوا فيه كانوا امة
واحدة ولا بعد ذلك من الاختلاف ... الذي حصل بعده او في الكتاب ...
لرفع الاختلاف الا الذين اوتوه اي الحق او الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات

عليهم الحجة بغيا بينهم حسدا بينهم وظلما فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه
من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنه بامر الله ولطفه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار خاطب المؤمنين بك
بعدما ذكر اختلاف الامم انت الغد ليعلموا انهم يقتفون كامثال الذين من قبلهم ويتحرزوا
عن الاختلاف ولا يكونوا امثالهم ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم لما فيها معنى
التوقع والمعنوات النهاية انه متوقع منتظر مستهم بيان للمثل كان قائلا قال كيف كان
مثل الذين خلوا فقيل مستهم البأساء الفقر والشدة والضراء المرض والزمانة وزلزلوا
ازعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما اصابهم من الاهوال والافزاع حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله لبلوغ بهم الضجر بحيث لم يصبروا حتى قالوا ذلك ومعناه
طلب النصر وتمنيه واستطالة التعب الشدة الا ان نصر الله قريب على ارادة القول يعني فقيل
لهم ذلك [illegible] يسألونك ماذا ينفقون اي
شيء ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصرف على وجه يتضمن بيان ما ينفقونه وهو كل
خير [illegible] بان النفقة انما يعتد بها اذا وقعت موقعها وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نعت به للمبالغة
او بمعنى مكروه كالخبز بمعنى المخبوز وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كاكثر التكاليف
الشرعية فانها مكروهة للنفس مع ما فيها من الخيرات وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
كاكثر المعاصي والله يعلم وانتم لا تعلمون فلا تستنكفوا من تكليف يخالف هواكم يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتمال من الشهر روي ان النبي بعث جماعة في جمادى الآخرة
ليترصدوا عيرا لقريش فلاقوهم وقاتلوا المشركين وقتلوا واحدا منهم واسروا اثنين و
كان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنون انه من جمادى فعيرهم الكفار باستحلال القتال
في الشهر الحرام فنزلت والسائلون الكفار او المسلمون قل قتال فيه كبير اي اثم كبير
مبتدأ [illegible] منع الناس عن سبيل الله دينه وكفر به اي بالله والمسجد الحرام عطف على سبيل

واخراج اهله اي اهل المسجد الحرام منه وهم رسول الله والمؤمنون اكبر عند الله
خبر للجميع وما عطف عليه اي كان قريش من صدهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفرهم
بالله واخراج اهل المسجد الحرام منه اعظم مما فعلته السرية من القتال في الشهر الحرام على سبيل
الخطاء والفتنة الفساد في الارض وهو ما فعلوه من اخراج المسلمين من ديارهم او الشرك
اكبر من القتل ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى يردوكم
عن دينكم ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فيفوتهم
في الدنيا ما للمسلمين من ثمرات الاسلام وفي الآخرة الثواب الاجر واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
كرر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد فكانهما مستقلان في تحقيق الرجاء اولئك يرجون
رحمت الله اثبت لهم الرجاء [illegible] بان العبرة بالخواتيم والله غفور رحيم
يسألونك عن الخمر والميسر اي القمار قل فيهما في تعاطيهما اثم كبير ومنافع للناس
من كسب المال والالتذاذ والطرب والفرح واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد في الدنيا و
العقاب في الآخرة اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون اي ما قدره بدليل
الجواب قل العفو العفو نقيض الجهد في اللغة وهو عفو المال اي ما يفضل عن النفقة
والمراد ما تيسر بذله ولا يبلغ الجهد فلا ينبغي ان ينفق الانسان ما يحتاج اليه فيضيع نفسه
وعياله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة في
ما فيه صلاح دينكم واخراكم ولا تغفلوا اي من بعد تدبر في مصالح الامور بحسب الحرص للنفس
لما فيهما من المفاسد الدنيوية والاخروية وكذلك يجتنب الاسراف والاقتار فان خير كل امر اوسطه
فاما الذين ويسألونك عن اليتامى نزلت لما نزل ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم فشكوا رسول الله فنزلت قل اصلاح لهم خير اي
اصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم وتعاشروهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم
من حق الاخ ان يخالط اخاه والله يعلم المفسد من المصلح فلا تخالطوهم مفسدين [illegible]

انما نحن مصلحون ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهو المشقة اي لكلفكم ما
يشق عليكم ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز ينتقم من المفسد حكيم لا يامر الا بما فيه
الصلاح ولا تنكحوا ايها المؤمنون المشركات حتى يؤمن قيل الا الكتابيات وقيل
يشملها الكثير منسوخ او مخصص بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وقيل المحصنات
من الذين اوتوا الكتاب منسوخ بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر واختلف الاصحاب
في جواز تزويجهن وعدمه ولامة مملوكة مؤمنة خير من حرة مشركة اي من امرأة
مشركة حرة كانت او مملوكة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها ولا تنكحوا المشركين
اي لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من حر مشرك
او من رجل مشرك ولو اعجبكم جماله او ماله وهو تخصيص للامة والعبد الذي هو حقيق
او المراد بهما الرجل والمرأة فان الناس كلهم عبيد الله واماؤه اولئك اي اهل الشرك
يدعون الى النار الى ما يوصل اليها فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعو الى الجنة
والمغفرة الى ما يوصل اليهما فيجب اجابته بنحو ذلك واولياؤه اعداء الشرك باذنه
متعلق بالاتصال المفهوم من الكلام اي والله يدعو الى ما يوصل اليهما بتيسيره وتوفيقه ويبين
آياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويسئلونك عن المحيض مصدر بمعنى
الحيض بمعنى الحائض كالقول بمعنى الجائي او زمانه قل هو اذى اي الحيض شيء يستقذر
ويؤذي من يقربه فاعتزلوا النساء اجتنبوا مجامعتهن في المحيض في زمنه ولا تقربوهن
تأكيد للحكم حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم
الله محمد بالحنفية مراده من قبل النكاح دون الفرج وغيره من قبل الطهر بعد الحيض ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي مزرعة الارض
التي يزرع فيها شبههن بالنطفة التي تلقى في ارحامهن للاستنبات بالبذر الذي يلقى في الحارث
للاستنبات فأتوا حرثكم انى شئتم كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع وقبالا وادبارا بعد ان كان
نزلت ردا لقول اليهود من اتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم
العمل الصالح وقيل هو طلب الولد او التسمية على الوطء واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه

وبشر المؤمنين بالثواب والجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس العرضة جاءت بمعنى المعترض للامر وبمعنى المنتصب للفعل والعرضة
التي اي يجعله فلا يحجب صاحبه حاجزا وما نعاما نعه ويحض الآية على الاول لا تجعلوا الله
نصبا لايمانكم باكثار الحلف منكم فلا تأثما للام متعلقة بعرضة ان تبروا متعلقة باللام علة
الفعل اي لا تحلفوا بالله كثيرا للامتناع من الخيرات ويفهم النهي عن كثرة الحلف
بطريق الاولى ولهذا قيل المراد النهي عن الحلف عليها بالله بل عن ان يجعل الله يكون الحلف
لكل امر في الخبر اهل البيت ولا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول لا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم وعلى الثاني لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من الخيرات كالبر والتقوى
والاصلاح اي لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم عن فعل الخيرات فالمراد بالايمان الامور
المحلوف عليها او سمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين وان مع صلتها عطف بيان لها واللام
متعلقة بتجعلوا او بعرضة والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم بما لفظ الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى
والله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما قصدتم وواطأت فيه قلوبكم السنتكم والله
غفور لما كان من اللغو حليم لا يعجل بالعقوبة للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون
على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف علم وتعديته بعلى وضمن هنا القسم معنى التعدي
عمن كانت قبل بعد ومن يسلم معتمين تربص اربعة اشهر التربص الانتظار والتوقف
اضيف الى الظرف على الاتساع اي تربص الحالف اربعة اشهر والايلاء من المرأة ان يقول
والله لا اقربك ثم اقام على يمينه والحكم في ذلك ان المرأة اذا اشتكت منه الى الحاكم امر
الحاكم بعد الرفع اليه او بعد اربعة اشهر بقول له بعد مضي الاشهر الاربعة فئ او طلق فان
فاءوا بعد ذلك رجعوا الى اليهن بان يكفروا عن اليمين ويجامعوا عند القدرة عليه او راجعوا
بالقول او الوعد عند العجز عن الجماع فان الله غفور رحيم لا يؤاخذهم بعقوبة وان عزموا
الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بغرضهم والمطلقات اي الحرائر المدخول
بهن من ذوات الاقراء عبر به ولذا الاحمال والقيد لان حكم غيرهن خلاف ما ذكر

لما ثبت من الادلة يتربصن بانفسهن خبر بمعنى الامر ليتبطن عن عهده بالحل اكيدا
للامر كانهن متثلات لمعه وذكر انفسهن اشعار بان انفس النساء طوامح الى الرجال فامرن
ان يقمعنها وهن ويصبرن على التربص ثلثة قروء جمع قرء وهو الطهر عندنا وعند
الشافعي والحيض عند ابي حنيفة ونصب ثلثة على انه مفعول به اي يتربصن مضي ثلثة
قروء او على الظرف اي مدة ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن من الولد او الحيض استعجالا للعدة وابطالا لحق الرجعة ان كن يؤمن بالله
واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك اي ازواجهن احق برجعتهن في
زمان التربص فاعل بمعنى الفاعل لان هذا في الطلاق الرجعي لا حق لغير الازواج
في نكاحهن في العدة ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصد
الاصلاح لجواز الرجعة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف
بالوجه المحمود شرعا وعقلا اي لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن وللرجال
عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم والله عزيز يقدر على الانتقام
ممن يخالف احكامه حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي اللام للعهد اي الذي
المعاد الطلب قوله وبعولتهن احق بردهن اي الطلاق الرجعي اثنتان لا رجعة بعد الثالث
فامساك فعليكم امساكهن بان تراجعوهن بمعروف بحسن المعاشرة من غير ضرار
او تسريح باحسان بان لا يراجعها حتى تبين بالعدة ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا
مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان التفادي
الخطاب الى الغيبة الا يقيما حدود الله الا يقيما باحسن حقهما من الحقوق فان خفتم
خطاب للحكام وبتناول الزوجين والغرض من خطابهم انه ما يفعلوها من ذلك الا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به فيما افتدت به نفسها او اختلعت به من بذل
ما اوتيت من المهر يعني لا حرج على الزوج في اخذه ولا على الزوجة في بذله تلك حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج
بعد التثنية فلا تحل الزوجة له لذلك الزوج من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى

تنكح زوجا غيره اي حتى تتزوج المرأة غير ذلك الرجل ولا يكتفي بالوطى كما ثبت من الاحاديث
فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي المرأة والزوج الاول ان يتراجعا
الى النكاح ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن اذ لا امساك بعد
انقضاء الاجل فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا
عليهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها ثم يطلقها لتطول العدة
عليهن ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا
ايات الله هزوا اي جدوا في الاخذ بها والا فقد اتخذتموها هزوا ويقال لمن لم يجد في
الامر انما انت هازي واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به بما انزل عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
العضل الحبس والتضييق الخطاب للناس فيتناول الازواج والاولياء وغيرهم اي لا تمنعوهن من ان
يرجعن بعد انقضاء عدتهن الى ازواجهن بان يتزوجن بهم اذا تراضوا اي الازواج والنساء
بينهم بالمعروف بما يحسن شرعا وعقلا ذلك الذي سبق من الامر والنهي والخطاب للجمع
او لكل احد ممن يبلغه الكلام يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم
اي العمل بموجب ما ذكر ازكى لكم واطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه من الامور من المصالح
فيامر وينهى بحسبها وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن خبر في معنى الامر اولادهن
حولين كاملين اكده لنفي المجاز لان بعض الحول يسمى حولا تقول اقمت سنة ولا لمن
لم تستكملها الحق اي ذلك الحكم لمن اراد ان يتم الرضاعة فيه دلالة ان الاقصى مدة الرضاع
ويجوز للنقص وعلى المولود له اي على الوالد فانه يولد له ويتبعه نسب العيا
للاشارة الى المعنى المقتضي لان يتحمل مؤنة المرضعة رزقهن اي اطعام الوالدات و
كسوتهن بالمعروف بقدر وسعه لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها

لا تضار اما مبني للفاعل واصله لا تضارر بكسر الراء فهو الذي فاعله ومفعوله محذوف
اي لا تضارر والدة زوجها بسبب ولدها وهو ان تعنف به وتطلب منه ما ليس بعدل من الرزق
والكسوة وما اشبه ذلك ولا مولود له بولده اي ولا يضار مولود له امرأته بسبب ولده
بان يمنعها شيئا مما وجب عليه او يأخذ منها ولدها واما مبني للمفعول واصله لا تضارر
بفتح الراء فهو الذي نائب عن الفاعل وكذلك مولود له واضافة الولد الى الوالدة تارة و
الى الوالد اخرى استعطاف لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه فلا
ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على الجملة عطف جملة على جملة
لا يدفعهن من المراد بالوارث وارث المولود له وهو وارث المولود له الصبي نفقة الصبي على ولي
الصبي ورزقهن وكسوتهن فان ارادا الى الوالدان فصالا فطاما عن الرضاع صادرا قبل الحولين
عن تراض منهما وتشاور لتصير التشاور اي التراضي بينهما والتشاور بينهما واعتبار تراضيهما
تراضيهما احتياطا لان يقدم احدهما على ما يضر الصبي لغرض فلا جناح عليهما وان اردتم ان
تسترضعوا اولادكم استرضع منقول من ارضع يقال ارضعت المرأة الصبي واسترضعتها
الصبي فعدي به الى المفعولين والمعنى ان تسترضعوا المراضع اولادكم فحذف المفعول
للاستغناء عنه فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه من الاجرة
تنزيل الماضي منزل المستقبل لتأكيد الايتاء بالمعروف اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر و
عشرا باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله
وان كانت الايام مرادة تبقى سميت عشرا وينبغي تخصيص الحكم بغير الحامل لانها تعتد باقصى
الاجلين للاحتياط فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم ايها المسلمون فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فعليهم ان يكفوهن
والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التعريض
ايهام المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا والخطبة بالكسر طلب تزويج المرأة والمراد من

النساء المعتدات عن الوفيات وتعريض خطبتها ان يقول لها انك لجميلة ومن يجد
مثلك ونافعة وراغب فيك ونحو ذلك او اكننتم في انفسكم او اضمرتم في قلوبكم من قصد نكاحهن
علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون على السكوت عنهن فاباح لكم التعريض
ولكن لا تواعدوهن سرا نكاحا او جماعا والسر كناية عن النكاح الذي هو الوطئ لانه مما
يسر به ثم عبر به عن العقد لانه سبب فيه او المراد ولكن لا تواعدوهن في السر على الوطئ
في الشرع عبارة عن المواعدة بما يستهجن لانه يسار به في الغالب بما يستحى من المجاهرة به
الا ان تقولوا قولا معروفا الا مواعدة وهي مواعدة فيها التعريض او مواعدة معروفة او
لا تواعدوهن مواعدة الا بان تقولوا الا لا تواعدوهن الا التعريض ولا تعزموا عقدة النكاح
ذكر العزم مبالغة في النهي عن عقد النكاح في العدة لان العزم على الفعل يتقدمه فاذا
نهي عنه كان عن الفعل انهى ومعناه ولا تعزموا عقد عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم فاحذروه
واعلموا ان الله غفور حليم لا جناح عليكم لا تبعة من ايجاب مهر ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة اي تفرضوا او الا ان تفرضوا
[illegible]
والمعنى لا مهر عليكم اذا طلقتم النساء ما لم تدخلوا بهن ولم
تسموا لهن مهرا لو كانت ممسوسة فعليكم المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن
سمى لها فلها نصف المسمى كما سيذكر ومتعوهن عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن
والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق على الموسع الغني منكم قدره مقداره الذي يطيقه
لان ما يطيقه هو الذي يختص به وعلى المقتر الضيق الحال قدره متاعا تأكيد لمتعوهن
بالمعروف حقا على المحسنين حقا صفة لمتاعا او مصدر مؤكد وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون
اي المطلقات عن حقهن او يعفو الذي بيده عقدة النكاح هو الولي الذي يلي عقد نكاحهن
وان تعفوا ايها الرجال اقرب للتقوى والخطاب للرجال والنساء والمطلقات والاولياء
والفرض الحث على العفو ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض

كرسيه السموات والارض الكرسي لغة ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد
وذكر في المراد من الاية وجوه منها ان بسطة كرسيه وسعته تصوير لعظمته وتخييل فقط ولا
كرسي ثمة ولا قعود كقوله والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه ومنها ان
يراد به علمه وسمي العلم كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم فان الكرسي مكان
العالم الذي فيه العلم فيكون مكان العلم بتبعيته ومنها ان يراد به ملكه ماخوذ من
كرسي الملك على ما ذكر ومنها ان يكون الكرسي جسما بين يدي العرش محيطا بالسموات والارض
وما بينهما وما تحت الثرى روي عن الحسن انه سئل علي عن هذه الاية فقال السموات والارض
وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله ولا يؤوده حفظهما
لا يثقله ولا يشق عليه حفظ السموات والارض وهو العلي المتعالي عما يدركه وهم
العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه واعلم ان ترتيب الجمل في هذه الاية من غير عطف لان
كلا منها وردت على سبيل البيان لما ترتبت عليه والاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه
لكونه مالكا لما يدبره والثالثة لكبرياء شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق والخامسة
لسعة علمه وجلاله وعظم قدره وعن النبي ان اعظم اية في القران اية الكرسي وعن علي رضي الله عنه
قال سمعت نبيكم وهو يقول من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه
وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين اي لم يجر الله امر الايمان على الاجبار
والقسر ولكن على التمكين والاختيار قد تبين الرشد من الغي قد تميز الرشد
الحق من الباطل والضلال بالدلائل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت فالطاغوت
هو الكاهن او الشيطان وكل راس في الضلال ويكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم ويؤمن بالله
بما جاء من عنده فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها العروة من الكوز والدلو
المقبض والوثقى تانيث الاوثق والانفصام الانقطاع شبه التدين بالحق بالتمسك
بالعروة الوثقى المتخذة من الحبل المحكم المامون انقطاعه والله سميع بالاقوال عليم

بالنيات الله ولي الذين امنوا محبهم او متولي امرهم يخرجهم من الظلمات من ظلمات
الجهل والشبهة والوسواس الى النور الى نور الحق المعرفة واليقين والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور من نور البينات التي تظهر لهم الى الظلمات ظلمات الشك
والشبهة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر تعجيب من محاجة نمرود وحماقته
الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي لان اتاه اي ابطره ايتاء
الملك وحمله على المحاجة او حاج لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاداني فلان لاني
احسنت اليه اذ قال ابراهيم ظرف لحاج ربي مبتدا خبره الذي يحيي ويميت قال انا احيي
واميت بالعفو عن القتل والقتل قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب انتقل ابراهيم من تلك الحجة الى حجة لا يقدر فيها على نحو ذلك الجواب
لعل نمرود يدعي التمويه بان يفعل كل عظيم فيفعله الله فينقض ابراهيم بذلك فبهت
الذي كفر فصار مبهوتا والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر على قرية
معناه او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه ويجوز ان يحمل على المعنى دون اللفظ
كانه قيل ارايت كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر على قرية ولعل تخصيصه بحرف التشبيه
لان المنكر من الاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى والمار كان ارميا او عزير النبي
عليه الصلاة والسلام والقرية بيت المقدس وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى
كيف يحيي هذه القرية والمراد اهلها الله بعد موتها اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد
بصيرة كما طلبه ابراهيم وقوله انى يحيي اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظام
لقدرة المحيي لا استفهام فيه كقوله انى يكون لي غلام وانى يكون له الولد فاماته الله مائة
عام ثم بعثه احياه قال الله او ملك او نبي كم لبثت قال لبثت يوما او
بعض يوم بناه على الظن وعن اهل الحديث انه قال لبثت يوما ثم لما نظر الى الشمس وقد بقيت منها قال
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير
وانظر الى حمارك كيف تفرق اعضاؤه وتفتتت عظامه كان ابيض الكلام لحق جنته بلا اعلام ولنجعلك
آية للناس عطف على محذوف عائد مقدر فيه معمول الفعل المقدر وتقدير فعلنا

ذلك الفوائد والفضلات وانظر إلى العظام كيف ننشزها أي كيف نحييها أو نرفع بعضها على بعض
للتركيب ثم نكسوها لحما أو أراد بالعظام عظام الذين تعجب من احيائهم أو عظام حماره البالية
ان أول ما احيى الله منه عيناه ثم سائر جسده فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع
اليه واللحم الذي قد أكلته السباع ثم الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام
وقام حماره فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال أعلم أن الله على كل شيء قدير وإذ قال
إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأل ذلك ليصير علمه
بالمعاينة عينا للتنبيه بما أجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أي
ليسكن قلبي ويصير علم اليقين عين اليقين قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك
فاملهن واضممهن اليك لتتأملها وتعرف اشكالهن لئلا تلتبس
عليك بعد احيائهن ثم اجعل أي قطعهن واخلط اجزاءهن ثم اجعل على كل
جبل منهن جزءا ثم ادعهن فاذا دعوتهن يأتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم أن الله
عزيز حكيم مثل نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك تضاعف نفقاتهم والله يضاعف على
ذلك لمن يشاء والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل عليم بنية المنفق وقدر الانفاق
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا على المنفق عليه
ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف كلام حسن
ومغفرة وعفو عن السائل اذا وجد منه ما يثقل على المسئول خير من صدقة يتبعها أذى
والله غني عن انفاقكم حليم لا يعجل بالعقوبة وهذا وعيد لمن يخالف عن امره ان لا يعجل
اذا لم تعجل عقوبته يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي
ينفق ماله رئاء الناس أي كابطال المنافق الذي ينفق ماله لاجل رئاء الناس ولا يؤمن
بالله واليوم الآخر فيه تنبيه على ان الرياء صفة الكافر ولابد للمؤمن ان يجتنب عنه فمثله
أي مثل المرائي في انفاقه كمثل صفوان حجر أملس عليه تراب فأصابه وابل مطر عظيم
القطر فتركه صلدا أجرد لا تراب عليه لا يقدرون على شيء مما كسبوا السنبلات

مثل المنفق المرائي وجمع الضمير باعتبار معنى الذي أي لا ينتفعون بما عملوا والله
لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله
وتثبيتا من أنفسهم أي طلبا لمرضاة الله ولئن يثبتوا ببذل الأموال انفسهم على الايمان
الطاعة تثبيتا ناشئا من اصل انفسهم وخلاص نياتهم من شائبة كقول احد من تلقاء نفسهم
كمثل جنة بستان بربوة بمكان مرتفع وخصها لان الشجر فيها ازكى واحسن ثمرا أصابها وابل
مطر عظيم القطر فآتت أكلها ضعفين أي أعطت بسبب الوابل ثمرتها مثلي ما كانت تثمر
فإن لم يصبها وابل فطل فطل مبتدأ خبره محذوف أو فطل صغير القطر يكفيها لجودة
تربتها أكلها الكريم منبتها أو فعلية مكانها أي تثمر الطاعة عند الله بحيث تكون على درجة
والنفقات الكثيرة والقليلة بالوابل والطل وكما ان كل واحد من المطرين يضعف أكل
الجنة فاذا كانت قابلة فكذلك نفقتهم كثيرة كانت او قليلة بعد ان يطلب بها وجه الله
يبقى فيها الوسع زاكية عند الله موجبة لمزيد الاجر والله بما تعملون بصير أيود
أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب خصهما بالذكر وان كانت محتوية على
سائر الاشجار كما ذكرت فيهما من كل الثمرات لانهما اكرم الشجر واكثرها منافع تجري من
تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء صغار اولاد
الكبر والحالان منصوبتان على الحال من احد والاول ... الا ذلك فاذا هو
الشجر فاصعب شيء اذا كان ذا عيال صغار على الكبر فأصابها إعصار
هو الريح التي تستدير في الارض ثم ترتفع الى السماء كالعمود فيه نار فاحترقت ففقدها
لو كان محيرة من الاحتياج لهم وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها
كرياء وايذاء فاذا كان يوم القيامة وجدها محبطة مع اشد ما احتاج اليها فيتحسر
عند ذلك تحسر ذي الجنة الذي ذكره الله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون
فيها فتعتبرون يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم من حلال مكسوبكم
ومن طيبات ما أخرجنا لكم من الأرض من الحبوب والثمار ولا تيمموا الخبيث لا
تقصدوا الرديء منه تنفقون تخصونه بالانفاق ولستم بآخذيه أي وحالكم انكم

لا تاخذونه الا ان تغمضوا فيه بالتساهل من اغمض بصره اذا غضه واعلموا ان الله
غني عن انفاقكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق ويامركم
بالفحشاء البخل وانفاق الرديء وغير ذلك من القبائح والمنكرات والله يعدكم في
الانفاق وغيره من الحسنات مغفرة منه وفضلا والله واسع فضله عليم بمن
ينفق فضل على من انفق وان كتب الحسنات خلاف الشيطان وعده كونه غرورا يؤتي الحكمة
العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اذ
الحكيم يتامل في عواقب الامور ولا يقدر الشيطان ان يخرجه بمواعيده الكاذبة عن طلب الاجر
الانفاق خشية الفقر بل ينفق ابتغاء مغفرة الله وفضله وما يذكر اصله يتذكر الا
اولوا الالباب وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل حزب
او نذرتم من نذر في طاعة الله او معصيته فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما
للظالمين الذين يمنعون الصدقات او ينفقون في المعاصي او لا يفون بالنذور او ينذرون
في المعاصي من انصار من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه ان تبدوا الصدقات فنعما
هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وانما قيد هذا
الشق بقوله وتؤتوها الفقراء لئلا تصيبهم اذ به الاخفاء عن الاغنياء ويكفر
عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ليس عليك هداهم
لا يجب عليك ان تجعل الناس مهتدين وانما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء
وما تنفقوا من خير فلانفسكم فنفعه يعود اليكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
اي وليست نفقتكم الا لانكم تطلبون بها ان يجعل الله وجهه لكم وان يتفضل عليكم
فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا
وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا للفقراء متعلق بمحذوف اي اجعلوا
ما تنفقون للفقراء الذين احصروا في سبيل الله هم الذين احصرهم الجهاد اي حبسوا
انفسهم على الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب
يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي من اجل تعففهم عن المسألة

تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه وتغير الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا ومعناه
انهم ان سألوا سألوا بالتلطف ولم يلحوا او نفي المعنى ولا يسألون الناس شيئا فيلحون الحافا
اي لا يسألون اصلا ولا الحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في كثير من الروايات انها نزلت في علي كانت معه اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية الذين ياكلون
الربوا اي ياخذونه لا يقومون من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
الا قياما كقيام المصروع ويتخبطه اي يصرعه والخبط والتخبط الحركة على غير استواء كخبط
العشواء من المس اي من الجنون متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم
باكل الربوا او بيقوم او بيتخبط وهذا الكلام مبني على ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع
مصروعا ومعنى الكلام ان الذين ياكلون الربوا يقومون يوم القيمة كالمصروعين عقوبة
ويعطون ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فلاي شيء يكون احدهما
حلالا والاخر حراما وكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكسوا مبالغة كانهم جعلوا
الربوا اصلا وقاسوا عليه البيع واحل الله البيع وحرم الربوا رد لقياسهم بان حكمه
ناقضه بالنص والحكمة جميع الاحكام وانما عليكم اتباع حكم الله وتمام حكمهم بشيء الفرق
حكمة المادة الشبهة وانما تعينهم في كل ما لا اصل له حكمة يجعلونهم فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف اي الابتداء ومنعه الاخذ قبل نزول التحريم والامر في
العفو عنه الى الله ومن عاد الى الاكل بعد بلوغ النهي مستحلا له او مستخفا بنهي الله فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي
يدخل فيه ويربي الصدقات يثمرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف عليها الثواب
في الاخرة ويبارك في المال الذي اخرجت منه والله لا يحب كل كفار مصر على
تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا بوالك كل ما اخذتم
شرطتم على الناس من الربا اجل استماع الخبر بوجهوا لكم واتركوا ما بقي منه إن كنتم مؤ
منين فإن لم تفعلوا ما امرتم به وكنتم مصرين على اخذه فأذنوا بحرب فاعلموا بها من
أذن بالشيء إذا علم به والتنكير للتعظيم من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس
أموالكم لا تظلمون باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان وإن كان ذو
عسرة وإن وقع غريم ذو عسرة فنظرة أي فعليكم نظرة أي انتظار وامهال إلى ميسرة
يسار وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ما فيه من الذكر الجميل والاجر الجزيل
واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا
يظلمون روي أنها آخر آية نزلت على رسول الله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم
بدين أي إذا داين بعضكم بعضا يقال داينت الرجل إذا عاملته بدين معطيا أو آخذا والوجه
أن تعاملتم بدين إلى أجل مسمى معلوم وفائدة ذكره أن يعلم أن من حق الأجل
أن يكون معلوما كالسنة والأشهر والأيام دون الحصاد وقدوم الحاج فاكتبوه
الضمير للدين وليكتب بينكم كاتب بالعدل بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم
ولا تأخير ولا يأب كاتب من أن يكتب كما علمه الله فليكتب كما معلوم هو له
أي مثل ما علمه الله من الكتابة بالعدل فليكتب والمعنى كما انعم الله عليه بتعليم الكتابة
كقوله وأحسن كما أحسن الله إليك والكاف متعلق بأن يكتب وفليكتب تأكيد والمراد فليكتب
تلك الكتابة المعلمة أو بقوله فليكتب فيكون من قبيل ذكر المقيد بعد المطلق وليملل الذي
عليه الحق أي وليكن المملي من عليه الحق لأنه المقر المشهود عليه والإملال والإملاء واحد
وليتق الله ربه أي المملي أو الكاتب ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق شيئا فإن كان
الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا أو ضعيفا كالصبي والشيخ المختل
أو لا يستطيع أن يمل هو أو غير مستطيع للإملاء لخرس أو جهل باللغة فليملل وليه
بالعدل واستشهدوا شهيدين أي ما تشهد واشاهدين على الدين من رجالكم
فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان أي فإن لم يكن الشاهدان رجلين فليشهد

رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ممن تعرفون عدالتهم أن تضل إحداهما
فتذكر إحداهما الأخرى علة اعتبار العدد في المرأة أي لأجل أن إحداهما إن ضلت الشهادة
تذكرها الأخرى وفيه اشعار بنقص ضبطهن وتضل من ضل الطريق إذا لم يهتد له والعلة
في الحقيقة التذكير ولكن لما كان الضلال سببا له نزل منزلته كقولهم أعددت السلاح أن
يجيء عدو فأدفعه ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا لأداء الشهادة أو للاستشهاد وقيل لهم شهداء
تنزيلا لما يشارف منزلة الكائن ولا تسأموا ولا تملوا أن تكتبوه الضمير للدين أو الحق
صغيرا كان أو كبيرا إلى أجله حال من الفاعل والمعنى مستقرا في الذمة إلى أجله
الكتابة أو مضمنا مع الدين في المكتوبة والغرض الأمر بكتابة الاجل مع الدين ذلكم
إشارة إلى أن تكتبوه أقسط عند الله أعدل عند الله وأقوم للشهادة أعون على إقامة
الشهادة وأدنى ألا ترتابوا وأقرب في انتفاء الريب إلا أن تكون تجارة
حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها استثناء عن الأمر بالكتابة
وحيث إذا تقابضتم فيها لم يبق ما يحتاج إليه وأشهدوا إذا تبايعتم هذا التبايع ولا يضار
كاتب ولا شهيد يحتمل البناء للفاعل والمفعول والمعنى نهيهما عن ترك صاحب الحق
بترك الإجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة أو النهي عن الضرار بهما مثل أن يعجلا عن
أن يضرهما أحد ... والشهادة هو ما وإن تفعلوا فإنه أي الضرار فسوق
بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وإن
كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة أي فالذي يستوثق به رهان أو فعليه
الاستيثاق بالرهن عند عدم وجدان الكاتب لأن عدم وجدانه يكون غالبا في الاسفار وفي
اعتبار القبض ... خلاف بين الأصحاب فإن أمن بعضكم بعضا فإن وثق الدائن بالمديون
ولم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن أمانته أي دينه سماه أمانة لائتمانه عليه بترك الارتهان
به وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه أسند الإثم إلى
القلب لأن الكتمان فعله وإسناد الفعل إلى الجارحة التي تعمل بها أبلغ كقولك هذا مما أبصرته
عيني وسمعته أذني أو لأن القلب رئيس الأعضاء وصلاحه وفساده فساد الإنسان كما قال صلى الله

والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في
انفسكم من السوء او تخفوه يحاسبكم به الله اذا اعلمهم بمقتضاه فيغفر
بعد المحاسبة لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه والمؤمنون مبتداء كل مبتداء ثان والتنوين فيه
عوض عن المضاف اليه وخبره آمن بالله والجملة خبر الاول وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق وقالوا سمعنا قولك واطعنا
امرك غفرانك منصوب باضمار فعله ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الا ما يسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر لا ينتفع بطاعتها ولا ينتضر بمعاصيها غيرها وخص الخير بالكسب والشر بالاكتساب
لان في الاكتساب مبالغة والنفس امارة بالسوء فهي في تحصيله اعمل ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا المراد بهما ما هما مسببان عنه من التفريط والاغفال والا فهما متجاوز
عنهما فلا معنى للدعاء بترك المؤاخذة بهما ربنا ولا تحمل علينا اصرا الامر الشديد و
الحبس ويقال للثقل اصر لانه ياصر صاحبه عن الحركة لثقله كما حملته على الذين
من قبلنا كتكليف بني اسرائيل بقتل الانفس وقطع موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به من البلايا والعقوبات النازلة بمن قبلنا او من التكاليف التي لا
ويكون المراد به نوعا اشق من الاول واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين

سورة ال عمران مائتا اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق اي متلبسا
به مصدقا لما بين يديه لما قبله من كتب وانزل التورية والانجيل من قبل
هدى للناس لقوم موسى وعيسى وانما قال نزل الكتاب وانزل التورية والانجيل
لان القرآن نزل منجما ونزل الكتابان جملة وانزل الفرقان المراد به القرآن لقوله
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وكرر ذكره بما هو نعت له

ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه واظهارا
لفضله او جنس الكتب الالهية فيعم الكتب الثلثة وغيرها من كتب الحق ان الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام التنكير للتعظيم اي ذو عقوبة
شديدة ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه
هن ام الكتاب اصل المعتمد عليه وافراد الام على ارادة كل واحدة او المجموع واخر متشابهات
متشابهات لتغير واتصال الدلالة وجعله كله محكما في قوله كتاب احكمت آياته بمعنى انه حفظت من
فساد المعنى وركاكة اللفظ ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في
الصدق والحسن فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم وابتغاء تاويله وطلب
على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الثابتون فيه ومن اهل
البيت انهم قالوا نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله ومن وقف على الله فسر المتشابه
بالمختص علمه بالله كعدد الزبانية ونحوه يقولون آمنا به استيناف موضح لحال الراسخين
او حال منهم او خبر ان جعلته مبتدا كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر الا
اولو الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا من مقول الراسخين اي ربنا
لا تمل قلوبنا عن الحق والهدى روي عن النبي انه قال قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاغه عنه وهب لنا من لدنك رحمة زيادة في الهداية انك
انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لجزاء يوم لا ريب فيه لا شك
في وقوعه وهو يوم القيمة ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا واولئك هم وقود النار حطبها
كداب آل فرعون خبر مبتدا محذوف اي داب هؤلاء الكفرة كداب آل فرعون والداب
مصدر داب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله والذين

من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين
كفروا المشركين واليهود ستغلبون اخبار بالغيب وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد
الفراش هي قد كان لكم ايها المسلمون آية تدل على ان النصر بيد الله ولا ينبغي التهاون
في الجهاد بسبب القلة وكثرة العدو في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله
وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا واخرى كافرة وكانوا قريب الف
يرونهم مثليهم يرى الفرقة الكافرة المسلمين مثلي عددهم قريبا من الفين او مثلي عدد
المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين اراهم الله اياهم اضعافهم ليهابوهم ويجبنوا عن قتالهم و
ذلك كان بعد ما قلل الله المسلمين في اعين الكفار حتى اجترؤا عليهم وتوجهوا الى القتال
فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا فلا تناقض بين هذا الكلام وقوله في سورة الانفال
ويقللكم في اعينهم ويحتمل في ارجاع الضمائر وجوه اخر رأي العين وتقريره ظاهر والله
يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك في غلبة القليل عديم العدة على الكثير التام السلاح
لعبرة لاولي الابصار زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث جعل الاعيان
التي ذكرها شهوات مبالغة ايماء على خستها لان الشهوة مسترذلة مذموم من
اتبعها ولذلك قال زين للناس حب الشهوات ثم جاء بالتفسير ليقررها ثانيا ان الذي
زين لهم حب ما هو الشهوات ثم تفسيرها بهذه الاجناس فيكون ادل على ذم من يشتغلها
والقنطار كما روي عن اهل البيت ملأ مسك ثور ذهبا والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد
كقولهم بدرة مبدرة والمسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم نصف الحزب
استفهام تقرير وتشويق للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله والله
بصير بالعباد الذين يقولون صفة المتقين او للعباد ونصب او رفع على المدح
ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين

والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار توسيط الواو بين الصفات
للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم من خلقه على الدلالات واولوا العلم الانبياء والاوصياء قائما بالقسط
المقسط اي مقيما للعدل في امور خلقه او الملائكة فيكون من قولهم قام بالامر اذا تحقق
متلبسا به مباشرا له وانتصابه على انه حال من هو وعاملها معنى الجملة اي تفرد قائما لا اله الا
هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه والعزيز تلائم الوحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط
فقدمهما المقرر للامرين ان الدين عند الله الاسلام جملة مؤكدة للجملة الاولى لطلب
دين مرضي عند الله الا الاسلام الذي هو مذهب التوحيد والعدل وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب من اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءهم العلم بشرائعهم بغيا بينهم حسدا
بينهم وطلبا للرياسة قال رسول الله تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنين
سبعين فرقة والنصارى كذلك وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة رواه ابن الاثير في
جامع الاصول من سنن ابي داود ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك
جادلوك في الدين فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي لله وحده عبر بالوجه عن
النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومن اتبعن عطف على التاء وحسن للفصل او مفعول معه
وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم يعني جاءكم
من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم فان اسلموا
فقد اهتدوا اذ نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك
البلاغ لا الجدال ولا الاجبار على الاسلام والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان
الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس يشمل اهل الكتاب الذين قتلوا انبياءهم ومتابعيهم ومن يقتل
يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من اوصياء الرسل واتباعهم فبشرهم بعذاب أليم اولئك
الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة فليس لهم في الدنيا الا الخزي ولهم في الآخرة
عذاب النار وما لهم من ناصرين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

التوراة او جنس الكتب السماوية والتنكير للتعظيم او التحقير يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
الداعي محمد او من اسلم منهم وكتاب الله القرآن او التوراة ثم يتولى فريق منهم ثم لاستبعاد
توليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض
ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيل
امر العقاب على انفسهم وطمعهم في الخروج من النار بعد ايام قلائل وغرهم في دينهم
ما كانوا يفترون فكيف تكون حالهم اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس
جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون تذكير الضمير باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس
قل اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة ولذلك لا يجتمعان
مالك الملك نداء ثان عند سيبويه وقيل صفة لله على المحل اي تملك جنس الملك فتتصرف
فيه تصرف الملاك فيما يملكون تؤتي الملك تعطي منه ما تشاء من خلقك وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ذكر الخير دون الشر
لبيان ان ما اصابنا من حسنة فمن الله وما اصابنا من سيئة فمن انفسنا انك على كل
شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل الولوج الدخول في مضيق
وايلاج الليل في النهار ادخال احدهما في الاخر بالتعقيب او النقص وتخرج الحي من الميت
اي تنشئ صورة الميت بصورة الحي وكذلك كافاضة الحيوة على مواد الحيوانات وتخرج
الميت من الحي كاماتة الاحياء وفي اخبار اهل البيت ان الحي المؤمن والميت الكافر وخرج
كل منهما من صلب الاخر وترزق من تشاء بغير حساب بغير حساب بحال من العد والحفظ
اي ترزق من تشاء غير محاسب اي من ضمير الفاعل اي غير محاسب لها او غير مضيق عليه او نعت
لمصدر محذوف اي رزقا غير محدود او محسوب او رزقا غير قليل ولما تمم الاية بجملة تولج الليل
في النهار وهذا العاطف لانها كالنتيجة لما قبلها قال من قدر على هذه الافعال العظيمة
فهو قادر على ايتاء الملك ونزعه والاعزاز والاذلال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية من دون المؤمنين اشارة الى ان لهم في موالاة
المؤمنين مندوحة عن موالاة الكفرة ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء

في حال يليهم الولاية يعني انه منسلخ من ولاية الله راسا الا ان تتقوا منهم تقاة الا
ان تخافوا منهم مخافة فيتقوا عن موالاتهم ظاهرا او باللسان فالا في القلب كلها الا وقت المخافة
ويحذركم الله نفسه فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه والى الله المصير قل ان تخفوا
ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الارض فلا يخفى عليه سركم وعلانيتكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم
ان لم تنتهوا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
لو ان بينها وبينه امدا بعيدا لانتصاب يوم بمضمر اي اذكر يوم تجد وما عملت
من سوء عطف على ما عملت من خير والتقدير وما عملت من سوء محضرا وتود حال من الضمير
في عملت او ما عملت من سوء مبتدأ وتود خبره وتجد مقصور على ما عملت من خير والمحضر
الذي عمله من سوء تود لو تباعد ما بينها وبينه والامد المسافة ويحذركم الله نفسه
كرر للتاكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة الى انه انما نهاهم وحذرهم مراعاة
لصلاحهم ويجوز ان يريد انه مع كونه محذورا مرجو لسعة رحمته كقوله ان ربك لذو مغفرة
وذو عقاب اليم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني حتى ينفعكم حبكم فانكم ان
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول
فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين بالنبوة والامامة والعلم والخصائص الروحانية والجسمانية
لما اوجب طاعة الرسول بين فضله لئلا يستنكف احد من طاعته وآل ابراهيم اسمعيل واسحق
واولادهما وقد دخل فيهم الرسول وآله وعن الباقر انه تلا هذه الآية فقال نحن منهم
ونحن بقية تلك العترة وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران وقيل عيسى ومريم بنت عمران
ذرية بدل من الآلين او من آل ابراهيم وآل عمران بعضها من بعض يعني انهم
في الطينة والشعائب من جنس واحد فبعضهم من جنس بعضهم وكقوله لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض وقوله في المنافقين بعضهم من بعض وقيل المراد
ان الآلين ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض والله سميع عليم اذ

قالت امرأة عمران اذ منصوب بمضمر اي اذكر اذ قالت وامرأة عمران ام مريم
جدة عيسى قالت لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واستجاب لها واحست به
رب اني نذرت لك ما في بطني اي ان اجعله للخدمة الصالحة مدة منذ محررا معتقا
لخدمة بيت المقدس لا استخدمه ولا اشغله بشيء او مخلصا للعبادة ونصبه على الحال
فتقبل مني ما نذرت انك انت السميع العليم فلما وضعتها ولدتها والضمير
المنصوب لما في بطني وانث لان المراد انثى قالت تحسرا لانها كانت ترجوا ان يكون غلاما
ولد الله يقدر محررا رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض من الله تعالى
ان عرضها من قولها لم يكن اعلام المخاطب واخباره بل اظهار التحسر والتاسف لان ذلك
بلفظ الموصول لتفخيم المولود وتعظيمه ويمكن ان يكون فائدة الاعتراض تعظيم موضوعها
وتجهيلها بقدر ما وهب لها والمعنى والله اعلم بالشيء الذي وضعت وبما فيه من عظائم
الامور وليس الذكر كالانثى عطف على اني وضعتها انثى فالمراد ايضا تحسر اي
وليس الذكر والانثى سيان فيما نذرت ويمكن ان يكون بيانا لما في قوله والله اعلم
بما وضعت من التعظيم للموضوع اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وضعت
واللام فيهما للعهد واني سميتها مريم عطف على ليس الذكر كالانثى وعلى اني
وضعتها انثى وانما ذكرت ذلك لربها لان مريم في لغتهم العابدة فارادت التقرب
بذلك وان يعصمها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها واني اعيذها اجيرها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود فتقبلها ربها اجابت لدعائها حيث قالت
فتقبل مني اي قبلها ورضي بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن اي بوجه حسن
يقبل به النذور وانبتها نباتا حسنا اي رباها تربية حسنة وكفلها زكريا بعد ان امها
حين لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فقالت للاحبار دونكم النذيرة فتنافسوا
فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان رؤس بني اسرائيل وملوكهم
فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها فابوا الا القرعة وانطلقوا وكانوا سبعة و
عشرين الى نهر فالقوا اقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها كلما دخل

عليها زكريا المحراب قيل بنى لها زكريا محرابا في المسجد اي غرفة يصعد اليها بسلم
وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا اي من اين لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير لكثرته هنالك في ذلك المكان
حيث هو قاعد عند مريم في المحراب او في ذلك الوقت فقد يستعار هنا وثم وحيث
للزمان لما راى كرامتها ومنزلتها من الله رغب في ان يكون له ولد مثلها في الكرامة
او لما راى الرزق عندها على طريق خرق العادة انتبه على جواز ولادة العاقر دعا
زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء اي مجيبه وانما قال
من لدنك لانه لم يكن على الوجوه المعتادة وبالاسباب المعهودة فنادته الملائكة
وهو جبريل وهو قائم يصلي في المحراب ان الله اي بان الله يبشرك بيحيى
مصدقا بكلمة من الله اي مصدقا بعيسى سمي بذلك لانه لم يوجد الا بكلمة الله وهي
قوله كن من غير اب وقيل المعنى مؤمنا بكتاب من الله سمي الكتاب كلمة كما قيل كلمة
الحويدرة لقصيدته وسيدا يسود قومه ويفوقهم وحصورا لا ياتي النساء حصرا
ومنعا لنفسه من الشهوات ونبيا من الصالحين ناشئا منهم لانه كان من اصلاب
الانبياء او كائنا من جملة الصالحين قال رب انى يكون لي غلام استبعادا من حيث
العادة وتعجبا وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قيل كان له تسع وتسعون سنة ولامرأته
ثمان وتسعون قال كذلك الله يفعل ما يشاء اي يفعل الله لا غيره ما يشاء من
الافعال العجيبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد من شيخ فان وعجوز عاقر قال رب
اجعل لي آية علامة اعرف بها الحمل لاتلقى النعمة اذا جاءت بالشكر قال آيتك الا
تكلم الناس ثلاثة ايام ان لا تقدر على تكليم الناس فيها وانما خص تكليم الناس ليعلمه
انه يقدر فيها على ذكر الله وانما حبس لسانه عن كلام الناس ليخلص المدة لذكر الله الا
رمزا الا اشارة بنحو يد او راس واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي من الزوال الى الغروب
والابكار من الفجر الى الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك اولا

حين تقبلك من امك وربّاك تربية حسنة وطهرك عن الانجاس والادناس واصطفاك
آخرا بالهداية وارسال الملائكة اليك وتخصيصك بالكرامات السنية على نساء
العالمين بامرهم يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي امرت بالصلوة بذكر اركانها
مع الراكعين اي انظمي نفسك في جملة المصلين وكوني معهم في صلاتهم كقوله وكانت من
القانتين ويمكن ان يراد من هذه الافعال معانيها اللغوية فان القنوت في اللغة الطاعة
والسجود التذلل والخضوع والادلال والركوع بمعنى الخشوع والاخبات ويمكن ان يراد بها نوع
الصلوة كقوله تعالى بلا تجريد ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم قداحهم التي القوها
في النهر مقترعين وقيل هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التورية اختاروها للقرعة
تبركا ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فعرفوا تلك تحقيق
به وانما عرفته من جهة الوحي اذ قالت الملائكة بدل من اذ قالت يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه قد سبق وجه تسمية عيسى بكلمة من الله اسمه ذكر الضمير نظرا الى المعنى المسيح
لقب معرب من مشيحا ومعناه بالعبرانية المبارك عيسى معرب ايشوع ابن مريم خاطبها
بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى الاباء وانما قال المسيح
عيسى بن مريم والمسيح لقب وابن مريم صفة لان المراد بالاسم ما به يتميز ويمتاز عمن سواه
وهو مجموع هذه الثلثة وجيها في الدنيا والآخرة حال مقدرة من كلمة وهي وان
كانت نكرة لكنها موصوفة ومن المقربين حال ثان ويكلم الناس في المهد وكهلا
حال ثالث في المهد حال من فاعل يكلم وكهلا عطف عليه اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا
كلام الانبياء من غير تفاوت ومن الصالحين حال رابع قالت رب انى يكون لي ولد
ولم يمسسني بشر قال جبرئيل كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون ويعلمه عطف على وجيها وحال مقدرة من كلمة الكتاب والحكمة والتورية
والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل عطف ايضا على وجيها وحال ناطقا بانّي قد
جئتكم باية من ربكم متعلق برسولا على تضمين معنى النطق اي ناطقا بانّي قد والبا

للملابسة وبآية حال من فاعل جئتكم بآية انّي اخلق لكم من الطين كهيئة الطير بدل من
انّي قد جئتكم او من آية اي هي انّي اخلق فانفخ فيه اي في ذلك المماثل فيكون طيرا باذن الله
وابرئ الاكمه الذي ولد اعمى والابرص واحي الموتى باذن الله دفع توهم الالوهية
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم
مؤمنين ومصدقا عطف على بآية اي جئتكم ملتبسا بآية ومصدقا لما بين يدي
من التورية ولاحل متعلق بمضمر اي وجئتكم لاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
اي في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك ولحم الابل والعمل في السبت وجئتكم
بآية من ربكم ذكره اولا تمهيدا للحجة ثم كرره بعد ذكر الحجة تذكيرا وكان بنى
عليه قوله فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا اي الذي
امرتكم به من توحيد الله وطاعته صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر
علمه بلا شبهة وتحققه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصاري الى الله متعلق
بانصاري بتضمين معنى الاضافة كانه قيل من الذين يضيفون انفسهم الى الله ينصرونه
او بمحذوف حال من الياء اي ذاهبا الى الله ملتجأ اليه قال الحواريون حواري الرجل
خالصته من الحور وهو البياض الخالص سمي به اصحاب عيسى لنقاء قلوبهم وخلوص نياتهم
نحن انصار الله ننصر دينه ورسوله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون اي استشهدوه على
الرسل يوم القيامة يشهد ونحوهم ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين مع الانبياء الذين يشهدون لاممهم او مع الذين يشهدون لله بالوحدانية
وللرسول بالصدق ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر ومكرهم انهم وكلوا به
من يقتله غيلة ومكر الله بان رفع عيسى الى السماء والقى شبهه على من اراد اغتياله
حتى قتل واستعمل المكر في الله تعالى للمقابلة والله خير الماكرين اذ قال الله ظرف
لمكر الله يا عيسى اني متوفيك اي مستوفي اجلك يعني عاصمك من الكفار الى اجل كتبته
لك او قابضك من الارض من توفيت مالي ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي
ومطهرك من الذين كفروا من خبث صحبتهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين

والنصارى فوق الذين كفروا اى هم اليهود الى يوم القيمة وهذا من اخبار الغيب
لم يسمع غلبة اليهود على المسلمين والنصارى ولم يتفق لهم ملك ودولة ثم الى مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا
بالقتل والسبي والجزية والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك مبتدأ اى المذكور من امر عيسى
نتلوه عليك خبره من الآيات حال من الهاء والذكر الحكيم المشتمل على الحكم
او المحكم الممنوع عن تطرق الخلل اليه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم ان شأنه
وحاله الغريبة كشأن ادم خلقه من تراب جملة مفسرة لما له شبه عيسى بادم اى خلق
عيسى بلا اب كما خلق ادم من تراب بلا اب وام شبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم ومعنى خلقه
خلق قالبه من تراب ثم قال له كن فيكون اى قدر انشاءه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر
او معنى خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قدر تكوينه ثم كونه وفيكون حكاية حال ماضية
حزب
الحق من ربك الحق خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق ومن ربك حال او مبتدأ ومن
ربك خبره اى الحق المذكور من الله فلا تكن من الممترين خطاب للامة او جاز لرسول الله
ان يكون ممن يمترى على طريق التهييج لزيادة الثبات فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
اى من جادلك من النصارى في عيسى بعدما جاءتك من الدلائل الموجبة للعلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اى يدع كل منا ومنكم نفسه
واعزته واهله الى المباهلة وانما ضم الابناء والنساء ولم يقتصر على نفسه لانه آكد في الدلالة على
صدقه وثقته بيقينه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده الى الدين هلاكهم باستئصاله ان
وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ولذلك قدمهم في الذكر ثم نبتهل اى نتباهل
بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة فنجعل لعنت الله على الكاذبين
ولقد دعا وفد نجران الى المباهلة لما حاجوه في عيسى فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم اتوا فقال
ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فاتوا رسول الله وقد خرج ومعه الحسن
والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فخرج النصارى يقدمهم رئيسهم ابو حارثة فقال

اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا
ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة فطلبوا الموادعة بالجزية وصالحوا على الفي حلة وفيه
الاية دليل على فضل اصحاب الكساء وعلو درجتهم وبلوغ مرتبتهم في الكمال الى حد لا يدانيهم
من الخلق ان هذا لهو القصص الحق اى ما قص من نبأ عيسى ومريم حق ومن زائدة وما
من اله الا الله رد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في
القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان التولي عن الحق موجب
للفساد قل يا اهل الكتاب يعم اهل الكتابين تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم مستوية
بيننا وبينكم لا يختلف فيها الرسل والكتب ألا نعبد الا الله تفسير للكلمة ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولما نزلت
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال
اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى لزمتكم الحجة فوجب عليكم ان تعترفوا بانا مسلمون دونكم
يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم
جادلوا رسول الله والمؤمنين فيه وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده بزمن طويل و
بعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها انتم حرف تنبيه انتم مبتدأ
خبره هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم جملة مستأنفة مبينة للجملة الاولى اى انتم هؤلاء الحمقى وبيان
حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به بعض علم من امر موسى وعيسى فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من
دين ابراهيم والله يعلم ما حاججتم فيه وانتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
تصريح بمقتضى ما قرره من البرهان ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا
لله وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسيح ان اولى الناس بابراهيم
اى اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين
امنوا لموافقتهم له في اكثر شرعه والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ودت طائفة من

اهل الكتاب لو يضلونكم لو مصدرية بمعنى ان وما يضلون الا انفسهم وما يعود
وباله الا عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله القرآن وما دل على نبوة محمد وانتم تشهدون بانها حق يا اهل الكتاب
لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورة الحق وتكتمون
الحق وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على
الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله واكفروا آخره لعلهم يرجعون عن دينهم
اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اهل كتاب وعلم الا لامر تبين لهم من
بطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي ولا تقروا عن تصديق قلب الا لاهل
دينكم قل ان الهدى هدى الله جملة معترضة ومعناها ان الهدى هداية الله من شاء الله ان يهديه كان
ذلك ولم ينفعكم كيدكم ان يؤتى احد متعلق بمحذوف اي دبرتم ذلك ودبرتم كراهة ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة وذلك كقوله ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله
من فضله على من يشاء من عباده او يحاجوكم عند ربكم او يحصل للمؤمنين حجة بما انزل الله عليهم
من الكتاب فيحاجوكم بها عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فلا ينفعكم كيدكم
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار بالكثير يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار
لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على راسه بالمقاضاة والمطالبة ذلك
ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي لا يتطرق علينا عتاب
وذم في شان من ليسوا من اهل الكتاب وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم
في كتابنا حرمة ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون بلى
اثبات لما نفوه اي بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
استئناف مقرر للجملة التي سدت بلى مسدها والضمير في بعهده لمن او لله وعموم المتقين ناب مناب
ضمير الجزاء ووضع المظهر مقام المضمر للاشعار بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون
بعهد الله اي بما عاهدوا عليه من الايمان بالنبي وايمانهم ثمنا قليلا من الدنيا

ولا ينفعكم
كيدكم والله واسع
كثير الفضل عليم من
هو اهله يختص
برحمته من يشاء
صح

اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله كناية عن غضبه عليهم
كذلك ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب
اليم وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يعطفونها بقراءته عن المنزل الى
المحرف لتحسبوه من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون
ما كان ما ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم الحكمة والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى ولكن يقول كونوا ربانيين
الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له
وتقديم التعليم لان المعلم حتى يكون ربانيا لابد من التعلم ولا يأمركم عطف على ثم يقول ولا
مزيدة لتأكيد معنى النفي ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة
واليهود عزيرا والنصارى عيسى أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون اي منقادون لامره
موحدون نزلت في بني اسرائيل قيل جعلوا عزيرا وعيسى كانوا موحدين واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه اللام في لما موطئة للقسم لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لتؤمنن لام جواب
القسم وما شرطية ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط او موصولة بمعنى الذي آتيتكموه
لتؤمنن به وظاهر الآية انه تعالى اخذ الميثاق على النبيين بذلك وانهم امروا به فقد استغنى
بذكرهم عن ذكر الامم لانه اذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى ويحتمل ان يراد بالرسول محمد
بان يكون الله قد اخذ الميثاق على جميع النبيين بان يؤمنوا به وينصروه ان ادركوه ويأمروا اممهم بذلك
وقيل اضافة الميثاق الى النبيين من اضافة الى الفاعل كما تقول ميثاق الله وعهده كانه قيل واذ
اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على اممهم قال أأقررتم بذلك واخذتم على ذلكم
اصري اي عهدي سمي به لانه يؤصر اي يشد قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم
وانا معكم من الشاهدين تحذير من الرجوع فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق

هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون الهمزة للانكار وتقديم المفعول لانه المقصود
من حيث ان الانكار متوجه اليه وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي
انقادوا لما اراده منهم من غير شاؤا او ابوا واليه يرجعون قل امنا امر الرسول
بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان بالله وما انزل علينا عدي انزل ههنا بعلى
وفيما تقدم من مثلها بالى لان الوحي ههنا الى الرسول من فوق وهناك الامر ينتهي الى
الرسل وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف
يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم نفي وانكار لان يهديهم الله بعد السعادة التي
الله علمه عنهم وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل ان الرسول حق و
جاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي في اللعنة او النار
لكن الكلام عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا ما افسدوا فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كفرا نصب على التمييز اي ازداد كفرهم لن تقبل توبتهم
لانهم لا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك او لا يتوبون كناية عن عدم توبتهم بعدم قبولها
او لان توبتهم لا تكون الا نفاقا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ملء الشيء ما يملأه وذهبا
نصب على التمييز ولو افتدى به اي لا يقبل الله تعالى منه هذا المال الكثير لو تقرب به
الى الله ولو اعطاه فدية اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر
اي لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون حتى تكون نفقتكم
من اموالكم التي تحبونها وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم فيجازيكم
بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل حلالا لهم الا ما حرم

الجزء الرابع

اسرائيل يعقوب على نفسه كلحوم الابل والبانها من قبل ان تنزل التوراة رد على
اليهود حين ادعوا براءتهم عما نعي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم فقالوا لسنا اول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح
وابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الينا وغرضهم تكذيب شهادة الله عليهم قل فأتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر بان يحاجهم بكتابهم ويبكتهم بما هو فيه من
انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان
ذلك كان محرما على بني اسرائيل قبل انزال التوراة من بعد ذلك من بعد ما لزمهم الحجة
القاطعة فاولئك هم الظالمون قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق
فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم وهي ملة الاسلام التي عليها محمد
ومن آمن معه حنيفا وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس اي وضع
للعبادة للذي ببكة للبيت الذي ببكة لغة في مكة مباركا حال من المستكن في الظرف
اي فيه بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات حيث جعل مثابة
للناس ورزق اهله من الثمرات مع كونه بواد غير ذي زرع ويستجاب عنده الدعوات
ويكف عنه الجبابرة الكفرة مقام ابراهيم مبتدأ خبره محذوف اي منها مقام ابراهيم
او بدل من الآيات بدل البعض من الكل وهو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت [illegible]
فيه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض له بسفك ولا ظلم ولله على الناس حج البيت الحج
بالكسر والفتح مصدر حج بمعنى قصد اي قصد البيت للزيارة على الوجه المخصوص من استطاع
اليه سبيلا بدل من الناس واليه متعلق بسبيلا والضمير للبيت او الحج وسبيلا مفعول
استطاع ومن كفر فان الله غني عن العالمين اكد امر الحج بايجابه بصيغة الخبر
والجملة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق لله في رقاب الناس وتخصيص الحكم بعد تعميمه
وهو تكرير للمراد وبيان بعد ابهام وتغليظ تركه بتسميته كفرا كما سمي تاركه في الحديث يهوديا
او نصرانيا وذكر الاستغناء عن تاركه الدال على المقت والخطط وابدال عنه بعن العالمين الدال
على الاستغناء عنه بالبرهان وعلى عظم السخط قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله

الدالة على صدق محمد والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليها قل يا اهل الكتاب
لم تصدون عن سبيل الله من آمن تكرار الخطاب والاستفهام للمبالغة في التقريع
وسبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه تبغونها عوجا حال من الواو اي طالبين لها
اعوجاجا وميلا عن القصد والاستقامة وانتم شهداء انها سبيل الله وما الله بغافل
عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون انكار وتعجيب وانتم تتلى عليكم آيات
الله وفيكم رسوله اي والحال ان القرآن المعجز يتلى عليكم وبين اظهركم رسول الله ينبهكم
ويعظكم ويزيح شبهكم ومن يعتصم بالله يتمسك بدينه فقد هدي الى صراط مستقيم
وضع الماضي موضع المستقبل ايذانا بان الهدى لكونه محققا لا محالة كانه قد حصل يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وهو استفراغ الوسع في القيام
بالواجبات والاجتناب عن المحرمات والتقاة من اتقى كالتؤدة من اتاد ولا تموتن الا
وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت واعتصموا
بحبل الله جميعا اجتمعوا في التمسك بعهده الكريم او بدينه او بكتابه وعن اهل البيت عليهم
انهم قالوا نحن حبل الله ووجه التمثيل في هذه الآية ... وعن رسول الله
انه قال يا ايها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما
اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض ولا تفرقوا كما افترقت اليهود والنصارى وقد افترقت هذه الامة ايضا وروي
فيهم التذكير على نفسه وابا النبي كما قال رسول الله ستفترق امتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية فالف
بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين متناصحين وكنتم على شفا حفرة
من النار مشرفين على الوقوع في جهنم لكفركم اذ لو متم عليه لوقعتم فيها وشفا الحفرة
طرفها فانقذكم بالاسلام منها من الحفرة والنار كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم

تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير يعم الافعال والتروك الحسنة شرعا
وعقلا ويامرون بالمعروف بالطاعة وينهون عن المنكر المعصية وهو من عطف الخاص
على العام تنبيها على فضله واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من
بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للمتفرقين
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم نصب بالظرف وهو لهم او باضمار اذكر فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم
لما ... من اصول النبيين ... في قوله تعالى الست
... ومن كفر فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ... واما
الذين ابيضت وجوههم وهم المعتصمون بحبل الله ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك
آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين لا يحيف
على خلقه اذ لا يظلم لتجاهل او احتياج وهو منزه عنهما ... بقوله ولله ما في السموات
وما في الارض والى الله ترجع الامور فيجازي بما وعد واوعد كلا بعمله وفي هذه الآية
التي في سورة النحل ... ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون ولا الاخطار ... من اصحاب الرسول ونقضهم عهد الله وتفرقهم عن الحق بعدما
جاءتهم البينات كالذين تفرقوا من قبلهم من اليهود والنصارى وعلى ان طائفة منهم يصبرون على
الحق ولا ينقضون العهد ويتبعون ... الوجه والاجر الحسن كنتم في علم الله
او في اللوح او فيما بين الامم المتقدمين او معناه تكونون ... المحفوظ خير امة
امة كل نبي من بعد اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استئناف
يبين به كونهم خير امة وتؤمنون بالله يعم الايمان بكل ما امر ان يؤمنوا به ولو آمن اهل
الكتاب لكان خيرا لهم مما هم فيه منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم
الفاسقون لن يضروكم الا اذى بقول من طعن في الدين او تهديد وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون ثم لا يكون لهم نصر من احد ضربت عليهم
الذلة اينما ثقفوا احيانا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استثناء من اعم

لهم في جميع الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل الله واتباعهم سبيل المؤمنين وباؤا بغضب
من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قد سبق تفسيره في أوائل سورة البقرة
ليسوا سواء مبشر للمؤمنين من أهل الكتاب بعد ما ذمهم أي ليس أهل الكتاب مستوين من أهل
الكتاب أمة استئناف لبيان نفي الاستواء قائمة مستقيمة على الحق يتلون آيات الله
آناء الليل وهم يسجدون يتلون القرآن في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما
يفعلوا من خير من زائدة لعموم النفي فلن يكفروه متضمن لمعنى الحرمان ولذا عدي إلى مفعولين
فكأنه قيل فلن يحرموه أي فلن يحرموا جزاءه والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا
لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله من عذابه شيئا وأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد
أصابت حرث زرع قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والعصيان فأهلكته فلم ينتفعوا به كذلك
نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وهو من التشبيه المركب ولذا لم يبال بإيلاء الكاف الريح دون الحرث
وما ظلمهم الله وما ظلم المنفقين بضياع نفقاتهم وأهل الحرث بإهلاكه ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة بطانة الرجل خصيصه والمطلع على سره
شبه ببطانة الثوب من دونكم كائنة من غير المؤمنين وهم المنافقون من أهل الكتاب ويجوز أن يكون
من دونكم متعلقا بلا تتخذوا لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد والخبال الفساد
لا يقصرون لكم في الفساد وتعديته إلى المفعولين بتضمين معنى المنع ودوا ما عنتم أي
عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة وأصله انكسار العظم بعد جبره قد بدت البغضاء
العداوة لكم من أفواههم فإنهم مع ضبطهم أنفسهم يتكلمون بما يعلم منه بغضهم للمسلمين وما تخفي
صدورهم أكبر مما ظهر قد بينا لكم الآيات الدالة على وجوب موالاة أولياء الله ومعاداة
أعدائه إن كنتم تعقلون والجمل الأربع مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم
بطانة والثلاث الأول يجوز كونها صفات لبطانة وجملة قد بينا تذييل ها للتنبيه أنتم مبتدأ أولاء

خبر أي أنتم أولاء الخاطئون في موالاتهم تحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطائهم في موالاتهم و
تؤمنون بالكتاب كله الواو للحال والجملة حال من لا يحبونكم واللام في الكتاب للجنس أي
لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا
آمنا نفاقا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ وهو وصف المغتاظ والنادم حتى
الأنامل قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بأن يزداد غيظهم حتى يهلكوا به أو بازدياد عز الإسلام
إن الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدور المنافقين وما في صدوركم من موالاتهم إن
تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها بيان لفرط بغضهم وإن تصبروا
على عداوتهم وتتقوا موالاتهم لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط فيجازيهم
وإذ غدوت من أهلك أي خرجت أي واذكر إذ غدوت حين خرجت من بيت عائشة والمراد موضع أهلك
وهو المدينة إلى أحد تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال قال الجوهري بوأت للرجل منزلا
وبوأته منزلا أي هيأته ومكنت له فيه وتبوئ حال مقدرة أي حال كونك تهيئ لهم مواقف
للحرب والله سميع لأقوالكم عليم بأفعالكم ونياتكم روي أنه لما سمع نزول المشركين بأحد خرج إليهم في
ومعه قريب من ألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف فلما بلغوا الشوط انقطع عبد الله بن أبي في ثلثمائة
وقال لو نعلم قتالا لاتبعناكم إذ همت طائفتان منكم بدل من إذ غدوت والطائفتان بنو
سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس وكانا جناحي العسكر أن تفشلا أن تجبنا وتضعفا
برجوع عبد الله وأصحابه والله وليهما ناصرهما فما لهما يفشلان وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولقد نصركم الله ببدر تذكير لهم بما أنعم عليهم من النصر وأنتم أذلة جمع قلة ليدل
على قلتهم مع ذلتهم بضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب فاتقوا الله لعلكم تشكرون
إذ تقول ظرف لنصركم للمؤمنين ألن يكفيكم إنكار أن لا يكفيهم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف
من الملائكة منزلين بلى إيجاب لما بعد لن أي بلى يكفيكم ذلك قيل أمدهم الله أولا بألف كما في
الأنفال ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف كما قال إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم يعني
المشركين من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
معلمين أنفسهم أو خيلهم من التسويم الذي هو إظهار سيماء الشيء وعن أهل البيت كانت عليهم

العمائم البيض فلذا ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر
ولتطمئن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز
الذى لا يغالب الحكيم الذى ينصر ويخذل بالحكمة والمصلحة ليقطع متعلق بنصركم اى نصركم
ليهلك طرفا من الذين كفروا طائفة منهم وهو ما كان يوم بدر من القتل والاسر او يكبتهم
يخزيهم فينقلبوا فيرجعوا خائبين غير ظافرين بمطلوبهم ليس لك من الامر شئ اعتراض
ليس لك من تدبير الامر شئ فلا تتعدى على الدعاء عليهم واهلاكهم او كبتهم بل انما الامر لله و
فائدة الاعتراض تقرير معنى قوله وما النصر الا من عند الله وتحريض المؤمنين على التوكل على الله
فانه اذا لم يكن لرسول الله شئ من الامر فغيره اولى او يتوب عليهم او يعذبهم عطف
على يكبتهم اى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم
ان اصروا على الكفر فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم ولله ما فى السموات وما
فى الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة نهى عن الربا مع توبيخ لهم بما كانوا عليه من تضعيفه
كان الرجل منهم اذا بلغ الدين محله زاد فى الاجل ثم استغرق بالشئ اليسير مال المديون
واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التى اعدت للكافرين فيه تنبيه على ان
النار بالذات معدة للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وذكر
لعل وعسى فى نحو هذه المواضع اشعار بعزة التوصل الى جنته وثوابه وسارعوا بادروا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اى كعرضهما والمراد وصفها بالسعة
فشبهت باوسع ما علمه الناس وخص العرض لانه ادنى من الطول للمبالغة اعدت للمتقين
الذين ينفقون فى السراء والضراء فى اليسر والعسر والكاظمين الغيظ من كظم القربة اذا
ملاها وشد فاها وكظم الغيظ ان يمسك على ما فى نفسه بالصبر والعافين عن الناس التاركين
مؤاخذة من جنى عليهم والله يحب المحسنين اللام للجنس فيدخل تحته هؤلاء او للعهد فيكون
الاشارة اليهم ويحتمل ان يكون ذكر الصفتين على سبيل الترقى فان من كظم غيظه ربما
عنه اخرج الغيظ عن قلبه كان انفع من الكاظم الذى لا يعفو وكذلك اذا احسن اليه مع العفو

حزب

كان اعلى رتبة من الكظم الذى لا عفو معه والذين اذا فعلوا فاحشة عطف على الذين ينفقون وقوله
فيما بينهما اختلاف فى المفهوم ووصف آخر للمتقين واعادة الموصول للدلالة على استقلال هذه الصفة
واستقلال الذين ذكرهم بها موصوفيها والفاحشة فعلة بالغة فى القبح او ظلموا انفسهم او لاعتراض
اما او ذنوب القصد بكل ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا
الله اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ووصف لذاته بسعة الرحمة والحث على التوبة ولم
يصروا والاصرار الثبات على الشئ على ما فعلوا وهم يعلمون حال من يصروا اى لم يصروا على قبيح فعلهم
والحال انهم عالمون به او يعلمون ان الله يعفو عنها اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين هذا
الاجر قد خلت مضت من قبلكم سنن وقائع سنها الله فى الامم المكذبة كقوله تعالى
وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا من قبل فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
هذا اى ما تلوناه من القران بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا لا تضعفوا
عن الجهاد ولا تحزنوا على ما اصابكم تسلية من الله للمؤمنين مما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم
وانتم الاعلون اى وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد
او وانتم الاعلون شانا لانكم ترجون من الله ما لا يرجون او هو بشارة لهم بالعلو والغلبة اى وانتم
الاعلون فى العاقبة ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهى اى لا تهنوا ان صح ايمانكم فان صحة الايمان تقتضى
قوة القلب بالثقة بالله وقلة المبالاة باعدائه ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
القرح الجرح اى ان اصاب الكفار منكم يوم احد فقد اصبتم منهم يوم بدر مثله وهذا ايضا تسلية وتقوية
وتلك الايام نداولها نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى والمراد بالايام اوقات الظفر
والغلبة بين الناس فيوم لكم ويوم عليكم وهذا ايضا تسلية وتقوية وليعلم
الله عطف على علة محذوفة اى نداولها ليكون كيت وكيت وليعلم الله والعلم فيه مجاز
وهو من باب التمثيل اى نفعل ذلك فعل من يريد ان يعلم والعلم ببعضهم او ليعلم علما
يتعلق به الجزاء على التمييز والمراد العلم بالله على عينا الذين امنوا منكم اى الثابتين على
الايمان ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد او يتخذ

منكم من يصلح للشهادة على الإيمان يوم القيمة أو على سائر أمته من قوله لتكونوا شهداء على الناس والله
لا يحب الظالمين اعتراض وتنبيه على أن الله تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وإنما يغلبهم أحيانا
استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين لا لمحبتهم وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم من الذنوب ويميزهم
إن كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين أي يهلكهم ويمحو آثارهم إن كانت الدولة للمؤمنين أم
حسبتم أم منقطعة أي بل أحسبتم ومعنى الهمزة فيها الإنكار أن تدخلوا الجنة ولما يعلم أي ولم
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين علامة على تعلم الله ويحرك بالكسر لالتقاء
الساكنين بالفتح إتباعا للالف وإتباعا للام والمعنى أظننتم أن تدخلوا الجنة قبل أن يتميز المجاهد
منكم من غير المجاهد والصابر منكم من غيره ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه أي الحرب
بالقتل كانوا يتمنون مشهدا مع رسول الله ليصيبوا من كرامة الشهادة فقد رأيتموه أي أسبابه
وهو الحرب وأنتم تنظرون حال من التاء ومعاينين شاهدين له وهذا توبيخ لهم على أنهم تمنوا الشهادة
ثم جبنوا وانهزموا وما محمد إلا رسول قصر إفراد نزل استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم له و
إنكارهم حتى كأنهم اعتقدوا فيه وصفين الرسالة والتبري عن الهلاك قد خلت من قبله الرسل
بل الله يقول [illegible] عن الهلاك وأنه يهلك كما هلك الرسل المتقدمون قبله أفإن مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم الهمزة للإنكار والانقلاب على الأعقاب الإدبار عما كان رسول الله يقوم
به من أمر الجهاد أو الارتداد كما قال بعضهم لو كان نبيا لما قتل ارجعوا إلى إخوانكم ودينكم و
من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين الذين
لم ينقلبوا وسماهم شاكرين لأنهم شكروا نعمة الإسلام فيما فعلوا وما كان لنفس أن تموت إلا
بإذن الله تحريض وتشجيع على القتال كتابا مصدر مؤكد أو كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا له أجل
معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم أحد نؤته منها
أي من ثوابها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة
الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وكأين بمعنى كم من نبي بيان له قاتل معه ربيون كثير الربيون
الربانيون أي علماء أتقياء وجمع الربي منسوب إلى الربة وهي الجماعة وربيون فاعل قاتل
حال [illegible] والفاعل ضمير النبي ومعه ربيون حال عنه فما وهنوا فما فتروا لما أصابهم في سبيل

الله وما ضعفوا وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهذا تعريض بما أصابكم من
الإدبار والاستكانة للعدو والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا طلبوا المغفرة أولا لعلمهم بأن ما كان بسببهم ثم فيما كتب لهم
وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة
وحسن ثواب الآخرة خص ثواب الآخرة بالحسن إشعارا بفضله وأنه المعتد به والله يحب
المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا
خاسرين قال علي نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم وادخلوا في
دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب [illegible] وبشارة للمؤمنين بالنصر على الكافرين وقيل قذف الله في قلوب
المشركين الخوف يوم أحد فانهزموا إلى مكة من غير سبب فلما كانوا ببعض الطريق
ندموا وعزموا أن يعودوا ليستأصلوا المسلمين فألقى الله في قلوبهم الرعب بما أشركوا
إشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الأصنام ومأواهم النار و
بئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم تقتلونهم من حسه
إذا أبطل حسه بإذنه حتى إذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم في الأمر اختلفتم فيما
أمركم النبي وذلك أن رسول الله وعد المؤمنين النصر إن اتقوا وصبروا وجعل في الحرب
أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل وأمرهم أن يثبتوا مكانهم ولا
يبرحوا كانت الدولة للمسلمين أو عليهم فلما أقبل المشركون جعل الرماة يرشقونهم و
حمل الباقون عليهم يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم فنازع الرماة
فقال بعضهم قد انهزم المشركون فما موقفنا هاهنا وقال بعضهم لا نخالف أمر الرسول
فثبت عبد الله بن جبير أمير الرماة في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب فكر المشركون
على الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير وأقبلوا على المسلمين فانهزم أكثر المسلمين وقتل
منهم من قتل وعصيتم من بعد ما أراكم الله ما تحبون من الظفر والغنيمة وجواب
إذا محذوف أي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا كالتاركين مكانهم للغنيمة ومنكم

من يريد الآخرة كعبد الله بن جبير ثم صرفكم عنهم عطف على جواب اذا المقدر
اي ثم ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم على الايمان ولقد
عفا عنكم فلم يستأصلكم بعد المعصية والمخالفة والله ذو فضل على المؤمنين اذ
تصعدون نصب بصرفكم والاصعاد الذهاب في الارض والابعاد فيها اي انتم بالغون في
الذهاب والفرار ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم
في اخراكم في جماعتكم الاخرى يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم غما بغم عطف على
صرفكم اي فجازاكم عما اصطنعتم غما متصلا بغم اي متتابع عليكم الغموم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا
ما اصابكم اي جازاكم مثل ذلك الجزاء السوء كي تتنبهوا ولا تفعلوا مثل ما فعلتم ولا تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والغرض حثهم على ان لا يبالوا بالظفر
حين يفوتهم غنيمة او ينزل بهم مصيبة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة بعد الهزيمة امنا نعاسا بدل من امنة يغشى طائفة منكم وطائفة هم المنافقون
قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما بهم الا هم انفسهم لا هم الدين
ولا هم رسول الله يظنون بالله غير الحق غير الحق في حكم المصدر اي نوعا من الظن ظن
الجاهلية بدل الظن المختص بالجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء هل لنا مما
امر الله ووعد من النصر والظفر نصيب قط قل ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقية
لله ولاوليائه يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون استيناف او بدل من يخفون
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز خرج الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى مصارعهم يعني من علم الله منهم ان يقتل ويصرع في
هذه المصارع لم يكن بد من حصوله فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين علم الله
انهم يقتلون الى مصارعهم ليكون ما علم انه يكون وليبتلي الله ما في صدوركم
علة الفعل محذوف اي فعل ما فعل لمصالح جمة وليمتحن ما في صدور المؤمنين من الاخلاص
والنفاق وليمحص ما في قلوبكم قال الجوهري التمحيص الابتلاء والاختبار فالمراد من العطف
المبالغة في الامتحان والله عليم بذات الصدور عقوقا عقوبة على انه تعالى غني

عن الابتلاء وانما فعل ذلك ليميز الثابتين ويظهر حال المنافقين ان الذين تولوا منكم
عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الذين لم
معه انهزموا الا اثني عشر رجلا كما نقل انما استزلهم ازلهم ودعاهم الشيطان ببعض ما
كسبوا المعصية بمعصية ذنوبهم سببا لتسلط الشيطان عليهم وانزلالهم وانما قال ببعض ما كسبوا
لان الله يعفو عن كثير كقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور حليم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا
وقالوا لاخوانهم في شأنهم اذا ضربوا في الارض اي سافروا فماتوا او كانوا غزى جمع
غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في
قلوبهم ليجعل متعلق بقالوا اي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون ذلك حسرة في قلوبهم
ان الالم مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي الامر بيده
والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على ان يكونوا مثلهم ولئن قتلتم في سبيل الله
او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون رد اخر لقولهم بان الموت والقتل
مع مغفرة الله ورحمته خير مما يجمعون في الدنيا جمع نظرها مع غضب الله وانما قدم ههنا
القتل لانه احرى بايجاب المغفرة من الموت وقدم الموت في الموضع الاخير لانه اكثر من القتل
ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون لوقوع اسم الله هذا الموقع مع تقديمه وادخال
اللام على الحرف المتصل به شأن ليس يخفى كانه قيل لالى المعبود الرحيم الواسع الرحمة المثيب العظيم
الثواب لا الى غيره تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ما زائدة والتنكير للتعظيم او ما كان
رفقك وتلطفك بهم الا برحمة من ربك ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب اي قاسي القلب
لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك فاعف عنهم تجاوز عن ذنوبهم واستغفر لهم الله
وشاورهم في الامر تطييبا لقلوبهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة فاذا عزمت على
امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين
ان ينصركم الله كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا
الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل

الغلول الخيانة وصار في العرف مخصوصاً بالخيانة في الغنيمة اي ما ينبغي لنبي ان يخون في الغنائم والمراد
براءة النبي عما اتهم به ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يأت بالشيء الذي غله بعينه يحمله على عنقه
او بما احتمل من وباله واثمه ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع
رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات
شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذوو درجات عند الله
والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
من جنسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا مطلعين على احواله في الصدق
والامانة مفتخرين به وتخصيص المؤمنين مع ان نعمة البعثة عامة لانهم هم المنتفعون بمبعثه يتلو
عليهم آياته دلائل التوحيد بعد ما اتى الانبياء ويزكيهم يطهرهم من الشرك وسوء العقائد
والصفات الردية والافعال ويعلمهم الكتاب والحكمة وان مخففة من الثقيلة اي وانهم
كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى
هذا الهمزة للانكار والتوبيخ والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد او على محذوف
مثل افعلتم كذا ولما اصابتكم ولما نصب بقلتم وانى هذا نصب لانه مفعول القول والمعنى اقلتم
حين اصابتكم مصيبة يوم احد وهي قتل سبعين منكم والحال انكم نلتم ضعفها يوم بدر من
قتل سبعين واسر سبعين من اين لنا هذا القتل والهزيمة وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند
انفسكم اي مما اقترفته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات
والطاعة وعن علي لاخذكم الفداء من اسارى بدر وقبل ان يؤذن لكم ان الله على كل شيء
قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فهو كائن بقضاء الله وتخليته
الاذن لتخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا اي وليتميز المؤمنون
والمنافقون وقيل لهم عطف على نافقوا داخل في الصلة والذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال هم عبد الله بن أبي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قسم الامر عليهم
ان يقاتلوا للآخرة او يقاتلوا ان لم يكن بهم عزم الآخرة دفعا عن انفسهم واهليهم و
اموالهم قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم

ان ما انتم فيه لخطأ رأيكم ليس بقتال انما هو القاء النفس الى التهلكة او لو كنا نعلم القتا
ل والقدرة عليها لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يعني انهم كانوا قبل ذلك الحين
اقرب للايمان بحسب الظاهر فلما اظهروا خذلان عسكر المؤمنين بقولهم ذلك تباعدوا عن الايمان المظنون
بهم واقتربوا من الكفر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم لا تواطئ قلوبهم خلاف ما
اظهروا والله اعلم بما يكتمون الذين بدل من الذين نافقوا او نعت له قالوا لاخوانهم وما
وقعدوا حال اي قالوا وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا في القعود ما
قتلوا قل فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون
على دفع الموت فادفعوه عن انفسكم ولا تحسبن الخطاب لرسول الله او لكل احد الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل هم احياء عند ربهم عند ربهم خبر ثان اي مقربون عنده ذوو
زلفى يرزقون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما آتاهم
الله من فضله ويستبشرون ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
يريد الذين لم يقتلوا بعد وهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل من الذين
والمعنى انهم يفرحون بما تبين لهم من حال اخوانهم الباقين بعدهم وهو انهم يبعثون لا خوف في
ولا حزن يستبشرون كرر للتأكيد ليعلق به ما هو بيان لقوله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم بنعمة من الله وفضل
منه وتنكيرهما للتعظيم وان الله اي وبان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين
مبتدأ خبره للذين احسنوا والجملة خبر القول روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه
من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابو سفيان
في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فالقى الله الرعب في قلبه فبدا له ان يرجع فلقي نعيم بن مسعود
وهو يريد المدينة فقال الحق بالمدينة وثبط المسلمين ولك عندي عشر من الابل
فخرج نعيم فجاء المدينة فوجد المسلمين يتجهزون فخوفهم بكثرة المشركين واستعدادهم فضعفت قلوب المسلمين
فقال والذي نفسي بيده لأخرجن ولو لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله

نصف الحزب

ونعم الوكيل فقرأت من للتبيين والتبعيض في قوله للذين احسنوا منهم لانهم ليسوا منهم على انه لا
يتكلوا على صحابته ويتركوا التقوى الذين بدل من الذين قبله او صفة له قال لهم الناس يعني نعيم بن
مسعود ان الناس يعني ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم ليستأصلوكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
القول ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي هو محسبنا وكافينا ونعم الموكول اليه فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل منه لم يمسسهم سوء من قتل العدو واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم انما ذلكم مبتدأ اي المثبط والشيطان خبره او صفة ذلكم والخبر يخوف اولياءه
فلا تخافوهم الضمير للناس الثاني وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه سريعا لشدة اهتمامهم بكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون
انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة فلذلك خذلهم وذكر الارادة للمبالغة
ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب
اليم تكرير للتأكيد ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الذين على
يحسبن وانما نملي لهم بتأويل المصدر مبتدأ وخبره والجملة سادة مسد المفعولين والاملاء لهم
وشأنهم مستعار من امليت الجمل اذا وسعت له في قيده وخلى بينه وبين ما يهواه انما نملي لهم
ليزدادوا اثما استيناف لما هو العلة للاملاء وقرئ ...
اول سورة البقرة ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه ايها المؤمنون من ان يتركوا ان يقولوا امنا وانتم لا تعرفون حتى يميز الخبيث من الطيب
حتى يعزلكم بالتكاليف الشاقة ... الذين صدقوا من الكاذبين ... كما قال تعالى
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وما كان الله
ليطلعكم على الغيب فتعرفوا ذلك بعلم الغيب فتكونوا مستغنين عن الامتحان ولكن الله يجتبي
من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع الله الرسول على حال المنافقين فآمنوا بالله
ورسله بصدق الاخلاص حتى تكونوا من الصادقين وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم و
لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الذين ... يحسبن
المفعول الاول محذوف ... يبخلون خيرا مفعول ثان وهو ضمير الفصل ... ولا يحسبن الذين

يبخلون بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي سيلزمون وباله
الزام الطوق وعن النبي عليه السلام ما من احد يمنع زكوة ماله الا جعل الله شجاعا في
عنقه يطوقه ... ينهشه حتى يفرغ من الحساب وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
يعني ما بخلوا به من الزكوة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب ما قالوا وقتلهم
الانبياء بغير حق عطف على ما قالوا وقرنه به ايذانا بانهما في العظم اخوان وتنبيها على انه ليس اول جريمة ارتكبوها وان
من اجترأ على قتل الانبياء لم يستبعد منه امثال هذا القول ... كلمة عظيمة وهو كفر بالله
استهزاء بالقرآن والرسول ونقول ذوقوا عذاب الحريق اي العذاب المحرق ذلك بما قدمت
ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن
لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار بان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة
التي كانت لانبياء بني اسرائيل كانوا يقربون القرابين فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتأكل
قل لهم قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بمعجزات ... وبالذي قلتم
فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين اي الكم تؤمنون عند الاتيان فان كذبوك فقد كذب رسل من
قبلك جاءو بالبينات المعجزات والزبر كتب جمع زبور والكتاب المنير هو التوراة والانجيل
والمراد تسلية الرسول من تكذيب قومه وتكذيب اليهود كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيامة تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا ... لفظ التوفية يشعر بانه قد يكون قبله بعض
الاجور ... عذاب فمن زحزح عن النار بعد ... وادخل الجنة فقد فاز ...
حصل الفوز المطلق ... وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور شبهها بالمتاع
الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ... والشيطان هو المدلس الغرور لتبلون في
اموالكم والله لتختبرن فيها بالتكليف ... وما يصيبها من الآفات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر
والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
من اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من الهجاء والطعن والاذى وان تصبروا

تتقوا فان ذلك من عزم الامور من معزومات الامور التي يجب العزم عليها واذ اخذ الله
اي اذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب علماءهم لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه
فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم النبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد به وعدم الالتفات
اليه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا اي بما فعلوا من نبذ الكتاب وما اظهروه ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من
الوفاء بالميثاق واظهار الحق ويجوز ان يكون شاملا لكل من يأتي بحسنة فيفرح بها فرح اعجاب ويحب ان يحمد
بما ليس فيه من الزهد والديانة فلا تحسبنهم تاكيد للاول بمفازة من العذاب معفوا اي بمنجاة
اي بمنجاة من العذاب فكان يحصل لهم منه ولهم عذاب اليم بكفرهم ولله ملك السموات والارض والله على
كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالزيادة
والنقصان وتعاقب الليل والنهار بعضها بعد بعض لآيات لدلالات على وجود الصانع وكمال علمه وقدرته
لاولي الالباب لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله قياما و
قعودا وعلى جنوبهم اي ذاكرين دائما على الحالات كلها من قيام وقعود واضطجاع ويتفكرون في خلق السموات
والارض في اختراع هذه الاجرام العظام وما ابدع فيها مما تكل الافهام عن ادراك بعضه ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك على ارادة القول اي يقولون ذلك وهذا اشارة الى السموات والارض
لانهما في معنى المخلوق والمعنى لا يكون فعله عبثا لان من تفكر فيهما وعلم ما فيهما من عجائب الصنع
علم بيقين ان صانعهما انما صنعهما لحكمة والحكيم لا يخلق مثل هذا الخلق المتقن العظيم عبثا
بل انما خلقه لحكمة عظيمة ويعلم ايضا ان هذه الدنيا الفانية التي ليس فيها الا اللهو واللعب
مقصودا بالذات لا يجوز ان تكون النشأة مقصورة عليها فلا بد من النشأة الاخرى
ويستعيذ بربه من عذابها فيقول فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فقد
ابلغت في اخزائه وهو نظير قوله فقد فاز وما للظالمين من انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ثم حذف المسموع واوقع الفعل على المسمع لظهور المقصود من تقييده
كما تقول سمعت زيدا يتكلم كذا وانما جمع بين المنادي وينادي لان ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا بالايمان تفخيم
وتعظيم لشأن المنادي كما تقول مررت بهاد يهدي للاسلام والمراد به الرسول وقيل القرآن

ان آمنوا بربكم بان آمنوا او اي آمنوا فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا وكفر عنا
سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكن مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين
بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك على تصديق رسلك من الثواب اي ما
وعدتنا منزلا على رسلك والمراد على ألسنة رسلك وهو ما وعد الله المؤمنين من الجنة
وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والاشعار باستقلال المطالب ولا تخزنا يوم القيامة
بان تعصمنا مما يقتضيه انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي ما يتوهم من فهم
ولكن ما وعدتنا من اجابة الدعوة لا لخوف من اخلاف الوعد والغرض من السؤال مع العلم
بانه لا يخلف الميعاد ان يجعلهم ممن وعدهم لانه لا يعلم انهم ممن وعدهم فاستجاب لهم ربهم
انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض اي انكم
والجامع لكم في الطاعة وصفات الشريعة من جنس واحد المنافقين بعضهم من
بعض فالذين هاجروا تفصيل لاعمال العمال وما اعد لهم من الثواب واخرجوا من ديارهم واوذوا
في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم لامحونها بالمغفرة ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا في موضع المصدر المؤكد لقوله لاكفرن عنهم
ولادخلنهم في معنى لاثيبنهم من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب الخطاب للنبي والمراد به الامة متاع
قليل خبر مبتدأ محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا النزل ما يعد للضيف
انتصابه على الحال من جنات والعامل فيها الظرف من عند الله وما عند الله خير للابرار
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي
وما انزل اليكم القرآن وما انزل اليهم التوراة خاشعين لله حال من فاعل يؤمن
لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون اولئك لهم اجرهم
عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين آمنوا اصبروا على الطاعات
عن المعاصي وصابروا اعداء الله في الجهاد اي غالبوهم في الصبر

على ضرائهم وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته ورابطوا انفسكم في الثغور و
خيلكم فيها مترصدين للغزو واتقوا الله لعلكم تفلحون

حزب

سورة النساء مائة وست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم وخلق منها زوجها
تقرير لخلقهم من نفس واحدة وبث منهما رجالا كثيرا ونساء كثيرة وترتيب الامر بالتقوى على
هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة الكاملة التي من حقها ان تخشى والنعمة
التي توجب طاعة منعمها او اراد بالتقوى تقوى خاصة وهو ان يتقوه فيما يتصل بحفظ الحقوق
بينهم فلا يقطعوا ما يجب عليهم وصله على ما دلت عليه الآيات التي بعدها واتقوا الله الذي تساءلون
به اي يسأل بعضكم بعضا به فيقول اسألك بالله واصله تتساءلون والارحام عطف على الله اي
واتقوا الارحام ان تقطعوها وفيه تنبيه على جلالة الارحام باقترانها باسمه على ان صلتها بمكان منه كما قال
ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ان الله كان عليكم رقيبا حافظا مطلعا وآتوا اليتامى
اموالهم يعني ما يكفيهم قبل البلوغ وسائرها اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب معنى
تبدل هذا بذاك وتبدله به اخذه مكانه والتفعل ههنا ليس للتكلف ومن تبدل الكفر بالايمان ومعنى
بدل هذا بذاك ان تعطي هذا وتأخذ ذاك والمعنى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب الذي هو
ما يقتضيه الفعل بحسب ... في البدل والعكس فيكون المعنى ولا تأخذوا الخبيث بدل الطيب
من الحلال اي لا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلال وهو مالكم وما ابيح لكم من المكاسب
مكانه او لا تستبدلوا الامر الخبيث وهو اختزال اموال اليتامى بالامر الطيب وهو حفظها والتورع
منها ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا كبيرا وان خفتم الا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء لعل المراد من اليتامى يتامى النساء لانهم
كانوا يتكفلون اليتيمة فيتزوجونها حتى يجتمع عند رجل عشر منهن وكان يظلمهن حقوقهن ويفرط
فيما يجب فقيل لهم ان خفتم ان لا تعدلوا فيهن ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من النساء من غيرهن
قيل لما نزلت الآية في اليتامى وما في اكل اموالهم من الحوب الكبير اخذ الاولياء يتحرجون من ولايتهم

في حقوق اليتامى وتحرجوا من ولايتهم وكان الرجل منهم ربما كان تحته العشر من الازواج ولا يقوم
بحقوقهن فقيل لهم ان خفتم الا تعدلوا في حقوق اليتامى فتحرجتم منها فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين
النساء فقللوا عدد المنكوحات لان من تحرج من ذنب وهو مرتكب مثله فهو غير متحرج وقيل كانوا
لا يتحرجون من الزنا وهم يتحرجون من ولاية اليتامى فقيل ان خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنا
فانكحوا ما حل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة هي ثنتين ثنتين فانكحوا الطيبات
لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد ايضا
فواحدة اي فانكحوا واحدة او ما ملكت ايمانكم سوى في السهولة واليسر بين
الواحدة من الحرائر وبين الاماء من غير حصر ولا توقيت عدد ذلك اي اختيار الواحدة او التسري ادنى الا
تعولوا اقرب من ان لا تميلوا وآتوا النساء صدقاتهن جمع صدقة اي مهورهن نحلة من نحله كذا
اذا اعطاه اياه ووهبه له عن طيب نفس ونحلة اعطاء من الله وتفضلا منه عليهن فانتصابها على المصدر والخطاب
للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا يأخذون مهور مولياتهم فنهوا عن ذلك اي اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم او على الحال
من الخطاب او من الصدقات اي منحولة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا الضمير للصداق
الذي هو بمعنى الصدقة او هو للصداق ونفسا تمييز لرفع الابهام عن نسبة الفعل الى الفاعل والمعنى
فان طابت انفسهن لكم وتجاوزن عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا مريئا صفتان
من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا تنغيص فيه وقيل الهنيء ما يلذه الآكل والمريء ما تحمد
عاقبته وهما صفتان للمصدر اي اكلا هنيئا مريئا او حال من الضمير ولا تؤتوا السفهاء
اموالكم السفهاء المبذرون اموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي ولا يعرفون اصلاحها وتثميرها
والخطاب للاولياء واضاف الاموال اليهم لانها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم كما قال
ولا تقتلوا انفسكم والدليل على ان الخطاب للاولياء قوله وارزقوهم فيها واكسوهم وقيل الخطاب
لكل احد والمعنى ان يعطوا اموالهم من لا يصلحها ويؤيده قوله التي جعل الله لكم قياما
اي تقومون بها وتنتعشون ولو ضيعتموها الضيعة لكم فلا تضيعوها فيما لا يصلحكم وانعاشكم وعلى
الاول يأول بانها من جنس ما جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم اي اجعلوها مكانا
لرزقهم وكسوتهم وتامل بان تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها وان يجعلوا بعض اموالهم رزقا لهم بل تتجروا فيها ويعطوهم

يرتضيها. وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه
الشرع او العقل بالحسن وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح اي اختبروهم واختبروا
عقولهم قبل البلوغ وبلوغ النكاح ان يحتلم لانه يصلح للنكاح عنده فان آنستم منهم رشدا
فان ابصرتم منهم ضبطا بالاحتفاظ للمال وادبا والتنكير يوهم قيام الرشد وهو الرشد في
التصرف والتجارة او طرفا من الرشد حتى لا ينتظر به تمام الرشد فادفعوا اليهم اموالهم
ولا تأكلوها ايها الاولياء اسرافا وبدارا ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم او
لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم فتأكلوها مخافة ان يكبر اليتامى فينزعوها من ايديكم ومن
كان غنيا فليستعفف عن اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر اجرة عمله
فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا ارشاد الى قطع التهمة ودفع الخصومة
وكفى بالله حسيبا اي كافيا في الشهادة عليكم او محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون ردا لما كان عليه اهل الجاهلية من منع توريث النساء والصغار مما قل منه او
كثر بدل مما ترك باعادة العامل نصيبا مفروضا نصب على انه مصدر مؤكد كقوله فريضة من الله
كانه قيل قسمة مفروضة واذا حضر القسمة قسمة الميراث اولو القربى ممن لا يرث واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه من المقسوم شيئا قبل القسمة للوارث البالغ وقيل امر وجوب ثم
اختلف في نسخه وقولوا لهم قولا معروفا حسنا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم لو مع ما في حيزه صلة للذين اي من كان خائفا على ذريته الضعفاء من بعد
اليهم بعده فليخش من ان يفعل ذلك بذرية الناس فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا قولا
سديدا مثل القول الجميل من خلال الفضائل او اصوبا موافقا للشرع وللحق ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم اي ملء بطونهم نارا اي ما يجر الى النار و
سيصلون سعيرا يوصيكم الله في اولادكم في شأن ميراثهم وهو اجمال تفصيله للذكر مثل
حظ الانثيين حيث اجتمع الصنفان فان كن اي الاولاد والنساء الضمير باعتبار الخبر نساء
خلصا ليس معهن ذكر فوق اثنتين خبر ثان او صفة للنساء فلهن ثلثا ما ترك الميت منهن
فيه ثاملا الثلث الثاني وان كانت المولودة واحدة فلها النصف ولم يبين ابنتان من الحكم

والحكم للاثنتين وقد اختلف فيه فقال ابن عباس حكم الواحدة وللشهود ان حكمهما حكم ما فوقهما
ولابويه ولابوي الميت لكل واحد منهما بدل منه باعادة العامل وفائدته التنصيص على استحقاق
كل منهما السدس وما في التفصيل بعد الاجمال من التأكيد السدس مما ترك ان كان له ولد
ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط فلامه الثلث مما ترك
يبين نصيب الاب ولا حكم ما معهما احد الزوجين واختلف فيه فقال ابن عباس للام ثلث مجموع المال
بعد فرض حصة احد الزوجين والباقي للاب والجمهور على ان نصيبها ثلث ما بقي من فرضهما لئلا تعطى الام ثلث
ان وانثى للاب فان كان له اخوة فلامه السدس وبحجبها الاخوة عن الثلث الى السدس وان
لم يرثوا خلافا لابن عباس والمراد بالاخوة عدد ممن له اخوة من غير اعتبار التثليث فصاعدا
اخ واحد ... حكم الباقي من السدس من بعد وصية متعلق بجميع ما تقدم من قسمة المواريث
للورثة من بعد وصية يوصي بها او دين وقدم الوصية على الدين وهي
مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها لكونها شاقة على الورثة اباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره لا
تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة والجملة اعتراض مؤكد لامر القسمة والمعنى
لا تعلمون من اقربائكم من هو انفع لكم فكلوا على ما شرعه لكم فانه انفع لكم واصوب
فريضة من الله نصب على المصدر اي فرض الله ذلك فريضة ان الله كان عليما حكيما
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم فان كان لهن ولد
فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين من الصنفين ولهن الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد ولو من غيرهن فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وتشترك الواحدة والمتعددة منهن في الربع والثمن وان كان رجل يعني الميت
يورث صفته او خبره كلالة خبر كان اي وان كان رجل موروث منه كلالة ليس له الولد والوالد
او يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير فيه وهي في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب
القوة من الاعياء فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما كالة
ضعيفة ولذا تجعل صفة للوارث وللمورث بمعنى ذي كلالة او امرأة عطف على رجل وله اي وللرجل
ولم يذكر حكم المرأة لان العطف يقتضي اشتراكهما في الحكم اخ او اخت اي من ام للاجماع

فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أي الإخوة والأخوات أكثر من ذلك أي من واحد فهم
شركاء في الثلث بسوية الذكر والأنثى في القسمة من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار
حال من الفاعل الذي دل عليه يوصى غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي بأكثر من الثلث
وصية من الله مصدر مؤكد أي يوصيكم بذلك وصية والله عليم حليم تلك حدود الله
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
واللاتي يأتين الفاحشة الزنا سميت بها لزيادة قبحها من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم
فاطلبوا ممن قذفهن شهادة أربعة رجال من المؤمنين فإن شهدوا فأمسكوهن في
البيوت حتى يتوفاهن الموت أي ملائكته أو يجعل الله لهن سبيلا طريقا إلى الخروج منها
قيل كان ذلك عقوبتهن في أول الإسلام فنسخ بالحد وقيل جعل السبيل ... بعد جلدهن كي لا
يجري عليهن ما جرى وروي أنه لما نزلت آية الجلد قال قد جعل الله لهن سبيلا واللذان
يأتيانها منكم يعني الزاني والزانية فآذوهما بالتوبيخ والتعيير فإن تابا منها وأصلحا
فأعرضوا عنهما واقطعوا التوبيخ والتعيير إن الله كان توابا رحيما قيل هذه الآية سابقة على
الأولى نزولا وكان عقوبة الزنا الأذى ثم الحبس ثم الجلد وقيل الخطاب للشهود والعاثرين على حالهما
قبل الرفع إلى الحاكم الشرع وقيل نزلت الأولى في السحاقات وهذه في اللواطين إنما التوبة
على الله أي التي كتب على نفسه قبولها للذين يعملون السوء بجهالة في موضع الحال أي جاهلين
وعن الصادق كل ذنب عمله العبد وإن كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى
الله سبحانه قول يوسف لإخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم
بأنفسهم في معصية الله ثم يتوبون من قريب أي من زمان قريب قبل حضور الموت لقوله حتى
إذا حضر أحدهم الموت وسماه قريبا لأن أمد الحياة قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان
الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال
عند مشاهدة ما هو فيه إني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم
كفار عطف على الذين يعملون السيئات سوى بين الذين سوفوا توبتهم إلى حضور الموت وبين الذين

ماتوا على الكفر فإنه لا توبة لهم لأن حضور الموت أول أحوال الآخرة فكما أن الكافر على الكفر قد
فاتته التوبة فكذلك المسوف إلى حضور الموت لمجاوزة كل واحد منهما أوان التكليف والاختيار أولئك
أعتدنا لهم عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها كان الرجل إذا مات
له قريب من الجاهلية ألقى ثوبه على امرأته فقال أنا أحق بها من كل أحد فقيل لا يحل لكم أن
النساء كرها أي لا يحل لكم أن تأخذوهن على سبيل الإرث فهي كرهن ... لا يحل لكم
أن ترثوا أموالهن ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن هذا خطاب للرجل يكون له امرأة
وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضيق عليها لتفتدي منه بمهرها ...
والعضل الحبس والتضييق إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وهي النشوز وسوء الخلق وإيذاء
وأهله بالبذاء والسلاطة وعاشروهن بالمعروف بالإجمال في القول والنفقة والمبيت فإن
كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وإن أردتم
استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزوج أخرى وآتيتم إحداهن أي الزوجات
قنطارا مالا كثيرا ... فلا تأخذوا منه
من الصداق شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا استفهام إنكار وتوبيخ والبهتان الكذب الذي
يبهت المكذوب عليه ... وانتصاب بهتانا وإثما على الحال أي باهتين وآثمين أو على العلة
وذلك ... كان الرجل إذا أراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها
إلى الافتداء منه بما أعطاها ... وكيف تأخذونه إنكار لاسترداد المهر وقد أفضى بعضكم وصل
إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا ... الغليظ الكلمة
... وهي صيغة النكاح ...
المهر ... فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف استثناء من المعنى اللازم للنهي كأنه قيل
تستحقون العقاب بنكاح ما نكح آباؤكم إلا ما قد سلف في الجاهلية أو الاستثناء منقطع معناه
لكن ما قد سلف فإنه لا مؤاخذة عليه ... إنه كان فاحشة
ومقتا ... وساء سبيلا سبيل من يفعله ذلك حرمت عليكم أمهاتكم

ان ينكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
من جهة الاب والام وعماتكم اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اخوات امهاتكم وجداتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة اللاتي في
حجوركم في ضمانكم وتربيتكم فائدته تقوية العلة وتكميلها لا التقييد للحرمة من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاحهن
اذا فارقتموهن وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احترازا من المتخذ تبنيا وان تجمعوا
بين الاختين الا ما قد سلف اي لكن ما مضى مغفور ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات
من النساء اي وحرمت عليكم ذوات الازواج وسميت محصنات لان ازواجهن احصنوهن او
احصن فروجهن بالتزويج الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فهن
حلال للسابين بعد الاستبراء والنكاح يرتفع بالسبي كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب
الله ذلك عليكم كتابا واحل عطف على حرمت لكم ما وراء ذلكم الذي ذكرنا مما حرم عليكم ان
تبتغوا باموالكم مفعول له لما دل عليه الكلام ومفعول تبتغوا محذوف او بدل راجع الى الموصول
اي بين لكم ما احل مما حرم ارادة ان تطلبوا ما احل لكم باموالكم صرفا في مهور او اثمان
محصنين غير مسافحين حال من فاعل تبتغوا والاحصان العفة والسفاح الزنا اي حال كونكم
اعفة غير زانين فما استمتعتم به منهن فما استمتعتم به من المنكوحات بالجماع فآتوهن
اجورهن عليه اسقط الراجع لعدم الالتباس فريضة حال من الاجور بمعنى مفروضة او صفة
مصدر محذوف اي ايتاء مفروضا او مصدر مؤكد اي فرض ذلك فريضة وفي احاديث اهل البيت عليهم السلام
ان المراد به نكاح المتعة وقرء ابن عباس وابي وابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى
عهد الرسول اباحها وادعى اهل السنة انها نسخت ويخالفه الاحاديث الكثيرة المروية في صحاحهم
منها ما ذكره مسلم في صحيحه عن عطاء قال قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن اشياء
ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله وابي بكر وعمر وفي رواية اخرى وذكرها
ابن الاثير في جامع الاصول عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر

الجزء الخامس

والدقيق على عهد رسول الله وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث وغير ذلك
من الاخبار الكثيرة التي لا يناسب ذكرها هذا المختصر ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به
من بعد الفريضة فيما زاد على المسمى او حط عنه بالتراضي او استيناف عقد آخر بعد انقضاء
المدة بزيادة او نقصان في الاجر والمدة ان الله كان عليما حكيما ومن لم يستطع منكم طولا
الطول الفضل والزيادة ومنه قولهم لا طائل اي لا نفع فيه ثم الفضل يحصل بالغنى ومن لم
يستطع زيادة في المال وسعة يبلغ بها نكاح الحرة ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات فمما ملكت
ايمانكم اي فلينكح من مملوكاتكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فلا ترتابوا
بنكاح الاماء ورفع الاستنكاف عنه فالله اعلم بفاضل ايمانكم ورب امة تفضل الحرة فيه
بعضكم من بعض كلكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن يعني
مواليهن وآتوهن اجورهن بالمعروف بلا مطل وضرار ولعل المراد آتوا اهلهن محصنات
عفائف غير مسافحات زانيات ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا احصن
بالتزويج فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر من العذاب
الحد ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي تؤدي اليه غلبة الشهوة
واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم والله غفور
رحيم يريد الله ليبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم واحكام دينكم واصل الكلام يريد الله ان يبين
لكم كما في التبيين ويهديكم سنن الذين من قبلكم مناهج من تقدمكم من اهل الرشد لتسلكوا
طريقهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى طاعات تستوجبون بها ان يتوب عليكم والله عليم حكيم والله
يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمبالغة ويريد الذين يتبعون الشهوات
اي الفجرة او اليهود والنصارى او المجوس ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما فتكونوا مثلهم يريد الله ان
يخفف عنكم بما يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق
الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع من نحو الغصب
والخيانة والقمار وعقود الربا الا ان تكون تجارة عن تراض منكم الاستثناء منقطع
اسم كان مقدر يفهم من الكلام اي ولكن كون التجارة او الجهة تجارة عن تراض منكم غير منهي عنه

وعن تراض صفة التجارة اي تجارة صادرة عن تراض وخص التجارة بالذكر لان اسباب الرزق
اكثرها متعلق بالتجارة ولا تقتلوا انفسكم من كان من جنسكم من المؤمنين كقوله تعالى
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ان الله كان بكم رحيما ما نهاكم عنه لفرط رحمته الا رحمة عليكم
فان التوصية بحفظ النفس والمال الذي هو سبب قوامها استبقاء للانفس ومن يفعل
ذلك اي ما نهي عنه عدوانا وظلما فسوف نصليه ندخله نارا مخصوصة شديدة العذاب
وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اختلف الاقوال والاخبار في
تعيين الكبائر وعن علي رضي الله عنه الكبائر سبع الشرك بالله والقتل والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار
من الزحف والتعرب بعد الهجرة وقيل كل ما اوعد الله عليه عقابا او وجب فيه حدا او جعل لها
وعد الله عليه النار نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم ما سوى ذلك وندخلكم مدخلا كريما
موضعا كريما وهو الجنة وهذا اعم كرامة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من الجاه والمال كالذي تمنى ان يكون له مثل ما لفلان او تمنى فارون فانه لا يورث بعضا ويحرم بعضا الا
والتباغض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن اي لكل حظ وفضل
بسبب كسبه وعمله لا بالتمني فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالتمني والحسد واسألوا الله من فضله
اي لا تتمنوا ما للناس واسألوا الله من خزائنه التي لا تنفد ان الله كان بكل شيء عليما
فهو يعلم ما يستحقه كل احد ويدبره علما باحوال العباد ولكل جعلنا موالي مما ترك اي لكل تركة
من الاموال جعلنا وراثا او لكل ميت جعلنا وراثا مما ترك على ان من صلة موالي الوالدان
والاقربون استئناف مبين للموالي كانه قيل من هم فقيل الوالدان والاقربون وفي الاقربون شمول
الاولاد وتخصيص الوالدين بالذكر لفضلهما وقرب نسبهما والمراد بكل ما جعل لهما
مما ترك الكل والاصناف في الفضل بالعامل الاخر مقدم في الحقيقة والوالدان فاعل والذين
عقدت ايمانكم عطف على الوالدان والمراد بهم موالي الموالاة وهم الحلفاء الذين عاهدوهم على
النصر والارث كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي
سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف
ومعنى عقدت ايمانكم عقدت عهودهم ايمانكم فحذف العهود واقيم المضاف اليه مقامه ثم حذف

قبل التوارث بالتعاقد منسوخ وعند الحنفية بان عند عدم الوارث النسبي والسببي
هو اولى من بيت المال فآتوهم نصيبهم الضمير للموالي اي اذا جعلنا ذلك فآتوهم حظهم ويجوز
ان يكون الذين عقدت ايمانكم مبتدأ وفآتوهم خبره والضمير للموصول ان الله كان على كل شيء شهيدا
مطلعا الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن آمرين ناهين كما يقوم الولاة على الرعية
بما فضل الله بعضهم على بعض الضمير في بعضهم للرجال والنساء جميعا اي بسبب تفضيل
بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعلم والعقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات
وبما انفقوا عليهم من اموالهم في المهور والنفقات فالصالحات منهن قانتات مطيعات لله قائمات بحقوق
حافظات للغيب حافظات لما يجب عليهن حفظه في غيبة ازواجهن من الفروج والبيوت والاموال
بما حفظ الله بما حفظهن الله حيث اوصى بهن الازواج وبطريقه من الله عن الحفظ واللاتي
تخافون نشوزهن عصيانهن وترفعهن عن مطاوعتكم بان يظهرن امارات ذلك فعظوهن واهجروهن في المضاجع
في المراقد لا تدخلوهن تحت اللحف ولا تجامعوهن ان يفعلوا الخير بهن ودمتم واضربوهن ضربا غير
مبرح لا يكسر عظما ولا يشين جارحة والامور الثلاثة مرتبة ينبغي ان يتدرج فيها فان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي فلا تطلبوا طريقا الى ايذائهن بالتوبيخ ان الله كان عليا
كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم عليهن وان خفتم شقاق بينهما الاضافة للاتساع اي شقاقا وخلافا
بينهما والضمير للزوجين فابعثوا حكما رجلا وسطا صالحا للحكومة والاصلاح من اهله من اقارب
الزوج وحكما من اهلها انما خص الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح
وتسكن اليهم نفوس الزوجين ويبرز اليهم ما في ضميرهما من حب وبغض لا يطلع عليه الاجانب ان
يريدا اي الحكمان اصلاحا وكانت نيتهما صحيحة يوفق الله بينهما اي يوقع الله بين الزوجين
الوفاق والالفة ان الله كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا صنما او
غيره او شيئا من الاشراك جليا او خفيا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهما احسانا وبذي
القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار
الجنب الذي جواره بعيد والصاحب بالجنب الرفيق في امر حسن كتعلم وحرفة وسفر فانه صحبك وحصل بجنبك
من صحبة بالجنب رفيقا كان او شريكا في تعلم علم او قاعدا الى جنبك في مجلس وابن السبيل

المسافر وما ملكت أيمانكم العبيد والإماء إن الله لا يحب من كان مختالاً متكبراً يأنف
عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت إليهم فخوراً يتفاخر عليهم الذين يبخلون بدل
من قوله من كان أو مبتدأ خبره محذوف كأنه قيل الذين يبخلون وكذا أحقاء بكل ملامة ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً وضع
في موضع المضمر إشعاراً بأن من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس
عطف على الذين يبخلون ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً
فساء قريناً تنبيه على أن الشيطان قرينهم فحملهم على ذلك وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم
الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله أي ما التبعة عليهم في ذلك والاستفهام للإنكار والمراد الذم و
التوبيخ وفي ذكرهم ما الأنفع فيه وفي كل منفعة وفعله وكان الله بهم عليماً وعيد لهم إن الله لا يظلم
مثقال ذرة معناه لا ينقص مثقال أصغر شيء وإن تك الذرة حسنة يضاعفها أي يضاعف
ثوابها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً على سبيل التفضل وسمي أجراً لأنه تابع للأجر لا يثبت إلا
بثباته فكيف يكون حال الكفار إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم بأعمالهم وهو نبيهم
كقوله وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المكذبين أو الشهداء
شهيداً يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض أو مصدرية
أي لو يدفنوا فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى أو لم يبعثوا أو لم يخلقوا وكانوا هم والأرض سواء ولا
يكتمون الله حديثاً ولا يقدرون على كتمانه لأن جوارحهم تشهد عليهم يا أيها الذين آمنوا لا
تقربوا الصلاة وأنتم سكارى من الخمر النهي عن الصلاة في هذه الحال وقيل
هو سكر النعاس وغلبة النوم حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً عطف على جملة وأنتم سكارى
لأن محلها النصب على الحال إلا عابري سبيل استثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على
الحال أي لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة إلا حال السفر وذلك إذا لم يجد الماء وتيمم وصحة
الصلاة بالتيمم لا ترفع الجنابة والمراد لا تقربوا المساجد جنباً إلا مجتازين فيها [illegible]
المراد بالصلاة مواضعها وهو [illegible] لمنع الجواز فيها [illegible] أهل البيت عليهم السلام
حتى تغتسلوا غاية النهي عن القربان حال الجنابة وإن كنتم مرضى مرضاً يخاف معه من استعمال الماء

أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط هو المطمئن من الأرض المراد منه الحدث أو لامستم
النساء أي جامعتموهن فلم تجدوا ماء هو راجع إلى ما عدا المرضى ويجعل [illegible] مع عدم
تمكن الاستعمال كالفاقد فتيمموا صعيداً طيباً فاقصدوا شيئاً من وجه الأرض طاهراً
وإنما نظم في سلك الحدث بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والجنبين والمرض والسفر سبباً
من أسباب الرخصة والحدث سبب لوجوب الوضوء والجنابة سبب لوجوب الغسل لأنه لما أراد
أن يرخص لمن وجب عليهم التطهير إذا عدموا الماء في التيمم فخص أولاً من بينهم مرضاهم ومسافريهم
المتقدمين في الرخصة ثم عم كل من وجب عليه التطهير إذا عدموا الماء منهم وغيرهم فامسحوا
بوجوهكم أي بعضها إذ الباء للتبعيض وهو الجبهة والجبينان إلى طرف الأنف الأعلى كما روي
عن أهل البيت عليهم السلام وأيديكم ظهورهما من الزند إلى أطراف الأصابع على الأشهر ومن أصحابنا
من أوجب استيعاب الوجه واليدين إن الله كان عفواً غفوراً فلذلك يسر الأمر عليكم ورخص لكم
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب حظاً من علم التوراة وهم أحبار اليهود يشترون
الضلالة يختارونها على الهدى ويريدون أن تضلوا أيها المؤمنون السبيل سبيل الحق كما ضلوا
والله أعلم بأعدائكم وقد أخبركم بعداوة هؤلاء فاحذروهم وكفى بالله ولياً حافظاً لكم
وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا خبر مبتدأ محذوف وصفته يحرفون الكلم عن مواضعه
أي من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم ويميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بإزالته
وإثبات غيره فيها ويقولون سمعنا قولك وعصينا أمرك واسمع غير مسمع حال
من المخاطب أي اسمع وأنت غير مسمع كلاماً [illegible] وهو قول ذو وجهين يحتمل الذم
دعاء عليه أي لا أسمعك الله أصم غير مسمع والمدح فيكون دعاء له أو اسمع غير مسمع مكروهاً و
قولهم راعنا الذي معناه ارقبنا وانظر إلينا وكانت كلمة سب بلغتهم لياً بألسنتهم فتلاً بها
عن وجهها وطعناً في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا بدل وعصينا واسمع فقط
وانظرنا أي انظر إلينا بدل راعنا لكان خيراً لهم وأقوم أعدل ولكن لعنهم الله بكفرهم بسبب
كفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً منهم أو إلا إيماناً قليلاً لا يعبأ به إذ لا إله يا أيها الذين أوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً نمحو ما

فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فننكسها الى الخلف او فنجعلها على
هيئة ادبارها وهي الاقفاء مطموسة وعن الباقر ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها
في ضلالها بحيث لا تفلح ابدا او نلعنهم نمسخهم قردة او نخزيهم بالمسخ والقلب لاجعا
الوجوه كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اي الوعيد واقع والفعل
مشروط بعدم ايمانهم فلما امن بعضهم رفع ان الله لا يغفر ان يشرك به اي لا يغفر الشرك
بدون التوبة ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما اي افترى على الله افتراء استحقر معه الاثم اثما الظهار الاثم
او المعصية لتمكنه في معاني الافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون
انفسهم تعجيب للرسول ص من تزكيتهم انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه بل الله
يزكي من يشاء اعلام بان تزكية الله هي التي يعتد بها لا تزكية غيره لانه العالم بمن هو اهل
التزكية ولا يظلمون فتيلا اي المزكون يعاقبون ولا يظلمون او الذين يزكيهم الله يثابون
ولا ينقصون من ثوابهم ادنى شيء الفتيل الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف
يفترون على الله الكذب فيما ينسبون الى انفسهم وكفى به بالافتراء على الله اثما مبينا
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش
ثم استعمل الجبت في كل ما عبد من دون الله والطاغوت في كل باطل من معبود او غيره او حكم منقطع
الاباطيل ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال القمي نزلت في
اليهود حين سألهم مشركوا العرب اديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم ويمكن ان يكون المراد
من الذين كفروا اهل الكتاب فوضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بكفرهم والغرض توبيخهم على
مع كونهم مؤمنين بالجبت والطاغوت مع كونهم كافرين يعتقدونهما ولاتباعهما اهدى من المؤمنين
اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك
ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي لو كان لهم نصيب من
الملك فاذا لا يؤتون رسول الله ومن امن معه قدر نقير لفرط بخلهم وبغضهم لرسول الله
والنقير النقرة في ظهر النواة وهو مثل في القلة ام يحسدون الناس رسول الله وال

يحسدوا لفضله وخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر في هذه الاية قال نحن الناس والله على ما آتاهم
الله من فضله من الكتاب والعلم والحكمة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما النبوة والامامة والطاعة المفروضة فمنهم اي من الناس او من آل ابراهيم كقوله ولقد ارسلنا
نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون من آمن به
بما ذكر من حديث آل ابراهيم ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا نارا موقدة يعذبون بها
ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كالبيان والتقرير للسابق والمراد بالآيات ما اوحي
الى ابراهيم من المعجزات ويمكن ان يراد بها آل ابراهيم انفسهم فانهم هم الآيات والائمة الفضلاء آيات الله وحججه
نارا عظيمة كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ويجري
الالم على ما انبت الحبر فالروح هي هي وغيرها في الالوان ودخلا اخذ ابدانه فكذلك اعتقدتها
في علمها انها هي وهي غيرها ان الله كان عزيزا غالبا على ما يريد حكيما بما يفعله ويوقع حكمه
والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والقذر وندخلهم ظلا ظليلا الظليل
صفة مشتقة من لفظ الظل للتأكيد معناه كما يقال الليل الاليل وهو ما كان في الاكناف النعيم ولا حر
ولا برد الله وعنه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الخطاب عام لكل احد في
كل امانة ووروده في اهل البيت ان الخطاب للائمة امر كل منهم ان يؤدي الامامة الى الامام الذي
بعده ويعم الحكم ثم هو جار في سائر الامانات ويوضحه قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تأدية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
كل الامر العالم المستقر اي الرسول لعظم الطاعة واولي الامر منكم اي الذين لهم الامر من
السلطنة وهم الائمة ولا يمكن ان يعني غيرهم للاتفاق على ان اتباع امراء الجور لا يجب
ان يحمل على من يجري على الخلاف المنصوص عليه الائمة من آل محمد عليهم السلام الذين اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي الخبر ... ولا اذا امر بطاعة الله ورسوله
ولا ... فان تنازعتم في شيء اي ان اختلفتم فيما ... من امور الدين

حزب

الذين فردوه الى الله والرسول اى فارجعوا فيه الى محكم كتابه والى الرسول بالسؤال عنه في حياته
وبعده الى سنته وقيل الى اولى الامر الذين يخبرونهم بالحق الامر واتمام ذكر اولى الامر الى آخرهم
ورده الى الرسول وعلمهم من علمه والدليل على ما ذكرنا ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل المراد فان تنازعتم انتم واولوا الامر وهو مع مخالفة الظاهر
بشيء ان يأمرهم الله بطاعة اولى الامر ثم [illegible] في منازعتهم وقيل المراد فان تنازعتم
في شيء من امور الدين فارجعوا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله [illegible] وبعده الى السنة ولا خفاء في
الكتاب والسنة فقطع الامر بعد النزاع وكفى به دليلا على [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك اي الرد خير لكم واحسن تأويلا عاقبة ومآلا الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت [illegible] تعبيدا
امر الناس بالرد الى الله والرسول في منازعاتهم [illegible]
الى الطاغوت هو الشيطان وكل من ينصب للحكم بغير الحق وقد امروا ان يكفروا به بالشيطان
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم للتراجعين تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول رأيت المنافقين الظاهر انهم غير التراجعين لان النفاق اظهار الايمان وابطان
الكفر وهو [illegible] الايمان [illegible] النفاق فيكون ذكر المنافقين من قبيل
وضع الظاهر موضع المضمر [illegible] يصدون عنك صدودا فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم
مصيبة [illegible] بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك [illegible] ثم جاؤوك بعد
نزول البلية يعتذرون يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا بين الخصمين اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق [illegible] فاعرض عنهم
بالصفح [illegible] وعظهم [illegible] وقل لهم
في انفسهم [illegible] قولا بليغا [illegible]
[illegible]
[illegible] على النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله

من اطاعه انما اطاع الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت جاؤك تائبين من
ذنبهم [illegible] فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما لقبل توبتهم
وتفضل عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك يجعلوك حكما فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا لان الشاك في ضيق من امره مما قضيت ويسلموا
تسليما [illegible] ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم اي لو اوجبنا عليهم مثل ما اوجبنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او خروجهم
من ديارهم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من اتباع رسول الله وطاعته
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم وابعد عن الاضطراب واذا لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما
في الآخرة ولهديناهم صراطا مستقيما في الدنيا فقدم ثواب الآخرة على [illegible]
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين عن الباقر منا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وحسن
اولئك رفيقا ترغيب في الاطاعة الموجبة لمرافقتهم ذلك اي الكون معهم الفضل من
الله وكفى بالله عليما بمن يستحق هذا الفضل يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا
للاعداء [illegible] فانفروا
فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين وان
منكم لمن ليبطئن ليتأخرن [illegible] ليبطئن
غيره واللام الاولى للابتداء والثانية للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن [illegible] على
[illegible] كأن لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو يا ليتني كنت معهم
فأفوز فوزا عظيما للتنبيه على ان قولهم هذا قول من لا مودة بينكم وبينه [illegible] الكون معكم
[illegible] كأن لم تكن بينكم وبينه مودة [illegible]
[illegible]
[illegible]

للقائل ليثبط المؤمنين عن القتال ويظهر لهم المودة فذلك يقول الى من معكم الآية
ولئن رأى غلبة المؤمنين يقول اظهاراً للتأسف على ما فاته من الأجر العظيم لا للتعطل ولا
بتحسر ما كان يقول لهم قبل ذلك فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا
بالآخرة ان لم يصد هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون للآخرة على الدنيا ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجراً عظيماً تنبيه على ان المجاهد ينبغي
ان يثبت في المعركة حتى يظفر بالشهادة او الغلبة وما لكم اي شيء عذركم لا تقاتلون في
سبيل الله والمستضعفين عطف على سبيل الله او في تخليصهم من الرجال والنساء
والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين كانوا في مكة وبقوا بين المشركين
الاذلين لم يكونوا قادرين على الهجرة الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها مكة بصفة القرية لتذكير فاعلها واجعل لنا من لدنك من عندك ولياً يتولى امورنا
واجعل لنا من لدنك نصيراً يمنعنا منهم وقد استجاب الله لهم فيسر لبعضهم الخروج وفتح
مكة ونجى الباقون الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في
سبيل الطاغوت لإعلاء طريق الشيطان فقاتلوا يا اولياء الله اولياء الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفاً الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال الذين هم
الذين طلبوا قتال المشركين بمكة من رسول الله ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فقال
لهم الرسول كفوا ايديكم فلم اومر بقتالهم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما
كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس اي الكفار كخشية الله من اضافة
المصدر الى المفعول اي خشية كخشية الله او اشد خشية عطف على كخشية على الاسناد المجازي
للخشية بوصف صاحبها كما في جد جده وشاعر الشعر في شعره او نصب عطف على المحل بعد تقدير
او يكونون اشد خشية من يخشى كخشية الله ويمكن ان يكون كخشية الله حالاً اي يخشون الناس كاهل
خشية الله او اشد خشية من اهل خشية الله وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا
اخرتنا الى اجل قريب فجعل اجله قريباً استبطاء منهم قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً قد وقع في التورية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو

كنتم في بروج حصون مشيدة مرفعة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك السيئة تقع على البلية والمعصية
والحسنة على النعمة والطاعة والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ونحوها نسبوها الى
الله وان تصبهم بلية اضافوها اليك وقالوا هذه بشومك قل كل من النعمة والبلية
من عند الله صادر عن حكمة وصواب فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون مبالغة
في نفي الفهم عنهم حديثاً اي هم بمنزلة البهائم استفهام وتعجب من فرط جهلهم ما اصابك
ايها الانسان من حسنة فمن الله لانه تفضل منه وما اصابك من سيئة فمن نفسك لانك
السبب فيها بما كسبت يداك وارسلناك للناس رسولاً حال مؤكدة وكفى بالله شهيداً على
رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا يأمر ولا ينهى الا بأمر الله ونهيه ومن تولى
اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظاً تحفظ عليهم اعمالهم ويقولون طاعة اي
امرنا طاعة الرسول وذكر ان طاعته طاعة الله حال من نظم الاطاعة ولم يقل اطيعوا
خبر مبتدأ محذوف اي امرنا وشأننا طاعة واصلها النصب على المصدر ورفعها للدلالة على الثبات
فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول اي اضمرت خلاف ما
قلت لهم او ما قالت واظهرت من الطاعة والتبييت قضاء الامر وتدبيره بالليل
والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم ويجازيهم عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على
الله وكفى بالله وكيلاً افلا يتدبرون القرآن حتى يعلموا التدبير عند ربهم فيتبعوه ولا
يلجأ العدو ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً من تفاوت النظم وعدم
مطابقة بعض اخباره للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه دون بعض واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف يعني ناساً من المنافقين او من ضعفة المسلمين كانوا اذا بلغهم خبر من سرايا رسول
الله انا عولوا وقولوا امراً هو خبر ما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه وكانت اذاعتهم مفسدة
ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه ليعلم تدبيره الذين
يستنبطونه منهم الذين يستخرجون تدبيره بفطنتهم والنبط الماء الذي يخرج من البئر
اول ما يحفر واستنباطه اخراجه فاستعير لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير

ثم بالتفصيل وقيل فالمراد على هذا من مجيء الامر وصول الخبر اليهم وهو من ردّه الى الرسول والى
اولى الامر الفائض اليهم واخبارهم به من غير اذاعة ومن العلم معرفة تدبيره والمصلحة فيه
ويكون ان يراد من مجيء الامر اطلاعهم على سائر الرسول واولى الامر من الامن او الخوف من قبل
الاعداء واخبار الرسول ومن ردّه اليهم ترك اذاعته بجعله بمنزلة غير المسموع وتفويض امره
اليهم ومن العلم معرفة كيفية التدبير فقوله لعلمه الذين يستنبطونه اى يستنبطون تدبيره
كيفية تدبيره ومنهم على القلب تنزيله في موقع الحال ومن بعضيته او بيانيته والضمير راجع
الى الرسول والى اولى الامر بحال كون المستنبطين من الرسول واولى الامر وعن اهل البيت عليهم السلام
ان الذين يستنبطونه هم الائمة المعصومون وقالوا من وضع ولاية الله واهل استنباط علم
الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب والتوفيق لاتبعتم الشيطان الا قليلا
منكم اى الا قليلا منكم فقاتل في سبيل الله اى ان تثبطوا وتركوك وحدك فقاتل وحدك
لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك وحدها وهو ان تقدمها الى الجهاد وحرض المؤمنين
على القتال وما عليك في شأنهم الا التحريض عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا
يعني قريشا وقد كان الرسول دعا الناس في بدر الصغرى للخروج وكان ابو سفيان وعده
اللقاء فيها فكره بعض الناس ان يخرجوا فنزلت فخرج وما معه الا سبعون رجلا فكفاه الله
بأس الذين كفروا بان بدا لابي سفيان فقال هذا عام مجدب فرجع بقريش والله اشد
بأسا من الذين كفروا واشد تنكيلا تعذيبا منهم من يشفع شفاعة حسنة هي التي
روعي بها حق مسلم او دفع بها عنه شرا او جلب اليه خيرا والشفاعة السيئة ما كان بخلاف ذلك
يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل نصيب منها
وكان الله على كل شيء مقيتا شهيدا حفيظا واشتقاقه من القوت لانه يمسك النفس
ويحفظها واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها التحية الدعاء بالحيوة والمراد
بها السلام امر بمجازاة التسليم على المسلم باحسن مما سلم وهو ان يقول عليكم السلام و
رحمة الله اذا قال السلام عليكم وان يزيد وبركاته اذا قال السلام عليكم ورحمة الله او ردّه

نصف الجزء

مثل ما سلم وقد اخبرنا اهل البيت عليهم السلام انهما اسم السلام وعنهم ان الله كان على كل شيء حسيبا
يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والجملة خبر ليجمعنكم الى يوم القيامة
جواب قسم محذوف اى والله ليحشرنكم اليه لا ريب فيه في الجمع ومن اصدق من الله حديثا
استفهام انكاري اى لا اصدق منه فما لكم في المنافقين فئتين نصب على الحال ومعناها
ما لكم اى ما لكم اختلفتم في شأن قوم نافقوا وتفرقتم فيه فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم وعن الباقر ع
نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة واظهروا الشرك ثم سافروا
الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم بما
كسبوا ردهم الى كفرهم باعمالهم من الركس وهو رد الشيء مقلوبا اتريدون ان تهدوا من
اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما
كفروا فتكونون سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل
الله اى فلا تتولوهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا وهجرة صحيحة هي لله فان تولوا عن الايمان
والهجرة فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا
الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عن الباقر هم الاسلميون وادعهم رسول
الله وقد خرج من مكة فوادع عنهم هلال بن عويمر الاسلمي على ان لا يعين رسول الله ولا يعين
عليه وعلى ان من وصل الى هلال من اهل البيت ظهر الجوار مثل الذي له جاز او جاؤكم عطف على
الصلة حصرت صدورهم اى ضاقت عن الاستماع عن ان يقاتلوكم اى عن ان يقاتلوكم ويكونوا
مع قومهم او يقاتلوا قومهم ويكونوا معكم والمعنى حذرهم ولكنهم الا الذين يصلون عن الصادق
او الذين جاؤكم ممسكين عن القتال معكم وقتال قومهم وعن الصادق انهم بنو مدلج جاؤوا الى الرسول
فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك
الا ان يعرج من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم بتقوية
قلوبهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم ومنحهم على الكف عنهم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم
يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا
بالاخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم فيظهرون الايمان عندكم ويأمنوا قومهم

فيظهرون الكفر عندهم وعن الصادق نزلت في عيينة بن حصين الفزاري أجدبت بلادهم
فجاء الى رسول الله ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو
الذي سماه رسول الله الأحمق المطاع كلما ردوا الى الفتنة كلما دعاهم قومهم الى قتال المسلمين
أركسوا فيها قلبوا فيها ... الى الكفر وقاتلوا المسلمين فإن لم يعتزلوكم ويلقوا
إليكم السلم ويكفوا أيديهم أصناف لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا أيديهم
عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا حجة واضحة على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان وما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنا بغير
حق إلا خطأ ... لا يقتله في حال من الأحوال الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة
مؤمنة أي فعليه إعتاق نسمة مؤمنة ... عبر عنها بالرقبة كما عبر عنها بالرأس في قولهم فلان
يملك كذا رأسا من الرقيق ودية مسلمة الى أهله أي وعلى عاقلة القاتل دية مؤداة الى ورثته المقتول
يقتسمونها كما يقتسمون الميراث إلا أن يصدقوا أي الا أن يتصدقوا عليه بالدية بمعنى العفو
فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن أصناف كان المقتول من قوم كفار أهل حرب ويكون
مؤمنا وهو بين ظهرانيهم ... فتحرير رقبة مؤمنة أي فعلى قاتله تحرير نسمة ولا دية
على عاقلته لأهله لأنهم كفار محاربون وإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق
أي عهد كأهل الذمة فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة ... الدية هنا
... فمن لم يجد أي الرقبة فصيام أي فعليه صيام شهرين متتابعين توبة
من الله أي قبولا من الله ورحمة منه من تاب الله عليه إذا قبل توبته ... ذلك توبة منه
وكان الله عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الا ان يتوب فإن لم
يتب ... عن الصادق هو أن يقتله على دينه
وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله
سافرتم للجهاد في سبيله فتبينوا من التفعل بمعنى ... الى ... الأمر ...
المؤمن من الكافر ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام السلام ... الاستسلام ...
الايمان لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا تبتغون ... فتقولوا ...

الاستسلام ... الباعث لهم على هذا القول وهو طلب المال فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم
عنها كذلك كنتم من قبل أي كنتم كفارا فمن الله عليكم بأن جعلكم في زمرة المسلمين فتبينوا كرره
للتأكيد وترتب الحكم على ما ذكر من حالهم إن الله كان بما تعملون خبيرا لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن الجهاد غير أولي الضرر صفة للقاعدين ... والضرر المرض والعاهة
من عمى أو عرج أو زمانة أو نحو ذلك والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين ... درجة المراد به معنى الجنس
لا المرة ...
درجة ... الفعل
وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ... على التمييز
درجات منه ... ومغفرة ورحمة ... تفضيل المجاهدين على القاعدين ...
... لا ... الجهاد ... وكان الله غفورا رحيما إن الذين توفاهم
الملائكة ... ظالمي أنفسهم ... أنفسهم ...
... من أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا ... قالوا
... فيم كنتم في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا كنا
مستضعفين في الأرض ... قالوا ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها ... فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين
...
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ...
... الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج ...
... فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في
سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا ... وسعة
...
... ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع

اجره على الله وفي هذا الكلام من باب الترغيب في قوله فما يجزي على الله وكان الله
غفورا رحيما واذا ضربتم في الارض لحصار سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة بان تصلوا الرباعية ركعتين ومن الصلوة صفة لمحذوف اي شيئا من الصلوة
او مفعول لتقصروا بزيادة من والقصر في السفر عزيمة واجبة عندنا باجماع اصحابنا عليه
ونصوص الائمة ايضا دالة عليه وانما قال ليس عليكم جناح لان الطباع لما الفت الاتمام كان
مظنة ان يخطر ببالهم ان عليهم نقصا في القصر فنفى عنهم الجناح لتطيب انفسهم كما في
قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان يتعرضوا لكم بمكروه
شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد اتفق المسلمون على جوازه
ايضا في حال الامن ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم في المسلمين فاقمت
لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم معك لتصلي الطائفة منهم معك وتكون
طائفة تجاه العدو وليأخذوا اي المصلون اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا اي غير
المصلين من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا لاشتغالهم بحراسة
المصلين فليصلوا معك على الصفة في صلوة رسول الله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة
الخوف ففرق اصحابه فرقتين فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا معه واحرموا
فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استمر رسول الله قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم
على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله
فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم جعل الحذر وهو التحرز كآلة يستعملها الغازي فلذلك
جمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ ود الذين كفروا لو تغفلون اي تمنوا غفلتكم عن اسلحتكم
وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم امروا مع وضع السلاح باخذ الحذر لئلا
يغفلوا فيهجم عليهم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلوة
اذا فرغتم منها كما في قوله تعالى في سورة الجمعة فاذا قضيت الصلوة فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح

قياما وقعودا وعلى جنوبكم في كل حال فان الانسان لا يخلو من هذه الاحوال الثلاث فاذا اطمأننتم
امنتم فاقيموا الصلوة اي ادوها بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا اي مكتوبا
مفروضا عليهم موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ولا تهنوا ولا تضعفوا في ابتغاء القوم
طلب الكفار لقتالهم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون
من الثواب والنصر ... ان الم القتال مختص بكم انما هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون عليه فما لكم
لا تصبرون مع انكم اولى منهم بالصبر لانكم ترجون من الله الثواب العظيم وكان الله عليما حكيما
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله علمك الله ولا تكن للخائنين
لاجلهم خصيما للبرآء او مخاصما فيها طعمة بن ابيرق سرق درعا واخفاها عند يهودي فوجدت عنده
فرفعها الى ابي طعمة فانطلق قومه بنو ظفر الى النبي فسألوه ان يجادل عن صاحبهم ويبرئه فهم رسول
الله ان يفعل ذلك واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية جعلت معصية العصاة خيانة منهم لانفسهم كما جعلت ظلما
اليهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما كثير الخيانة والاثم يستخفون من الناس يستترون
من الناس حياء منهم وخوفا من ضررهم ولا يستخفون من الله وهو معهم وهو عالم بهم مطلع
عليهم وكفى بهذه الاية ناعية على من يعمل السوء سرا ويستخفي من ان يطلع عليه احد اذ يبيتون
يدبرون ليلا ... ما لا يرضى من القول من الحلف الكاذب وشهادة الزور
ورمي البريء وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم مبتدا هؤلاء خبر او منادى والجملة جادلتم
والخطاب لقوم طعمة حيث ارادوا تبرئة صاحبهم والقاء الجناية على اليهودي وكل من يفعل فعلهم
عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا يتولى
امرهم ويدفع عنهم العقاب ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره او يظلم نفسه بذنب يقتصر عليه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعدى وباله
عليها وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة ذنبا بلا تعمد او اثما ذنبا متعمدا ثم يرم به بريئا
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا لانه بكسب الاثم ... بهت ولولا فضل الله عليك
ورحمته بالعصمة والوحي ... لهمت لاضمرت طائفة منهم ان يضلوك

حزب

عن القضاء بالحق وما يضلون إلا أنفسهم لأن وباله عليهم وما يضرونك من شيء
في محل المصدر أي شيئاً من الضرر وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم من تناجي الناس
إلا من أمر بصدقة نصب على الانقطاع أي ولكن من أمر بصدقة ففي نجواه الخير أو معروف عمل البر أو
إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك أي الأمر المذكور من الخيرات ابتغاء مرضات الله
فسوف نؤتيه أجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من الشقاق فإن كلا من المخالفين في شق
غير شق الآخر من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ويخالف السبيل
الذي هم عليه من الدين الحنيف نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بأن نخذله
ونخلي بينه وبين ما اختار ونصله جهنم وساءت مصيرا إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا إن يدعون
ما يعبدون من دونه من دون الله إلا إناثا يعني اللات والعزى ومناة ونحوها كان لكل
حي صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان وذلك لتأنيث أسمائها أو لأن المراد الملائكة
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا وإن يدعون ما يعبدون بعبادة الأصنام إلا
شيطانا لأنه هو الذي أغراهم على عبادتها فكانت طاعتهم له عبادة مريدا ماردا
خارجا عن الطاعة لعنه الله وقال لأتخذن صفتان يعني شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله
وهذا القول الشنيع من عبادك نصيبا مفروضا مقطوعا فرض له ومقدرا
ولأضلنهم عن الحق ولأمنينهم الأماني الباطلة من طول الأعمار وبلوغ
الآمال ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام البحائر التي كانوا يشقون آذانها إذا ولدت
خمسة أبطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله عن
وجهه وصفته أو صورته ويندرج فيه فقء عين الحامي وخصاء العبيد والوشم والوشر وكل تغيير لخلق
الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا
ما لا يجز يعدهم ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان إلا غرورا وهو إظهار النفع فيما فيه
الضرر أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا

الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا
وعدا وحق ذلك حقا فالأول مؤكد لنفسه لأن مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني
مؤكد لغيره ومن أصدق من الله قيلا توكيد ثالث بليغ وفائدة هذه التوكيدات
معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة وأمانيه الباطلة للقرناء بوعد الله الصادق لأوليائه ترغيبا
للعباد في تحصيل ما وعد الله وتنفيرا عن متابعة الشيطان ليس بأمانيكم أيها المسلمون ولا أماني أهل الكتاب
بل من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه ومن
يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله أخلص نفسه لله وجعلها سالمة له
لا تعرف لها ربا سواه وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا مائلا عن الأديان الباطلة وهو حال
من إبراهيم أو من المتبع واتخذ الله إبراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامته ولله ما في السماوات
وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك في النساء وطلبوا
منك الفتوى في أمرهن وميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء ذكروا في تفسير هذا الكلام وجوها من الإعراب منها أن يكون ما يتلى في محل الرفع عطفا
على اسم الله أو ضميره المستكن في يفتيكم وجاز ذلك للفصل ويكون في يتامى النساء متعلقا
أي يفتيكم فيهن والمتلو فيهن الله يفتيكم فيهن والمتلو عليكم في الكتاب في يتامى النساء
آية المواريث فيكون من العطف نحو أعجبني زيد وكرمه أو يكون ما يتلى في محل النصب على معنى
ويبين لكم ما يتلى عليكم وإضافة اليتامى إلى النساء بمعنى من لأنها من إضافة الشيء إلى جنسه
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن أي فرض لهن من الميراث وترغبون أن تنكحوهن في أن
تنكحوهن أو عن أن تنكحوهن كان الرجل منهم يضم اليتيمة إلى نفسه فإن كانت جميلة تزوجها وأكل مالها
وإن كانت دميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرثها والمستضعفين من الولدان عطف على
يتامى النساء روي عن ابن عباس أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون
لا نورث إلا من قاتل ودفع عن الحريم فأنزل الله تعالى آية المواريث التي في أول السورة وهو معنى قوله
لا تؤتونهن ما كتب لهن وأن تقوموا لليتامى بالقسط مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم

يتامى النساء وفي المستضعفين وفي أن تقوموا ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار يأمركم أن
تقوموا وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا
أو إعراضا من بعلها التجافي عنها نشوزا كأنما من بعلها ندم عليه لتكبر أو مفارق
تجافيا على أن يكون بعضها أو بعض النشوز الترفع عليها بأن يترك مضاجعتها أو بعض حقوقها
وأن يؤذيها بسب أو ضرب والإعراض أن يتركها ويقل محادثتها ومؤانستها فلا جناح عليهما
أن يصلحا بينهما صلحا معنى الصلح أن يصالحا على أن تحط له شيئا من القسمة والمهر وغيره
فيستعطفه بذلك فيلزمها بالأخذ بفعل الواجب طرا الحرام وهكذا على ذلك
بعض الأمور المعتادة بين الزوجين من التلطف في المودة تأكيدا على الواجب والصلح خير
من الفرقة ومن النشوز والإعراض أو من الخصومة أو خير من الخيور كما أن الخصومة شر من الشرور
والجملة اعتراض وأحضرت الأنفس الشح معترضة أيضا ومعنى إحضار الأنفس الشح أن الشح
جعل حاضرا لها لا يغيب عنها أبدا ولا تنفك عنه يعني أنها مطبوعة عليه والغرض أن المرأة لا تكاد
تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح بنفسه بأن يمسكها ويقوم بحقها إذا رغب عنها وإن
تحسنوا عشرة النساء وتتقوا النشوز والإعراض فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ولن يكون في وسعكم العدل بين النساء
والتسوية من كل جهة حتى لا يقع ميل لا زيادة ولا نقصان فلا تميلوا كل الميل فلا تجوروا
على المرغوب عنها كل الجور يعني أن اجتنبوا كل الميل فإنه حق البعض الذي تقدر عليه فتذروها
كالمعلقة وهي التي ليست ذات بعل ولا مطلقة وإن تصلحوا وتتقوا بأن تتداركوا ما مضى
من ميلكم بالتوبة وتجتنبوا الرجوع إليه يغفر الله لكم فإن الله كان غفورا رحيما وإن يتفرقا
أي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته من فضله بأن يرزقه زوجا خيرا من زوجه
وعيشا أهنأ من عيشه وكان الله واسعا غنيا مقتدرا حكيما متقنا في أفعاله وأحكامه ولله
ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب المراد بالكتاب الجنس
يتناول الكتب السماوية من قبلكم متعلق بوصينا أو بأوتوا وإياكم عطف على الذين أوتوا الكتاب
أن اتقوا الله بأن اتقوا أو أن مفسرة لأن التوصية في معنى القول وإن تكفروا فإن لله

ما في السموات وما في الأرض لا يضره كفركم ومعاصيكم كما لا ينفعه شكركم وتقواكم وكان
الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد أو لم يحمد ولله ما في السموات وما في الأرض
كرره تأكيدا لتقرير ما هو موجب التقوى وكفى بالله وكيلا لمن توكل عليه وكلا
من بيده ملكوت السموات والأرض لا يعجزه شيء إن يشأ يذهبكم أيها الناس يفنكم
ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فليطلبه من
عند الله فعند الله ثواب الدنيا والآخرة والمراد من كان يريد بعمله الدنيا كالمجاهد
يجاهد للغنيمة فعند الله أجر الدنيا والآخرة فما له يطلب أحدهما الأذكر والأخرى الذي هو
أهم وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في إقامة
العدل شهداء لله تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين
ولو كانت الشهادة عليكم وعلى أقاربكم إن يكن أي المشهود عليه أو له غنيا أو فقيرا فالله أولى
بهما بالنظر لهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم أن تعدلوا من العدل لئلا تعدلوا عن الحق
وتبلوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له وإن تلووا ألسنتكم بتحريف الشهادة أو تعرضوا عنها فإن الله
كان بما تعملون خبيرا يا أيها الذين آمنوا باللسان أو إيمانا مجملا آمنوا بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل جنس ما أنزل على
الأنبياء قبله من الكتب يأمر بالإيمان بالله ورسله وكتبه والإيمان بالملائكة واليوم الآخر ولذلك
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا إن
الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا الذين تكرر منهم
الارتداد ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ما داموا عليه أصروا على الإصرار في الكفر
دام ذلك فالله لا يغفر لهم الكفر إلا أن يكون مثل أن يكون الله مريدا أن يغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا طريقا
الإيمان بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما وضع بشر موضع أنذر تهكما بالذين تكرر منهم الارتداد
من المنافقين ووضع بشر مكان أنذر تهكما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
أيبتغون عندهم العزة لم يطلبوا العزة من الأدنى فإن العزة لله جميعا وقد نزل عليكم
في الكتاب في القرآن في سورة الأنعام حيث قال وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا

واسمها محذوف والشرطية مع جوابها في حيزها في موضع الرفع بنزل إذا سمعتم آيات الله يكفر
بها ويستهزأ بها حالان من الآيات فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
إنكم إذاً إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
جميعاً القاعدين والمقعود معهم كالمنافقين اشتركوا في القعود مع الكافرين والمستهزئين نعتاً الذين
يتربصون بكم ينتظرون ما يحدث بكم من ظفر أو غيره فإن كان لكم فتح ظفر وغنيمة
من الله قالوا ألم نكن معكم في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا للكفرة ألم نستحوذ عليكم ألم نغلبكم ألم نستول عليكم ونتمكن من قتلكم
وأسركم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم
وأرسلنا إليكم أخبارهم فهاتوا لنا نصيباً مما أصبتم وسمى ظفر المؤمنين فتحاً وظفر الكافرين نصيباً
إشعاراً بأن نصر المؤمنين من الله وأنه الفتح والظفر وأن نصيب الكافرين حظ دنيء في الاختلاف
فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً في الدنيا
أن المراد لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين حجة ويمكن أن يراد أن لن يسلطهم على المؤمنين تسلطاً بالغلبة وإن
اتفقت غلبتهم في بعض الأحيان لأن المؤمنين هم الغالبون في العاقبة أو أن المراد بالمؤمنين الكاملون
الذين كانوا مع رسول الله أن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
سيق الكلام على سبيل المشاكلة وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين
يراءون الناس بصلاتهم ليحسبوهم مؤمنين ولا يذكرون الله إلا قليلاً فإنهم لا يذكرون الله
بحضرة من يرائيهم مذبذبين بين ذلك حال من فاعل يراءون أو منصوب على الذم أي ذبذبهم
الشيطان مترددين بين الإيمان والكفر فهم مترددون بينهما متحيرون وحقيقة المذبذب الذي يذب
عن كلا الجانبين ويدفع فلا يقر في جانب واحد وأصل الذبذبة التي يعبر بها عن الحركة كأنهم
كان المعنى كلما مال إلى جانب ذب عنه لا إلى هؤلاء لا منسوبين إلى المؤمنين ولا إلى هؤلاء فيكونوا
كافرين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء
من دون المؤمنين لا تتشبهوا بالمنافقين في ذلك أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً
مبيناً إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار الطبقة التي في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيراً

الجزء السادس

إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا أعمالهم واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء
فأولئك مع المؤمنين ومن عدادهم وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً ما يفعل الله
بعذابكم إن شكرتم وآمنتم أيتشفى به من الغيظ أم يدرك به الثأر أم يستجلب به نفعاً أم يستدفع
ضرراً كما هو فعل الملوك بتعذيبهم وهو الغني الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك وإنما معاقبة المسيء من مقتضى
الحكمة فإن شكرتم وآمنتم فقد أبعدتم أنفسكم عن استحقاق العذاب وكان الله شاكراً
يقبل اليسير ويعطي الجزيل عليماً بحق شكركم وإيمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
إلا من ظلم إلا جهر من ظلم بأن يدعو المظلوم على الظالم ويذكره بما فيه من السوء وكان الله
سميعاً عليماً بالظالم إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً
على العفو وعدم الجهر بالسوء من أن الله يعلم شكركم وجهركم وعفوكم فليس عليكم إن لم تجهروا
به وهو عالم بعفوكم كي تعفوا والله يعفو مع كمال قدرته على الانتقام فعليكم أن تعفوا واتبعه إن
الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض
ونكفر ببعض أي الذين آمنوا بالله وكفروا برسله أو آمنوا بالله وببعض رسله وكفروا ببعضهم كافرون
بالله ورسله جميعاً لأن الإيمان بالله لم يكن على ما ينبغي كان كلا إيمان ويريدون أن يتخذوا بين ذلك
أي الكفر والإيمان المفهومين من الكلام سبيلاً طريقاً متوسطاً بين الأمرين أولئك هم الكافرون
عريقون في الكفر لا عبرة بإيمانهم حقاً مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي حق ذلك حقاً وأعتدنا للكافرين
عذاباً مهيناً والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف
يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً لسيئاتهم رحيماً بهم يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم
كتاباً من السماء كما أتى به موسى جملة وكتاباً بخطه حين نزل فقد سألوا موسى أكبر من ذلك
جواب شرط مقدر معناه إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر منه وهذا
السؤال وإن كان من آبائهم أسند إليهم لأنهم مع آبائهم راضون بفعالهم فقالوا أرنا الله جهرة
عياناً فأخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وسؤالهم المحال ثم اتخذوا العجل إلهاً
من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطاناً مبيناً
تسلطاً بيناً على من خالفه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم بسبب

لأخذ الميثاق عليهم بخوفهم فقبلوه (وقلنا لهم) وهو مظل عليهم (ادخلوا الباب سجدا وقلنا
لهم لا تعدوا في السبت) باصطياد الحيتان فيه (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) على ذلك قالوا
سمعنا وأطعنا ثم نقضوه (فبما نقضهم ميثاقهم) ما مزيدة للتوكيد والباء للسببية متعلقة بمحذوف
أي فبسبب نقضهم لعناهم وفعلنا بهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) بالمعجزات التي جاءهم بها موسى ع
(وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف) مر تفسيره في أوائل سورة البقرة (بل طبع الله
عليها بكفرهم) رد وإنكار لقولهم قلوبنا غلف (فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم) ثانيا بعيسى
كرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم بهتانا عظيما) حيث رموها بالزنا (وقولهم
مفتخرين (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) كانوا يسمونه الساحر ابن الساحرة ووضع الله
الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح تعظيما له ورفعا لمحله عما كانوا يذكرونه به أو قالوه على وجه الاستهزاء
كقوله إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) أسند
إلى الجار والمجرور وهو لهم كقولك خيل إليه كأنه قيل ولكن وقع لهم التشبيه وهو كما ذكره أن الله
شبهه على غيره فظنوا أنه عيسى فقتلوه وصلبوه (وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك
منه) من قتله حيث قال بعضهم إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا وقال بعضهم إنه قتل وقال بعضهم الوجه
وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) استثناء منقطع أي لكن يتبعون
الظن الذي تخيلوه (وما قتلوه يقينا) تأكيد كقولك وما قتلوه حقا أو للنفي فلا يقين بحال
فيتضمن (بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل
موته) جملة قسمية وقعت صفة لموصوف محذوف وفي ضمير به لعيسى وضمير موته لليهودي
والمراد اليهود والنصارى ما أحد إلا يؤمن قبل موته بعيسى وبأنه عبد الله ورسوله
لكن يكون ذلك عند معاينة الموت حين لا ينفعه إيمانه ويعضد ذلك قراءة أبي الحقيقة ويمكن أن يكون
ضمير موته لعيسى والمعنى ما منهم أحد إلا يؤمن بعيسى قبل أن يموت عيسى وذلك حين ينزل من
السماء في آخر الزمان على عهد القائم من آل محمد (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) بأعمالهم (فبظلم
أي بسبب ظلم (من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) هي التي ذكرت في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر الآية (وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال

الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما لكن الراسخون في العلم منهم) الثابتون فيه
المتقنون المستبصرون كعبد الله بن سلام وأضرابه (والمؤمنون) منهم أو من غير الأمة (يؤمنون
بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة (و
المؤتون الزكاة) عطف على المؤمنون (والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما إنا أوحينا
إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) احتجاج على من قال لولا أنزل علينا كتابا من السماء
لولا أنزل علينا الملائكة وحجة لذلك من الاقتراحات بأن شأنه في الوحي كشأن سائر الأنبياء
(وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس
وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا) نصب بمضمر فسره ما بعده أي وقصصنا
رسلا (قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) أو بلا واسطة
(رسلا) بدل من رسلا قبله أو نصب على المدح (مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل) فيقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين (وكان الله عزيزا
حكيما لكن الله يشهد) استدراك عن مفهوم ما قبله فإنه لما ذكر تعنت أهل الكتاب فكأنه قال إنهم
لا يشهدون ولكن الله يشهد (بما أنزل إليك أنزله بعلمه) أي أنزله ملتبسا بعلمه الخاص الذي
لا يعلمه غيره وهو تأليفه على نظم وأسلوب يعجز عنه كل بليغ والجملة كالتفسير لما قبله لأنه بيان لشهادته
وأن شهادته تحققها بأن أنزله بالنظم المعجز (والملائكة يشهدون) بذلك أيضا (وكفى بالله شهيدا
إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا إن الذين كفروا وظلموا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا) من الطرق (إلا طريق جهنم) إلا الطرق الموصلة إليها
خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا يا أيها الناس قد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم) خيرا منصوب بفعل محذوف أي وأتوا خيرا لكم مما أنتم عليه
من الكفر وخبر كان المقدر أي يكن الإيمان خيرا لكم أو صفة لموصوف محذوف أي إيمانا خيرا لكم (وإن
تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليما حكيما يا أهل الكتاب) خطاب
للنصارى خاصة لمطابقته لما بعده (لا تغلوا في دينكم) لا تجاوزوا الحد فيه (ولا تقولوا على الله
إلا الحق) من تنزيهه عن الشريك والولد (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته

سمي كلمة الله وكلمة من الله لانه وجد بكلمة وامر الله من غير اب أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ اوصلها اليها وحصلها فيها
وَرُوحٌ مِنْهُ صدر منه بغير توسط ما لانه اصل لعله لا بتوسط الجنابة شبه الروح المجرد قبل المزوج بالمقدسة
من الله لانه مخصوص بلا اصل له فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا الآلهة ثَلَاثَةٌ
كالذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ هذا نظير قوله آمنوا خيرا لكم إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
سُبْحَانَهُ اسبحه او يسبح تسبيحا تنزيها عن أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فهو غني عن
مصاحبة الولد وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
لا يكون من هو حجة على المفعول على منزلة او ارفع مكانا وابعد عن ان يكون عبدا وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا فيجازيهم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
تفصيل للمجازات العامة المدلول عليها من فحوى الكلام فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ
وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ
نُورًا مُبِينًا البرهان والنور المبين القرآن او البرهان دين الحق او الرسول والنور القرآن فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا يَسْتَفْتُونَكَ حذف الكلالة لدلالة الجواب قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ
هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ والد اي لا ولد ولا والد لما سبق من تفسير الكلالة في اول السورة وَلَهُ أُخْتٌ من ابيه
او كليهما لتساقط فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ولم يبين ههنا امر النصف الآخر واحكم مر في الخ وَهُوَ
يَرِثُهَا اي المرء يرث اخته جميع مالها ان كان الامر بالعكس إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اي الاختان
اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ الاخ ولم يبين ههنا امر اخ واحد ولا امر ما فوق الثنتين
وَإِنْ كَانُوا اي الورثة إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً المراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم
الذكور فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ عن اهل البيت عليهم السلام ان ذلك كله اذا لم يكن لميت ولد
وابوان وقد جعلوا ان النصف الآخر في الصورة الاولى يرد ايضا على الاخت بالرحم اذا لم يكن وارث
اقرب منها وكذلك الثلث الباقي في الصورة الثالثة يرد عليهما يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا بمعنى
لئلا او كراهة ان تضلوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

حزب

سورة المائدة مائة وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق شبه
بعقد الحبل ونحوه ولعل المراد بها ما يشمل عقود الله على عباده في دينه من تحليل حلاله وتحريم حرامه وحدوده
واوامره ونواهيه وما يعقدون المؤمنون على انفسهم فيما بينهم وعلى ما جعل الشرع من عقود الامانات
والبياعات ونحوها أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ تفصيل للعقود والبهيمة كل ذات اربع في البر والبحر
واضافتها الى الانعام للبيان كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الانعام والانعام الازواج الثمانية والحق بها
الانعام الظباء وبقر الوحش ونحوهما بما ماثل الانعام من البهائم في الاجترار وعدم الانياب واضافتها
الى الانعام لملابسة الشبه إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الآية غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ
حال من الضمير في لكم وَأَنْتُمْ حُرُمٌ حال عن المستكن في محلي والحرم جمع حرام وهو المحرم إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ لا تتهاونوا بحرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله
شعارا للدين وعلامة من اعمال الحج وغيرها وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بالقتال فيه وَلَا الْهَدْيَ ما اهدي
الى الحرم من النعم بالتعرض له بغصب او منع من بلوغ محله وَلَا الْقَلَائِدَ جمع قلادة وهي ما قلد به
الهدي من نعل او عروة او غير ذلك اي فلا تتعرضوا لها وهو مبالغة في النهي عن التعرض للهدي
المقلد اي لا تحلوا قلائدها فضلا ان تحلوها او المراد بها ذوات القلائد وعطفها على الهدي
للاختصاص فانها اشرف الهدي وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قاصدين اي لا تحلوا قوما قاصدين المسجد الحرام
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا اي لا تتعرضوا للقوم هذه صفتهم وصفتهم بذلك تعظيما
لهم ولكن الآية محكمة وَإِذَا حَلَلْتُمْ من الاحرام فَاصْطَادُوا امر اباحة وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ
قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا جرم يجري مجرى كسب في تعديه الى مفعول واحد
واثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه واول المفعولين ضمير المخاطبين والثاني
ان تعتدوا وان صدوكم متعلق بشنآن بمعنى لان صدوكم والشنآن شدة البغض والمعنى لا يحملنكم
بغض قوم العداوة لا يحملنكم عليه وصدهم اياكم عن المسجد الحرام ومنع اهل مكة رسول الله
والمؤمنين يوم الحديبية عن العمرة ومعنى الاعتداء الانتقام منهم بالحاق مكروه بهم

على البر والتقوى والعفو من البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والانتقام
للتشفي من الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حرمت عليكم الميتة
التي تموت حتف انفها والدم اي المسفوح منه ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والاهلال
رفع الصوت لغير الله به وهو قولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه وعن الباقر في تفسير هذه الآية
الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام والمنخنقة فان
المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والموقوذة
كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها
ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوها
وما اكل السبع وكانوا يأكلون ما يأكله الذئب والاسد فحرم الله عز وجل ذلك الا ما ذكيتم الا
منه [illegible] ما ذكرتم قبل التذكية والذكاة الذبح والنحر على وجه مخصوص ثم قال وما ذبح
على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والحجر فيذبحون لها وان
تستقسموا بالازلام قسموا بينهم وهو ان يستقسموا الجزور بالقداح العشرة على انصباء
المعلومة والازلام جمع زلم قال الجوهري هي السهام التي كان اهل الجاهلية يستقسمون بها ومعنى
الاستقسام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بها ذلكم فسق اي تناول هذه المحرمات خروج
عن الطاعة اليوم اي الآن يوم نزولها وقد نزلت بعد حجة الوداع حين نزلت ولاية علي كما ذكر في [illegible]
يئس الذين كفروا من دينكم ان يبدلوا دينكم بعد طمعهم في ذلك لما رأوا [illegible] فكانوا يتمنون
بالرسول ريب المنون فانقطع طمعهم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا روى ابو بكر بن مردويه الحافظ باسناده الى ابي سعيد الخدري ان
النبي دعا الناس الى علي في غدير خم وامر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي
فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطيه رسول الله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية
فقال رسول الله الله اكبر على اتمام النعمة واكمال الدين ورضاء الرب برسالتي والولاية
لعلي عليه السلام الى آخر الخبر فمن اضطر اي الى اكل شيء من هذه المحرمات فهذا متصل بالمحرمات وما
بينهما اعتراض يؤكد معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام

المرضي في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير مائل اليه كما سبق في سورة البقرة في قوله غير باغ
ولا عاد فان الله غفور رحيم يسألونك ماذا احل لهم كانهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم من الخبائث
سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم يدل دليل على حرمته و
ما علمتم عطف على الطيبات اي صيد ما علمتم وشرطه ان يكون من الجوارح هي الكواسب من سباع
البهائم والطير كالكلب والفهد والنمر والعقاب والصقر والبازي والشاهين مكلبين نصب على الحال
من علمتم والمكلب [illegible] بالصيد [illegible] اختصاص الاحلال بـ
الكلاب ويؤيده قوله مكلبين ومن غير تحمله على الاغلب تعلمونهن حال من ضمير مكلبين تؤدبونهن
مما علمكم الله من طرق التأديب [illegible] بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه
عنه [illegible] قبل [illegible] فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه
الاكثر [illegible] جواز الاكل [illegible] الاخبار واذكروا اسم الله عليه اي على ما علمتم عند
ارساله او على ما امسكن اذا ادركتم ذكاته واتقوا الله في محرماته ان الله سريع الحساب اليوم
احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال الجوهري الطعام ما يؤكل وربما
خص بالطعام البر وفي عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها النهي عن ذبائحهم وفي بعضها
النهي عنها الا ان تسمعهم يذكرون اسم الله عليها واكثر اصحابنا [illegible] وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان
تطعموهم لانه لو كان طعام المؤمنين عليهم حراما لما جاز لهم اطعامهم والمحصنات اي العفائف من المؤمنات
عطف على الطيبات وتخصيص العفائف للحث على اختيارهن والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ظاهره حل نكاح الكتابية [illegible] دائما او متعة ويؤيده بعض الاخبار لكنها
منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي بعضها بقوله ولا تنكحوا المشركات والفقيه حمله على
العكس ويؤيده ما اشتهر من ان [illegible] سورة المائدة واصحابنا اختلفوا لاختلاف الاخبار
فمنهم من [illegible] ومنهم من [illegible] ومنهم من [illegible] وكذا المجوسية اذا
آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان
[illegible] ومن يكفر بالايمان [illegible]
[illegible] فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا

قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم القيام الابهام [illegible] مثل فاذا قرأت القرآن فاستعذ وظاهرها
يوجب الوضوء لكل صلوة ولكن خصته الاجماع بالمحدثين فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
الى غاية للمغسول فلا تفيد الابتداء بالاصابع والانتهاء مجمل بينتها الاخبار وما بعدها يكون خارجا
عن حكم ما بعدها كقوله اتموا الصيام الى الليل وداخلا اخرى كقولك حفظت القرآن من اوله الى آخره
ولكن المشهور من اصحابنا دخول المرافق وامسحوا برؤسكم اي ببعضها اجماعا [illegible]
[illegible] حين قال [illegible] ان المسح ببعض الرأس ولكان الباء [illegible] للتبعيض كما ذكره الاصمعي
وجماعة من النحاة وارجلكم الى الكعبين عطف على محل برؤسكم كما تقول مررت بزيد وعمرا وقرئت به
قرائة الخفض وجوب مسح الارجل ظاهر الاية وهو مذهب اهل البيت عليهم السلام وابن عباس وجماعة من
التابعين منهم من كان يجمع بين المسح والغسل والكعبان [illegible] اخبار اهل البيت [illegible] العظم [illegible]
الواقع في ملتقى الساق والقدم وان كنتم جنبا فاطهروا اي فاغتسلوا عطف على فاغسلوا وان
كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسيره في سورة النساء ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب [illegible]
كفارة للذنوب كما انه رافع للاحداث وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه
واذكروا نعمة الله عليكم لتذكركم المنعم وترغيبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم
سمعنا واطعنا عن الباقر ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية
الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك واتقوا الله في نسيان نعمه ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات
الصدور [illegible] يا ايها الذين آمنوا كونوا
قوامين لله مواظبين على القيام بحق الله [illegible] شهداء بالقسط تقيمون شهادة الحكم بالعدل
ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا لا يحملنكم [illegible]
شدة بغضكم لطائفة على ترك العدل فيهم اعدلوا في الولي والعدو هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب
التقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا اذكروا

نعمة الله عليكم اذ هم قوم [illegible] ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم
عنكم [illegible] واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل [illegible] وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا [illegible] النقيب
[illegible] عن احوال القوم [illegible] وقال الله اني معكم بالعون والنصر لئن اقمتم الصلوة
وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم ومنعتموهم من [illegible] واصل التعزير الذب
واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم جواب القسم ساد مسد جواب الشرط ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل [illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible] اعظم [illegible]
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان [illegible]
[illegible] يحرفون الكلم عن مواضعه بيان لقسوة قلوبهم [illegible]
[illegible] ونسوا حظا مما ذكروا به [illegible] من التورية ولا تزال تطلع على
خائنة منهم [illegible] الا قليلا منهم [illegible] فاعف عنهم واصفح
[illegible] ان الله يحب المحسنين ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم
[illegible]
الله [illegible] فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم [illegible]
[illegible] العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب خطاب لليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل
ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يبينه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه اي من [illegible] سبل السلام طرق السلامة [illegible] ويخرجهم من الظلمات
الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم قيل كان في النصارى قوم يقولون به وقيل لم يصرح به احد ولكن مذهبهم يؤدي
اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويحيي ويميت ويدبر امر العالم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته

وشيئا شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا احتج بذلك
على فساد قولهم وتقريره ان المسيح مقدور مقهور قابل للفناء كسائر الممكنات ومن هو كذلك
فهو بمعزل عن الالوهية ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء من
غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل ليس من جنسه كآدم ومن اصل يجانسه اما من ذكر
وحده كحواء او من انثى وحدها كعيسى او منهما كسائر الناس والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابني الله عزير والمسيح او مقربون عنده قرب الاولاد
من والدهم واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بعض ان كان الامر كما زعمتم ما كنتم معذبين لان
الاب لا يعذب ابنه وانتم معترفون بان الله عذبكم بالاسر والقتل والمسخ وسيعذبكم كما تزعمون
النار اياما معدودة بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
ما يحتاج الى البيان على فترة من الرسل متعلق بجاءكم اي جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل
وانقطاع من الوحي ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا
به فقد جاءكم بشير ونذير متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم والله على كل شيء قدير
فاذا اقتضت الحكمة ارسال الرسول ارسله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم انبياء فانه لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا
وقد كان فيهم الملوك ككثرة الانبياء وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى
وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة عن ابن عباس يعني الشام التي كتب الله
لكم امركم بدخولها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا منهزمين خوف الجبابرة او لا ترتدوا عن
دينكم بالعصيان فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الجبار فعال من جبر
على الامر بمعنى اجبر عليه وهو العاتي الذي يجبر الناس على ما يريد وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون يخافون الله
انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت وهو صفة ثانية لرجلان او اعتراض ادخلوا عليهم
الباب باب قريتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم

مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي لم يثق بالرجلين المذكورين كل
الوثوق ولم يطمئن الى ثباتهما لما شاهد من احوال قومه وتلونهم فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين قال فانها محرمة اي الارض المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها
اربعين سنة متعلق بمحرمة والتحريم موقت بهذه المدة يتيهون في الارض يسيرون
فيها متحيرين لا يهتدون طريقا والتيه المفازة التي يتاه فيها روي انهم لبثوا اربعين سنة في
ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين حتى اذا امسوا اذا هم بحيث ارتحلوا عنه فلا تأس
فلا تحزن على القوم الفاسقين واتل عليهم نبأ ابني آدم خبرهما هابيل وقابيل بالحق صفة
مصدر محذوف اي تلاوة متلبسة بالحق او حال من الضمير في اتل او من نبأ اي متلبسا بالصدق
اذ قربا قربانا ظرف لنبأ او حال منه او بدل على حذف المضاف والقربان اسم لما يتقرب به
الى الله من ذبيحة او غيرها واصله مصدر ولذلك لم يثن وعن اهل البيت عليهم السلام ان هابيل قرب
غنما من خير غنمه وقرب قابيل وكان صاحب ماشية وقابيل قربا من شر زرعه وكان صاحب
زرع فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من
الآخر وهو قابيل قال لافراط الحسد لأقتلنك قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين
لعدم تقبل قربانك لا من قبلي فلم تقتلني لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
يدي اليك لأقتلك اني اخاف الله رب العالمين لعل الدفع لم يكن مباحا في ذلك
الوقت او انما قال ما انا بباسط في جواب لئن بسطت للتبري عن هذا الفعل الشنيع اني اريد
ان تبوء ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار عن الباقر يحمل قاتل اثم المقتول
قاتله جميع ذنوبه ويبقى المقتول منها وذلك قوله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك
انما اراد بانه لا ذلك وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه
قتل اخيه فوسعته له ويسرته من طاع له المرتع اذا اتسع فقتله فاصبح من الخاسرين لا يدري
ما يصنع به فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض يحفرها بمنقاره ورجليه ثم
للغراب الآخر ميتا كان معه حتى الحفرة وواراه في التراب ليريه كيف يواري سوءة اخيه

نصف جزو

حينئذ قال يا ويلتى كلمة جزع وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتي احضري فهذا
اوان حضورك والويل والويلة الهلكة أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي
فأواري عطف على أكون فأصبح من النادمين على قتله لما رأى عجزه وتفضل عليه من اجل
ذلك بسبب فعل قابيل كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس توجب
الاقتصاص أو فساد في الأرض ويقصد به الفساد المبيح كالشرك وقطع الطريق فكأنما قتل الناس جميعا
ومن أحياها أي تسبب لبقائها بعض اسباب الهلكة من قتل او غرق او حرق او هدم او نحو ذلك
فكأنما أحيا الناس جميعا بتحصيل الجزاء فابيل على هذا الامر بسبب كمال عظم امر القتل
وشيوع القتل في بني إسرائيل صار سببا للاختصاص بهذا الحكم وروي عن ابي عبد الله
المعنى من قتل نفسا فالناس كلهم خصماء في ذلك [illegible] ومن [illegible] جميعا وصل
اليهم المكروه فقبل المكروه الذي وصل اليهم بالقتل ونظيره في الاحياء قال وافضل الاحياء
ان يخرجها من ضلال الى هدى وقيل تشبيه الواحد بالجميع وجعل حكمه كحكمهم لان كل انسان كريم
على الله [illegible] ما كرم على الله وهذا [illegible] بقتل الواحد كالحاصل
بقتل الجميع [illegible] بين قتل الواحد والجميع في ذلك [illegible] ذكره تحصيل القتل والاحيا
عظيما في القلوب [illegible] النفوس [illegible] ولقد جاءتهم رسلنا
بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون يتعدون حدود الله إنما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله اي اولياءهما وهم المسلمين ويسعون في الأرض فسادا قطع
الطريق [illegible] فسادا على المصلحة [illegible] كان فسادا [illegible] ويفسدون
فسادا او على العلة او حال [illegible] أن يقتلوا [illegible] القتل او يصلبوا مع
القتل [illegible] القتل واخذ المال أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم
اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا أو ينفوا من الأرض ينفوا من بلد الى بلد [illegible]
على [illegible] هذا التفصيل [illegible] المحارب كل من جرد
السلاح واخاف الطريق ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من
قبل أن تقدروا عليهم استثناء من المعاقبين [illegible] من قبل ان تقدروا عليهم [illegible]

عقوبة الله وأما ما في ذمتهم من حقوق الناس فلا يسقط [illegible] الاولياء [illegible] فاعلموا
أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة أي اطلبوا ما
تتقربون به من فعل الطاعات وترك المعاصي وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون إن الذين كفروا
لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به [illegible] الكفر في الطرف
به من عذاب يوم القيامة [illegible]
[illegible] ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من
النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
[illegible] جزاء بما كسبا نكالا
من الله منصوبان على المفعول له [illegible] والله عزيز حكيم فمن تاب
من بعد ظلمه [illegible] وأصلح [illegible] فإن الله يتوب عليه إن الله غفور
رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على
كل شيء قدير يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر [illegible] سريعا
من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم [illegible]
ومن الذين هادوا سماعون للكذب [illegible]
[illegible]
[illegible] سماعون لقوم آخرين لم يأتوك [illegible]
[illegible]
[illegible] يحرفون الكلم من
بعد مواضعه [illegible]
يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والأظهر أنه جوابه ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئاً أولئك
الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لعلمه بعدم قابليتهم لهم في الدنيا خزي هوان بالجزية
وبالخوف ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب كرره للتأكيد أكالون للسحت
أي الحرام من سحته إذا استأصله لأنه مسحوت البركة فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم
وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب
المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من
لا يؤمنون به مع علمهم الحكم في كتابهم على تحريم ما قصدوه طلباً للحكم بما هو أهون عليهم ثم يتولون
من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة فيها هدى بيان للحق ونور
يكشف ما استبهم من الأحكام يحكم بها النبيون الذين أسلموا انقادوا لله للذين هادوا
يحكمون لهم والربانيون عطف على النبيون أي ويحكم بها الزهاد العارفون بالله والأحبار
العلماء بما استحفظوا من كتاب الله بسبب أمر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع والتحريف والراجع
إلى ما محذوف وناط الحفظ ... من يحفظ ... من للتبيين وكانوا عليه شهداء رقباء
لئلا يبدل كان بين موسى وعيسى النبيون والربانيون والأحبار من ولد هارون يحكمون بأحكام التوراة
فلا يغيرونه ولا يبدلونه فلا تخشوا الناس في الحكم بالحق واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً
لا تستبدلوا بآياتي وأحكامي ثمناً قليلاً من حطام الدنيا مثل الرشوة وابتغاء الجاه ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها فرضنا على اليهود في التوراة أن النفس بالنفس
تقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والأنف بالأنف تجدع بها والأذن بالأذن تصلم بها والسن
بالسن تقلع بها والجروح قصاص جمع جرح بالتنوين قصاص ذات قصاص أي يقتص فيها كاليد والرجل
ونحو ذلك وهذا تعميم بعد التخصيص فمن تصدق به بالقصاص فهو التصدق كفارة له من قبله
أي للمتصدق وقيل التصدق للجاني ... إذا تجاوز عنه ... يسقط عنه ما لزمه ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم أي أتبعناهم ... النبيين
الذين يحكم بها النبيون أي وأتبعناهم على آثارهم مصدقاً لما بين يديه من التوراة
وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً عطف على محل فيه هدى ومحله النصب على الحال

لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل
الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك الكتاب
اللام للعهد أي القرآن بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمناً عليه
رقيباً عليه شاهداً عليه بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك
ضمن لا تتبع معنى لا تنحرف ولذا عدي بعن من الحق لكل جعلنا منكم شرعة شريعة ومنهاجاً طريقاً
واضحاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة على شريعة واحدة في جميع الأعصار ولكن ليبلوكم
فيما آتاكم من الشرائع المختلفة ليظهر المهتدي منكم والآبي ومن يتبع الفهم ويتبع الحق فاستبقوا الخيرات
إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله عطف
على الكتاب أي وأنزلنا إليك الكتاب والحكم أو جملة بتقدير وأمرنا أن احكم ولا تتبع أهواءهم واحذرهم
أن يفتنوك يصرفوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا عن الحكم المنزل فاعلم أنما يريد
الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم نبه على أن المجازاة بجميع الذنوب تكون في الأخرى كقوله
بعض الذي يعدكم وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية من الميل والمداهنة يبغون
ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون اللام للبيان كالتي في هيت لك أي هذا الخطاب وهذا الاستفهام
لهم فإنهم هم الذين يتيقنون أنه لا أعدل من الله ولا أحسن حكماً منه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء تنصرونهم وتستنصرونهم بعضهم أولياء بعض فكل منهم يوالي بعضهم بعضاً
لاتحادهم في الدين ومن يتولهم منكم فإنه منهم أي من جملتهم وحكمه حكمهم وهذا تغليظ ... عليهم
إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض نفاق يسارعون فيهم

حزب

في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى أن تصيبنا دائرة من دوائر الزمان بأن ينقلب الأمر
ويكون الدولة للكفار فعسى الله أن يأتي بالفتح لرسوله أو أمر من عنده بقتل اليهود وإجلائهم
من ديارهم فيصبحوا أي هؤلاء المنافقون على ما أسروا في أنفسهم نادمين كانوا يسرون الولاية
ويقولون لم يطلع على سرهم ... ويقول الذين آمنوا أي يقول بعضهم لبعض إذا هتك الله
المنافقين تعجباً من حالهم أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم ويحلفون لليهود
لأنهم حلفوا لهم بالمعاضدة والنصرة كما حكى الله عنهم وإن قوتلتم لننصرنكم وجهد الأيمان أغلظها

أنهم لمعكم من جملة قول المؤمنين أو من قول الله عز وجل فأصبحوا خاسرين يا أيها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه جوابه محذوف [illegible] فان الله لا يخلي دينه من حماة
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه دليل على الجواب المحذوف وقد روي عن أهل البيت عليهم السلام انهم
هم امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فقاتلوا الناكثين والقاسطين والمارقين وقد روي ذلك عن عمار وحذيفة وغيرهما
ويؤيده ان النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر [illegible] اصحابهما كان
اللواء [illegible] ان الراية [illegible]
على [illegible] ان [illegible] بكر [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] رسول
الله [illegible] سلمان [illegible] أذلة على المؤمنين جمع ذليل [illegible]
معنى العطف [illegible] أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون الذين يقيمون [illegible]
[illegible] والكم [illegible] والابن [illegible] على [illegible] وهو [illegible]
[illegible] وقد [illegible] العامة [illegible] بين [illegible]
وكثير [illegible] الامور العالم [illegible]
[illegible] وهو المراد [illegible] الحصر [illegible]
[illegible] والمؤمنين على [illegible] بلفظ الجمع [illegible]
[illegible] على ان [illegible] على [illegible]
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا من يتخذهم اولياء فإن حزب الله هم الغالبون وضع الظاهر موضع
المضمر [illegible] على [illegible] فإن حزب الله وهم الغالبون يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء
[illegible] على الذين [illegible] واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها
[illegible] والصلاة اتخذوها هزوا ولعبا [illegible] ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قل
يا أهل الكتاب هل تنقمون هل [illegible] منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما

أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون عطف على أن آمنا يعني وما تنقمون منا إلا الجمع
بين إيماننا وبين [illegible] عن الإيمان كأنه قيل وما تنكرون منا [illegible]
الإسلام وأنتم خارجون [illegible] على [illegible] أكثركم فاسقون قل هل أنبئكم بشر من ذلك
الذي تنقمونه مثوبة عند الله جزاء ثابتا والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت هاهنا
على سبيل التهكم من لعنه الله خبر مبتدأ [illegible] من لعنه الله [illegible]
[illegible] من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت عطف على صلة من والطاغوت الشيطان وكل [illegible] من دون
الله وقيل [illegible] عن ابن عباس [illegible] وكل من أطاع أحدا في معصية الله فقد عبده [illegible]
[illegible] أولئك شر مكانا جعل مكانهم
شرا [illegible] وأضل عن سواء السبيل [illegible]
[illegible] وإذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت في منافقي اليهود وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به [illegible]
[illegible] والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في
الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأحبار
[illegible] عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود
يد الله مغلولة [illegible] مغلولة
[illegible] أكثر الناس [illegible]
[illegible] غلت أيديهم [illegible]
[illegible] ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان [illegible] ينفق كيف يشاء [illegible]
[illegible] وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك
طغيانا وكفرا [illegible]
[illegible] وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب

أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب
آمنوا واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا
التوراة والإنجيل بالعمل بما فيهما وما أنزل إليهم من الكتب من ربهم لأكلوا من فوقهم
ومن تحت أرجلهم بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض عليهم من كل جهة منهم أمة مقتصدة
عادلة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين آمنوا في كتبهم وآمنوا بالرسول وكثير منهم ساء
ما يعملون يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الموصول أخذ العهود
من الله ورسوله وهو ما روي عن أهل البيت عليهم السلام أن الله تعالى لما أمر نبيه أن ينصب علياً للخلافة اتقى
من قبله القول عليه وأصحابه المنافقين فنزلت هذه الآية في حجة الوداع فأظهر ذلك الرسول صلى الله عليه وآله يوم الغدير
وروى الإمام أبو الحسن الواحدي في كتابه الموسوم بأسباب النزول بسنده عن أبي سعيد الخدري قال نزلت
هذه الآية يوم غدير خم وإن لم تفعل فما بلغت رسالته أي إن لم تبلغ ذلك فكأنك لم تبلغ شيئاً
من رسالاته وهذا دليل على عظم ما كلف بتبليغه والله يعصمك من الناس وعد من الله
بالحفظ عن ضرر التبليغ إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على
شيء أي على دين يعتد به ويصح أن يسمى شيئاً حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل
إليكم من ربكم ومن إقامتهما الإيمان بمحمد والانقياد لحكمه فإنهما منسوختان وليزيدن
كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك من القرآن طغياناً وكفراً فلا تأس فلا تحزن على القوم
الكافرين إن لم يؤمنوا بك أي لا تغتم لهم لكفرهم من إيصال مكروه البلاء إن الذين آمنوا و
الذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون مر تفسيرها في أوائل سورة البقرة ورفع الصابئون على
الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيز إن من اسمها وخبرها كأنه قيل إن الذين آمنوا
والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك وهو كاعتراض نبه به على أن الصابئين
مع كمال بعدهم عن الحق يتاب عليهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم لقد أخذنا
ميثاق بني إسرائيل على الإيمان بالله ورسله مما جاءهم به الرسل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما
جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون جواب الشرط محذوف

أي استكبروا كما قال تعالى كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً
تقتلون وجاء فريقاً كذبوا بالماضي فكأنه قيل فما يفعلون بالرسل فأجابهم بذلك وأتى
يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استفظاعاً للقتل واستحضاراً لتلك الحالة
الشنيعة وحسبوا أن لا تكون فتنة أي ظن بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء وعذاب بتكذيبهم
الأنبياء وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن سماعه ثم تاب الله عليهم حين تابوا
أنفسهم ثم عموا وصموا كثير منهم حين تاب الله عليهم وكثير بدل من الضمير والله بصير بما
يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة أي أحد الآلهة الثلاثة
وهو حكاية عن قول النصارى إن الله والمسيح وأمه آلهة وما من إله إلا إله واحد
عليهم وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم وضع الظاهر موضع
المضمر تكريراً للشهادة على كفرهم ومن للتبيين أو للتبعيض والمراد من بقي منهم على الكفر أفلا يتوبون
إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل فهو مثلهم كما مضوا وأمه صديقة أي وما أمه إلا كسائر النساء اللاتي لازمن الصدق
أو صدقن الأنبياء كانا يأكلان الطعام بين أولاً أنهما مثل الأثر لا يصح معه الألوهية لأن كثيراً من الناس
شاركهما في ذلك ثم نبه على نقصهما وذكر ما ينافي الربوبية ثم تعجب ممن يدعي الربوبية لهما مع أمثال
هذه الأدلة الظاهرة فقال انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون كيف يصرفون
عن استماع الحق والتأمل فيه ثم لتعقيب ما بين العجبين بيان أن ما تعجب من إعراضهم عنها أعجب قل
أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً يعني عيسى فإنه كسائر عباد الله لا يملك
لنفسه ولغيره نفعاً ولا ضراً إلا بتمليك الله وإنما عبر عنه بما تنبيهاً أنه من هذا الوجه أي من حيث الألوهية فقدم
الضر لأن التحرز عنه أهم من تحري النفع والله هو السميع العليم فهو يسمع الدعوات ويعلم
الحاجات فيدفع الضر ويوصل النفع قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد غير
الحق صفة المصدر أي غلواً باطلاً ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وهم أسلافهم

وَأَضَلُّوا كَثِيرًا من الناس وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ كرر ضلالهم بالكبر اضمر مجاملهم
العادلون عن الصراط المستقيم لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ نزل الله لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا
وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه او لا ينتهون عنه من قولهم تناهى عن الامر وانتهى اذا امتنع لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اى المشركين بغضا للمسلمين لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هو المخصوص بالذم كأنه قيل لبئس زادهم الى الآخرة سخط الله عليهم والمعنى
موجب سخط الله وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ
إِلَيْهِ كما يدعون مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ
عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا قدم اليهود على المشركين بيانا لفرط عنادهم
وصعوبة اجابتهم الى الحق وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ
وسياق التعبير عن النصارى بالقول ايماء الى انهم سموا انفسهم بذلك تشبها بالنصرة ذَٰلِكَ اى قرب
مودتهم بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا علماء وزهادا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن اتباع
الحق وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ عطف على لا يستكبرون والفيض
ان يمتلئ الاناء او غيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه فجعلت اعينهم من فرط البكاء كأنها تفيض بانفسها
مِنَ الدَّمْعِ من اجل البكاء من قولك دمعت عينه دمعا مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ من الاولى للابتداء على
قبل الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق والثانية لتبيين الموصول يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا
مَعَ الشَّاهِدِينَ من الذين شهدوا بان الله ورسوله وبما جاء به رسولا او من امة محمد الذين يشهدون
على الامم يوم القيامة وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ عطف على الله اى وبما جاءنا من
القرآن الحق وَنَطْمَعُ الواو للحال والعامل فيها ما في اللام من معنى الفعل ولكن مقيدا بها اى لا نؤمن
اى اى شئ حصل لنا غير مؤمنين ونحن نطمع أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَثَابَهُمُ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا عن اعتقاد جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ
روي ان الآيات الاربع نزلت في النجاشي واصحابه قرئ عليهم سورة مريم فبكوا وآمنوا بالقرآن

ربع الحزب

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ما طاب ولذ منه كأنه لما مدح النصارى
على رهبانيتهم عقبه بالنهي عن الافراط في ذلك وَلَا تَعْتَدُوا ولا تتعدوا حدود ما احل لكم
ما حرم عليكم او ولا تسرفوا في تناول الطيبات إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا
طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ هو ما يسبق اليه
اللسان من غير قصد الحلف كقول الرجل لا والله وبلى والله وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ بتعقيدكم
الايمان وهو توثيقها بالقصد والنية والمراد اذا حنثتم فَكَفَّارَتُهُ اى كفارة نكثه إِطْعَامُ عَشَرَةِ
مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ لا اعلاه ولا ادناه أَوْ كِسْوَتُهُمْ عطف على اطعام او من محلا
والكسوة عندنا ثوب او ازار يستره فصاعدا عند القدوري قميص أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مؤمنة او غيرها ومعنى او
واجب على التخيير فَمَن لَّمْ يَجِدْ احدها فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ اى فكفارته صيام ثلاثة ايام ذَٰلِكَ اى المذكور
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ان تنكثوها كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
نعمة تبيين الاحكام يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ الاصنام التي نصبت للعبادة
وَالْأَزْلَامُ سبق تفسيرها في اول السورة رِجْسٌ خبيث مستقذر مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ خبر ثان فَاجْتَنِبُوهُ
الضمير للرجس او لما ذكر لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ لما يحصل فيهما من الشرور والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
تخصيص الخمر والميسر باعادة الذكر تنبيها على انهما المقصودان بالبيان وذكر الانصاب والازلام معهما
بالتبع للدلالة على انهما مثلهما واخبر الصلاة بالذكر مع ان الذكر يعمها للاشعار بتعظيمها واثباتها
الدين وان الصاد عنها كالصاد عن الايمان فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ اعلام انه لعلل ذكره في هذه الآية من تحريم
الخمر والميسر بوجوه من التأكيد بتصدير الجملة بانما وقرنهما بالاصنام وتسميتهما رجسا وجعلهما من عمل الشيطان
والامر بالاجتناب عن عينهما وجعل الاجتناب سببا يرجى منه الفلاح وبيانهم منزلة الارتكاب خيبة ثم بين
ما فيهما من المفاسد الدنيوية والدينية ثم حث على الانتهاء عنهما بصيغة الاستفهام على المنع ما يكون
كأنه قيل قد تلي عليكم ما فيهما من انواع الصوارف والموانع فهل انتم مع هذه الصوارف منتهون ام انتم
على ما كنتم عليه كأن لم توعظوا وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا عن مخالفتهما فَإِن تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ فهذه بين نزلت لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

جناح فيما طعموا أي تناولوا من المستلذات إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات
أي اتصفوا بهذه الصفات حينئذ ثم اتقوا وآمنوا أي ثم استمروا على التقوى والإيمان ثم
اتقوا وأحسنوا ثم بلغوا غايتهم بين التقوى وأحسنوا إلى الناس ويمكن أن يكون المعطوفات
من قبيل عطف الشيء على نفسه ثم للتفخيم والتعظيم كقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما
يوم الدين وذكر التقوى ثلاثا لما نزل تحريم الخمر والميسر قيل يا رسول الله فكيف بإخواننا الذين مضوا
وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم
الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم نزل عام الحديبية ابتلاهم الله بالصيد
وهم محرمون وكان يكثر عندهم حتى أنه كان يغشاهم في رحالهم فيتمكنون من صيده أخذا بأيديهم و
طعنا برماحهم من لسان الجليل والتبعيض في الحرام لو يكن الاصطياد في حال الإحرام في الحرم و
القليل والتصغير في قوله بشيء ليعلم أنه ليس من العظائم التي تدحض عندها الأقدام فمن لم يثبت
عنده كيف يثبت عند ما هو أشد منه ليعلم الله من يخافه ليتميز الخائف من الله بالغيب حال من
المفعول أي يخافه غائبا عن الخلق فمن اعتدى بعد ذلك النهي فاصطاده فله عذاب أليم يا أيها
الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم جمع حرام بمعنى محرم أي وأنتم محرمون بحج أو عمرة
ومن قتله منكم متعمدا التقييد بقوله متعمدا … لا فرق بين العامد والمخطئ في
إيجاب الضمان فجزاء أي فعليه جزاء مثل ما قتل صفة جزاء أي مثل ما قتل من الصيد وهذه
المماثلة عند أهل البيت عليهم السلام إنما تعتبر في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش بقرة وفي
الظبي والأرنب شاة من النعم صفة الجزاء وتفسير المثل يحكم به أي بمثل ما قتل ذوا عدل منكم
أي حكمان عدلان يحكمان بأن هذا الذي من النعم مثل الأشياء بأصابه … البالغ … عليهم
… منكم والمراد الإمام هديا حال من … لأنه مخصص بالصفة … على الحرم …
بالغ الكعبة صفة هديا … إضافة غير حقيقية … الكعبة أن يذبح بالحرم
وقال أصحابنا إذا كان محرما بالعمرة ذبح ونحر بمكة وإن كان محرما بالحج فبمنى أو كفارة أي أو الواجب
كفارة طعام مساكين عطف … أي كفارة بإطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدي
أو عدل ذلك صياما أو ما عدل الشيء ما ساواه من غير جنسه … الطعام وصيام ما …

العدل والمراد يصوم عن طعام كل مسكين يوما … من التجاوز فيقوم الصيد بقيمته ثم تنقص تلك
القيمة على البر ثم يكال ذلك البر أصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال أمره متعلق
بقوله فجزاء أي فعليه أن يجازي ليذوق سوء عاقبة فعله وهو هتكه لحرمة الإحرام والوبال
المكروه الذي ينال في العاقبة وأصل الوبل الثقل ومنه الطعام الوبيل عفا الله عما سلف من
قتل الصيد قبل نزول الآيات في المرة الأولى ومن عاد فينتقم الله منه عن أهل البيت عليهم السلام
الكفارة إن أصابه ثانيا متعمدا فهو ممن ينتقم الله منه وإن أصاب خطأ فعليه الكفارة … والله عزيز ذو
انتقام أحل لكم صيد البحر مصيدا … مما لا يؤكل … وطعامه
وما يطعم من صيده أي وأحل لكم ما يؤكل منه وهو السمك … أحل لكم صيد حيوان البحر
متاعا لكم مفعول له … تمتعا لكم تأكلونه طريا وللسيارة أي ولسياركم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح قياما للناس ينعشهم … أمر دينهم من الحج ومعاشهم
لأنه ينتفع فيه التجارات ويأمن فيه الخائف ويجبى ثمرات كل شيء إليه والشهر الحرام أي وجعل الشهر الذي
يؤدى فيه الحج وهو ذو الحجة أو جنس الأشهر الحرم قياما لهم لأن به أيضا يقوم أمور الناس في
من يقع الحج والتجارات والهدي والقلائد سبق تفسيرها في أول السورة وكونهما قياما
للناس لأن بهما يحصل الثواب وينتفع منهما كثير من الناس … الحج ذلك الجعل لكي
لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم فإن تأمل في
أعمال الحج وشرائعها علم أن فيها حكما ومصالح لا تحصى ولا يشرعها إلا الحكيم الخبير اعلموا أن الله شديد
العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما
تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب أي لا يستوي الأعمال والأموال التي … أو أن
بعيد ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله وآثروا الطيب وإن قل يا أولي الألباب لعلكم
تفلحون تنبيه على أن المعتبر في ذلك إنما هو أولو الألباب يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم
الشرطيتان صفتان لأشياء أي لا تسألوا الرسول عن أشياء إن تبين لكم تغمكم وتندموا على السؤال

عنها ما لم تنزل الواضحة في زمان الوحي وهو ما دام الرسول بين اظهركم كما ظهر لكم لو الرسول نهى
عن ان يسأل الانسان عن نسبه ليعلم من اهل الجنة او النار وامثال ذلك عفا الله عنها عما
مر من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها او صفة اخرى لاشياء اي عن اشياء لم تكلفوا بالاطلاع عليها
وبعلمها والله غفور حليم قد سألها القصة المشتملة الذال عليها الاشيا لها قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها كافرين لما امر وجاوب سؤالهم ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام كان اهل الجاهلية يطلقون بعض انواع انعامهم ويحرمون الانتفاع بها
فلا يمنعونها من ماء ولا مرعى فبحيرة التي يشقون اذنها نوع من الناقة ويتركونها بحيرة ويقولون
اذا برئت من مرضه فناقة سائبة واذا ولدت الشاة انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا ذبحوه لالهتهم
وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت الانثى اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم ويتركون نوعا من
الفحول حاميا الى حمي ظهره وفي تعيين الانواع خلاف ومعنى ما جعل ما شرع ذلك ولا امر به ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب في قولهم ان الله امرنا بذلك واكثرهم لا يعقلون الا
ولكنهم يقلدون كبارهم وفيه اشعار بان منهم من يعرف بطلان ذلك ولكن منعه حب الرياسة وتقليد
الاباء ان يعترف به واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم اي احفظوها والزموا صلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اي ينبغي ان يكون همكم الاول
اصلاح نفوسكم ولا يشغلكم ذلك عن الناس وعن التعرض لعيوبهم والتحرق على ضلالهم فتقصروا الخ
اليهم ولا التوصل المراد ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما
كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الشهادة المشروعة بينكم اذا حضر احدكم
الموت امارات حين الوصية بدل من اذا او ظرف للشهادة فيه دلالة على ان الوصية مما ينبغي ان لا يتهاون فيه
اثنان خبر الشهادة على تقدير شهادة اثنين او فاعل الشهادة على معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان
ذوا عدل منكم اي اهل البيت علمهما من المسلمين او اخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت اي ان سافرتم ولم تجدوا من اهل دينكم وحضرتكم امارات الموت
فاشهدوا اخرين من اهل الكتاب فان لم تجدوا فمن المجوس تحبسونهما من بعد الصلوة

فيقسمان بالله ان ارتبتم ان شككتم ايها الوارث من المقسم والمقسم عليه ان خانا في شانهما وتهمتموهما
فحلفوهما وتحبسونهما للسببين كانه قيل بعدما اشترط العدالة فيهما فكيف نعمل ان ارتبنا بهما
فقيل تحبسونهما تقفونهما بعد صلوة العصر او بعد صلوة وبعين الوقت لتغليظ اليمين
فيحلفان بالله ويقولان لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى الضمير في به للقسم وثمنا كان
للقسم لغرض لا نستبدل بعوضنا عرضا من الدنيا لا نحلف بالله كاذبين لاجل المال ولو
كان من نقسم له من اقربائنا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا الله باقامتها انا اذا كتمناها انا اذا
لمن الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فان حصل الاطلاع على ان الشاهدين كاذبين كانا قد
استوجبا الاثم بكذبهما وحلفهما فآخران اي فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهم الاوليان اي من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يحرموها
للقيام بالشهادة وتظهر بها كذب الكاذبين وحاصل الكلام من الذين جني عليهم ويعبث
منهم بان يعيق الشهادة المراد الاوليان الاحقان بالشهادة فيقسمان بالله لشهادتنا احق
من شهادتهما وما اعتدينا ما تجاوزنا الحق في شهادتنا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك
شهادة الاولين وجازت شهادة الاخريين ذلك الحكم المذكور ادنى اقرب الى ان يأتوا بالشهادة
على وجهها اي على ما كانت من غير خيانة او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي اقرب الى ان يخافوا
الشهود ترد اليمين بعد يمينهم على المدعين فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا واتقوا الله واسمعوا
والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل اي اذكر ذلك اليوم فيقول لهم توبيخا
لقومهم ماذا اجبتم اي اي شيء الذي اجابكم قومكم حين دعوتموهم الى دينكم قالوا لا علم لنا ذهب عنه
لما علم الانبياء ان الغرض من السؤال توبيخ الكفرة وكلوا الامر الى علمه والتشكي والجاء الى ربهم في
الانتقام انك انت علام الغيوب اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني سيجيء بيانه في اول سورة ال عمران واذ كففت
بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان

تفسير

هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي ... قالوا امنا
واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء بتسوية ... على انه ما ادعوا ... من الايمان لم يكن عن استحكام معرفة واذا ذلك قال عيسى في
جوابهم اتقوا الله على مثل هذا السؤال ان كنتم مؤمنين قالوا اعتذارا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا
بانضمام علم ... الى العلم الاستدلالي ... ونعلم علم عيان ان قد صدقتنا فيما ادعيت ... ونكون
عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة ... كان على ...
من السماء تكون لنا يوم نزولها عيدا لاولنا واخرنا ... [illegible]
بان بعدنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا ... لا اعذبه احدا من العالمين في كيفية نزول المائدة ...
مع من كفر بعد نزولها اختلاف في الروايات واذ قال الله او ... يوم القيامة ...
يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ... [illegible]
تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره ... كلا عبادة ... [illegible]
قال عيسى سبحانك ... [illegible] ... ما يكون لي ان اقول ما ...
مع ... على ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ... ولا
اعلم ما في نفسك ... [illegible] ... انك انت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم ... [illegible]
معناه ... [illegible] ... وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني ... بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم ... وانت على كل
شيء من ... شهيد ... ان تعذبهم فانهم عبادك ...
... وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ... [illegible]
... [illegible] ... قال الله هذا ... يوم ينفع الصادقين في
الدنيا ... صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

حزب

سورة الانعام

سورة الانعام مكية وهي مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مر تفسيره في سورة الفاتحة الذي خلق السموات والارض ... [illegible]
الحكم ... الخلق ... بمعنى التقدير وجعل الظلمات والنور ... ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق ... ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون او على قوله خلق السموات على معنى انه خلق ... ثم هم يعدلون به
ما لا يقدر على شيء ... قال الجوهري ... [illegible]
العادل المشرك الذي يعدل بربه ... ثم استبعاد ... الاوثان ...
... هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا ... [illegible]
... واجل مسمى عنده ... [illegible]
... [illegible]
ثم انتم تمترون استبعاد ... وهو الله في السموات وفي الارض
... [illegible]
الارض انه يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ... وما تأتيهم من
آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ...
... [illegible] ... القرآن ...
... [illegible] ... فسوف
يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون ... وهو القرآن
... [illegible]
... [illegible] ... الم يروا كم ...
اهلكنا من قبلهم من قرن ... مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ...
ما ... وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم
بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ... ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس

مكتوباً في ورق فلمسوه بأيديهم أبلغ من عاينوه لانتفاء التوهم قيل لقال الذين كفروا إن هذا إلا
سحر مبين تعنتاً وعناداً وقالوا لولا أنزل عليه ملك فيصدقه من رآه ولو أنزلنا ملكاً لقضي
الأمر بهلاكهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزول الملك لانه من قبلهم فاشتركا إذا [illegible]
ثم تكذيبوا بعد ذلك فيهلكم ولو جعلناه أي الرسول ملكاً كما اقترحوا البعض أو لو شاء [illegible]
لا نزل ملائكة لجعلناه رجلاً على صورة رجل ليتمكنوا من رؤيته إذ القوة البشرية لا تقوى على رؤية
الملائكة صورها وليتم أمر التكليفات إذ طاعة [illegible] مثلهم أصعب من طاعة نوع غيرهم وللبسنا
عليهم ما يلبسون حتى تشتبه الأمر إذا خلطناه لجعلناه ملبساً عليهم ما خلق ملبساً على
أنفسهم فيقولون بل ما هذا إلا بشر مثلنا وهذا من قبيل [illegible] قلوبهم [illegible]
ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق أحاط بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون لحق
من العذاب قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن ما في السموات و
الأرض سؤال التبكيت قل لله تقريراً لهم وتنبيهاً على أنه المتعين للجواب كتب على نفسه الرحمة فيتفضل على
المحسن ويعفو عن المسيء ويمهل مستحق العذاب ليجمعنكم في البرزخ أو لا يبعد [illegible] إلى يوم القيامة [illegible]
في لا ريب فيه في اليوم أو في الجمع الذين خسروا أنفسهم [illegible] فهم لا يؤمنون والفاء [illegible]
على أن عدم إيمانهم مسبب عن خسرانهم فإن [illegible] الإيمان وله ما سكن في الليل والنهار
من السكون [illegible] وهو السميع العليم قل أغير الله أتخذ ولياً
[illegible] فاطر السموات والأرض مبدعهما وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق [illegible]
الحاجة إليه قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم [illegible] ولا تكونن من المشركين قل إني
أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز
المبين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له [illegible] إلا هو وإن يمسسك بخير فهو
على كل شيء قدير [illegible] وهو القاهر فوق عباده تصوير [illegible]
[illegible] وهو الحكيم الخبير قل أي شيء أكبر شهادة [illegible] أكبر شهادة [illegible]
[illegible] قل الله شهيد بيني وبينكم يحتمل أن يكون تمام الجواب عند [illegible]
[illegible] الله أكبر شهادة ثم ابتدأ شهيد بيني وبينكم أي هو شهيد [illegible] أن يكون الله شهيد هو الجواب

لدلالته على أن الله عز وجل إذا كان هو الشهيد كان أكبر شيء شهادة وأوحي إلي هذا القرآن
لأنذركم به ومن بلغ عطف على ضمير [illegible] من بلغه القرآن إلى يوم القيامة أئنكم
لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني محمداً بنعته [illegible] كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا
يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً [illegible] أو كذب بآياته كالقرآن إنه لا
يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعاً عامل [illegible] يوم [illegible] ويوم نحشرهم كان كيت وكيت [illegible]
[illegible] ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم [illegible]
شركاء [illegible] الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين [illegible]
[illegible] انظر كيف كذبوا
على أنفسهم [illegible] وضل عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء ومنهم من يستمع
إليك [illegible] وجعلنا على قلوبهم أكنة [illegible] أن يفقهوه [illegible] وفي آذانهم وقراً
[illegible] وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين
كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهم ينهون عنه [illegible]
[illegible] وينأون عنه [illegible] وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون
ولو ترى إذ وقفوا على النار [illegible]
فقالوا يا ليتنا نرد [illegible]
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين [illegible]
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل [illegible]
[illegible]
[illegible] ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون [illegible] بالإيمان [illegible]

هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن
الحبس للتوبيخ والسؤال قال اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم
الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا انما نادوها اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا فيها قصرنا في
الحيوة الدنيا وهم يحملون اوزارهم اثقالهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون اي بئس شيئا يحملونها
يحملونه وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو جواب لقولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا وللدار الآخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون قد نعلم انه قد للتحقيق والتعظيم للشأن ليحزنك الذي يقولون
لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك حقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فيه تسلية للرسول
والكلام في قوة ان تقول وكيف يكذبون من يقدر على هلاكهم وهذا من قبيل قول السيد لعبده اذا
اهانه بعض الناس لم يهينوك ولكنهم اهانوني وقيل معناه الكلام عن قولهم ولكنهم يكذبون آيات الله
تنبيها على ظلمهم ... بالتعليم ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا
عطف على كذبوا حتى اتاهم نصرنا فيه ايماء بوعد النصر للصابرين ولا مبدل لكلمات
الله ... بان ما ... ولقد
جاءك من نبإ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية جواب الشرط محذوف اي ان
تطلب منفذا تنفذ الى جوف الارض فتطلع لهم آية او مصعدا تصعد به الى السماء فتنزل
منها آية فافعل وهذا الكلام ... والامر بالصبر ... فان
... فافعل ... بكل طريق امكنه
فعل ذلك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ... فلا تكونن من الجاهلين بالحرص
على ما لا يكون انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله فيعلمهم حين لا ينفع الايمان ثم اليه يرجعون
فيجازيهم باعمالهم وقالوا لولا نزل عليه آية ... من ربه قل ان الله قادر على
ان ينزل آية ... ولكن اكثرهم لا يعلمون ...

نصف الجزء

من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه زيادة الصفتين لزيادة التعميم والاحاطة ووصفها
الجنس فيعلم ان القصد من الموصوف عن الجنس وعن نوع منه او فرد والمراد كل صنف من النوعين ولم
اثبات الحكم لجميع الافراد بدليل عطف قوله الا امم امثالكم يعني انها خلق لحكمة ... بتقدير
كما خلقتم كذلك والمقصود بيان عظم قدرته وكمال سلطانه وشمول علمه وبيان ... الاشتراك
الاشتراك مع الحيوانات في كثرة الاشياء ما فرطنا في الكتاب من شيء من زائدة وشيء في موضع المصدر
لا المفعول به لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي والكتاب القرآن فانه قد فيه تبيان كل شيء وهكذا
روي عن اهل البيت عليهم السلام ثم الى ربهم يحشرون يعني اصناف الحيوانات كلها فيقتص بعضها من بعض والذين
كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات خبر ثان اي خابطون في ظلمات الكفر من يشا الله يضلله
ومن يشا يجعله على صراط مستقيم قل ارأيتكم اي اخبروني فوضع الاستفهام عن العلم موضع طلبه
لان الاخبار عن الشيء ... العلم به فوضع السبب موضع المسبب والكاف في ارأيتكم لتأكيد الضمير وهو التاء
من معنى الخطاب لا محل له من الاعراب ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم وجواب الشرط محذوف اي فادعوها بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعونه الى كشفه فان تكشفه ... العذاب ونحوه
الساعة لا تكشف عن المشركين ... الكشف ... وهو قوله ان شاء ان شاء ... في
الآخرة لا تفعل ذلك ... ان يكون عذاب الله شاملا للعذاب الذي يصيبهم في الدنيا وهو يكشف
عن المشركين ... كما قال ... من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى
البر اعرضتم تنسون ما تشركون ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فكذبوهم فأخذناهم
بالبأساء الشدة والفقر والضراء والمرض والآفة لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا
معناه نفي التضرع ولكنه جاء بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع ولكن قست قلوبهم و
زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون استدراك على المعنى لم يكن لهم مانع من التضرع ولكن قست
قلوبهم واعجابهم باعمالهم ... فلما نسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء ولم يتعظوا فتحنا
عليهم ... ابواب كل شيء من النعم حتى اذا فرحوا بما اوتوا ... اخذناهم بغتة
فاذا هم مبلسون متحسرون آيسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا

والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل أرأيتم أخبروني إن أخذ الله
سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم بأن لا تفهموا شيئا من إله غير الله يأتيكم به بما أخذ منكم
انظر كيف نصرف الآيات نبينها ثم هم يصدفون يعرضون قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب
الله بغتة من غير أن تشعروا به وتظهر أماراته أو جهرة بأن تظهر أماراته هل يهلك إلا القوم
الظالمون وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا أقول
لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي
لعله ينفي عنه ما يستبعدونه ولا تستنكروه وهذا إنما ادعى ما كان مثله لكثير من البشر وهو النبوة قل
هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون وأنذر به الضمير لما يوحى إلي الذين يخافون
أن يحشروا إلى ربهم يؤمنون بالحشر ويخافون منه وذلك كقوله يخافون يوما كان شره مستطيرا
وتخصيصهم بالذكر لأن الإنذار لا ينفع في غيرهم كقوله إنما تنذر من اتبع الذكر ليس لهم من
دونه ولي ولا شفيع بيان لموجب الخوف لعلهم يتقون بيان للغرض من الإنذار ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي دائما يريدون وجهه حال من فاعل يدعون أي
يخلصون في عبادتهم وجه الله لا شيئا من أغراض الدنيا نزلت في رؤساء المشركين في قولهم قالوا كما قال الأول
أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وطعنوا في إيمان الفقراء وقالوا إن إيمانهم إنما هو للطمع في المال
والرفعة وسألوا رسول الله أن يطردهم فهمّ عليه السلام بذلك ما عليك من حسابهم من شيء
أعمالهم أو طعن في إيمانهم وما من حسابك عليهم من شيء أي كما أن حسابك لا عليهم فإنما ذكر
هذا الشرط لا تكون الجملتان بمنزلة قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى فتطردهم جواب النفي فتكون
من الظالمين جواب النهي والخطاب في هذه الآية للرسول والمراد توبيخ المشركين وهذه الآية
نظير قوله قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا
على ربي لو تشعرون وما أنا بطارد المؤمنين وكذلك أي ومثل ذلك الابتلاء فتنا بعضهم ببعض
ابتلينا الشريف بالوضيع والغني بالفقير ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا إنكارهم
لاختصاصهم المحقرين من بينهم بالإيمان وهذا كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا إليه واللام للعاقبة

أليس الله بأعلم بالشاكرين وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المضار أو ملتبسا
بفعل الجهالة فإن مرتكب ما يؤدي إلى الضرر من أفعال أهل السفه والجهل ثم تاب من بعده وأصلح
بالتدارك فأنه غفور رحيم وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين ولتستبين
عطف على محذوف أي ليظهر الحق ويعمل به ويظهر طريق المجرمين فيجتنب عنه قل إني نهيت أن أعبد
الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم بيان للسبب الذي منه وقعوا في الضلال
قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين قل إني على بينة من ربي وكذبتم به الضمير لربي والمعنى
أي من معرفته على حجة واضحة وكذبتم به حيث أشركتم أو للبينة على تأويل البيان ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب يعني لكم استهزاء إن الحكم في التعجيل والتأخير إلا لله
يقص الحق يقول الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي
الأمر بيني وبينكم بإهلاككم وكذلك عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده مفاتح
الغيب جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن أي عنده خزائنه أو مفتح بالكسر وهو المفتاح أي ما يتوصل به إلى
المغيبات لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها
ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة إلا في كتاب مبين هو اللوح
المحفوظ والاستثناء بدل الاشتمال من إلا يعلمها وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم عند
النوم ويعلم ما جرحتم بالنهار أي ما كسبتم فيه من الأعمال والمراد بالليل النوم والنهار بالكسب
على المعتاد ثم يبعثكم فيه يوقظكم في النهار ليقضى أجل مسمى ليستوفوا آجالكم أيا ما قدر
ويعلم ما جرحتم بالنهار على ذكر البعث بعثكم فيه موضع التأخير لتعلق الاهتمام ببيان أنه
أن تأثير كماله حيث يعلم أعمال العباد مع كثرتها وكثرة طلبه كمال رحمته حيث يعلم أعمالهم ويحلم
ولا يعجلهم من فضله ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده
من تقسيم في هذه السورة ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحفظكم ويحفظون أعمالكم والأول
أنسب بقوله حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا الملائكة الموكلون لقبض الأرواح
وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما أمروا به ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو

سريع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر مجاز عن شدائدهما يقال لليوم الشديد
يوم مظلم تدعونه تضرعا وخفية لئن اي قائلين لئن انجيتنا من هذه الظلمات لنكونن من
الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون تعودون بعد نجاتكم الى
اشراك غير الله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب
به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ خبر مستقر وقت
استقرار ووقوع وسوف تعلمون واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء
فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان النهي
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون الله من حسابهم
من حساب الخائضين من شيء اي ما يلزم المتقين الذين يجالسون الخائضين شيء مما يحاسبون عليه
من قبائحهم ولكن ذكرى اي عليهم ان يذكروهم ذكرى لعلهم يتقون وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوا به لعبا ولهوا وذلك ان عبادة الاصنام
وما كانوا عليه من باب اللعب واللهو واتباع هوى النفس ومعناه اعرض عنهم ولا تبال
بتكذيبهم وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به بالقرآن ان تبسل مخافة ان تسلم الى الهلكة والعذاب
نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل وان تفد كل
فداء والعدل الفدية لان الفادي يعدل المفدى بمثله وكل نصب على المصدر لا يؤخذ منها فاعل
يؤخذ قوله منها لا ضمير العدل لانه مصدر فلا يسند اليه الفعل اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم
شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا
يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين ذهبت به
في الارض اي جعلته مردة الجن في المهالك والبيداء وهي المفازة حيران متحيرا لا يدري
كيف يصنع له اصحاب رفقاء يدعونه الى الهدى ليهديه الطريق ائتنا يقولون
له ائتنا فلم يلتفت ... من ارتد عن الاسلام باغواء المضلين مع ان الداعي يدعوه الى الهدى كسلوك ...

قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى لا غيره وامرنا لنسلم وقال امرنا بالاسلام لرب العالمين
وان اقيموا الصلاة واتقوه عطف على موضع لنسلم كأنه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا وهو الذي
اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول
كن فيكون اليوم بمعنى الحين والظرف متعلق بيكون والمعنى انه سبحانه يقول للشيء والقائما
يوهم هذا الكلام من معنى الشرط كأنه قيل واذا اراد الله شيئا ان يقول له كن فيكون حين يقول
قوله الحق مبتدأ وخبر وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير
واذ قال ابراهيم لابيه آزر ... عطف بيان لابيه ... اهل البيت
ان اباء النبي ... كانوا كلهم موحدين ... في التواريخ ان اسم ابيه تارخ
أتتخذ اصناما آلهة تنكير اصنام للتحقير والاستفهام للتوبيخ اني اراك وقومك في ضلال مبين
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض نريه حكاية حال ماضية والملكوت اعظم الملك
التاء للمبالغة والجملة اعتراض بين المعطوف وهو فلما جن والمعطوف عليه وهو قال ابراهيم اي ومثل
ذلك التبصير والتعريف نعرف ابراهيم ما في السموات والارض من ادلة الربوبية وآثار العلم والقدرة
والعظمة وليكون من الموقنين عطف على محذوف ... فلما جن اظلم
عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ... ثم ابطله
بطلانه لكونه ... فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ... ارباب الانتقال والاحتجاب
الحوادث فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من
القوم الضالين ... فلما رأى الشمس بازغة قال هذا
ربي ذكر لتذكير الخبر هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مائلا الى الدين ... وما انا من المشركين وحاجه قومه
جادلوه ... بالاصنام قال اتحاجوني في الله ... وقد هدان ... ولا اخاف
ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وسع ربي كل شيء علما
... افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين

حزب

آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون استئناف منه او من
القوم بالجواب عما استفهم عنه والمراد بالظلم الشك والشرك او المعصية لانه روي عن النبي ص
الامر حين يعلم انه يغفر لهم وتلك اشارة الى جميع ما احتج به ابراهيم حجتنا آتيناها ابراهيم ارشدناه
اليها على قومه نرفع درجات نصب على المصدر من نشاء ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحق و
يعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم ومن ذريته الضمير لنوح او لابراهيم
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين برفع الدرجات و
اصطفاء الاولاد وزكريا ويحيى وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس كل
من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم
وذرياتهم واخوانهم ومن ابائهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض فان منهم من لم يكن نبيا ولا
مهديا واجتبيناهم عطف على فضلنا او هدينا وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك اي ما دان به
المهتدون اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا اي مع فضلهم وعلو شانهم لحبط
عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب اي الجنس والحكم الحكمة والنبوة فان
يكفر بها بهذه الثلاثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها اي براعاتها قوما ليسوا بها بكافرين
فان الارض لا تخلو في زمان من طائفة متمسكين بالحق كما قال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده اي فاختص طريقهم بالاقتداء والهاء للسكت قل لا اسألكم
عليه اي على التبليغ او القرآن اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وما قدروا الله حق قدره اذ
قالوا ما انزل الله على بشر من شيء اي وما عرفوه حق معرفته كما ينبغي في الرحمة والانعام حين انكروا الوحي
وبعثة الرسل فان من عرف الله انه الحكيم العليم يعرف انه لم يجعل الخلق عبثا وانهم اليه يرجعون ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ولا بد ان يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم وانما قالوا ذلك مع انهم من اهل الكتاب مبالغة في انكار انزال القرآن فنقض كلامهم
بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس
تكتبونه فيها مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا وعلمتم على لسان محمد
ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم فان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون

امر ان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين ثم ذرهم في خوضهم في باطلهم الذي يخوضون
فيه فلا عليك بعد التبليغ والزام الحجة يلعبون حال من هم الاول او من خوضهم وهذا كتاب انزلناه مبارك
مصدق الذي بين يديه من الكتب ولتنذر ام القرى عطف على ما دل عليه مبارك اي للبركات ولتنذر
اهل مكة وسميت بام القرى لان الارض دحيت من تحتها ومن حولها ومن في اطرافها من اهل الارض
والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا كادعاء الولد والشريك او قال اوحي الي بان ادعى النبوة ولم يوح اليه شيء ومن
قال سانزل مثل ما انزل الله كعبد الله بن سعد بن ابي سرح المنافق ولو ترى اذ الظالمون
في غمرات الموت شدائده وسكراته من غمرة الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم بطلب
انفسهم من ايديهم بالتعذيب اخرجوا انفسكم على تقدير القول اي يقولون لهم تغليظا اليوم تجزون
عذاب الهون الهوان الشديد واضافة العذاب اليه كقولك رجل سوء بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون جواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا
ولقد جئتمونا فرادى عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم
ما تفضلنا به عليكم وراء ظهوركم ما قدمتم منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم في استعبادكم شركاء لقد تقطع بينكم اي ما بينكم على اسناد الفعل الى
المصدر معناه وضل عنكم ما كنتم تزعمون ان الله فالق الحب شاق الحبة اليابسة ليخرج
منها النبات والنوى وشاق النواة اليابسة فيخرج منها النخل والشجر يخرج الحي من الميت
كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت من الحي يخرج النطفة والبيضة من الحيوان
ذكره بلفظ الاسم عطفا على فالق الحب فقوله يخرج الحي من الميت واقع موقع البيان منه
لان فلق الحب والنوى بالنبات والشجر الناميين من جنس اخراج الحي من الميت لان النامي في حكم
الحيوان ذلكم الله اي القادر المخرج فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره من الاوثان بالغيب وهو
المصرف فالق الاصباح اي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل والاصباح مصدر سمي به الصبح
وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر حسبانا مصدر حسب بالفتح
[illegible] الاوقات ذلك المذكور تقدير العزيز القاهر الحق العليم وهو الذي جعل لكم

النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر قد فصلنا الآيات
لقوم يعلمون وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة هي آدم فمستقر ومستودع أي فلكم
مستقر في الرحم ومستودع في الصلب يخرج إلى الأفق فمن أبدانهم وأحصى آثارهم وآجالهم وعدد أنفاسهم
ومخابئ أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تنتهي
بهم الغايات قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا
به فيه التفات عن الغيبة نبات كل شيء نبت فأخرجنا منه من النبات خضراً شيئاً أخضر
وهو ما تشعب من أصل النبات نخرج منه من الخضر حباً متراكباً يركب بعضه بعضاً كسنابل الحنطة
ومن النخل خبر مقدم من طلعها بدل منه قنوان مبتدأ مؤخر والجملة أصلها من طلع النخل قنوان
وطلع النخل أول ما يخرج منها والقنوان جمع قنو وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب دانية
قريبة من المتناول وجنات عطف على نبات كل شيء من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً
وغير متشابه بعضه متشابه بعضه في الهيئة والقدر واللون والطعم وبعضه
غير متشابه انظروا إلى ثمره إلى ثمر كل واحد نظر اعتبار إذا أثمر أول ما يخرج وينعه والحال
نضجه أي انظروا إلى حال نضجه وفي أنها إذا أينع كيف يشتمل على الأحوال في الطعم
واللون والرائحة والصغر والكبر لتستدلوا بذلك على أن له صانعاً مدبراً إن في ذلكم لآيات
لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن الجن مفعول أول لجعلوا وشركاء مفعول ثان
ولله متعلق بشركاء وفائدة تقديم المفعول الثاني استعظام أن يتخذ لله شريك جنياً أو ملكاً
تقديم اسم الله على الشركاء أو جعل المشركين الملائكة شركاء الله حيث قالوا الملائكة بنات
الله وسماهم جناً لاجتنانهم عن الأعين تحقيراً لشأنهم وذلك كقوله وجعلوا بينه وبين الجنة
نسباً وخلقهم حال بتقدير قد والضمير للجن أو وقد خلقهم الله وخرقوا اختلقوا وافتعلوا
له بنين وبنات بغير علم فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت
العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيهاً له وتعالى عما يصفون بديع السموات و
الأرض مبدعهما من غير مثال سبق أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة
وخلق كل شيء فكل ما أعداه مخلوق والمخلوق لا يكافئ الخالق والولد كفو الوالد وهو بكل

شيء عليم ذلكم إشارة إلى الموصوف بما سبق من الصفات الله ربكم لا إله إلا هو خالق
كل شيء فاعبدوه مسبب عن مضمون الجملة فإن من استجمع هذه الصفات استحق العبادة
وهو على كل شيء وكيل متولي أموركم فكلوها إليه لا تدركه الأبصار البصر حاسة النظر
وقد يقال للعين من حيث إنها محلها وتعني إدراكه البصر لا يعم من نفي الرؤية وهو يدرك الأبصار
لطف إدراكه للمبصرات وهو اللطيف يلطف عن أن تدركه الأبصار الخبير بكل
لطيف فيدرك الأبصار وهذا من باب اللف قد جاءكم على قول أي قل قد جاءكم لقوله وما أنا
بحفيظ بصائر البصيرة للقلب كالبصر للبدن جمع بصائر لأنها سبيلها من ربكم فمن أبصر
فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف الآيات
ننبهها وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون عطف على محذوف أي ليقولوا
ضلالاً للكافرين هداية للمؤمنين وضلال الكافرين بسبب هذا القول فوضع المسبب موضع
السبب ومعنى درست قرأت وتعلمت والضمير في ولنبينه للآيات لأنها في معنى القرآن اتبع ما
أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو اعتراض أكد به إيجاب الاتباع وأعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل جمع بين وكيل
حفيظ لأن الحافظ للشيء هو الذي يصونه عما يضره والوكيل على الشيء هو الذي يجلب الخير إليه
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله أي الأصنام فيسبوا الله عدواً اعتداء وظلماً بغير علم
جهلاً منهم كذلك زينا لكل أمة عملهم كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل أمة من أمم الكفار سوء
أعمالهم وذلك كقوله ذرهم يعمهون سوء عمله ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون و
أقسموا بالله جهد أيمانهم مصدر في موقع الحال أي جاهدين فيها لئن جاءتهم آية ما اقترحوها
ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله لا قدرة لي عليها يطلبها كيف يشاء وما يشعركم أنها
إذا جاءت لا يؤمنون استفهام إنكار أي أنكم أيها المؤمنون لا تدرون أن الآية المقترحة إذا جاءت
لا يؤمنون بعض ما الكلام لما إذا جاءت لا يؤمنون وسبق على يدعوانهم لا تدرون ذلك وقيل إن
للمؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها لقيل لهم ذلك وقيل لا مزيدة
ونقلب أفئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وأبصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون

من الجزء الثامن

ولو اتاهم بالآية المقترحة كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم في طغيانهم
يعمهون يتحيرون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما قالوا لولا انزل علينا الملائكة وكلمهم الموتى
كما قالوا ائتوا بآبائنا وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما قالوا او تأتي بالله والملائكة قبيلا وقبلا
جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلاء بصحة ما بشرنا به وانذرنا او جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة بمعنى
جماعات او مصدر بمعنى مقابلة او المراد من كل شيء كل ابد ان يكونوا قبلا اي معاينة ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله مشيئة اكراه واضطرار ولكن اكثرهم يجهلون فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما
لا يشعرون به من حال طبعهم ولكن اكثر المسلمين يجهلون ان لا يؤمنوا فيطمعون في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا اي كما جعلنا لك اعداء جعلنا لكل نبي اعداء فاقتد بهم في الصبر على اذاهم الا
وان يجعل لكل نبي عدوا اعتبارا لهم وكل ذلك ابتلاء لعباده للتكليف وليميز الخبيث من الطيب وذلك
خلق الشيطان وقد مر توجيه نسبة جعل الشر الى الله في اول سورة البقرة في قوله ختم الله على قلوبهم
شياطين الانس والجن بدل من عدوا او الاول مردة الفريقين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا الزخرف المزين الذي يحسن ظاهره ولا حقيقة له والايحاء الالقاء خفية وغرورا مفعول له
اي يلقي بعضهم الى بعض خفية الاقوال المزخرفة خدعا واخذا على غرة ولو شاء ربك ما فعلوه
ما فعلوا ذلك الفعل بان لا يخلق ميلهم ومشيئتهم ولكن كان يفوت عرض التكليف لم يجبرهم فذرهم وما
يفترون ولتصغى عطف على محذوف اي جعلنا ذلك للغرور ولتميل اليه الزخرف افئدة الذين
لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ليكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيما انزل عليه
افغير الله ابتغي حكما على ارادة القول اي قل افغير الله اطلب حكما لا ان الحكم يصح الا ممن يتصف
بالحكم الذي هو الحاكم المطلق اطلب ان يحكم بيني وبينكم بالحق وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا
مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فبعضهم
يعرفونه كالمسلمين منهم وبعض يحمد حسدا تمامه يعجبهم العلامات علامة بالحق ذلك غير الجاهلين
بعناده فلا تكونن من الممترين من اهل الكتاب والمعاندين فيه وتكتبه لا تتحرجن الشك من باب
التهيج والالهاب كقوله فلا تكونن من المشركين وتمت كلمت ربك اي بلغت الغاية وكلمة ما تكلم به
صدقا وعدلا تمييزا لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق منه واعدل وهو السميع العليم

وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر يتبعون الهوى فهم بغير علم ان
يتبعون الا الظن اراد بالظن ما يقابل العلم وان هم الا يخرصون الخرص في الاصل التخمين يستعمل
في الكذب ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله من منصوب باضمار الباء بقرينة قوله وهو اعلم بالمهتدين
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال
ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم
الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم الميتة الخ وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان
ربك هو اعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما اعلنتم منه وما اسررتم ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يكسبون وهذه مثله بما كانوا يفترون بعينه مجملا الجزاء
انما يجمع مع الاصرار ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على غير اسمه والمروي
عن اهل البيت عليهم السلام ان ذبيحة المسلم حل اكلها اذا ذكر التسمية ناسيا اعتقادا بكون معتقد الوجوبها
ويحرم اذا تركها متعمدا وانه لفسق اي الاكل منه فسق وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى
اوليائهم من الكفرة ليجادلوكم في استحلال الميتة يقولون للمسلمين كيف تأكلون ما تقتلون
انتم ولا تأكلون ما يقتله الله وان اطعتموهم انكم لمشركون فان من استحل الميتة فهو كافر
بالاجماع اومن كان ميتا لا يعرف شيئا فاحييناه بالهداية وجعلنا له نورا يمشي به في الناس هو
الشريعة الالهية ما ورد في الكتاب والسنة كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها الكفر في
الظلمات وانما ذكر المثل لبيان انه مطبوع في الجهة فلا يخرج عنها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها مجرميها مفعول اول لجعلنا واكابر
مفعوله الثاني اي كما جعلنا في مكة اكابر جعلنا في كل قرية منها اكابر ليمكروا فيها بالصد عن
سبيل الله وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون واذا جاءتهم آية قالوا لن
نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله بان يوحى الينا كما اوحي اليهم الله اعلم حيث يجعل رسالته
حيث منصوب باضمار الباء كما مر في قوله اعلم من يضل لتعيين اي ابي الله اعلم منهم ومن جميع الخلق
بالموضع الصالح لوضع الرسالة فيه سيصيب الذين اجرموا بفرط ذلك صغار ذل عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بوسعه

حتى يسع الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا الحرج شدة الضيق
وصف به بالمصدر [illegible] فلا يدخل فيه الاسلام كأنما يصعد في السماء وكأنما اراد
امرا غير ممكن لان صعود السماء مثل [illegible] كذلك يجعل الله الرجس الخذلان على الذين لا يؤمنون
وتقديره [illegible] الاسلام والجعل [illegible] سورة البقرة [illegible] على قلوبهم وهذا الذي
انت عليه [illegible] صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون [illegible]
الذين يتعظون لهم دار السلام [illegible] عند ربهم وهو وليهم مولاهم [illegible] بما كانوا
يعملون ويوم يحشرهم جميعا [illegible] الضمير للخلائق يا معشر الجن على اضمار القول
[illegible] قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا وجعلتموهم اتباعكم كما تقول
استكثر الامير من الجنود وقال اولياؤهم متبعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض [illegible]
[illegible] ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
[illegible] فكيف يكون حالنا اليوم قال النار مثواكم [illegible] خالدين فيها الا ما شاء الله
الاستثناء [illegible] من عصاة المسلمين [illegible] في ذلك اليوم لا نجاة لكم الا من [illegible]
انتم [illegible] ان ربك حكيم
عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا [illegible]
كما [illegible] بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم يأتكم
رسل منكم الرسل [illegible] الرسل من الجن [illegible]
اليهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا [illegible]
ثم قال وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال
الرسل ان لم يكن [illegible] ربك مهلك القرى بظلم
[illegible] واهلها غافلون ولكل من المكلفين درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما
يعملون وربك الغني [illegible] ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم
ما يشاء [illegible] كما انشأكم من ذرية قوم آخرين [illegible] على استخلاف [illegible]
مكان قوم انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين [illegible] قل يا قوم اعملوا على

مكانتكم المكانة مصدر اي على غاية تمكنكم واستطاعتكم [illegible]
المكان [illegible] ومكانة [illegible]
[illegible] كقوله اعملوا ما شئتم اني عامل فسوف تعلمون من
تكون له عاقبة الدار [illegible] عاقبة الدار العاقبة الحسنى التي خلق
لها هذه الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا اي مشركو العرب لله مما ذرأ مما خلق الله من الحرث
الزرع والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم [illegible] للضيفان والمساكين بزعمهم من غير [illegible]
جعلوا الشركاء نصيبا [illegible] فقالوا هذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم كانوا [illegible]
[illegible] ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم [illegible] من الشياطين
من سدنة الاصنام زينوا للمشركين قتل اولادهم بالوأد [illegible] في الجاهلية
[illegible] ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا
دينهم عليهم [illegible] ولو شاء الله ما فعلوه
فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء الحجر الحرام
كانوا [illegible] لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدم الاوثان
الرجال دون النساء بزعمهم من غير حجة وانعام حرمت ظهورها [illegible]
[illegible] وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
[illegible] افتراء عليه [illegible]
[illegible] وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعنون اجنة البحائر
والسوائب خالصة لذكورنا [illegible]
ومحرم على ازواجنا [illegible] وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم
[illegible] الكذب [illegible] انه حكيم عليم قد خسر
الذين قتلوا اولادهم سفها [illegible] بغير علم [illegible]

حزب

حافظهم ومقلدهم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي أنشأ جنات يعني بساتين من الاشجار المختلفة معروشات مرفوعات على الدعائم مثل
الكروم الذي يجعل لها دعائم وغير معروشات متروكات على وجه الارض او غير مرفوعات على ما يحملها
اصولها مستغنية عن التعريش والنخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم
لكل واحد منها والزيتون والرمان متشابها يشبه بعض افرادها بعضا وغير متشابه كلوا
من ثمره اذا اثمر اي صح لكم اكل الثمر من حال الطلوع وصيرورته ثمرا وذكره لئلا يتوهم انه لا يباح الا
ادراكه وينعه وآتوا حقه يوم حصاده على اهل النبي عليه السلام هذا قبل الزكاة في الصدقة من قبل
والكف من التمر ولا تسرفوا في التصدق انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا
عطف على جنات اي وانشأ من جنس الانعام ما يصلح للحمل عليها كالابل والبقر وما لا يصلح له الاصغر الحمولة
والغنم سميت فرشا لدنوها من الارض كالفرش او لما يتخذ منها ما يجعل فيها الفرش وهو الفرش
يحصل من شعرها وصوفها ووبرها والمراد ما شاء لا حكم لان المقام مقام ذكرها ليحل اكلها على
ولان المذكورات من المأكولات وقوله كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا والزوج ما معه آخر من جنسه ازوجه
ويسمى كل واحد منهما زوجا وهما زوجان كما في الخلقة الزوجين الذكر والانثى ويحتمل جمع
ايضا زوجا من الضأن اثنين الكبش والنعجة ومن المعز اثنين التيس والعنز قل آلذكرين من الضأن
حرم الله عليكم ام الانثيين منها اما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي ما حملت الرحم
ذكرا كان او انثى والمراد انكار ان يحرم الله من الغنم والمعز شيئا من نوعيها ذكورها او اناثها ولا ما حملت ارحام
نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن
البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما سبق والمعنى
ابطال الاثنين من الضأن لا هو ولا الجملة وكذلك الاثنين من المعز والبقر ومن الابل الانكار والعرب فكون التحريم بمعنى
مجموع الاثنين ام كنتم شهداء بل أكنتم حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم لا بل انتم كاذبون فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل
لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا

سائلا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به ذبح
على اسم غير الله ونحوه صفة الصنم فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وفيه الحرمة
الاول من الجزء الثالث من سورة البقرة وحصر هذه الاربعة بالتحريم نعطل لما خرج منها وما عداها
حرمتها امر جديد في الاسلام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ما له اصبع من دابة او طير ومن
البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا
او ما احتوت الامعاء او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك
فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين فلا تغتروا بامهاله سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء اشتبه لهم حجة على
افعالهم القبيحة وهي انها تقع بمشية الله فلا يعارض في خلافها كذلك كذب الذين من قبلهم
حتى ذاقوا بأسنا اي كالتكذيب هؤلاء رسولهم بالحجة الداحضة كذب من قبلهم رسلهم قل هل عندكم
من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن
وان انتم الا تخرصون الا خرص القول بالتخمين والمراد الكذب قل بالحجة انهم عجزوا عن حجة
عليها فالوجه فلله الحجة البالغة بلغت غاية المتانة القوية تقريب للعباد طريق الهداية الى الرشاد
وشاملة الايمان وصالح الاعمال فانهم لكفر والعصيان متبع القضاء ولو شاء شبه اختيار الخلق
الناس جميعا لكنه خلاف الحكمة وبناء امر التكليف فجعلهم مختارين ثم عليهم الحجج ليحالوا من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة والى ما ذكرنا يشير قوله فلو شاء لهداكم اجمعين وحاصل الحجة انهم ان ادعوا
بقولهم لو شاء الله ما اشركنا اشتباه الارتضاء فالملازمة ممنوعة وان ارادوا اشتباه الاجبار فالملازمة
مسلمة ولكن الاجبار غير واقع لانه خلاف الحكمة فطلب افعالهم منه مبنية على مشيئة الله على حال قل هلم
فعل بمعنى احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا
تشهد معهم اي فان لم يجدوا شاهدا معينا كل على شهيد بعد انفسهم فلا تشهد معهم لانه شهادة
بالباطل ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون
يجعلون له عدلا بالاوثان قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم بما حرمه عليكم ما حرم تبين لهم المحرمات
الا تشركوا به شيئا من مشترك ولا المنهي وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهما احسانا ولا ارادة

النهي عن شيء يكون من الجهتين وانما وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة وللدلالة على
ان ترك الاساءة في شأنهما غير كاف ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر تخافونه نحن نرزقكم
واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله تعالى ذكر القتل وقد كان داخلا في الفواحش تعظيما لشأنه الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن
ما يفعل بماله كحفظه وتثميره وانما نهى عن قربه ما الغرض حتى يبلغ اشده فحينئذ سلموه اليه
واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها العوارض واذا قلتم فاعدلوا ولو
كان المقول له او عليه ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا
صراطي مستقيما علة للاتباع بتقدير اللام اي ولان ما وصيتكم به صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل الطرق المختلفة فتفرق بكم الباء للتعدية اي فتفرقكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب ثم للتراخي في الاخبار او العطف على محذوف تقديره
قل يا محمد انا آتينا تماما على الذي احسن تماما للكرامة على من كان محسنا بعمله و
تفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا
كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا كراهة ان تقولوا او
لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم
لغافلين ان مخففة واسمها ضمير الشأن اي وانه كنا غافلين عن تلاوة كتبهم او تقولوا لو انا انزل
علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن
كذب بآيات الله وصدف عنها اعرض او صد عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا
سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون اي ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم الملائكة
لقبض ارواحهم او يأتي ربك اي امر ربك بهلاككم او يأتي بعض آيات ربك عن اهل البيت عليهم السلام
اثر العذاب في الدنيا يوم يأتي بعض آيات ربك قبل القيامة لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا لم تكن صفة نفسا والمعنى حين معاينة العذاب لا
ينفع ايمان نفس لم تؤمن قبل او لم تعمل صالحا فان آمنت او عملت صالحا قبل المعاينة ينفعها ايمانها

وان لم تؤمن او لم تعمل صالحا لم ينفعها ايمانها بعد المعاينة قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم
ان الذين فرقوا دينهم فآمنوا ببعض وكفروا ببعض او افترقوا فرقا واختلفوا كما اختلف اليهود والنصارى
وكانوا شيعا فرقا تتبع كل فرقة اماما لست منهم في شيء اي انت بريء منهم ومن عذابهم كما في قوله
عن ... انما امرهم الى الله يتولى جزاءهم ان شاء اهلكهم وان شاء عذبهم ثم ينبئهم في القيامة
بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهو اقل ما وعد من الاضعاف ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما بدل
من محل الى صراط لان معناه هداني ربي صراطا مستقيما قيما اصله قيوما كسيد
وصف به للمبالغة او مستقيما خالصا للاستقامة ملة ابراهيم عطف بيان لدينا حنيفا حال من ابراهيم
وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي وعبادتي او ذبحي وذكره بعد الصلاة كقوله فصل
لربك وانحر او حجي ومحياي ومماتي اي حياتي وموتي لله رب العالمين اللام للاختصاص كما في
قوله لله ما في السموات والارض اي هو ما هو فعلي وما هو ليس بفعلي من امور كلها لله
تعالى امرها بيد الله فان العبادة خالصة له والحياة والموت بتدبيره وامرها بيده لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين لانه اول من اسلم من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا وهو رب
كل شيء والمربوب لا يصلح للربوبية انكر على نفسه ذلك والمراد الانكار عليهم ولا
تكسب كل نفس الا عليها الا وبالها راجع اليها ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس
آثمة اثم اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف
الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها كلما انقضى قرن خلفهم قرن ورفع بعضكم
فوق بعض درجات في الشرف والغنى ليبلوكم فيما آتاكم كيف يصنع الشريف بالوضيع والغني
بالفقير ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وصف العقاب بالسرعة لان ما هو آت قريب
الغرض التهديد وانه لغفور رحيم لمن اطاعه وصف نفسه بالمغفرة تتميما بكيفية التبيين ووصفها
بالرحمة واخبر بصيغة المبالغة واللام المؤكدة ولم يصف نفسه بالعقاب الا بوصف
العقاب تنبيها على انه تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها
قليل العقوبة مسامح فيها

نصف الحزب

سورة الاعراف مكية الا ثمان آيات واسئلهم عن القرية الى واذ نتقنا وهي مائتان وخمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص ملصوبه او ليصوبه تفسير كتاب اي هذا كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج
منه شك من حرج فان الشاك حرج الصدر وذلك كقوله لا اريتك ها هنا الكتاب يعلمونه
منزل من ربك فلا تكونن من الممترين او ضيق قلب من تبليغه مخافة ان تكذب فيه لتنذر به متعلق
بانزل وذكرى منصوب باضمار فعلها اي وتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير او مجرور معطوف على محل
لتنذر او مرفوع معطوف على كتاب للمؤمنين اتبعوا القائل خطاب الرسول مع الخطاب لهم ما انزل
اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه من دون الله اولياء قليلا ما تذكرون اي تطلبون تذكيرا قليلا
اي تذكرون تذكرا قليلا او ما زائدة لتأكيد القلة وكم من قرية وكثيرا من القرى اهلكناها اردنا
اهلاك اهلها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ما كالوطل بائتين كقوم لوط او هم قائلون نائمون نصف النهار
خص وقت الغفلة والدعة لان العذاب فيهما اشد وافظع وانما حذف واو الحال والفصيح اثباتها
في مثله استثقالا لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فما كان دعويهم
دعاؤهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا الا اعترافهم بظلمهم انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل
اليهم الامم عن اجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم
بعلم عالمين وما كنا غائبين عنهم فيخفى علينا حالهم والوزن يومئذ الحق يوم القيامة العدل الحقيقة
والاحوال القصد المميز العقائد الباطلة والاعمال السيئة فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة
اكتسابا جلبت بها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون ولقد مكناكم في الارض اقدرناكم على التصرف
فيها وجعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة ما يعيشون به من المطاعم والمشارب في غيرها جمع معيشة قليلا ما تشكرون
ولقد خلقناكم اي اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناكم وذلك كقوله واذ اخذنا ميثاقكم فصار قول ثم للتصوير
ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما
منعك الا تسجد اذ امرتك لا زائدة وفيها لئلا يعلم اهل الكتاب مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت
عليه والمعنى ما اضطرك الى ان لا تسجد الممنوع من الشيء مضطر الى خلافه قال انا خير منه بيان المانع

خلقتني من نار وخلقته من طين تعليل الفضلية عن اهل البيت عليهم السلام فاسر ابليس بان النار
والطين ولو قاس بنورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر قال
فاهبط منها من السماء فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين
الاذلاء قال انظرني امهلني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين وانما اجيبت دعاؤه واهل معه
اهل كثير من العباد لما في ذلك من الابتلاء والاختبار ولما فيها لقدر من تعظيم الثواب وحكمة حكمها
تخفى في الدنيا من الزخارف والملذات الملاهي وما ركب في الانفس من الشهوات قال فبما اغويتني
بتكليفك اياي بما وقعت به في الغي لاقعدن لهم لاعترضنهم صراطك المستقيم في الطريق الموصل
اليك ونصبه على الظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم من كل جهة مثل قصده اياهم من اتى وجه يمكنه بالاتيان العدو من الجهات
الاربع ولذلك يقال من بين ايديهم من جهة آخرتهم ومن خلفهم وعن اهل البيت عليهم السلام من بين ايديهم من قبل
الآخرة بان يهون عليهم امرها ومن خلفهم من قبل الدنيا بان يأمرهم بجمع الاموال ومنع الحقوق
لورثتهم وعن ايمانهم من جهة حسناتهم بتزيين الضلالة والبدع وعن شمائلهم بتحبيب اللذات
اليهم وسيئاتهم بان يحبب اليهم الشهوات والمعاصي ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذؤوما مذموما
من ذامه اذا ذمه مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من اللام موطئة للقسم وجواب القسم
لاملأن جهنم منكم اي منك ومنهم غلب الحاضر على الغائب اجمعين ويا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها فتكونا من الظالمين فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ليظهر لهما ما غطي عنهما من عوراتهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي اقسم لهما على ذلك واخرج قسم ابليس على زنة المفاعلة لانه
اجتهد اجتهاد المقاسم فدلاهما الدلية التنزيل فاصله من ارسال الدلو وهو ارسالها في البئر
حطهما عن درجتهما بغرور بما غر به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة
بدت لهما سوآتهما سقط لباسهما وانكشف لهما عوراتهما وفيه تنبيه على ان ذوق المحرم او حب الحرام
فكيف بتنفيذه وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة الخصف اصله الضم والجمع وخصف النعل

خرزها اي اخذا يلزقان بعض الورق ببعض ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مر في اول سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها
تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم اي خلقناه لكم بعد
ما هبط ابواكم عريانين وجعل اللباس منزلا لانه من بركات المطر النازل من السماء وريشا
يتجملون به ولباس التقوى مبتدأ وجملة ذلك خير خبره وفي بابا الثياب البيض يعني لباس
التقوى اي اللباس الذي هو تقوى الله الذي يواري سوآت النفس ويحليها هو خير من الثياب
الساترة للعورة والجملة اعتراض لبيان ان للانسان لباسا آخر غير الملبس يتجمل به وينبغي ان يحرصه
ان لا ينزعه الشيطان عنه فيكشف فضائحه ذلك اي اللباس من آيات الله لعلهم يذكرون
يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان قال الجوهري الفتان المضل اي لا يضلنكم الشيطان فيمنعكم
دخول الجنة كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ينزع
حال او حكاية حال لانه عاين اللباس بالسلب والاسناد للنزع اليه للتسبب انه يراكم هو وقبيله
جنوده من حيث لا ترونهم من حيث كان لا ترونهم [illegible] المكان [illegible] كانهم قلوب بني آدم و
صدورهم ويجرون منهم مجرى الدم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا
يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها قل
ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط بالعدل
هو الوسط من كل امر المتجافي عن طرفي الافراط والتفريط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد عطف
على امر ربي بالقسط لانه في معنى اقسطوا اي اقيموا وجوهكم لله [illegible] عند كل [illegible] تصلون او
مكانها او السجود والصلوة وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون بتبدل الاعادة
بالابداء [illegible] الانكار [illegible] عليها فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم
اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا
زينتكم اجود ثيابكم عند كل مسجد في كل صلوة وروي [illegible] عن اهل البيت عليهم السلام وكلوا واشربوا

ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج
من الارض لعباده والطيبات من الرزق من مستلذات المآكل والمشارب قل هي للذين آمنوا
في الحياة الدنيا [illegible] فكيف تكون حراما عليهم [illegible] لكافرين [illegible] تبعا خالصة
لهم الكفرة خالصة لهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها غيرهم كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون
قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه منها ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والاثم عم
بعد تخصيص والبغي الظلم تخصيص بعد تعميم بغير الحق حال مؤكدة للبغي وان تشركوا بالله ما
لم ينزل به باشراكه سلطانا فيه تهكم اذ لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغير ذلك ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
عنه ساعة اي اقصر وقت [illegible] اقل الاوقات في استعمال الناس ولا يستقدمون عليه [illegible]
قال لا يستقدمون ولا يجوز التقدم على الاجل اذا جاء الاجل لانه [illegible] الكلام من قبيل عطف الممتنع على
الجائز لبيان المبالغة في عدم الوقوع كقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار [illegible] لا يستأخرون ولا
يستقدمون [illegible] الجملة الشرطية [illegible] ما يستوعب اجلها [illegible] لا يستأخرون عنه ولا
يستقدمون [illegible] الشرط والجزاء [illegible] يا بني آدم اما يأتينكم
[illegible] رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاعمار حتى اذا جاءتهم رسلنا ملائكة الموت يتوفونهم
قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا غابوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين قال ادخلوا في امم في موضع الحال اي كائنين في جملة امم قد خلت من قبلكم تقدم
زمانها زمانكم من الجن والانس [illegible] في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة لعنت
اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا فيها اي تلاحقوا واجتمعوا [illegible]
جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم وهم المتبوعون [illegible] لاجل اولاهم [illegible] مع الله [illegible]

ربنا هؤلاء الذين أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار لأنهم كانوا ضالين مضلين فيستحقون
بكل عذابا فقال لكل ضعف أما القادة فبكفرهم وإضلالهم وأما الأتباع فبكفرهم وتقليدهم
وكان سر الرؤساء لا بسبب الأتباع وشر الأتباع ولكن لا تعلمون ما لكم ولهم وقالت أولاهم لأخراهم فما
كان لكم علينا من فضل فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا بل كوننا وإياكم سواء فذوقوا العذاب بما
كنتم تكسبون من قول الله أو قول القادة إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
أبواب السماء لرفع أعمالهم وأرواحهم ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط في
ثقب الإبرة أي حتى يدخل ما هو مثل في العظم ما هو مثل في ضيق المسلك وذلك مما لا يكون فكذا
ما توقف عليه وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش أغطية من
النار وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها
إلا ما قدرت عليه وما لا يشق عليها وجملة لا نكلف اعتراض بين المبتدأ والخبر أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل لتخرج من قلوبهم أسباب الغل وهو الحقد والعداوة
تجري من تحتهم الأنهار من تحت قصورهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي هو سبب الفوز
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بإرشادهم ونودوا
أن تلكم الجنة أن مخففة أو مفسرة في المواضع الخمسة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب حزب
الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا إنما قالوا ذلك
تبكيتا كما قال وعدنا للاختصاص وحذف ثانيه لدلالته أو ليتناول كل ما وعد الله من البعث والحساب
لعموم القيمة التي تختص بهم أو لأن الوعد للمؤمنين إن عنوا بوعد الله والكافرين وعيدا قالوا نعم
فأذن مؤذن نادى مناد وهو من أهل الجنة يعلم الكل أن المؤذن ملك بينهم أن لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يطلبون لها ما هو كالعوج أو يطلبون السبيل
معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما أي بين الفريقين أو بين الجنة والنار حجاب وعلى الأعراف أي
أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار المذكورة في قوله فضرب بينهم بسور وهي أعالي جمع
عرف استعير من عرف الفرس وعرف الديك رجال الكمل الذين هم الأنبياء والأولياء لقوله يعرفون
كلا من أهل الجنة والنار بسيماهم فإن هذه المعرفة إنما هي لهم ولقوله ونادوا أصحاب الجنة أن سلام

عليكم لم يدخلوها حال من أصحاب الجنة وهم يطمعون أن يدخلوها وإذا صرفت أبصارهم تلقاء
أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين عطف على لم يدخلوها وإنما يتلى أهل الأعراف
على أهل الجنة وهم بين خوف ورجاء وطلبا لعلو هممهم واطمئنانا لقلوبهم ونادى أصحاب الأعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء أهل الضلال الذين كانوا يفتخرون في الدنيا بجمعهم وبما لهم
ويستحقرون المؤمنين قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم
لا ينالهم الله برحمة إشارة إلى المؤمنين الذين كان أهل الضلال يستحقرونهم في الدنيا ويحلفون
أن الله لا يرحمهم ادخلوا الجنة أي يقول لهم ذلك لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وهذا
الأخير أظهر ولا يلتفت إلى أنه خطاب لأهل الأعراف لكونهم العظماء ونادى أصحاب النار
أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما أي شراب الجنة و
طعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم
نفعل بهم فعل الناسين فنتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد
جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والأحكام والمواعظ مفصلا على علم حال أي
عالمين بما نفصل فيه هدى ورحمة حال من الهاء لقوم يؤمنون هل ينظرون ما ينتظرون إلا تأويله
العاقبة وما يؤول إليه من تبيين صدقه وظهور ما أخبر من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله وهو
يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا أو هل نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
من شركائهم ما كانوا يزعمون أو يستشفعون بهم إن ربكم قد سبق تفسيره في سورة الفاتحة الله الذي
خلق السماوات والأرض في ستة أيام في مقدار ستة أيام من أيام الدنيا فإنه لم يكن ثمة شمس ثم استوى
على العرش الاستواء الاستقرار يقال استوى على ظهر دابته أي استقر واستوى على سرير الملك كناية عن الملك
لما لزم ... الاستيلاء على الملك والتدبير مع علوه من غير استواء الملك على السرير
لتدبير الملك وقد ذكرنا في آية الكرسي بعض ما قيل في مثله يغشي الليل النهار يغطي الليل بالنهار ولم يذكر
عكسه للعلم به يطلبه حثيثا حال أي الليل وحثيثا حال أي سريعا على طلب حال كون الليل طالبا للنهار سريعا
في الطلب ... والشمس والقمر والنجوم عطف على السماوات مسخرات

ألا له الخلق والأمر خلق ما شاء ويحكم ما يريد تبارك الله تكاثر خيره رب العالمين ادعوا
ربكم تضرعا وخفية متضرعين ومخفين ... في الدعاء لبيان الإخلاص إنه لا يحب
المعتدين المجاوزين في الدعاء ... أو دعاء لما لا يليق به أو على غير طريقه
ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الأنبياء وشرع الأحكام وادعوه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته إن رحمت الله قريب من المحسنين بأن الموجب للخوف والرجاء ترجيح
الرجاء موجب الطمع ولتضمنا القرب بالحسين ... وهو الذي يرسل الرياح بشرا مخفف
بشرى جمع بشير حال كونها مبشرات بالمطر بين يدي رحمته قدام المطر سمي ... حتى
إذا أقلت حملت الرياح وسيعت سحابا ثقالا بالمطر جمع ثقال لأن السحاب بمعنى
السحاب سقناه الضمير للسحاب على اللفظ لبلد ميت لإحيائه فأنزلنا به بالبلد فأخرجنا به
بالماء من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى من قبورهم ... لعلكم
تذكرون فتعلمون أن ... والبلد الطيب الأرض الطيبة يخرج نباته بإذن ربه كثيرا حسنا عزيزا
والذي خبث كالسبخة لا يخرج نباته حذف المضاف ... مقامه فصار مرفوعا مستترا
إلا نكدا قليلا لا خير فيه ... بالكثير ...
لا تكون ... وهذا مثل لمن ينتفع بالكتاب والمواعظ ولمن لا يؤثر فيه شيء كذلك
نصرف الآيات نرددها ونكررها لقوم يشكرون لقد أرسلنا نوحا إلى قومه اللام للقسم وقد
تأكيد للكلام فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم
إنما قال أخاف لم يقطع لأنه يرجو أن يؤمنوا قال الملأ من قومه الأشراف منهم إنا لنراك في ضلال
مبين بالعرف وذلك ... تأكيد ... على الكفر وتوصيف ضلال بمبين ...
تبهم برد قال يا قوم ليس بي ضلالة التاء للوحدة ونفيها أبلغ من نفي الضلال ولكني رسول
من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أوعجبتم أن
جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فأنجيناه
والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوما عمين ... جمع عم
الذكر أعمى القلب وإلى عاد أخاهم هودا واحدا منهم من قولك يا أخا العرب للواحد منهم قال يا قوم

اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك
في سفاهة متمكنا في خفة العقل وإنا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على
رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق
بسطة طولا وقوة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما
كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس
وجب عليكم أو نزل عليكم على جعل المتوقع كالكائن الواقع رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب
وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا
ومعنى ... سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا
إني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه في الدين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا
بآياتنا استأصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا بآياتنا ... نفي الإيمان
عنهم مع إثبات التكذيب ... والعذاب وإلى ثمود قبيلة من
العرب أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
ظاهرة ... من ربكم ... هذه ناقة الله لكم آية ...
على الحال والعامل فيها معنى الإشارة ... وإضافة الناقة إلى الله لعظمها فذروها
تأكل في أرض الله ... فليس لكم أن تمنعوها ...
ولا تمسوها بسوء ...
... ... فيأخذكم عذاب أليم جواب النهي واذكروا إذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا ...
... سهولة الأرض بما تعملون منها من اللبن والآجر وتنحتون الجبال بيوتا ...
على الحال ... فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين
استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم بدل ... بإعادة الجار
أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إنما قالوه على سبيل السخرية قالوا إنا بما أرسل به

مؤمنون عدلوا عن الجواب السوي تنبيها على ان ارساله امر معلوم لا ينبغي ان يسأل عنه وانما
الكلام في وجوب الايمان به فجعلكم انا به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون
وضع آمنتم به موضع ارسل به ردا لما جعله المؤمنون معلوما مسلما فعقروا الناقة اسند
فعل البعض الى الجميع لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان
كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض بسبب الصيحة التي اخذتهم من
السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين هامدين لا يتحركون بقي الناس حتى ... الدهر فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
ولكن لا تحبون الناصحين ولوطا واذكر لوطا او ارسلنا لوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال بيان لقوله اتأتون الفاحشة شهوة
مفعول له اي لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة وهو ذم عظيم لانه وصف لهم بالبهيمية او حال بمعنى مشتهين
تابعين الشهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون اضراب عن الانكار الى الاخبار عنهم بالحال
التي توجب ارتكاب القبائح وهو اسرافهم عادتهم الاسراف ومجاوزة الحدود وما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوهم يعني لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون فانجيناه واهله
الا امرأته كانت من الغابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور
وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهو مبين بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف
كان عاقبة المجرمين والى مدين اسم قبيلة اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة لم تذكر في الكتاب فاوفوا الكيل والميزان ولا
تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا حقوقهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها بعد ما اصلح امرها
الرسل ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين توعدون
تخوفون من سلكه وتصدون عن سبيل الله من آمن به بالله وتبغونها عوجا وتطلبون
الطريق عوجا اذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب

الجزء التاسع

والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا على تغليب الجماعة على الواحد اذ لم يكن
شعيب عليه السلام في ملتهم قط حتى يقولوا لتعودن في ملتنا ولكن خوطب هو وقومه بخطابهم وعلى ذلك اجري الجواب
قال او لو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا ان عدنا
في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا وما ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا الا ان يشاء ... ان العود غير متصور على حال الا ان يشاء
الله ومعلوم ان الله لا يشاء ذلك فلا عود لنا على حال وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه
لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة وفي سورة الحجر الصيحة ولعلها كانت
مبادئها فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها
... لم يغنوا فيها لم يقيموا في دارهم والمغنى المنزل ... الجوهري ... المكان اذا اقام به
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين الاسى شدة الحزن اشتد
حزنه على قومه ثم انكر على نفسه فقال كيف يشتد حزني على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم
ما نزل بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالبؤس والفقر
لعلهم يضرعون كي يتضرعوا ويتذللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم بدل
ما كانوا فيه من البلاء والشدة السعة والصحة حتى عفوا كثروا
ونموا في انفسهم واموالهم وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء
كفرانا ... بل ذلك عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء فاخذناهم
بغتة فجأة وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولو ان اهل القرى الذين كذبوا آمنوا بالله
ورسله واتقوا المعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض بالمطر والنبات
البركات ... ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا ... وهم نائمون
او أمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى ... وهم يلعبون ...

منهمكون في الشهوات مشغولون في الليل بالنوم وفي النهار باللعب أفأمنوا مكر الله تقرير لقوله
أفأمن أهل القرى ومكر الله استعارة لاستدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب فلا يأمن مكر الله إلا
القوم الخاسرون أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم
بذنوبهم أي أولم يبين لهم من يكن أرضا بعد إهلاك أهلها أخرجوا ولم يتق العقوبة ما لو شاء
الله لهم لكم أصابته بذنوبه كما أهلك من قبله ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه أولم يهد أي
يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم ولا يجوز عطفه على أصبناهم بأن يكون في معنى وطبعنا لأنه
في سياقه جواب لو لإفضائه إلى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك القرى
نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم
بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم من عهد من وفاء عهد
وإن مخففة والشأن وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم الضمير للرسل في قوله
ولقد جاءتهم رسلهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فكفروا بها وضع الظلم موضع الكفر
لأن الآيات لوضوحها من جحدها كان ظالما فكفروا بها وضع الشيء في غير موضعه فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا
أقول على الله إلا الحق أي جدير بأن لا أقول على موضع الباء لإفادة التمكن كقولهم رمي على
القوس وجئت على حال حسنة والمعنى من قولهم إنه حقيق واجب على قول الحق الحالة تصدق
كلامه كما تراه قول الحق واجب علي إذ كونه أنا رسولا ولا يرضى الأنبياء المقابلة أو الأصل قول
الحق واجب على فقلب لأمن اللبس قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل فخلهم
من أسر العبودية حتى يرجعوا إلى الأرض المقدسة التي هي وطن آبائهم قال فرعون إن كنت
جئت بآية من عند من أرسلك فأتني بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ظاهر أمره لا
يشك في أنه ثعبان ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين قال الملأ
من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون تشيرون
في أن يفعل من المؤامرة بمعنى المشاورة أو تشيرون علينا برأي قالوا أرجه وأخاه أصل أرجه

أرجئه أي أخر أمرهما أو احبسهما وأرسل في المدائن حاشرين
جامعين يجمعون من يعلم السحر يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا
لأجرا إنكم استعظام إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن
نكون نحن الملقين جعلوا موسى بخيرة الإلقاء أدبا وكان غرضهم أن يلقوا قبله
ولذا غيروا النظم إلى الكلام قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس بأن خيلوا إليها خلاف ما هي عليه
فاسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا
هي تلقف تبتلع بالكسر ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه
ما يلبسونه من الحبال والعصي وما موصولة أو مصدرية والإفك صرف الشيء عن وجهه فوقع الحق بطل
ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك أي فرعون وقومه في ذلك المكان وانقلبوا صاغرين صاروا أذلاء أو رجعوا
إلى المدينة أذلاء وألقي السحرة ساجدين خروا سجدا كأنما ألقاهم ملق لفرط الدهشة
وشدة قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ذكروا ذلك لئلا يتوهم أنهم أرادوا به
فرعون لما كان يدعيه قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة
في مصر قبل أن تخرجوا إلى الميعاد لتخرجوا منها أهلها يعني القبط فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف من كل شق طرفا لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا
منقلبون بالموت لا نبالي بالموت ولا نرجو الرحمة ولا نتوقع ثوابه وما
تنقم منا وما تعيب منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا
أفض علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء إفراغا وتنكير صبرا للتعظيم وتوفنا مسلمين
وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك
قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومه أصناما وأمرهم أن يعبدوها تقربا إليه ولذلك قال أنا ربكم
الأعلى قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم كما فعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم
أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين

بخصب سني القحط لغلبة السنة على عام القحط وقد اشتقوا منها فقالوا اسنت القوم بعض الطراد
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة السعة والسلامة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن
يستحقونها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشأموا بهم الا انما طائرهم
عند الله شؤمهم الكلي وهو حكمه على الانسان بالشقاوة او اعمالهم مكتوبة عند الله واهلك الذي
اليهم ما يسوءهم ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به مهما اصلها ما الشرطية ضمت
اليها ما الزائدة للتاكيد ثم قلبت الفها هاء استثقالا للتكرير وقيل مه كلمة الكف ضمت اليها ما من آية بيان
لمهما والضمير في به وبها لمهما ذكر الضمير في به باعتبار اللفظ وانثه في بها باعتبار معناه لانه في معنى
الآية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشي اماكنهم وحروثهم من مطر او سيل والجراد والقمل كبار القردان والسوس فاكل ما ابقاه الجراد والضفادع فامتلأت منها
بيوتهم وطعامهم وآنيتهم والدم فصارت مياههم دما فكان القبطي يرى الماء دما والاسرائيلي يرى ماء آيات مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل انها آيات الله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز
العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك وهو النبوة او بالذي عهده اليك
ان تدعوه به فيجيبك كما اجابك في آياتك ليكشف عنا الرجز لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا
عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه فيعذبون فيه او يهلكون وهو وقت الغرق
او الموت اذا هم ينكثون جواب لما اي فلما كشفنا عنهم فاجأوا النكث من غير تأمل وتوقف فانتقمنا منهم فاغرقناهم
في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
هم بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام التي باركنا فيها بالخصب وسعة الارزاق
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات
او ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم يقيمون

على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون تعجب منهم
بعد ما رأوا من الآيات العظام فوصفهم بالجهل المطلق واكده ان هؤلاء يعني عبدة تلك التماثيل متبر ما هم
فيه مكسر مدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويكسر
ويتركها رضاضا وباطل ما كانوا يعملون في اتباع هؤلاء الاله دلالة على تكرار ما هم فيه المدمر
اسم ان وتقديم الخبرين في الجملتين الواقعتين خبرا لان تخصيصا لفعلهم وتاكيد الحكم وتحذير عن
الاتباع بمثله قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين واذ
انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم تفسيره قبل في سورة البقرة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ما يعطيه
وثلثين مفعول ثان لواعدنا على حذف المضاف اي تمام ثلثين ليلة وتمام ثلثين واتممناها بعشر
من ذي الحجة فتم ميقات ربه ما وقته له من الوقت وعده ان يعطيه التوراة فيه وكمله اربعين
ليلة نصب على الحال اي تم بالغا هذا العدد وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي
فيهم واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه
وذكر اللام موضع في لاختصاص الاتيان بالميقات وكلمه ربه بلا واسطة قال رب
ارني نفسك انظر اليك قال موسى بعد ما اخبر بنو اسرائيل انه لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ومنعهم هذا
السؤال ولم يمنعوا فسال ذلك ليعلم القوم فيتضح لهم استحالة الرؤية وبعلموا امر السؤال هذا
السؤال ولم يقل لهم انه لا يجوز ان يسأل بطلب ما لا يجوز لانهم اذا طمعوا في ان
موسى سال الرؤية لنفسه صار ما طلبوه اظهر ولا تجدي الحكم ان موسى هذا
الطريق لما كان شكا في جلية الامر فوقع ما وقع لتشكيك الاصنام والتهم حكاية
مطلق الرؤية الا الرؤية الجهرية كما سال الرؤية لانه اذا ظهر امتناع مطلق الرؤية ظهر امتناع الرؤية
الجهرية بخلاف العكس قال لن تراني لن ياكد التعلق ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
حين يتجلى عليه فسوف تراني تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون وفيه التنوير لانه لا ان يراها
وتنبيه على ان الجبل مع غلظه وصلابته اذا لم يطق ان يتجلى شيء من عظمته فكيف يكون الابصار
لذلك فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته جعله دكا مدقوقا متفتتا وخر موسى صعقا مغشيا

عليه فلما افاق قال تنزيها لك من ان ترى بعين سبحانك تبت اليك من اجراء هذه المقالة على
لساني وان كان لغرض صحيح وهذا اعظام لامر الرؤية كما قال فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى ولكن انما سألتك اجابة لملتمس قومي
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس من اهل زمانك برسالاتي وبكلامي وبتكليمي
اياك فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح في الواح التوراة من كل شيء
في محل نصب مفعول كتبنا موعظة وتفصيلا لكل شيء بدل من الجار والمجرور اي كتبنا له فيها كل شيء من
المحتاج اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام فخذها على اضمار القول عطفا على كتبنا او بدل
من قوله فخذ ما اتيتك والهاء للالواح او لكل شيء فانه بمعنى الاشياء بقوة بجد وعزيمة وامر قومك
ياخذوا باحسنها باحسن ما فيها بما هو حسن كالاقتصاص والعفو والانتصار
والصبر او امرهم ان يأخذوا بالاحسن كقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم او المراد بالاحسن الراجح
في الحسن ساريكم دار الفاسقين دار فرعون وقومه بمصر خاوية على عروشها او دارهم في
الاخرة وهي جهنم سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الصارفة عن التكبر
عن التدبر في الايات والاعتبار بها بالطبع على قلوبهم او عن ابطال الايات وان اجتهدوا في الطعن
فيها والاطفاء لنورها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا
عنها غافلين والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة هل يجزون الا ما كانوا
يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى الطور من حليهم جمع حلي
وثدي وهو اسم ما يتحلى به من الذهب والفضة عجلا صاغه لهم السامري جسدا بدنا ذا لحم ودم او
جسدا من ذهب خاليا من الروح له خوار صوت البقر نسب الاتخاذ اليهم وهو فعل السامري لانهم رضوا به
فعلوا ذلك والفاعل واحد والمفعول الثاني محذوف اي الها وحذف المفعول الثاني مختص بهذا الفعل
في اول سورة البقرة الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع لهم على فرط ضلالهم
اتخذوه وكانوا ظالمين لانفسهم ولما سقط في ايديهم قال الجوهري
يقال للنادم المتحير على فعله سقط في يده واسقط فهو مسقوط في يده ...

من اشتد ندمه ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند
الى في ايديهم وهو من باب الكناية ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الاسف الشديد الغضب
قال ... اسفا ... منهم قال بئسما خلفتموني من بعدي فاعل بئس مضمر يفسره ما
خلفتموني صفتها والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة
خلفتمونيها خلافتكم وذكر من بعدي ... خلفتموني ... من بعد ...
كان يعبد ... كقوله خلفت ... اعجلتم امر ربكم ...
سبقتم ... فجعل الامر ... امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده
والقى الالواح طرحها من شدة الغضب واخذ براس اخيه يجره اليه ...
... ظنا ... قال ابن ام ان القوم ...
الاستضعاف ان القوم استضعفوني ... وكادوا يقتلونني ...
فلا تشمت بي الاعداء لا تفعل بي ما ... ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال
رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ... ان الذين اتخذوا
العجل سينالهم غضب من ربهم في الاخرة وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي
المفترين ... والذين عملوا السيئات من
الكفر ... ثم تابوا من بعدها وامنوا واخلصوا الايمان ان ربك من بعدها من بعد تلك
لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب ... هذا الكلام ... جعل الغضب الحامل
لما فعل موسى كالامر ... حتى عبر عن سكونه بالسكوت اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها
... هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون اي يخشون ربهم ...
... واختار موسى قومه من قومه ... سبعين رجلا لميقاتنا ...
... فلما اخذتهم الرجفة ... لما دخلوا الجبل وسمعوا كلام الله ...
... الله جهرة ...
... الجبل ... قال موسى رب لو شئت اهلكتهم

من قبل وإياي هلاكهم من قبل خروجهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني ولو شئت
ما عناه استعطافا وانه لا يسامح بتراكهم ولذلك ختم بقوله أتهلكنا جميعا
عقوبة من اجلها الكبر اشعارا بانه رجع ... بما فعل السفهاء منا من
السفاهة والجهل الاستعطاف إن هي إلا فتنتك ليست هذه الرجفة إلا ابتلاءك تضل بها من تشاء
من بني اسرائيل ... وتهدي من تشاء ... من ... وما ذكر
ذلك ... أنت ولينا
امورنا فاغفر لنا وارحمنا ... ذنوبنا ...
القرية فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وأنت خير الغافرين
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة إنا هدنا إليك ...
قال الله تعالى ... عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت
كل شيء فسأكتبها ... للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ... بني اسرائيل في زمان محمد ويكون ...
هذه الصفات الذين يتبعون الرسول النبي ...
... وصفا ...
الى العباد الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ... الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم ... الذي ...
من ... والأغلال التي كانت
عليهم ... فالذين آمنوا به منهم وعزروه ...
... ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ...
أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض
... لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن
بالله وكلماته وما انزل الله عليه ...

الذي ... واتبعوه لعلكم تهتدون ومن قوم موسى ... أمة يهدون بالحق
بالحق وبه يعدلون يحكمون بينهم ...
...
وقطعناهم ... اثنتي عشرة ...
... أسباطا ...
اثني عشر قبيلة ...
...
وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ...
... واسألهم ...
... عن القرية التي كانت حاضرة البحر ... إذ يعدون في السبت
...
إذ تأتيهم حيتانهم ... يوم سبتهم شرعا ...
... ويوم لا يسبتون لا
تأتيهم ... كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ...
... وإذ قالت أمة منهم ...
... لم تعظون
قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا ... معذرة إلى ربكم ...
... ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا
الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس ...

لما اشتد فهو بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
تفريع وتفصيل لما قبله أو بعد ما عتوا عن الانتهاء مسخوا وإذ تأذن ربك
أذن وأعلم تفعل بمعنى أفعل كالإيعاد والإعلام ليبعثن عليهم جواب قسم وفيه معنى القسم ولذلك أجيب بما يجاب به القسم
على اليهود إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب كالإذلال وضرب الجزية وكانوا يؤدونها
إلى المجوس إلى أن بعث الله محمداً وضربها عليهم إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم وقطعناهم
في الأرض أمماً فرقناهم في البلاد بحيث لا يخلو قطر منهم فلا يحصل لهم شوكة منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه لأن منهم من آمن بالمدينة كابن سلام وأمثاله
الصالحون ... الذين ... أو المراد من آمن ... وبلوناهم عطف على
قطعناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
التوراة عن أسلافهم يأخذون عرض هذا الأدنى قال الجوهري العرض بالتحريك متاع الدنيا
من ... والأدنى ... والدنيا واحد ... والأدنى ...
والدنيا ... هذا الأدنى ... الرشا ... الحكومة والتحريف والجملة حال
من واو يأخذون ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه جملة حالية عن ...
أي يرجون المغفرة وهم عائدون إلى مثل فعلهم مصرين عليه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
الإضافة بمعنى في أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه عطف على ألم يؤخذ ...
والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة
إنا لا نضيع أجر المصلحين وإذ نتقنا الجبل أي قلعناه من أصله ورفعناه فوقهم
كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما أظلك من سقف أو سحاب وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون مر تفسيره في سورة البقرة وإذ أخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض أي أخرج من ظهورهم نسلهم
... وأشهدهم على أنفسهم أي جعل كل واحد منهم شاهداً على نفسه ألست بربكم
... قالوا بلى شهدنا على أنفسنا ... بالتوحيد ...
... وركب فيهم عقولاً ...

نصف الحزب

والمقصود ... أنهم بمنزلة الإشهاد وتمكينهم من المعرفة بمنزلة الاعتراف ... لما
خلق الله آدم أخرج من ظهره ذريته كالذر وأحياهم وجعل لهم العقل ... بالتوحيد ...
مضطرون ... على ... ان المراد من إخراج الذرية من ظهور
... من ظهورهم ... أولاد ... من ظهور أولاده ... وكذلك ... من قبل ... خلقكم من
نفس واحدة ... الإشهاد ... أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ... فعلنا ذلك كراهة
أن تقولوا يوم القيامة ... على الإقرار بالربوبية والتوحيد أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا
ذرية من بعدهم عطف على أن تقولوا ... فاقتدينا بهم ... أفتهلكنا
بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ... ولعلهم يرجعون
عطف على ... بالآيات ... يرجعون ... إلى
اليهود ... المقصود ... واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
إلى اليهود ... القصة ... على اليهود ... فانسلخ منها ... عنها
... من بني إسرائيل ... فأتبعه
الشيطان ... واتبع الشيطان خطواته فكان من
الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ... بسبب تلك الآيات ولكنه أخلد إلى الأرض
... واتبع هواه ... وإنما علق الرفع بمشيئة ...
... فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث الشرطية في موضع
الحال واللهث إدلاع اللسان من التنفس الشديد ... صفة ... كما ... الكلب ... حال
... اللهث سواء حمل عليه ... ترك ... سائر الحيوان
لا يكون ... اللهث إلا ... اللهث ... على سبيل
وكان حق الكلام أن يقول ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أعرض عنها فوضع أخلد إلى الأرض
موضع أعرض عنها ... الكلب موضع ... ذلك مثل القوم الذين كذبوا
بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلاً القوم أي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
وأنفسهم كانوا يظلمون تقديم المفعول ... إلا أنفسهم من ...

فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون افرد الضمير في الاول حملا على اللفظ وجمع
في الثاني حملا على المعنى [illegible] الخاسرين ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من
الجن والانس [illegible] في الكفر [illegible] الا افعال اهل النار [illegible]
[illegible] الا [illegible] لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها [illegible] اولئك كالانعام
بل هم اضل [illegible] اولئك هم الغافلون ولله الاسماء
الحسنى لانها دالة على احسن المعاني [illegible] فادعوه بها فسموه
بتلك الاسماء وذروا الذين يلحدون في اسمائه [illegible]
[illegible] سيجزون ما كانوا يعملون وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون اي بالحق يحكمون بينهم [illegible]
من الخلق من اهل [illegible]
الرسول [illegible]
[illegible] ان المقصود [illegible]
والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم قال الجوهري [illegible]
[illegible] من حيث لا يعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واملي لهم ان كيدي متين [illegible]
[illegible]
[illegible] اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض [illegible] وما خلق الله من شيء [illegible]
الله [illegible] وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على ملكوت [illegible]
[illegible] الايمان

سورة الاعراف

فبأي حديث بعده يؤمنون اي بعد القرآن [illegible] من يضلل الله فلا
هادي له [illegible] ويذرهم في طغيانهم [illegible] يعمهون حال
[illegible] قال الجوهري [illegible] يسألونك عن الساعة [illegible]
[illegible] ايان مرساها [illegible]
[illegible] قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو [illegible]
[illegible] ثقلت في السموات والارض [illegible]
[illegible] لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي
عنها [illegible]
[illegible] قل انما علمها عند الله [illegible] ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا
ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير
وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة [illegible] وجعل منها زوجها ليسكن
اليها [illegible] فلما
تغشاها [illegible] حملت حملا خفيفا [illegible] فمرت به [illegible]
فلما اثقلت [illegible] دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا [illegible]
لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما [illegible]
[illegible]
[illegible] فتعالى الله
عما يشركون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
[illegible]

يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم اي ان
تدعوا الاصنام الى ما هو هدى ورشاد لا يتبعوكم اي لا يجيبوكم والمعنى وان تطلبوا منهم كما تطلبون
من الله الخير والهدى لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان
الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم الهة عباد امثالكم من حيث انها مملوكة
مسخرة لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم
بين غاية عجز المعبود وفضل العابدين عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها
البطش الاخذ بقوة ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا
شركاءكم واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون جميعا انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني
لا ابالي بكم ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم الى
الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك يشبهون الناظر اليك وهم لا يبصرون خذ العفو اي
العفو والجاهل عن ابن عباس لما نزلت سال جبريل عنه فقال لا ادري حتى اسال ثم رجع فقال ان ربك امرك ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك والمراد بالعفو ضد الجهد اي خذ العفو من اخلاق
الناس واقبل الميسور منها ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم وامر بالعرف المعروف الجميل من الافعال
واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافئهم بمثل افعالهم واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي وان
نخسك منه نخس في القلب بالحمل على خلاف ما امرت به مؤثر كالغرز ونحوه واصل النزغ والنخس الغرز
النخس والتحريك فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طائف
من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم
تذكروا الله فاذا هم مبصرون الحق عن عرج فيرجعون الى الحق واذا للمفاجاة واخوانهم اي اخوان الشياطين
والتاء جمع لان المراد بالشيطان الجنس يمدونهم في الغي ضمير الفاعل يرجع الى الشياطين وضمير المفعول للاخوان
فيكون الخبر جاريا على غير من هو له والمعنى ان اخوان الشياطين الذين ليسوا بمتقين فان الشياطين يمدونهم
في الغي يكونون مددا لهم فيه ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهلين فيكون الخبر على
سائر الكلام ولا خلاف المشركين ثم لا يقصرون واذا لم تاتهم باية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها

اي هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرؤه او هلا اخذتها
من عند نفسك او هلا طلبتها او اخذتها من الله تعالى والاجتباء بمعنى الاصطفاء او الاختيار
لتخرجها فانا لنا اتيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا القرآن بصائر من ربكم حجج بينة تعود
المؤمنون بها بصائر القلوب وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا واسكتوا لعلكم ترحمون ظاهره يقتضي وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن في الصلوة
وغيرها والجمهور على استحبابهما في الصلوة خلف الامام اخفاها جماعة غيرها واذكر ربك في نفسك
عام في الاذكار تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول
ومتكلما كلاما دون الجهر فانه ادخل في الخشوع والاخلاص بالغدو والاصال باوقات الغدو وهي
الغدوات والاصال العشيات ما بين العصر الى المغرب وجمعه اصيل ولا تكن
من الغافلين ان الذين عند ربك هم الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

سورة الانفال مدنية ست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسالونك عن الانفال عن حكمها والنفل الغنيمة وسميت الغنيمة نفلا لانها من فضل الله وعطائه
ونحوه ما يعطاه الغازي زائدا على سهمه من المغنم نفلا كل ما اخذ من دار
الحرب بغير قتال وكل ارض ارتبطت والمعادن والاجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث
من لا وارث له قل الانفال لله والرسول ولمن قام مقامه بعده يجعلونها حيث شاء فاتقوا الله
في التنازع فيها واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم من الاحوال حتى تكونوا احوال الفة
ومحبة واتفاق ولما كانت الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين كقولهم اسقني ذا انائك يريدون
ما في الاناء من الشراب وهذا المراد وذات الصدور واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك مع اختلاف بين المسلمين في
غنائم بدر انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت فزعت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم

حزب

كما أخرجك ربك من بيتك خبر مبتدأ محذوف اي هذه الحال في كراهتهم ما حكم الله في الانفال
مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب بالحق اي اخراجا متلبسا بالحق والصواب وان فريقا من المؤمنين
لكارهون في موقع الحال اي اخرجك في حال كراهتهم وذلك ان عير قريش خرجت من الشام فيها
خزائنهم فاخبر جبرئيل رسول الله فاخبر المسلمين فاعجبهم فخرج باصحابه ليغنموها فلما خرج بلغ
الخبر اهل مكة فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ووعد الله رسوله ان احدى الطائفتين اما
العير واما قريش فاخذ ابو سفيان طريق الساحل وكان في العير ونجت العير فاخبر جبرئيل
رسول الله ان العير قد مضت وان قريشا قد اقبلت وامر بالقتال ووعد الله النصر فخير الرسول
اصحابه فجزعوا وخافوا الالتحام بمجيئ الحرب فتركوا كما اخرجك الخبر بالرحيل حتى زالوا
يجادلونك في الحق بعد ما تبين بعد ما ظهر لهم الحق وهو انه لابد لهم من القتال فانهم
كانوا يقولون ما كان خروجنا الا للعير فهلا اخبرتنا لنستعد ونتأهب كأنما يساقون الى الموت
وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يرى اسبابه واذ منصوب
باضمار اذكر يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم احدى مفعول ثان يعدكم وانها بدل
اشتمال عنه وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي تحبون ان تكون لكم العير لانها
الطائفة التي لا شوكة فيها لانها لم يكن فيها الا اربعون فارسا والشوكة الحدة مستعار من واحدة
الشوك ويريد الله ان يحق الحق اي يثبته ويعليه بكلماته الموحاة بها في هذه الحال او بما
امر الله الملائكة ان ينزلوا للنصر ويقطع دابر الكافرين الدابر الآخر وقطع الدابر عبارة عن
الاستيصال ليحق الحق ويبطل الباطل متعلق بمحذوف اي ليحق الحق فعل ما فعل وليس بتكرارا
لان الاول لبيان ما بين ارادة الله وارادتهم من التفاوت وهذا لبيان الغرض الذي فيه اختيار
ذات الشوكة ولو كره المجرمون اذ تستغيثون ربكم بدل من اذ يعدكم فاستجاب لكم اني ممدكم
اصله بانى ممدكم فحذف الجار وسلط عليه الفعل بالف من الملائكة مردفين اي يكون بعضها
المواحد بعضهم بعضا من اتبع ومتعديا الى الاثنين بمعنى اتبع فعلى الاول معناه ان الملائكة بعضهم
متبع لبعض او انهم متبعون المؤمنين وعلى الثاني معناه انهم متبعون بعضهم بعضا او انهم متبعون انفسهم
المؤمنين بان مشوا خلف المؤمنين او المؤمنين انفسهم بان مشوا قدام المؤمنين فيتبعهم المؤمنون

ولعل وجه الجمع بين هذه الاية وبين ما في آل عمران من الوعد بامداد ثلاثة الاف وخمسة الاف
ان الله وعد المؤمنين بالف ثم ثلاثة الاف ثم خمسة الاف ويمكن ان يبسط الكرب
من كثرة الاية وخبر الاية تمامه في سورة آل عمران وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله فامداد الملائكة وكثرة العدد ونحوهما وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ان
الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس بدل ثان من اذ يعدكم او منصوب باضمار اذكر والفاعل هو
اي يجعل النعاس غاشيا عليكم امنة مفعول له يغشى امنا منه صفة لها اي امنا حاصلا لكم من الله
انما جاز ان يكون فاعل الفعل غير فاعل العلة لان قوله يغشيكم النعاس في معنى تنعسون
في معنى الايمان كقوله انما يامركم ربكم بامنوا فيكون فعل الله وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليهم وتخويفه اياهم من العطش وذلك
لان المشركين غلبوهم على الماء فاضطرب المؤمنون ووسوس اليهم الشيطان بانا لو كنا على حق
ما غلبنا اعداؤنا على الماء فمطروا بالليل حتى جرى الوادي فزال عنهم وسوسة الشيطان وليربط
على قلوبكم الربط على القلب تقويته وتطمينه ويثبت به الاقدام اي بربط المطر او بالربط على القلوب
فانهم لما نزل المطر عليهم ثبتت اقدامهم في المعركة وقيل ان المؤمنين كانوا في ارض رملة تسوخ
فيه الاقدام على غير ماء وناموا واحتلم اكثرهم فانزل المطر عليهم فازال الله بذلك عنهم رجز الشيطان
اي الجنابة وثبت اقدامهم حتى لا تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك بدل ثالث الى الملائكة اني معكم
بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالتأييد والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
بيان لاعانة الله والمعونة العظمى من القاء الرعب في قلوب الاعداء فاضربوا فوق الاعناق اي
المذابح واضربوا منهم كل بنان اي اطراف الاصابع قال الصيرفي انما امر على كل مفصل
فامرهم بان يضربوا عليهم التوجيه ذلك العذاب بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم
المشاقة مشتقة من الشق لان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق الآخر ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب لهم ذلكم الخطاب للكفرة على طريقة الالتفات ومحله الرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف او مبتدأ خبره محذوف اي العقاب ذلكم او ذلكم العقاب او النصب على عليكم ذلكم فذوقوه
وان للكافرين عذاب النار عطف على ذلكم او نصب على المفعول معه والمعنى ذوقوا ما عجل لكم مع ما

أجل لكنه الآخرين فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين
كفروا زحفا حال من الذين كفروا والزحف الجيش الذي يرى لكثرته كأنه يزحف أي يدب دبيبا
من زحف الصبي إذا مشى على استه قليلا قليلا فلا تولوهم الأدبار بالانهزام فضلا عن أن يكونوا مثلكم
أو أقل منكم والمراد من ذلك عدم جواز الانهزام لما علم عدم ظاهر الجادلة التي تستثنى بقوله ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال يريد الكر بعد الفر
من مكائد الحرب أو متحيزا إلى فئة منضما إلى جماعة من المسلمين ليستعين بهم والتحوز الجمع ومتحرفا
نصب على الاستثناء من المولين أي ومن يولهم إلا متحرفا أو متحيزا فقد باء رجع بغضب من الله و
مأواه جهنم وبئس المصير بيان للمرجع هي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لما نصرهم فقتل المؤمنون
بقتلهم ولما رجعوا إلى الفخر ثم بيانه فأنتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بإنزال الملائكة وإلقاء الرعب في قلوبهم
وما رميت يا محمد إذ رميت وذلك أن الرسول قال له جبرئيل خذ قبضة من حصباء
فرمى بها وجوه الكفرة وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك إلا شغل بعينه ولكن الله رمى
بعظمة الرمية التي رميتها لم ترمها أنت على الحقيقة لأن كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير
برمية بشر ... فلم تقتلوهم إذ قتلتموهم كاملا وما رميت إذ رميت ... فعل الرمي
لئلا يفخروا وليبلي المؤمنين منه وليعطيهم من عنده بلاء حسنا عطاء جميلا ... معطوف على
محذوف أي فعل ما فعل ... للإحسان إلى المؤمنين إن الله سميع عليم ذلكم وأن الله موهن كيد
الكافرين ذلكم إشارة إلى البلاء الحسن وخبر مبتدأ محذوف وأن الله عطف عليه بمعنى الغرض إبلاء
المؤمنين وتوهين كيد الكافرين إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم
فإنهم تعلقوا بأستار الكعبة وطلبوا من الله الفتح حين خرجوا من مكة وأرادوا حرب الرسول والمؤمنين
فقالوا اللهم انصر أحق الفريقين ... على أهل الأرض وإن تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول
فهو خير لكم وإن تعودوا لمحاربته نعد بنصره عليكم ولن تغني ولن تدفع عنكم فئتكم جماعتكم
شيئا مفعول مطلق أو مفعول به ولو كثرت فئتكم وأن الله مع المؤمنين يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول فإن المراد الأمر بطاعة الرسول لأن طاعة الله والرسول واحد
وأنتم تسمعون القرآن ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به كأنهم لم

إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون جعل الكفرة من جنس البهائم ثم
جعلهم من شرها ولو علم الله فيهم خيرا انتفاعا بالآيات لأسمعهم ولو أسمعهم وقد علم أن لا خير
فيهم لتولوا وهم معرضون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم الرسول
وحد الضمير ... لما يحييكم من الإيمان فإنه حيوة
القلوب بالكفر موتها والدين العلوم الدينية فإن العلم حيوة كما أن الجهل موت ... يحييكم
الحيوة الأبدية في النعيم الدائم ومن الجهاد فإنه سبب بقائكم ... لعلكم ... واعلموا
أن الله يحول بين المرء وقلبه تخويف للمؤمنين ... عن أن يكونوا مثل الكفرة بأن يقولوا
سمعنا وهم لا يسمعون ... باستجابة الرسول وطاعته بأن الله مقلب القلوب ... عزائم العبد
ويغير مقاصده ... أو بمثل الغاية ...
تعالى ... وأنه
إليه تحشرون واتقوا فتنة بلاء أو ذنبا لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ...
... ذلك ...
... واعلموا أن الله شديد العقاب
واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض أرض مكة تخافون أن يتخطفكم الناس ...
... فآواكم إلى المدينة وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا
تخونوا الله والرسول ... وتخونوا أماناتكم ... ولا تخونوا
... وأنتم تعلمون ... واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ...
... وأن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
... تفرقون به بين الحق والباطل ... يوم الفرقان
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد إذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك ليقيدوك ... أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين ...
... وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا

لو نشاء لقلنا مثل هذا بالغوا في التكذيب بأنا لسنا ننكرها من غير اطلاع بل سمعنا ولكن
لم نشتغل بشيء بأن نأتي بمثلها إن هذا إلا أساطير الأولين ما سطره الأولون من القصص
وإذ قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة
من السماء أو ائتنا بعذاب أليم قيل هذا أبلغ في الجحود من الأول وقولهم هذا هو
الحق تهكم بمن يقوله على سبيل التخصيص والتعيين وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون اللام لتأكيد النفي وما ينبغي بيان [illegible] تعذيبهم وهم على حالة
[illegible] بالاستغفار [illegible] كانت في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه فرفع أحدهما فدونكم
الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله وأما الأمان الباقي فالاستغفار ثم تلا
هذه الآية وهو وعيد لأهل مكة بالعذاب إذا خرج الرسول كما فعل بهم بعد الهجرة ولذلك
وما لهم ألا يعذبهم الله وما الذي يمنع من تعذيبهم بعد ذلك وهم يصدون عن المسجد الحرام
وما كانوا أولياءه مستحقين ولاية أمره مع شركهم إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا
يعلمون أن لا ولاية لهم عليه كأنه نبه بالأكثر على أن منهم من يعلم ويعاند وما كان صلاتهم عند
البيت إلا مكاء صفيرا من مكا يمكو إذا صفر وتصدية تصفيقا [illegible] جعلوا ذلك موضع صلواتهم التي
أمروا بها فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون إن الذين كفروا ينفقون أموالهم [illegible]
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة لأن تكون عاقبة إنفاقها ندما
وحسرة فكأن ذاتها صارت ندما وتنقلب حسرة ثم يغلبون آخر الأمر والذين كفروا إلى جهنم يحشرون
[illegible] في الآخرة [illegible] وضع الظاهر موضع المضمر لذمهم بالكفر [illegible] يحشرون إلى جهنم ليميز الله
الخبيث أي الفريق الخبيث من الكفار من الطيب من المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا الركم بالضم [illegible] ويركمه يجمع بعضه فوق بعض [illegible] حتى يتراكموا
الخبيث المتراكم فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون أولئك إشارة إلى الفريق الخبيث وقيل الخبيث المال الذي
أنفقه المشركون [illegible] المال الذي ينفق في سبيل الله فيجعل هذا الخبيث [illegible] في جهنم في جملة ما يعذب
به الكفار [illegible] أولئك على هذا إشارة إلى الذين كفروا [illegible]
يحشرون [illegible] قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

الجزء العاشر

يعودوا فقد مضت سنة الأولين منهم الذين حاق بهم مكرهم يوم بدر أو فقد مضت
سنة الذين حاربوا الأنبياء من الأمم فليتوقعوا مثل ذلك وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة حتى لا
يوجد فيهم شرك ويكون الدين كله لله فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا فإن الله بما يعملون
بصير فيثيبهم على إيمانهم وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم ومعينكم نعم المولى
ونعم النصير واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل في هذا الكلام مبالغات الإتيان بجملة التأكيد وذكر
شيء حتى الخيط [illegible] على اسم الشرط وجعل [illegible] وهو قوله فأن لله مبتدأ محذوف
خبره أي ثابت [illegible] وتعلقه بقوله إن كنتم آمنتم بالله وهو شرط جزاؤه محذوف أي إن كنتم آمنتم
بالله فاعلموا [illegible] فلا [illegible] الخمس من يستحقه [illegible] أهل البيت
أن [illegible] الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وهذان السهمان مع سهم ذي
القربى للإمام القائم مقام الرسول وسهم لليتامى [illegible] وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبيلهم
[illegible] لأن الله [illegible] من [illegible] الأيتام [illegible] المسلمين [illegible]
دونهم [illegible] الجهاد [illegible] العام وما أنزلنا
على عبدنا محمد من الآيات يوم الفرقان يوم بدر فإنه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان
المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير إذ أنتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والعدوة
جانب الوادي والدنيا [illegible] من المدينة وهم بالعدوة القصوى البعدى منها [illegible]
[illegible] والركب أسفل منكم [illegible] في موضع الجر والجملة حال
من الظرف [illegible] الزمان [illegible] والمكان الذي كانت [illegible]
[illegible] وما أنعم الله عليهم من النصر مع ما كان [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible] مع ما كان [illegible]
ومع ما كان [illegible] من القوة والشوكة [illegible] بنصر الله [illegible]

ذلك تحمله على الغنائم وصيرها ولو تواعدتم انتم واهل مكة القتال ثم علمتم حالكم وحالهم
انتم في الميعاد هيبة منهم وياسا من الظفر بهم ولكن جمع بينكم ليقضي الله امرا كان مفعولا حقيقا
بان يفعل وهو نصر الرسول واظهار دينه على الاديان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة بدل منه او متعلق بمفعولا والهلاك والحيوة مستعار للكفر والاسلام اي ليصدر كفر من كفر وايمان من امن
عن وضوح بينة لا عن مخالجة شبهة فان ما وقع ببدر كان اية بينة من كفر بعدها كان مكابرا
وان الله لسميع عليم باقوالهم وعقائدهم اذ يريكهم الله نصب باضمار اذكر او بدل ثان من يوم
الفرقان في منامك في رؤياك قليلا فقللهم الله عز وجل لما راهم في رؤياه قليلا فاخبر بذلك
فتجرأ الاصحاب على قتالهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر ولاختلفتم
في امر القتال ولكن الله سلم اي سلمكم وعصمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا الضمير ... ويقللكم ... الله بامره
... الرسول ... ويقللكم في
اعينهم ... هيبة ... القتال ... عليهم
بعد اللقاء ... ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة حاربتم جماعة من الكفرة فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا
مستعينين به لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء فتفشلوا
وتذهب ريحكم دولتكم شبهت ... في نفوذ امرها بالريح ... فقال هبت ريح فلان
اذا دالت له الدولة ونفذ امره واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ... ورئاء الناس
ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال
لا غالب لكم ... اليوم من الناس واني جار لكم
... فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
رجع ... وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون من جنود الملائكة اني اخاف الله والله
شديد العقاب ...

... باسم لا ... والمراد ... منهم ...
... الشيطان ... اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ... المنافقين ...
... غر هؤلاء دينهم ... المسلمين ...
... ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة ... يضربون وجوههم ... الذين كفروا ... الملائكة ...
... وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ...
ذلك بما قدمت ايديكم ... بسبب ما كسبتم من الكفر والمعاصي ... الاعمال ...
وان الله ليس بظلام للعبيد ... بسببه ...
... الكفر ... المعذب ...
... كداب ال فرعون ... دابهم ... وداب ...
... والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب
ذلك ... بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا
ما بانفسهم ...
... وان الله سميع عليم كداب ال فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون ...
... وكل كانوا ...
... كانوا ظالمين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ... على
... المشركين
... مكة ... الذين
عاهدت منهم ... ثم ينقضون عهدهم في كل مرة ... وهم لا يتقون الله
فاما تثقفنهم ... في الحرب فشرد بهم من خلفهم ...
... لعلهم يذكرون ...

وإما تخافن من قوم معاهدين خيانة في العهد فانبذ إليهم بالقرائن في نقض عهدهم والعهود المعقودة
أي فاطرح إليهم عهدهم على سواء حال من الفاعل أي حال كونك على طريق مستو قصد وذلك أن تعلمهم بنبذ العهد
لئلا تغدرهم أو حال من الفاعل والمنبوذ إليهم أي حال كونهم على استواء أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد
إن الله لا يحب الخائنين ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا الذين كفروا فاعل يحسبن ومفعوله الأول
محذوف ومفعوله الثاني سبقوا أي فاتوا ونجوا أي لا تحسبن الكافرين أنفسهم سبقوا الله وهربوا منه إنهم
لا يعجزون استئناف للتعليل قال الجوهري أعجزه الشيء فاته [illegible] أي لا يجدونه عاجزا
عن إدراكهم وأعدوا لهم وهيئوا لقتال الكافرين ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب
ومن رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول أو مصدر سمي به عطف
على القوة من عطف الخاص على العام ترهبون به تخوفون به عدو الله وعدوكم أي كفار مكة
وآخرين من دونهم من غيرهم لا تعلمونهم [illegible] الله يعلمهم وما تنفقوا من
شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وإن جنحوا مالوا للسلم للصلح أو الاستسلام فاجنح
لها [illegible] السلم [illegible] وهو الحرب قال السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك
من أنفاسها جرع وتوكل على الله ولا تخف من خديعتهم إنه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك
فإن حسبك الله كافيك هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما
في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم لأن العرب [illegible] من الحمية والعصبية [illegible]
مع ما كان بينهم من الحروب والوقائع ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم يا أيها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين من ابتدائية [illegible] الله [illegible] من المؤمنين [illegible]
[illegible] أو عطف على الكاف [illegible] والعطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار
غير جائز [illegible] الواو بمعنى مع يا أيها
النبي حرض المؤمنين على القتال بالغ في حثهم عليه إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون [illegible]
[illegible] الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا
فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله

والله مع الصابرين لما أوجب الله على الواحد مقاومة العشرة ثقل ذلك عليهم فخفف عنهم [illegible]
مثليهم [illegible] وهو مقاومة الجماعة [illegible]
[illegible] ما كان لنبي أن يكون له أسرى
حتى يثخن في الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تريدون عرض الدنيا [illegible]
والله يريد الآخرة [illegible] والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق [illegible]
لمسكم فيما أخذتم [illegible] عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم [illegible]
[illegible] حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور
رحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] حتى يثخن في الأرض يا أيها
النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى [illegible] إن يعلم الله في قلوبكم خيرا [illegible] يؤتكم
خيرا مما أخذ منكم [illegible] ويغفر لكم والله غفور رحيم وإن يريدوا خيانتك [illegible]
[illegible] فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم [illegible] والله عليم
حكيم إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا [illegible]
[illegible] ونصروا [illegible] أولئك بعضهم أولياء بعض [illegible]
[illegible] والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض [illegible]
[illegible]

فولوا الذين كفروا بعضهم اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ولا
عليكم ان تنصروهم وتحموهم حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر مستثنى من
التناصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء
بعض الا تفعلوه اي ما امرتم به من التناصر والتواصل تكن فتنة في الارض تحصل فتنة عظيمة فيها وهي
ضعف الايمان وظهور الكفر وفساد كبير والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم لما كان من عادة الله ان يشفع [illegible]
بالتوصيف كرر ايات هذه التوضيحا وتعريفا بالمؤمنين على بعض [illegible] الشريف بليغ من [illegible]
الله عليهم من المهاجرين والانصار والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض [illegible] في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم

اعوذ بالله من النار ومن شر الكفار والعزة لله الواحد القهار

انما لم تصدر بالبسملة [illegible] ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامان [illegible]
براءة خبر مبتدأ محذوف [illegible] من الله ورسوله من لابتداء الغاية متعلق بمحذوف [illegible]
من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين [illegible] يجوز ان يكون براءة
مبتدأ لتخصيصها بالصفة [illegible] ان الله ورسوله [illegible] من العهد الذي عاهدتم به
المشركين [illegible] فسيحوا في الارض اربعة اشهر [illegible] اربعة اشهر
امنين [illegible]
لان التبليغ كان يوم النحر [illegible] اربعة
اشهر [illegible] واعلموا انكم غير معجزي الله [illegible]
وان الله مخزي الكافرين [illegible]
ابن عباس ان النبي [illegible] ابا بكر [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
الناس يوم النحر [illegible]

حزب

[illegible] فسيحوا في الارض اربعة اشهر [illegible] سورة براءة [illegible]
عشر [illegible]
ثمان واذان من الله ورسوله الى الناس [illegible]
[illegible] الى الناس [illegible]
يوم الحج الاكبر [illegible] المسلمون والمشركون [illegible]
[illegible] المشركين [illegible] ان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على [illegible]
[illegible] فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم [illegible] فاعلموا انكم غير معجزي الله
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم من المشركين الاستثناء [illegible]
[illegible] ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ [illegible]
[illegible] الاشهر الحرم [illegible] فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
[illegible] وخذوهم [illegible] واحصروهم [illegible] واقعدوا لهم كل مرصد [illegible]
[illegible] فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور
رحيم وان احد من المشركين [illegible] استجارك [illegible] فاجره حتى يسمع كلام الله
ثم ابلغه مأمنه [illegible] ذلك بانهم قوم لا يعلمون [illegible]
[illegible] كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله [illegible]
[illegible] الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام [illegible]
[illegible] فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله يحب المتقين كيف [illegible] وان يظهروا عليكم [illegible] لا يرقبوا فيكم الا
[illegible] ولا ذمة [illegible] يرضونكم
بافواههم [illegible] وتابى قلوبهم [illegible] واكثرهم فاسقون [illegible] اشتروا
بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا

ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم
في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم اي
ان نقضوا ايمانهم بعد توبتهم بان ارتدوا وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر وضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على انهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر احقاء بالقتل انهم
لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما تحريض على
القتال نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول من مكة قبل ان هاجر وهم بدءوكم اول مرة اي
وهم الذين بدءوكم بالمعاداة والمقاتلة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين اي
كانوا قد مكثوا قبل الهجرة ولقوا من اهلها الاذى شديدا ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقد
اوفى الله لهم بهذه المواعيد كلها وهذا من المعجزات ويتوب الله على من يشاء ابتداء كلام
اخبار بان بعض اهل مكة يتوب عن كفره وكان ذلك ايضا وقد اسلم ناس منهم والله عليم حكيم ام
حسبتم ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها التوبيخ على الحسبان ان تتركوا على ما انتم عليه ولما
يعلم الله لما بمعنى لم الا ان فيها توقعا اي ولم يتبين الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الجوهري وليجة الرجل خاصته وبطانته
والمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين المخلص منكم من غيره والله خبير بما تعملون ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم
وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة
وآتى الزكوة ولم يخش الا الله في امور الدين ولعل الخشية من المحاذير جبلية لا يقدر العاقل
ان يتحرز عنها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع ليكون قطعا
للمؤمنين عن الاغترار باحوالهم وقطعا لاطماع المشركين في الانتفاع باعمالهم اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعمارة
مصدران فلا يجوز تشبيههما بالاعيان بل لا بد من اضمار تقديره اجعلتم اهلهما كمن آمن او اجعلتم
السقاية كايمان من آمن لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين على اهل الجنة

لما نزلت حين افتخر العباس وشيبة بالسقاية والحجابة وعلي وحمزة وجعفر بالايمان والجهاد في سبيل
الله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة
عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم تنكير الاشياء التي بشر بها للتعظيم والاشعار بانها فوق التعريف خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
فانتظروا حتى يأتي الله بامره بعقوبته والله لا يهدي القوم الفاسقين ذكر الفقهاء ان
لما اتفق على ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام فخرج بعض من قريش فقالوا ذهبت تجارتنا
وضاع عيالنا وخربت دورنا فنزلت الآية تشديدا عظيما وقل من يتخلص عنه لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة مواطن الحرب جمع موطن ويوم حنين عطف على محل في مواطن وحنين واد بين مكة والطائف
حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيفا بعد فتح مكة وكان المؤمنون يومئذ اثني عشر الفا وكان
الكفار اربعة الاف فاعجب المؤمنون بكثرتهم واقتتلوا فانهزم المسلمون وما بقي في المركز الا رسول الله
والعباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في بضعة من بني هاشم عاشرهم ايمن بن ام ايمن
وبقي علي ومعه الزبير يقاتلهم فقال للعباس وكان صيتا صح بالناس فنادى يا معشر المهاجرين
والانصار يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فكروا فيهم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
الملائكة ونزل النصر من عند الله وانهزم الكفار اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم فلم تغن
الكثرة عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها
وسعها ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وآمنوا على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها من الملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر
وقيل التي سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى وذلك جزاء الكافرين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء ثم يقبل الله توبة من يشاء من المنهزمين من المؤمنين

أو توبة من تاب من الشرك من الكفار والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون
نجس لخبث الاجتناب عنهم فلا يقربوا المسجد الحرام لخباثتهم وإنما نهوا عن الاقتراب للمبالغة بعد
عامهم هذا عام تسع من الهجرة وإن خفتم عيلة فقرا بانقطاع المتاجر بامتناعهم من التجارة
فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء وقد أغناهم بالفتوح والجزية إن الله عليم حكيم
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لا يؤمنون بهما على ما ينبغي لعدم
كمال الإيمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون
دين الحق ولا يعتقدون دين الإسلام الذي هو الحق وما سواه الباطل من بيان للذين الذين
أوتوا الكتاب اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام جزية
لأن قضاءها عن يد حال من الضمير أي عن يد منقادة غير ممتنعة لأن من أبى وامتنع لم يعط يده بخلاف المطيع
المنقاد ولذلك قالوا أعطى بيده إذا انقاد أو المراد حتى يعطوها عن يدهم إلى يد آخذها غير مبعوث على
يد أحد وهم صاغرون أذلاء وقالت اليهود عزير ابن الله إنما قاله بعضهم ممن كانوا بالمدينة لا كلهم إلا أنه
فرض عليهم علم يكذبوا مع هذا الكلام على التكذيب وقالت النصارى المسيح ابن الله هذا القول منهم
ذلك قولهم بأفواههم أي قول مجرد عن برهان كالمهمل الذي يجري في الأفواه ولا يوجد مفهومه في
الأعيان يضاهئون قول الذين كفروا أي يضاهي قولهم قول الذين مضوا من النصارى وقدم المضاف إليه
مقامه والمضاهاة المشابهة من قبل من قبلهم والمراد قدماؤهم على معنى أن الكفر قديم فيهم أو المشركون
الذين قالوا الملائكة بنات الله قاتلهم الله دعاء عليهم أنى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة
اتخذوا أحبارهم علماءهم ورهبانهم عبادهم أربابا من دون الله بطاعتهم في تحريم ما أحل الله والمسيح
ابن مريم دعت طائفة إلى أنه الله وطائفة أنه ابن الله واحد منهما ثالث ثلاثة وما أمروا إلا ليعبدوا إلها
واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون يريدون أن يطفئوا يخمدوا نور الله شرعه وبراهينه
بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره أي الرسول أو دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا
من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل كالرشا في الحكم ويصدون عن
سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة يجمعونهما ولا ينفقونها في سبيل الله بإخراج

نصف الجزء

الحقوق المفروضة والضمير راجع إلى الذهب والفضة باعتبار الحقيقة فإن المراد بهما الدنانير و
الدراهم الكثيرة أو إلى الكنوز المفهوم من الكلام فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم
يوم يحمى النار إذا استوقدت والإحماء جعل الشيء حارا يقال أحميت الحديد ولا يقال أحميت على الحديد فالمعنى
يحمى النار على الذهب والفضة فحذف النار وأسند الفعل إلى الجار والمجرور
فانتقل من صيغة التأنيث إلى صيغة التذكير ولا يخلو هذا الكلام من المبالغة فإن النار نفسها
ذات حمي فإذا وصف بأنها تحمى دل على إفراطها ثم حذفت وجعل الكنوز عليها
وحول الإسناد إلى الجار والمجرور فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم يكوون على الجهات الأربع مقاديمهم ومآخيرهم وجنوبهم عن يمينهم وشمالهم هذا ما كنزتم على
إرادة القول لأنفسكم لمنفعتها وكان مضرة لها وسببا لتعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون إن عدة
الشهور عددها عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما أثبته وأوجبه يوم خلق السموات والأرض منذ
خلق الأجسام والأزمنة منها أربعة حرم يحرم فيها القتال ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك
أي تحريم هذه الأشهر الدين القيم القويم فلا تظلموا فيهن أنفسكم بهتك حرمتها وقاتلوا المشركين كافة
جميعا مصدر كف عن الشيء فإن الجميع ممنوع عن الزيادة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين
إنما النسيء مصدر نسأه إذا أخره وهو تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر وذلك أنهم كانوا
أصحاب حروب وغارات فإذا جاءهم الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا
آخر حتى يرفضوا تخصيص الأشهر الحرم بالتحريم فكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر وذلك قوله ليواطئوا
عدة ما حرم الله أي ليوافقوا العدة التي هي الأربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا التخصيص زيادة في الكفر
فإن تحريم الحلال وتحليل الحرام كفر ضموه إلى كفرهم يضل به الذين كفروا إضلالا به وسلم يحلونه
عاما النسيء أو المنسي عاما ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا
ما حرم الله على الملتفت من الكلام أي فعلوا ذلك ليواطئوا العدة وذكر العلة لأن مراعاة العدة وحدها
من غير تخصيص الأشهر بعينها سبب لتحليل الحرام أو لأن موافقتهم العدة صارت سببا لتحليل الحرام
لقبول الناس هذا الأمر المشروع لأنهم حرموا أربعة من الأشهر الأربعة في أيامهم فما كانوا يتركونها إلا
بالتلبيس عليهم زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا أيها الذين آمنوا ما لكم

قيل لكم انفروا اخرجوا في سبيل الله اثاقلتم اصله تثاقلتم فابدلت التاء ثاء وادغمت واجتلبت
همزة الوصل الى الارض متعلق به لانه اثاقلتم على تضمين معنى الاخلاد والميل الى الدنيا وشهواتها
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة بدلها فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة في جنبها الا قليل
الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم لطاعته بدلكم ولا تضروه شيئا اي الله او
الرسول شيئا بترك النصر والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصر بلا مدد
الا تنصروه فقد نصره الله اي ان لم تنصروه فسينصره الله كما نصره فقد دل بالجزاء واقيم ما هو الحق
عليه مقامه اذ اخرجه الذين كفروا من مكة ثاني اثنين احد اثنين حال من المفعول وهو رسول الله والآخر
وصاحبه هو ابو بكر اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه ويقتدي على الخوف لا تحزن ان الله معنا
بالعصمة والمعونة واما ذكر الزمان الذي خرج فيه الرسول من مكة من بين اهلها والمكان الذي
فيه ذكرها الذي كونه معه احد لم يكن معه الا واحد ... انهما في ذلك الحين فقد ذكر ... الله
نبيه وجعل ... عنهم فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه على النبي وقوله
وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة يوم بدر والاحزاب وحنين وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوتهم الى
الكفر السفلى وكلمة الله هي دعوته الى الاسلام هي العليا الاظهار ... الجملة الاسمية للاشعار بان كلمة
الله في نفسها عالية ... الفصل والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا خفيفين من الاهل و
الاثقال ومثقلين بها او خفافا في التقوى ... وثقالا الامر ... عليكم وجاهدوا باموالكم و
انفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان ما دعوتهم اليه عرضا نفعا دنيويا قريبا سهل
المأخذ وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة
وسيحلفون بالله ... المتخلفون ... لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود ... اذ
اعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ...
المعاتبة ... العفو ... يجوز ... على ...
المقربين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف كراهة ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر

وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة اهبة
من الزاد والسلاح ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج فثبطهم فكسلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين
تمثيل لالقاء الله في قلوبهم كراهة الخروج ... مع القاعدين النساء والصبيان ... ثم ...
ان يكون ... لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا ... ولاوضعوا
خلالكم ... ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة
... يبغونكم الفتنة ... وفيكم سماعون
لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور ارادوا ... الامور
... حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني ... الا في الفتنة سقطوا
... وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ان تصبك حسنة ... وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ...
من قبل ... ويتولوا ... وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
النصر او الشهادة ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده ...
فتربصوا انا معكم متربصون قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى
ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة
الدنيا ... وتزهق انفسهم
... وهم كافرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
... لو يجدون ملجأ ... او مغارات ...
... او مدخلا ... لولوا اليه وهم يجمحون
... ومنهم من يلمزك في الصدقات ...
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله

وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون جواب لو
محذوف تقديره لكان خيرا لهم إنما الصدقات تبيين لمصارف الصدقات والمراد بها الزكوات مصروفة
لما فعله الرسول دفعا لاطماع اللامزين وإشعارا بأنهم بمعزل عنها للفقراء والمساكين حزب
ومعنى الفقير في الأصل المكسور فقار الظهر والمسكين من السكون كأن العجز أسكنه واختلف الأقوال
فيهما فقيل الفقير أسوأ حالا من المسكين وقيل بالعكس والعاملين عليها
أي الساعين في تحصيل الصدقات وجمعها والمؤلفة قلوبهم هم أشراف من العرب كان رسول الله
يتألفهم على أن يسلموا أو ليثبتوا [illegible] واختلف الأقوال والروايات في حكمهم
وفي الرقاب في فكها بإعانة المكاتبين [illegible] والغارمين
المديونين في غير معصية وفي سبيل الله في الجهاد وفي جميع مصالح المسلمين وابن السبيل أي
المنقطع عن ماله [illegible] الأربعة الأخيرة [illegible] للإيذان بأنهم أرسخ في استحقاق الصدقة
لأن في للوعاء فنبه على أنهم أحقاء بأن توضع فيهم الصدقات فريضة من الله مفعول مطلق لفعل محذوف
أي فرض لهم [illegible] والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن الأذن الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل أحد سمي بالجارحة
التي هي آلة السماع مبالغة كأنه من جملته آلة السماع قل أذن خير لكم من إضافة الموصوف إلى صفته كقولك
رجل صدق [illegible] ولكن نعم الأذن [illegible] أي أذن في الخير [illegible]
وقبول [illegible] يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي يصدق بالله ويقبل من المؤمنين
الذين [illegible] خير وصلاح ولا يقبل من الكافرين والمنافقين [illegible]
بالباء [illegible] الإيمان [illegible]
وإن [illegible] ورحمة للذين آمنوا منكم [illegible]
لكونه أذن خير [illegible]
[illegible] والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن
يرضوه [illegible] إن كانوا مؤمنين ألم يعلموا

أنه من يحادد الله ورسوله قال الجوهري المحادة المخالفة فأن له نار جهنم [illegible] أي فحق أن
له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة
تنبئهم بما في قلوبهم كانوا يستهزئون بالإسلام وأهله وكانوا يحذرون أن يفضحهم الله بالوحي
[illegible] المنافقون [illegible]
ومعنى تنبئهم بما في قلوبهم [illegible] قل استهزءوا إن الله مخرج ما تحذرون من
إنزال السورة [illegible] ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا
نخوض ونلعب [illegible] قل أبالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب
طائفة بأنهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض أي متشابهة في
النفاق والبعد عن الإيمان كأبعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون
أيديهم [illegible] نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون وعد الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب
مقيم كالذين من قبلكم أي أنتم مثل الذين [illegible] كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا
وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم [illegible]
[illegible] فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
وخضتم [illegible] كالذي خاضوا [illegible] أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا
والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم
إبراهيم وأصحاب مدين [illegible] والمؤتفكات أصحاب القرى [illegible] بأهلها أي انقلبت [illegible]
لوط أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة
في جنات عدن قال الجوهري عدن بالمكان أي أقام [illegible] جنات إقامة [illegible]

عند الله الذي لم تخطر على قلب بشر ورضوان من الله شيء من رضوانه أكبر من
كل ذلك إشارة إلى ما وعد الله أو إلى الرضوان هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين بالحجة أو لأن مجاهدة الأصحاب بعده مع المنافقين ليست إلا بإذن مجاهدة النبي كما
جاهد علي مع الناكثين والمارقين والقاسطين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون
بالله ما قالوا روي أنه خطب في تبوك ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا
من قتلك وهو أن جماعة من المنافقين تواعدوا في رجعه من تبوك أن يفتكوا برسول الله في عقبة الوادي
إذا تسنم العقبة بالليل فأخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة يسوقها فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة
بوقع أخفاف الإبل وبقعقعة السلاح فالتفت فإذا قوم متلثمون فقال إليكم إليكم يا أعداء الله فهربوا وما
نقموا وما أنكروا شيئا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن
يتولوا بالإصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي
ولا نصير ينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
هو ثعلبة بن حاطب سأل النبي أن يدعو له بأن يرزقه الله مالا فدعا له فاتخذ غنما فنمت حتى ضاقت عليه المدينة فتوسع
عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم
معرضون فأعقبهم نفاقا قال الجوهري أعقبه أي أورثه وجعل عاقبته على أن الضمير للبخل
المفهوم من بخلوا في قلوبهم لا يتمكن النفاق من قلوبهم إلى يوم يلقونه أي الله وهو يوم القيامة بما أخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب
الذين رفع أو نصب على الذم يلمزون يعيبون المطوعين أصله المتطوعين أي المتبرعين من المؤمنين
في الصدقات والذين لا يجدون ما يتصدقون به إلا جهدهم إلا طاقتهم والجهد مصدر
جهد في الأمر إذا بالغ فيه فيسخرون منهم يستهزئون بهم سخر الله منهم جازاهم جزاء
السخرية ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أمر بمعنى الخبر أي يستوي بين الأمرين
في عدم الفائدة لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم السبعون جار مجرى المثل في كلامهم
للتكثير ذلك أي عدم المغفرة بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو خلفه وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم

وأنفسهم في سبيل الله وقالوا أي قال بعضهم لبعض أو قالوا للمؤمنين تثبيطا لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الضحك والبكاء
كنايتان عن السرور والغم والمراد من القلة العدم والكلام إخبار أخرج على صيغة الأمر للدلالة على أنه
حتم واجب جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله إلى طائفة
منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك إلى غزوة أخرى فقل لن تخرجوا معي
أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إخبار في معنى النهي إنكم رضيتم بالقعود أول مرة في غزوة تبوك
فاقعدوا مع الخالفين أي المتخلفين وهم النساء والصبيان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا
يعني لا يحيط بالخروج فصل ولا تقم على قبره للدعاء له والزيارة إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق
أنفسهم وهم كافرون تكرير للتأكيد وهذه الآية في حق قوم آخرين وإذا أنزلت سورة أن آمنوا
بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك في القعود أولو الطول منكم ذوو الغنى والقوة
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف جمع خالفة النساء التي
تخلفن في البيوت وقيل الخالفة الأخسر وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا أي يجاهدون وضع الماضي موضع المستقبل لتحقق بأموالهم وأنفسهم وأولئك
لهم الخيرات منافع الدارين وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم قال الجوهري حاصله أن
المعتذر قد يكون محقا وقد يكون غير محق والمحق هو المعتذر بقلب التاء ذالا وإدغامها فيها ونقل حركتها
إلى العين وغير المحق كالمعذر والمعذر المقصر المعتذر بغير عذر ثم ذكر ابن عباس كان الأعراب المعتذرة
بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة في العذر وقعد الذين كذبوا الله ورسوله من
وضع الظاهر موضع المضمر كان المعتذر على المعنى الثاني وإن كان على الأول فالمراد بالذين قعدوا
الأعراب المعتذرون فخرج العذر وجاء من لم يعذر للأعذار بالأكاذيب
سيصيب الذين كفروا منهم من الأعراب أو من المعتذرين على المعنى الثاني وإنما قال منهم لأن منهم من عذر
لكسله لا لكفره عذاب أليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما

ينفقون ما يحتاجون به لأسباب الخروج حرج إثم في التخلف إذا نصحوا لله ورسوله بالإيمان والطاعة سرا وعلنا
من العتاب ما على المحسنين من سبيل الطلب على من يحمل الفعل الحسن الجميل سبيلا أي هو تعليق الحكم
منهم والله غفور رحيم يغفر لهم ... ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك
إلى الغزو فيهم ... قلت لا أجد ما أحملكم عليه ... الجيد ... وكونه ... المسوي
أمركم تولوا ... كأنه قيل ... فما قالوا ... لو تولوا ... أن يكون ... الأمر الكائن
لا تولوا ... وأعينهم تفيض من الدمع أي ... من البكاء
مع ... في محل النصب على التمييز وهذا أبلغ من تفيض دمعها ... على أن العين ... دمعا
حزنا ... على العلة ... ألا يجدوا ... ما ينفقون ... أسباب
الخروج إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن
نؤمن لكم لن نصدقكم ... قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ...
أتتوبون عن نفاقكم أم تثبتون عليه ... الجزاء ...

فالغرض من ... بما يحملهم ... عند ... بالذكر ... ذلك
لكن ... الإفصاح عنهما أعظم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة ... الظاهر
موضع المضمر للدلالة على أنه مطلع على سرهم وعلنهم ... فينبئكم
بما كنتم تعملون ... سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم
فأعرضوا عنهم إنهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الأعراب أهل
البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل الحضر ... وأجدر ألا يعلموا ... أن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله من الشرائع ... لأهل العلم ... الكتاب والسنة
والله عليم حكيم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق ... في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا
... ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان ...
... عليهم دائرة السوء ...

... ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ... ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات عند الله وصلوات الرسول ... سبب القربات
عند الله ... لأن الرسول كان يدعو للمتصدقين ألا إنها قربة لهم
شهادة من الله ... سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم والسابقون الأولون
من المهاجرين والأنصار قال الجوهري ... والسابقون ...
... والأولون صفة السابقين ... الذين يسبقون
... السابقون ... السابقون
... على ... الإيمان
... على الإيمان
والعمل الصالح ... من ... بحاله
... كما ... وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ...
... والذين اتبعوهم بإحسان ...
... رضي الله عنهم ...
عليهم ورضوا عنه ... وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم أي ممن حول بلدتكم يعني المدينة من الأعراب منافقون
ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ... صفة ... على
المبتدأ وهو ممن حولكم ... على خبره والرد على التي
... لا تعلمهم نحن نعلمهم ... إلا الله ولا يطلع على
... سنعذبهم مرتين ...
... ثم يردون إلى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم ... خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا ... كل واحد منهما مخلوط ... خلطا ... الآن يغني

خلط كل واحد منهما بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن ويجوز ان يكون الواو بمعنى الباء من قولهم
بعت الشاة شاة ودرهما عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم عن الذنوب وتزكيهم بها مبالغة في التطهير وصل عليهم ادع لهم [illegible] إن صلاتك
سكن لهم طمأنينة لقلوبهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات أي يقبلها وأن الله هو التواب الرحيم تحضيض لهم على التوبة والاعطاء [illegible]
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون سبق تفسيره وعن اهل البيت عليهم السلام ان المؤمنين هم الائمة عليهم السلام وان اعمال
العباد تعرض عليهم [illegible] صباح ومساء على رسول الله والائمة وفي بعض الاخبار ان اعمال العباد تعرض على رسول
الله والائمة [illegible] وآخرون مرجون لأمر الله أرجيته وأرجأته بمعنى أخرته أي موقوف
امرهم لامر الله فيهم إما يعذبهم وإما يتوب عليهم [illegible] والله عليم حكيم والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا [illegible] مسجد [illegible] ضرارا
للمؤمنين وكفرا وتقوية [illegible] المنافقين [illegible] وتفريقا بين
المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا وإرصادا لمن حارب الله ورسوله
من قبل قال الجوهري ارصدت له [illegible] والاعداد لاجل من حارب الله ورسوله وهو
الراهب وهو الذي [illegible] النبي في غزوة [illegible] الشام [illegible] المسجد [illegible]
الشام [illegible] وليحلفن إن أردنا ببنائه إلا الخصلة الحسنى وهي الصلاة والذكر
والتوسعة للمصلين والله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه أبدا للصلاة لمسجد أسس
على التقوى من أول يوم من ايام بنائه [illegible] مسجد قبا او مسجد الرسول أحق أن تقوم فيه
[illegible] فيه رجال يحبون أن يتطهروا من المعاصي والخصال المذمومة [illegible]
[illegible] كثرة [illegible] مع الوضوء [illegible] في المسجد [illegible]
اهل البيت عليهم السلام ان المراد الاستنجاء بالماء والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى
من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم شفا
كل شيء طرفه والجرف ما جرفته السيول وأكلته من الأرض وهار الهار وهو المشرف على الانهدام و

السقوط والباء في به للتعدية وفاعل انهار البنيان وضمير به راجع الى من اي فاوقع البناء
بانيه [illegible] في النار والمعنى فمن اسس بنيانه على قاعدة قوية محكمة خير ام من اسسه
على قاعدة هي اضعف القواعد فاهدمت البناء واوقع بانيه في النار وهذا اشعار بان [illegible]
[illegible] جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
[illegible] سبب الشك [illegible] سبب الاشتباه
وزيادة لكفرهم ونفاقهم [illegible] إلا أن تقطع قلوبهم
[illegible] والله عليم حكيم إن الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة مثل الله اثابتهم بالجنة على بذلهم انفسهم واموالهم في
سبيله بالشراء يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون [illegible] وعدا
عليه حقا [illegible] في التوراة والإنجيل
والقرآن ومن أوفى بعهده من الله استفهام [illegible] فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به [illegible] وذلك هو الفوز العظيم [illegible]
[illegible] في الجهاد [illegible] التائبون
[illegible] العابدون الحامدون السائحون
[illegible]
[illegible] الراكعون الساجدون الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر [illegible]
والحافظون لحدود الله [illegible]
[illegible] وبشر المؤمنين [illegible]
[illegible] ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم [illegible] أنهم أصحاب الجحيم وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه بقوله سأستغفر لك ربي [illegible]
فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه [illegible] حليم [illegible]

على الأذى والجملة لبيان الحامل له على الاستغفار مع ان اباه كان يؤذيه بكثير كما قال لارجمنك وما كان
الله ليضل قوما اي ليصفهم بضلالهم في الدنيا بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون
حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه إن الله بكل شيء عليم إن الله له ملك السموات والأرض
يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار
اخبر الله بانه قبل توبتهم وانما ذكر النبي تطييبا للقلوب لاصحاب جناب على النبي عما سبق منهم من
الاول مثل الاذن للمنافقين في التخلف الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقت الشدة وهي حال
غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا
الفرث من بعد ما كاد تزيغ تميل قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان واتباع الرسول
لما دهمهم الشأن ثم تاب عليهم كرر للتأكيد والتنبيه على انه تاب عليهم مما خطر في قلوبهم انه بهم رؤوف
رحيم وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة الذين خلفوا تخلفوا عن الغزو حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم عجبا لا يسعها انس ولا سرور وظنوا علموا ان لا ملجأ
من الله الا اليه والمراد بالثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية تخلفوا عن رسول الله
فلما قدم النبي جاؤوا اليه فلم يكلمهم النبي وامر الناس ان لا يكلموهم فضاقت عليهم المدينة فخرجوا الى
الجبل يستغفرون من فضل الله ثم تاب عليهم كرره للتأكيد ليتوبوا ليعودوا الى الحال
الاول ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الايمان
صدقوا في دين الله نية وعملا وقولا اي في حال صدقوا فيما عاهدوا الله عليه وخرجوا مع اهل البيت
ان المراد الائمة موضع من ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يكونوا انفسهم اعز عندهم من نفس النبي بل هم
يصحبوه في البأساء والضراء ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب
تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ الكفار يغضبهم ولا
ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
وما كان المؤمنون لينفروا كافة استفهام ان يخرجوا الى الغزو جميعا فلولا فهلا

حزب

نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب
فالاقرب وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم
من المنافقين من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اولا يرون
انهم يفتنون يبتلون بالبلايا في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا
ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض قائلين هل يراكم من احد من المسلمين ان قمتم فان لم
ثم انصرفوا بعضا الاستماع كلام رسول الله صرف الله قلوبهم عن الحق وعن الايمان
بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم
من بني اسماعيل عزيز عليه ما عنتم ما مصدرية اي شاق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه حريص
عليكم على اصلاحكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا عن الايمان فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم ذي الحكمة لاشتماله
عليها أكان للناس عجبا استفهام انكار والتعجب وعجبا خبر كان واسمه ان اوحينا الى رجل منهم
ان مفسرة انذر الناس وبشر الذين آمنوا عم الانذار لانه ما من احد الا وفيه ما ينبغي
ان ينذر منه والبشارة مخصوصة بالمؤمنين ان بان لهم قدم صدق عند ربهم سلفا صدقا
حسنا سعادة الجليلة والسابقة سميت قدما لان السعي والسبق بالقدم كما سميت النعمة يدا لانها تعطى
باليد واضافتها الى الصدق من اضافة الموصوف الى الصفة نحو رجل على ارادة المبالغة تحقيقها
قال الاخفش القدم التقدم كانه قدم خيرا كان له فيه تقديم قال الكافرون ان هذا القرآن
لساحر مبين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يدبر الامر تقدم تفسيره في سورة الانعام ما من شفيع الا من بعد اذنه
رد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله فيقيهم من اثبات الشفاعة لمن اذن له ذلكم الموصوف

بتلك الصفات الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا
مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات بالقسط بالعدل وهو متعلق بيجزي والمعنى ليجزيهم بقسطه ويوفيهم اجورهم والذين
كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم بما كانوا يكفرون غير النظم
للاستحقاقهم العقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب
واقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة
واقع بهم من شؤم اعمالهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء وهو مصدر كقيام والقمر نورا اي
نور وقدره منازل اي قدر مسير القمر منازل او القمر ذا منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ان الذين لا يرجون لقاءنا
لانكارهم البعث ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها سكنوا فيها سكون من هو خالد فيها
فبنوا شديدا واملوا بعيدا والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم يرشدهم بسبب ايمانهم للاستقامة
على سلوك السبيل المؤدي الى الثواب ولذلك جعل تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم بيانا
له وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم ما يحيي به بعضهم بعضا او تحية الله او الملائكة اياهم فيها سلام وآخر دعواهم
آخر دعائهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير تقدير الكلام ولو يعجل الله للناس الشر حين استعجلوه به كتعجيله لهم الخير حين استعجلوه به
فحذف ما حذف منه لدلالة الباقي عليه ووضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته
لهم في الخير حتى كأن استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم لاهلكوا الا انهم كانوا يستعجلون العذاب
فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون عطف على محذوف دلت عليه الشرطية اي ولكن
لا نعجل فنذرهم والمعنى الجمع واذا مس الانسان الضر دعانا لازالته لجنبه حال بدليل
العاطف عليه ومعنى مضطجعا او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر مضى

على طريقته الاولى قبل مس الضر ونسي حال الجهد كأن لم يدعنا الى ضر مسه كأنه لم يدعنا فخفف وحذف
ضمير الشأن كذلك مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وجاءتهم حال باضمار قد وما كانوا ليؤمنوا عطف
على ظلموا او اعتراض واللام لتأكيد النفي والمعنى ان السبب في اهلاكهم تكذيبهم الرسل وعلم الله انه لا
فائدة في امهالهم بعد ان الزموا الحجة ببعثة الرسل كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف
في الارض خطاب للذين بعث اليهم استخلفناكم فيها من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناها لننظر كيف
تعملون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا
لا يكون فيه ما نستبعده من البعث والثواب والعقاب او بدله بان تجعل بعضه
بان تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى وكلامهم ايهام ان القرآن من عنده وانك قادر
على الاتيان بمثله ولذلك اجيبوا بقوله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي
وهو مصدر بمعنى التلقاء استعمل ظرفا كالبرق ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله به على لساني فقد لبثت فيكم عمرا اربعين سنة من قبله من قبل
القرآن لا اتلوه ولا اعلمه افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم اتخبرونه بما لا يعلم تقريع وتهكم بهم
واعلام بان الذي انبئوه به باطل في السموات ولا في الارض حال من العائد المحذوف مؤكدة للنفي
ما تعبدون لان ما لا يوجد فيهما فهو منتف عنهم سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس الا
امة واحدة موحدين على الفطرة او متفقين على الحق وذلك في عهد آدم الى ان قتل قابيل هابيل
او بعد الطوفان فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم بينهم لقضي بينهم فيما فيه
يختلفون ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص
بعلمه فانتظروا اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله
بكم لعنادكم وجحودكم الآيات واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كقحط ومرض

إذا لهم مكر في آياتنا بالطعن فيها والاحتيال في دفعها ... مكر التعظيم قل الله أسرع مكرا
منكم لأن الفجاءة على سرعة مكرهم وصحة السرع مكرا إن رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون هو
الذي يسيركم في البر والبحر أي يمكنكم من السير فيهما بإعطاء الكم من آلات السير وهو خلق الدواب
تسخرها لكم للسير في البر والسفن في البحر حتى إذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم وجرت السفن
بالناس والتفات للتفنن في الخطاب إلى الغيبة للمبالغة كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليتعجبوا منها
ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح بريح طيبة متعلق بجرين لينة الهبوب لا عاصفة ولا ... وفرحوا
بها بالريح جاءتها جواب إذا والضمير للفلك ريح عاصف شديدة وجاءهم الموج من كل مكان
مكان يجيء منه الموج وظنوا أنهم أحيط بهم أهلكوا بسد طرق الخلاص ... دعوا الله مخلصين
له الدين ... إلا عالم
من ... لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على إرادة القول فلما أنجاهم إذا هم
يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم وبال بغيكم عليها متاع الحياة
الدنيا ... ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون إنما مثل
الحياة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها ... كماء أنزلناه
من السماء فاختلط به ... نبات الأرض مما يأكل الناس من الزروع والبقول
والأنعام من الحشيش حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت ... بأنواع ... كل
ما ... مثل الأرض العروس إذا أخذت الثياب الفاخرة من كل لون فاكتستها وتزينت بها
من أنواع الزين وظن أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون من ... ثمرتها
أتاها أمرنا ... ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا شبيها بما حصد من الزرع في
قطعه ... كأن لم تغن بالأمس ... والأمس مثل في الوقت القريب كأنه قيل كأن لم تغن
... قبله ... المقدر
كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو إلى دار السلام دار السلامة من التقضي والآفات
أو دار الله وإضافتها إلى الاسم للتعظيم أو هي الجنة ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم للذين أحسنوا
الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة ما يزيد على المثوبة تفضلا ولا يرهق ولا يغشى وجوههم قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة

نصف الحزب

هوان أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها
عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى على مذهب من يجوز ... العطف على معمولي عاملين ...
والجزاء ... وتقديره وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها على معنى ... أن يجازى سيئة
بسيئة مثلها ... وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم ... من عاصم كأنما أغشيت
وجوههم قطعا من الليل مظلما ... قطعا حال من الليل
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ... ثم نقول للذين
أشركوا مكانكم ... أنتم تأكيد للضمير المستتر ... وشركاؤكم
عطف عليه فزيلنا بينهم ... وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون
... فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين ...
هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما أسلفت تختبر ...
وردوا إلى الله مولاهم الحق ... وضل عنهم ما كانوا
يفترون قل من يرزقكم من السماء والأرض ... أمن يملك السمع والأبصار
... ومن يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ... ومن يدبر الأمر ...
فسيقولون الله ... فقل أفلا تتقون ... فذلكم الله ربكم
... الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ...
... كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون ...
... قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق
ثم يعيده ... الإعادة ...
... قل الله يبدأ
الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون ... قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي
للحق ... أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي
... إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وما يتبع أكثرهم إلا ظنا ...

ليس بناء امر الاصول التقليد المحض إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون
وعيد على اتباعهم الظن وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله افتراء من الخلق ولكن
تصديق الذي بين يديه مطابقا ولكن كان تصديق ما تقدمه من الكتب المنزلة [illegible] كان الا له
كان الشاهد عليه وتفصيل الكتاب وتبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها من قوله كتاب الله عليكم
لا ريب فيه من رب العالمين داخل في حيز الاستدراك كانه قال ولكن كان تصديقا وتفصيلا منتفيا
عنه الريب كائنا من رب العالمين ويجوز أن يكون لا ريب فيه اعتراضا ومن رب العالمين خبرا آخر
او نصبا أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم
صادقين [illegible] بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه بالقرآن [illegible] كما ينبغي [illegible]
من القرآن [illegible] والبعث والثواب والعقاب ولما يأتهم تأويله [illegible]
[illegible] وما لم يظهر من الوعد والوعيد [illegible] الاعراف هل ينظرون الا
تأويله [illegible] التوقع [illegible]
كذبوا القرآن [illegible]
[illegible] التوقع
[illegible] كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به [illegible] من المكذبين من يصدق
به [illegible] ومنهم من لا يؤمن به
فيكون الكلام [illegible] وربك أعلم بالمفسدين [illegible] وإن كذبوك فقل لي
عملي ولكم عملكم [illegible] أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك
[illegible] ولكن لا يقبلون كالأصم الذي لا يسمع أصلا أفأنت تسمع الصم تقدر على إسماعهم
ولو كانوا لا يعقلون [illegible] عدم تعقلهم [illegible]
السمع والعقل [illegible] ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون
مثل [illegible] البصر [illegible] إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار [illegible]
التشبيه في موضع الحال [illegible] شبههم بمن لم يلبث الا ساعة وذكر النهار للبيان [illegible] الساعة

فان ساعات النهار [illegible] يتعارفون بينهم يعرف
بعضهم بعضا كانهم لم يتعارفوا [illegible]
ان [illegible] قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين وإما [illegible]
[illegible] نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك كما اراه يوم بدر أو نتوفينك
قبل أن نريك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون جواب الشرط [illegible]
[illegible] ذكر الشهادة واراد مقتضاها
ونتيجتها وهو العقاب ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم [illegible] قضي بينهم بالقسط [illegible]
[illegible] المكذبين [illegible] وجيء بالنبيين والشهداء وقضي
بينهم وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد [illegible] إن كنتم صادقين قل لا أملك لنفسي
ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله [illegible] حلول العذاب لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون [illegible] قل أرأيتم إن أتاكم عذابه [illegible]
بياتا [illegible] اشتغال بالنوم أو نهارا حين [illegible] معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون
[illegible] مكروه [illegible] يستعجلون [illegible] وضع الظاهر موضع الضمير
[illegible] الاستفهام [illegible]
أثم إذا ما وقع آمنتم به [illegible] على الفاء [illegible]
[illegible] آلآن [illegible] وقد
كنتم به تستعجلون [illegible] ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد [illegible] هل تجزون إلا بما كنتم
تكسبون ويستنبئونك أحق هو [illegible] قل إي وربي [illegible]
إنه لحق وما أنتم بمعجزين [illegible] ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض [illegible]
[illegible] لافتدت به [illegible] وأسروا الندامة [illegible] لما رأوا
العذاب [illegible]
[illegible] وقضي بينهم [illegible]
[illegible] ألا إن لله ما في السماوات والأرض [illegible] على الاثابة والعقاب ألا إن

وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت وإليه ترجعون يا أيها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم كتاب جامع للحكم ... عليكم وهو القرآن وشفاء لما في الصدور من العقائد الفاسدة
والشكوك وهدى ورحمة للمؤمنين بتكميل النفس ... الأعظم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
أصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه والتكرير للتأكيد وتقديم المعمول لإيجاب اختصاص
الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما ... المذكور كأنه قيل إن فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح
فإنه لا مفرح ... وتكرير الفاء ... للتأكيد ... وعن أهل البيت عليهم السلام أن
فضل الله رسول الله ... ورحمته ... إن فضل الله كتاب الله ورحمته الإسلام ...
... هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا قل أرأيتم أخبروني ما أنزل الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً كقولهم هذه أنعام وحرث حجر وما في بطون هذه الأنعام خالصة
لذكورنا ومحرم على أزواجنا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون أم منقطعة ... الاستفهام للإنكار
ويجوز ... الاستفهام ... متصلة ...
... ذلك وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة الظرف منصوب بالظن ...
... ذلك اليوم ... وهو يوم الجزاء بالإحسان والإساءة
وهو وعيد عظيم ... إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وما تكون في
شأن ما نافية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والشأن الأمر وما تتلو منه من قرآن الضمير للقرآن ...
تفخيم له ... كل جزء من القرآن قرآن والضمير ...
... ولا تعملون من عمل تعميم للخطاب بعد تخصيصه ...
إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه ... من الإفاضة ...
...
... وما يعزب عن ربك ولا يبعد عنه ولا يغيب
عنه من مثقال ذرة ... في الأرض ولا في
السماء ... الوجود ...
ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ...

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول الذين آمنوا وكانوا
يتقون رفع أو نصب على المدح أو بيان لأولياء الله أو استئناف مبتدأ وخبره لهم البشرى في الحياة
الدنيا هي ما بشر به المؤمنون في كتاب الله والرؤيا ... وبشارة الملائكة عند النزع وفي الآخرة
بتلقي الملائكة إياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لأقواله
البشرى المذكورة ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم إشراكهم وتكذيبهم ... إن العزة لله جميعاً
استئناف بمعنى التعليل هو السميع لأقوالهم العليم ... ألا إن لله من في السموات
ومن في الأرض من الملائكة والثقلين وإذا كانت العقلاء ...
بذلك وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ما نافية وشركاء مفعول يتبع ومفعول
يدعون ... إن يتبعون إلا الظن
ما يتبعون ... وإن هم إلا يخرصون ... هو
الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ...
... إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني علة
... له ما في السموات وما في الأرض ... إن عندكم
من سلطان بهذا ... أتقولون على الله ما
لا تعلمون قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا متاع حقير
... ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب
الشديد بما كانوا يكفرون واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عظم وشق
عليكم مقامي ... وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم من أجمع ...
... وشركاءكم
الواو بمعنى مع ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ...
... ثم اقضوا إلي ... ولا تنظرون لا
تمهلون فإن توليتم ... فما سألتكم من أجر ... إن أجري إلا على الله وأمرت
أن أكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف يخلفون الكفرة

حزب

وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثم بعثنا من بعده رسلا
إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل من قبل بعثة الرسل إليهم
أي إنهم كانوا قبل بعثة الرسل أهل جاهلية مكذبين بالحق فما وقع فرق بين حاليهم بعد بعثة الرسل
وقبله كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى فرعون و
ملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا
لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا لأنهم القوم فعلموا لظهوره أنه سحر
مبين فكيف يظنهم يقولون أسحر هذا إلا أن يقولوا نزل ظهوره وبتمامه منزلة الجهل والشك [illegible]
[illegible] فقولهم هذا [illegible] أو الحكم المقول [illegible]
العيب [illegible] أسحر هذا استئناف لإنكار ما قالوه ولا يفلح
الساحرون من تمة كلام موسى قالوا أجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون
لكما الكبرياء العلو والرياسة في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون ائتوني بكل
ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما
جئتم به السحر ما موصولة مبتدأ والسحر خبره أي الذي جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وقومه
سحرا والتعريف [illegible] الموصول [illegible] إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله
الحق يثبته ويظهره بكلماته بأوامره وقضاياه ولو كره المجرمون فما آمن لموسى إلا ذرية
[illegible] من قومه [illegible] بنو إسرائيل [illegible]
[illegible] على العالمين من قومه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على خوف من فرعون وملائهم [illegible]
والضمير لفرعون [illegible]
بني إسرائيل [illegible] فرعون أن يفتنهم أن يعذبهم فرعون [illegible]

الاستئصال للذرية لأنه علم أن الخوف من الملأ كان بسبب [illegible] وإن فرعون لعال في الأرض و
إنه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين
أي إن كنتم صادقين في الإيمان والتصديق في الإسلام والانقياد فعلى الله توكلوا [illegible]
والإسلام [illegible] للتأكيد فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم
الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا تبوء المكان اتخذه مباءة [illegible]
من بيوت [illegible] واجعلوا بيوتكم قبلة
أي مساجد [illegible] نحو القبلة وهي الكعبة وأقيموا الصلاة فيها [illegible] خوفا من
الجبابرة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في
الحياة الدنيا الزينة ما يتزين به من اللباس والحلي [illegible] ربنا ليضلوا عن
اللام للتعليل [illegible] سبيلك
[illegible] ربنا اطمس على أموالهم [illegible]
واشدد على قلوبهم [illegible] فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الأليم جواب للدعاء أو عطف على ليضلوا وما بينهما دعاء معترض قال قد أجيبت دعوتكما يعني
وهرون لأنه [illegible] فاستقيما على الرسالة [illegible] ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون طريق الجهلة وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم لحقهم [illegible] حتى
أتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا [illegible] حتى إذا أدركه الغرق قال
آمنت أنه [illegible] لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين آلآن [illegible]
عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك نخرجك من البحر [illegible] موضع الحال أي في
الحال التي لا روح فيه لتكون لمن خلفك آية لمن وراءك [illegible] بنو إسرائيل [illegible]
مع ما كان [illegible] من العزة والعظمة [illegible]
أو المراد بمن خلفك من يأتي بعدك من القرون وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا
بني إسرائيل مبوأ صدق منزلا كريما وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما

اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك اي
علماء اهل الكتاب فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم ما اخبرنا بنحو المراد من الشرطية الفرض والتقدير
ولبيان الغرض وحجة ما جاء به النبي بان امره مكتوب عندهم في التوراة والانجيل وهم يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم والتمرين لاحالة بصحة ما انزل اليك بحيث يبطلون لو تحدثت بشيء ومثلهم في غيره
والغرض وصف الاحبار بالرسوخ في العلم بصحة ما انزل الى رسول الله لا وصف رسول الله بالشك فيه
ان يكون على طريقة التهييج والالهاب كقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين او الخطاب للنبي والمراد امته
فيكون من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين إن الذين حقت عليهم كلمة
ربك ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح انهم يموتون كفارا لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية
حتى يروا العذاب الأليم وذلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ... فلولا كانت
قرية آمنت فنفعها إيمانها او لا ترون تحضيضية المراد من القرية اهلها فهلا امن اهل قرية من
القرى حين ينفعهم الايمان اي قبل معاينتنا العذاب إلا قوم يونس الاستثناء منقطع اذ الجملة في
معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه كانه قيل ما امن اهل قرية الا قوم يونس او منقطع اي لكن
قوم يونس لما آمنوا اول ما رأوا امارة العذاب كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم إلى حين الى انقضاء آجالهم ولو شاء ربك مشيئة القسر والالجاء لآمن من في الأرض
كلهم جميعا أفأنت تكره الناس بما لم يشأ الله تعالى حتى يكونوا مؤمنين الايمان الاختياري والاستفهام
للانكار بان الاكراه مقدور عليه ولكن المكره هو الله لا انت وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله
ويجعل الرجس الخذلان على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا في السماوات والأرض من الآيات
والعبر وما تغني الآيات والنذر جمع نذير عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين
خلوا من قبلهم اي الا مثل وقائع الله فيهم كما يقال ايام العرب لوقائعهم قل فانتظروا إني معكم من
المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا عطف على محذوف يدل عليه كلام ثم ننجي وصيغة المضارع
لحكاية الحال الماضية كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين مثل ذلك الانجاء ننجي الرسول ومن امن معه

وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني وصحته
فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا فاعرضوها
على العقل الصرف وانظروا فيها بعين الانصاف لتعلموا انه دين لا ينبغي الشك فيه والمراد انكم
في شك من ديني تثبت عليه لم اتركه وان تفكروا فلا تطمعوا ان اترككم وانما خص التوفي بالذكر للتهديد
وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين اي وامرت بالاستقامة في الدين حنيفا حال من الدين او الوجه
ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا
من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله
لعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر للتنبيه على ان الخير مراد بالذات والضر انما مسهم لا بالقصد الاول
ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انهم متفضلون بالخير يصيب به من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه
ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر على الدعوة واحتمال أذاهم حتى يحكم الله
وهو خير الحاكمين

سورة هود مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا كتاب أحكمت آياته نظمت نظما محكما لا يقع فيه نقض ولا خلل
كالبناء المحكم ثم فصلت ترتيب الآيات وانظمها فيها دلائل التوحيد والاحكام والمواعظ والقصص
ومعنى ثم التراخي في الحال كالخلق فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل من لدن حكيم خبير صفة ثانية لكتاب
او خبر بعد خبر او صلة لاحكمت وفصلت فان المعنى احكمها حكيم وفصلها خبير عالم بكيفيات الامور ألا تعبدوا
إلا الله ان مفسرة لان في تفصيل الآيات معنى القول او المعنى لان لا تعبدوا إنني لكم منه من الله
نذير وبشير وأن استغفروا ربكم من الشرك والمعاصي ثم توبوا إليه ثم ارجعوا اليه بالطاعة او ثم
اخلصوا التوبة واستقيموا عليها يمتعكم متاعا حسنا في الدنيا بطيب عيش وسعة رزق إلى أجل مسمى
هو آخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل فضله ويؤت في الآخرة كل من كان له فضل في العمل وزيادة
فيه جزاء فضله وإن تولوا وإن تتولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير إلى الله مرجعكم رجوعكم
وهو على كل شيء قدير ألا إنهم يثنون صدورهم يعطفونها ويزورون عن الحق فإن من أقبل

على الشيء استقبله بصدره ومن اعرض عن شيء ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه ليستخفوا منه اي من الله
ليستخفوا من الله فلا يطلع الرسول والمؤمنون على ازورارهم ونظيره في اضمار الفعل نحو اضرب بعصاك
الحجر فانفلق ويحتمل ان يكون ليستخفوا متعلقا بيثنون فان الاشارة الى انهم يخفون ما يضمرون عن محمد
بولغ بعجزهم ثم بفعله وجعل الاستخفاء عن الرسول والمؤمنين استخفاء عن الله اشعارا بالترجيح
الى حين ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها … ويتغطون بثيابهم ايضا للاستخفاء الاحين
يفعلون ذلك يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور لم يكن لها
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها تكفل به تفضلا … ويعلم مستقرها من … ومسكنها
ومستودعها واماكنها التي تخرج اليها من … فيها حيث كانت وقد ذكرناه في اوساط سورة الانعام
بعض ما ذكر في تفسيرها كل من الدواب … في كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام وكان عرشه على الماء قبل ان يكون … والارض … كيفية كون …
لا يعلمها الا الله ومن علمه الله ليبلوكم … أيكم أحسن عملا …
للمريض على … ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
إن هذا ما هذا الذي تقوله … القرآن المتلو بالبعث إلا سحر مبين ولئن أخرنا عنهم العذاب
إلى أمة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من النزول ألا
يوم يأتيهم العذاب ليس مصروفا عنهم وحاق بهم … وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا
ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزئون اي العذاب الذي كانوا به يستعجلون …
للاشعار … ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة من … ثم نزعناها
منه إنه ليئوس شديد اليأس … كفور عظيم الكفران لما سلف … ولئن أذقناه نعماء بعد
ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني إنه لفرح بطر بالنعم مغتر بها
فخور على الناس إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات الاستثناء متصل ان اريد بالانسان كل …
ومنقطع ان اريد به الكافر … أولئك لهم مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك
… وضائق به صدرك …
… أن يقولوا …

الجزء الثاني عشر

لولا أنزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع أو جاء معه ملك يصدقه وقد كانوا … بالقرآن
ويقترحون آيات اخرى … صدر رسول الله ان يلقي اليهم ما لا يقبلونه …
الرسالة … إنما أنت نذير ليس عليك الا الانذار …
اقترحوا والله على كل شيء وكيل … أم يقولون افتراه ام منقطعة … قل
فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات … تحداهم اولا بعشر سور ثم لما عجزوا عنها
تحداهم بسورة … وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين في انه افتراه فإلم
يستجيبوا لكم … والمؤمنين جمع المؤمنين …
عليه فاعلموا أنما أنزل بعلم الله … وأن لا إله إلا هو فانه
… القرآن … بالتوحيد … فهل أنتم مسلمون … بعد هذه
الحجة القاطعة …
كما في قوله فهل أنتم منتهون …
تدعون على المعارضة … بالعجز …
… الاسلام … من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم
نوصل اليهم جزاء اعمالهم … فيها
… وهم فيها لا يبخسون … أولئك الذين ليس لهم في الآخرة
إلا النار وحبط ما صنعوا فيها … وباطل ما كانوا يعملون
أفمن كان على بينة من ربه على برهان … ويتلوه شاهد منه …
البينة …
القرآن …
الاول …
البينة … ومن قبله كتاب موسى …
… إماما …
… ورحمة …

أولئك إشارة الى من كان على بينة وذلك اعد للايمان بلفظ الجمع للحرص على السامع او لمن كان
على بينة باعتبار المفهوم يؤمنون به بالقرآن ومن يكفر به من الأحزاب اصناف الكفار فالنار
موعده فلا تك في مرية منه من القرآن إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد جمع شاهد
كاصحاب جمع صاحب من الملائكة والانبياء والائمة عليهم السلام هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة
الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويطلبون السبيل معوجة
وهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يكونوا معجزين الله في الأرض [illegible] وما
كان لهم من دون الله من أولياء من ينصرهم ويمنعهم من عذابه يضاعف لهم العذاب ما كانوا
يستطيعون السمع كأنهم من كثرة كراهتهم لاستماع الحق كانوا لا يستطيعون [illegible]
وما كانوا يبصرون أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا
جرم كلمتان ركبتا فصار معناها حقا [illegible] من الجرم بمعنى القطع اي لا قطع من هذا الا انه
قال الفراء كثر استعماله حتى تحول الى معنى القسم وصار بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام [illegible] انهم
في الآخرة هم الأخسرون فاعل حق المفهوم من لا جرم او مبتدأ خبره محذوف [illegible] كونهم من
الاخسرين [illegible] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم اي خشعوا [illegible]
[illegible] المطمئن من الارض واخبت الرجل قصد الخبت او نزله ثم استعمل الاخبات في الخشوع والتواضع
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالأعمى والأصم والبصير
والسميع من قبيل اللف والتشبيه كالاعمى والسميع وكالاصم والبصير هل يستويان مثلا تشبيها
أفلا تذكرون بالتأمل في الامثال ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين
[illegible] أن لا تعبدوا إلا الله بان لا تعبدوا [illegible] إني أخاف
عليكم عذاب يوم أليم وصف اليوم بالأليم [illegible] فقال الملأ
الاشراف الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم
أراذلنا [illegible] بادي الرأي اول الرأي من البدو او ظاهر
الرأي من البدو بمعنى الظهور [illegible]

[illegible] المضاف اليه مقامه [illegible] وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون
به الاتباع [illegible] الخطاب بل نظنكم كاذبين قال يا قوم أرأيتم أخبروني إن كنت
على بينة من ربي [illegible] وآتاني رحمة من عنده [illegible]
[illegible] فعميت عليكم [illegible] على الوجه [illegible]
[illegible] أنلزمكموها [illegible]
[illegible] وأنتم لها كارهون [illegible] ويا قوم لا أسألكم عليه [illegible] مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد
الذين آمنوا [illegible] إنهم ملاقو ربهم [illegible] ولكني أراكم قوما
تجهلون [illegible] ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون ولا أقول لكم عندي
خزائن الله [illegible] ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك ولا أقول للذين تزدري أعينكم [illegible]
[illegible]
[illegible] لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم [illegible] إني إذا لمن الظالمين
قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا [illegible] فأتنا بما تعدنا [illegible] إن كنت من الصادقين قال إنما
يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين [illegible] ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن
أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم [illegible]
[illegible]
[illegible] هو ربكم وإليه ترجعون [illegible] أم يقولون افتراه [illegible]
[illegible]
[illegible] قل إن افتريته فعلي إجرامي [illegible] وأنا بريء مما تجرمون [illegible]
[illegible] وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس [illegible]
[illegible] بما كانوا يفعلون [illegible] واصنع الفلك [illegible] بأعيننا
في موضع الحال [illegible]
[illegible] ووحينا [illegible] ولا تخاطبني في الذين ظلموا [illegible]
[illegible] إنهم مغرقون [illegible] ويصنع الفلك [illegible] الفلك

وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه لأنه كان يعملها في برية بعيدة عن الماء قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم بعينه في المستقبل كما تسخرون مثل ما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه من موصولة أو استفهامية أي الذي يأتيه أو أينا يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى غاية لقوله ويصنع وما بينهما حال من فاعله إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع ولعل التنور كان بيته ونبع الماء فيه قبل أن ينبع من المواضع الأخر وعن أهل البيت عليهم السلام أن نبوع الماء من التنور كان علامة بينه وبين ربه في إهلاك قومه قلنا احمل فيها في السفينة من كل من كل نوع من الحيوانات زوجين اثنين ذكرا وأنثى تأكيد كقوله إلهين اثنين وكقوله اسلك فيها من كل زوجين اثنين من الزوج النوعان فإن الزوج يستعمل للاثنين كما ذكرنا في سورة الأنعام في قوله ثمانية أزواج ومن قرأ من كل علقه على تعيين المراد من نوع ونحوه وأهلك إلا من سبق عليه القول بأنه من المغرقين كابنه كنعان وزوجته واعلة ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه إلا قليل عن أهل البيت عليهم السلام أنه آمن من أهله ثمانية نفر ومن جميع الدنيا ثمانون رجلا وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها أي تجري بالماء باسم الله أو وقت إجرائها وإرسائها والقراءة المشهورة فتح الميم في الأول وضمها في الثاني وهما مصدران أو اسما مكان أو زمان وجملة بسم الله حال من الواو أي اركبوا فيها مسمين الله أو قائلين بسم الله وقت إجرائها وإرسائها أو مكانهما وإذا كانا مصدرين فالمضاف محذوف حتى يكون الظرف صفة ... وقت إجرائها وإرسائها حال الأرض فيهما أو جعلها وإرسائها بكل اسم الله أو بأمره ... إن ربي لغفور رحيم لولا مغفرته لذنوبكم ورحمته إياكم لما نجاكم وهي تجري بهم متصل بمحذوف دل عليه اركبوا فيها أي فركبوا فيها مجريهم والباء للملابسة أي تجري وهم فيها في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه وكان في معزل مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن ركوب المؤمنين يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله وعذابه إلا من رحم إلا الراحم هو الله تعالى أو عاصم بمعنى ذي عصمة أي معصوم كقوله عيشة راضية أو الاستثناء منقطع أي ولكن من رحمه الله يعصمه وحال بينهما الموج بين نوح وابنه أو بينه وبين الجبل فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك انشفيه ويا سماء أقلعي أمسكي عن الإمطار الكف عنه أي أمسكي وغيض الماء نقص

وقضي الأمر وتم هلاك القوم الكافرين ونجاة المؤمنين واستوت استقرت السفينة على الجودي جبل بالموصل وقيل بعدا من الرحمة دعاء عليهم بالهلاك الذي هو بعد من الرحمة للقوم الظالمين والآية مشهورة في البلاغة فضائل الفصاحة لا يتوقف فيها إلا ... مع تعاضد ألفاظها وحسن نظمها الإيجاز الخالي عن الإخلال وتصوير فيها السماء والأرض اللتان هما أعظم المخلوقات بإنسان عاقل ... ثم ذكر ... الأفعال على البناء للمفعول لا لأنه لا يعلم الفاعل ولا ... لأنه لا يذهب الوهم إلى أن مثل هذه الأفعال يمكن أن يصدر من غيره ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وقد وعدتني بنجاة أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين أعلم الحكام وأعدلهم قال يا نوح إنه ليس من أهلك لأنه عصى الله إنه عمل غير صالح ويجوز أن يكون الضمير لابن نوح وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة فيكون العمل تعليلا لانتفاء كونه من أهله فلا تسألن ما ليس لك به علم أصول الأحكام لم يوصل إليه إني أعظك أن تكون من الجاهلين بسؤال ما لا تعلم والوعظ ... قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ما فرط مني من السؤال قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة ملتبسا بالسلامة من المكاره وبركات عليك البركة الخير النامي وعلى أمم ممن معك من للبيان والمراد الأمم الذين كانوا معه في السفينة فإنهم كانوا جماعات وقيل أمم لأن الأمم تتشعب منهم من نسلهم أي وعلى أمم ناشئة ممن معك وهم الأمم إلى آخر الدهر ويقرب من ... على من معه ... وأمم سنمتعهم ... ثم يمسهم منا عذاب أليم ... تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا أي من قبل هذا الخبر ... فاصبر على مشاق التبليغ ... إن العاقبة للمتقين وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون يا قوم لا أسألكم عليه على التبليغ أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ... يرسل السماء عليكم مدرارا ... ويزدكم قوة إلى قوتكم ... كانوا أصحاب زرع

حزب

وكانوا اصحاب قوة مستبصرين بها او نومن بشدة البأس والبطش مغترين بها ولا تتولوا مجرمين مصرين
موكدة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة انكروها لجاها من البينات لفرط عنادهم وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول ما نقول الا اعتراك مس اصابك
جزاء فانما اصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون من تعرضك بالهذيانات قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلون اني توكلت على الله
ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها الا هو مالكها القادر عليها كآخذ بالقهر والقدرة ان ربي
على صراط مستقيم على الطريق الحق والعدل فيفعل ما تقتضيه الحكمة فان تولوا فقد ابلغتكم ما
ارسلت به اليكم وما على الرسول الا البلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم مستأنف او عطف باهلاككم
ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا
معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم منه فظيعا او المراد به عذاب
الآخرة وتلك عاد اشارة الى آثارهم لحضورها في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا
بآيات ربهم وعصوا رسله جمع الرسل لان من عصى رسولا فكأنما عصى جميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني
كبراءهم الطاغين من عتاة الطغين واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة جعلت اللعنة تابعة لهم
في الدارين الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد تكرير الا مع بيان كفرهم والدعاء عليهم تهويل لامرهم
وبعث على الاعتبار بهم قوم هود عطف بيان لعاد وفائدته تمييزهم عن عاد الثانية عاد ارم والايماء الى ان
استحقاقهم للهلاك بما جرى بينهم وبين هود والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما
لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض بخلق آدم من التراب وخلق نسله من النطفة فانها من
التراب واستعمركم فيها جعلكم عمار الارض او عمركم فيها واستبقاكم
من العمر فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
نرجو لك لننتفع بك وتكون مستشارا في الامور مسترشدا في التدبير أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا
اي ما عبدا باؤنا والاتيان بالمضارع على حكاية الحال الماضية وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
موقع في الريبة او ذي ريبة من اراب الرجل اذا كان ذا ريبة ونعت به الشك على الاسناد المجازي قال يا قوم ارأيتم
اخبروني ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني

اذن غير تخسير غير ان تخسروا باحباط ما اعطاني او فما تزيدونني بما تقولون لي
غير ان اخسركم بان كنت انسبكم الى الخسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية انتصب حال من ناقة ولكم
بها والعامل في الحال معنى الاشارة فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم
عذاب قريب فعقروها فقال صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد
غير مكذوب غير مكذوب فيه باهلاككم فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي
يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وهو هلاكهم بالصيحة ويجوز ان يريد بيومئذ يوم القيامة كما فسر العذاب
الغليظ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
ميتين واصل الجثوم اللزوم في المكان كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا اي الملائكة ابراهيم بالبشرى بالولد قالوا سلاما اي سلمنا
عليك سلاما قال سلام اي عليكم سلام اي فالجملة الاسمية لتحية احسن من تحيتهم فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ اي فما ابطأ مجيئه به او فما تأخر عنه والعجل ولد البقرة والحنيذ المشوي بالحجارة المحماة والشوي
الذي يقطر دسمه فلما رأى ايديهم لا تصل اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي سارة
ابنة عمه قائمة خدمتهم فضحكت سرورا بزوال الخيفة او تعجبا من غفلتهم فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب نصب يعقوب بفعل يدل عليه الكلام كأنه قيل وهبنا لها اسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب قالت يا ويلتى يا عجبا أألد وانا عجوز كانت ابنة تسعين سنة وهذا بعلي شيخا
كان ابن مائة وعشرين سنة ونصب شيخا على الحال ان هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من امر الله
رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت نصب على المدح او النداء وزوجة ابراهيم كانت ابنة عمه ولا
كالدلالة على ان زوجة الرجل اهل بيته انه حميد محمود فعال مجيد كثير الاحسان فلما ذهب عن
ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم ان قال لهم
أتهلكون فيها مائة مؤمن من اهلكوهم قالوا لا قال أفاربعون قالوا لا قال احتى بلغ واحدا
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله والعدول الى المضارع
على حكاية الحال او المعنى اخذ يجادلنا ان ابراهيم لحليم اواه كثير التأوه من الذنوب منيب

وانما جعله الله بالمجتبة ... بمعنى المجادلة بما له الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه يا ابراهيم اعرض عن هذا
على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وانهم
آتيهم عذاب غير مردود من سائر الخير بجدال ولا دعاء ولا غير ذلك ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم
لانهم جاؤوا في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم صدره
وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه والاحتيال فيه ...
وقال هذا يوم عصيب شديد من عصبه اذا شده وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه
كأنما يدفعون دفعا ومن قبل كانوا يعملون السيئات فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤوا يهرعون لها مجاهرين قال يا قوم
هؤلاء بناتي فدى بهن اضيافه ... هن اطهر لكم انظف فعلا ... فاتقوا الله بترك الفواحش ولا تخزون ولا تفضحوني في ضيفي في
شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح
عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم
قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد الى قوي اتمنع به عنكم شبهه
بالركن من الجبل في شدته ... قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك لن يصلوا الى اضرارك باضرارنا
فاسر باهلك ... بقطع من الليل بطائفة منه ولا يلتفت منكم احد ... الا امرأتك
... انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط
فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها سافلها اي عالي قراهم سافلها رفعها جبريل على جناحه الى السماء ثم قلبها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر ... منضود ... مسومة
معلمة للعذاب عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فان الظالم بظلمهم حقيق بها
والمراد به كل ظالم والى مدين اخاهم شعيبا اي اولاد مدين بن ابراهيم او اهل مدين وهو بلد ... قال يا
قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير بسعة
تغنيكم عن البخس ... فلا تحتاجون الى نقص الكيل والوزن ... واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط لا يشذ منه احد منكم
ووصف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتمال اليوم عليه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح
بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة ... بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس
اشياءهم تعميم بعد تخصيص ... ولا تعثوا في الارض مفسدين ...

نصف الجزء

بعد التنزه عن ... بقية الله ... خير لكم ان كنتم مؤمنين شرط الايمان ... الاعمال التي
... وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن القبائح وانما انا ناصح مبلغ قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك
ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام ... جعلوا الصلوات ... على سبيل التهكم
... او ان نفعل في اموالنا ما نشاء عطف على ما ... اي ان نترك فعلنا ما نشاء في اموالنا انك لانت الحليم
الرشيد قالوا ذلك ... على ... التكلم ... موصوفا بالحلم والرشد ...
... من المبالغة ... قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا
حسنا ...
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ... ان اريد الا الاصلاح
ما استطعت ... وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ... ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود
من الريح او قوم صالح من الرجفة ... وما
قوم لوط منكم ببعيد زمانا او مكانا ... واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم ودود ... قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم
كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ... ولولا رهطك ... لرجمناك لقتلناك
... وما انت علينا بعزيز ... على ان الكلام ...
... قال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ...
...
... ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم ...

المكان او مصدر من مكن مكانة اى اعملوا قادرين على مكانتكم التي انتم عليها انى عامل متمكنين من
حالى على طريقتى انى عامل على مكانتى سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب
وارتقبوا انتظروا انى معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا
معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين من جثم الطائر
لزم مكانه فلم يبرح كأن لم يغنوا فيها كأنهم لم يقيموا في ديارهم احياء متصرفين الا بعدا لمدين
كما بعدت ثمود البعد ضد القرب يقال بعد بالضم فهو بعيد والبعد الهلاك من بعد بالكسر
المعنى البائن واصل الكل الانفراد والانفصال بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره ضم البنا
ويستعمل البعد في الهلاك وهو المراد ههنا ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين
برهان ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد الامر الرشيد
الذي فيه رشد اى صلاح وحق انما هو غي وضلال يقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه
كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم النار ذكر بالماضي مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود
الورد ورود الماء والماء الذي يورد والابل الواردة والمورود معناه الذي ورده صفة للورد
والمخصوص محذوف اى النار لان النار ... من الماء لتطفئة ... اهل الجنة من الانهار
والمعنى بئس الشيء الذي يردونه عطاشا النار او المورود هو المخصوص والمراد به النار واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد المرفود الرفد العون على الامر فالرفد
كل شيء جعلته عونا او اسندت به شيئا فقد رفدته والاسم الرفد والمعنى بئس العون المعان
عونهم وذلك ان اللعنة في الدنيا عون للعذاب ومدد لهم وقد اعينت باللعنة في الاخرة وقيل
العطاء المعطى الرفد ويمكن ان يكون الموصوف هو المخصوص ذلك المذكور من انباء القرى نقصه
عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود وما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء
لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم غير تتبيب تخسير يقال تب اذا خسر وتببه غيره اذا اوقعه
الخسران وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك
المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اشارة الى يوم القيامة فان عذاب

الاخرة دل عليه يوم مجموع له الناس اثبات اسم المفعول على فعله للدلالة على ثبات معنى الجمع لليوم وانه
يجمعون لليوم يجمعون لما فيه من الحساب والجزاء وذلك يوم مشهود يشهد فيه جميع الخلائق واصله يشهد
فيه فاتسع في الظرف باجرائه مجرى المفعول به وما نؤخره لتأخير اليوم الا لاجل معدود الاجل يطلق على مدة الاجل
وعلى منتهاها والعد انما هو للمدة لا لغايتها والانتهاء منه معدودة يوم يأت ذلك اليوم
المراد باليوم الاول حين ... ذلك اليوم الكريه لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
شقي وسعيد المتميز اهل الموقف لا تكلم نفس الا باذنه فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق قال الجوهري الزفير اول صوت الحمار والشهيق اخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه
والمراد بهما الدلالة على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم بمن استولت ... باصوات الحمير خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اريد بها سموات الاخرة وارضها او كل ما اظلك فهو سماء وكل ما استقر عليه
فهو ارض ... يوم تبدل الارض غير الارض والسموات او المراد التعبير عن التأبيد بما كانت العرب
يعبرون به على سبيل التمثيل كقولهم لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دام ثبير ... الا
كذلك الا ما شاء ربك يحتمل ... الاستثناء ... الخلود ... عن ... وانما ... لان ...
اخراجهم من النار بعد الخلود خارج ... فان الله تعالى ... الخلود ... الاخبار ... الاخبار
... [illegible] ... اهل النار ... ولا يلتفت
... [illegible] ... في الجنة ... الاستثناء
... [illegible] ... الاستثناء ... الحكم
... [illegible] ... الابد ...
الانتهاء ... الاستثناء ... القبيلة ... التأبيد ... الشقاوة والسعادة ...
ان ربك فعال لما يريد ... واما الذين سعدوا ... للمفعول ...
بالبناء للفاعل ... السعادة ... ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء ... عطاء غير مجذوذ غير مقطوع ...
... الاستثناء ... اهل السعادة ... الجنة والنار ...
... غير مقطوع ... الجنة ... المكث ...

السموات والارض فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء فلا تك في شك بعدما انزل عليك من مآل امر الناس
في سوء عاقبة عبادة اهل مكة الاصنام ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل كما كان يعبد
كان اباؤهم من قبل عليه وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كآبائهم غير منقوص حال من نصيبهم
او ما [illegible] الرسول [illegible] بالانعام عليهم ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف
في القرآن وهذا ايضا من جملة التسلية ولولا كلمة سبقت من ربك بامهال الكافرين لقضي بينهم
بين قوم موسى او قومك وانهم لفي شك منه مريب وان كلا كل المختلفين لما ليوفينهم ربك
اعمالهم اصل الكلام [illegible] لاجتماع ثلاث ميمات [illegible] اللام الاولى
موطئة للقسم والثانية لام الابتداء التي تدخل في خبر ان [illegible] لاجتماع [illegible]
والمعنى ان جميعهم [illegible] اعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم كما امرت مثل ما امر
الذي امرت جامع [illegible] الحق [illegible] العبادات [illegible] الانتقال
بالقرآن [illegible] القصور ولذلك قال شيبتني سورة هود [illegible] كما امرت
[illegible] ومن تاب معك عطف على المستتر في فاستقم وانما جاز العطف عليه ولم يؤكد بمنفصل
لقيام الفاصل مقامه والمعنى [illegible] ولا تطغوا ولا تخرجوا عن حدود
الله انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا الركون الميل اليسير [illegible]
[illegible] فتمسكم النار واذا كان الركون الى
من وجد منه الظلم كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل
[illegible] وما لكم من دون الله من اولياء حال [illegible] ثم لا تنصرون عطف
على تمسكم [illegible] ناصر مع [illegible] واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي
وزلفا من الليل وساعات منه قريبة [illegible] النهار [illegible]
[illegible] ان صلاة الطرفين صلاة الصبح والمغرب وصلاة الزلف صلاة العشاء الاخرة ان الحسنات
يذهبن السيئات يكفرنها [illegible] الصلوة [illegible] ما اجتنب الكبائر ذلك
ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا كان من القرون من
قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم من نظر [illegible]

سورة يونس حيث قال فلولا كانت قرية آمنت [illegible] والبقية [illegible] يعني الفضل والجود
[illegible] الرجل يستبقي مما يخرجه اجوده وافضله فصار مثلا في الجودة والفضل [illegible] بقية
القوم اي من خيارهم واتبع الذين ظلموا عطف على مضمر [illegible] الا قليلا ممن انجينا منهم
[illegible] الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات وكانوا مجرمين وما
ما كان ربك ليهلك القرى بظلم حال من الفاعل [illegible] ظالما لها واهلها مصلحون ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة على الاسلام [illegible] ولا يزالون مختلفين في الدين الا من
رحم ربك الا [illegible] هداهم الله ولطف بهم [illegible] ولذلك خلقهم ذلك اشارة الى
ما دل عليه الكلام الاول [illegible] من التمكين والاختيار الذي كان [illegible] الاختلاف
لمن [illegible] للرحمة وتمت كلمة ربك وهي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
من عصاتهم اجمعين وكلا [illegible] نقص عليك من انباء الرسل بيان لكلا ما نثبت
به فؤادك [illegible] وجاءك في هذه
الانباء المقتصة عليك الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض
واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

سورة يوسف مكية وهي مائة وعشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك اشارة الى آيات السورة آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين الظاهر
من الباطل او الظاهر امره في الاعجاز او الظاهر معانيه انا انزلناه اي الكتاب قرآنا عربيا
حال كونه كذلك لعلكم تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص القصص
مصدر بمعنى الاقتصاص [illegible] بمعنى مفعول كالسلب بمعنى المسلوب فعلى الاول احسن منصوب مفعول
مطلق وعلى الثاني مفعول به بما اوحينا اليك بايحائنا اليك هذا القرآن مفعول اوحينا
ويجوز ان يكون مفعول نقص ان نصب احسن على المصدر وان كنت من قبله لمن الغافلين ان
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان واللام هي الفارقة والضمير في قبله لما اوحينا اذ قال

يا أبت اصله يا ابي لمناسبة الباء بالتاء وفتحة ما قبلها لان الاصل فيما قبل التاء الحركة
اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر اخر الشمس والقمر ليعطفهما
على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما رأيتهم لي ساجدين تكرير لان يكون كلاما آخر
كان يعقوب قال له عند قوله اني رأيت احد عشر كوكبا كيف رأيتها فقال رأيتهم لي ساجدين وانما اجريت مجرى العقلاء لانه
وصفها بالسجود وهو من صفاتهم ولذا اجراها مجراهم كما عبرت الرؤيا بالعقلاء قال يا بني لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا عدى كاد باللام لتضمنه معنى الاحتيال ان الشيطان للانسان عدو
مبين وكذلك وكما اجتباك لمثل هذه الرؤيا يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث
اي تعبير الرؤيا وانما عبر عن الرؤيا بالاحاديث لان الرؤيا احاديث الملك ان كانت صادقة وحديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة
غوامض كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب بان يجعل النبوة
والملك فيهم ويوصلهم الى الدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك
عليم حكيم لقد كان في يوسف واخوته في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته للسائلين لمن سأل عن قصتهم اذ قالوا ليوسف
واخوه بنيامين كان اخاه من ابيه وامه ولذلك اضاف الى يوسف ولعلهم كانوا من غيرها احب الى ابينا منا ونحن
عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما والعصبة والعشرة فصاعدا
سموا بذلك لان الامور تعصب بهم ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا منكورة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها يخل لكم وجه ابيكم بل يقبل عليكم ولا يلتفت
لغيركم وتكونوا من بعده من بعد يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا
لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب في قعر البئر وما غاب منه عن اعين الناظرين يلتقطه بعض
السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على
يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارسله معنا غدا يرتع نتسع في اكل الفواكه
ونحوها من الرتعة وهي الخصب في اللغة ويلعب وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به
وأخاف ان يأكله الذئب لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن حزب
عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا وعزموا ان يجعلوه في غيابت الجب جواب لما محذوف
اي فعلوا ما فعلوا واوحينا اليه الى يوسف في الجب تأنيسا له اول البلاء لتنبئنهم بامرهم هذا

بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف وجاءوا اباهم عشاء يبكون ذكر عشاء ليكونوا في الظلمة
على الاعتذار واجرأ على الكذب قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في
العدو او في الرمي وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
وجاءوا على قميصه في موضع نصب على الظرف بدم كذب ذي كذب وكذب وصف به مبالغة
ولطخوه بدم سخلة قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت لكم انفسكم امرا عظيما من
السوءل وهو الاسترخاء فصبر جميل اي فامري صبر جميل والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون على احتمال ما تذكرونه من هلاك يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى
مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي للقوم فادلى
دلوه فارسلها في الجب فتعلق بها يوسف فخرج فلما رآه قال يا بشرى هذا اوان ان تحضري
فهذا اوانك هذا غلام فاطلع عليه اخوته فقالوا للسيارة هذا عبد ابق منا وسكت
يوسف خوفا من ان يقتلوه واسروه بضاعة اخفوه بضاعة مال التجارة اي خفي
على الحاضرين لاخوة يوسف او اخفوا امره متاعا للتجارة والله عليم بما يعملون وشروه
باعوه بثمن بخس ناقص دراهم بدل من الثمن لانه نقد معدودة قليلة فانهم يزنون ما
فاق القليل ويعدون الكثير وكانوا فيه من الزاهدين الراغبين عنه فرط ما اشتروه
السيارة ووصلوا مصر اشتراه العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد
ويجوز ان يكون الضمير للاخوة او للواردين واصحابه وكانوا يستغربون بوسف او
اخوته ولم يظهروا انهم وجدوه في الجب فباعوه بعد الوصول الى مصر بثمن قليل وكانوا فيه من
الزاهدين لانهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون به ولا خوف ان يجيء صاحبه فكيف مستعجل في بيعه
وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه اجعلي منزله ومقامه عندنا
كريما حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا
كما انجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه
من تأويل الاحاديث عطف على مضمر تقديره مكناه ليتصرف ولنعلمه والله غالب على امره لا يمنع عما
يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته والاستعداد على رسله

الجمع كانت وكان نظيرها لم يقبل جمع لا واحد له من لفظه وهو عند سيبويه واحد شد قال الجوهري هو
حين بلغ اللحظ الا ينقص بلغ الغلام شدته وهو كل الجمع ومثله على افعل آتيناه حكما حكمة او حكما بين الناس
وعلما التكبير فيهما للتعظيم وكذلك نجزي المحسنين وراودته التي هو في بيتها عن نفسه المراودة من
راد يرود اذا جاء وذهب وطالبت يوسف المرأة التي كان يوسف في بيتها من نفسه وهي في الجماع العض
طلب منه ان يواقعها فالمراودة المراجعة من راد يرود خيرا في الارادة منه بعيرها ابن لو تزود غيرها
بعده وقد لو بعد لا ما عركا او لو بيت ثلثه ... من ابن النهج الرجز او رده عن نفسها فقف وغلقت
الابواب التي كانت للبيت والتشديد للتكثير او للمبالغة في الايثاق وقالت هيت لك اي اقبل وبادر اسم
فعل مبني بعد الفتح واللام للتبيين اي الخطاب لك قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي
اي ان الشان ربي اي سيدي احسن ... فلا اخونه وقيل الضمير لله او ان ربها العزيز احسن منزلتي فلا اعصيه انه لا
يفلح الظالمون ولقد همت به وهم بها الهم القصد والعزم والمراد بهمه ميل الطبع ومنازعة الشهوة
لا العزم لان الانبياء معصومون عن ... الذنب ... كقولك قتلته لولا اني خفت الله لولا ان
رأى برهان ربه جواب لولا محذوف اي لولا ان رأى برهان ربه لخالطها ... من التعليل ...
... فيكون من قبيل قوله ... كيف اصابه الهم ... تعالى ... عن الزنا
انه في الفحش ... ولولا ان رأى برهان ربه لم يظهر الا همه به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم
بذلك ولا يأتيه ... البرهان النبوة المانعة عن ارتكاب الفواحش ... الذي كان في البيت صنم
فالقت عليه ثوبا فقال لها لم ذلك قالت استحي من الصنم فانا احق ان استحيي من الله وقيل المراد حجة الله
في تحريم الزنا كذلك اي مثل ذلك البرهان لنصرف عنه السوء والفحشاء الخيانة والزنا انه من عبادنا
المخلصين واستبقا الباب تسابقا اليه فالتفت هي لتمنعه هو يريد الخروج وهي تمنعه وقدت قميصه
من دبر من خلفها الجذبة والقميص جذبته فانقد والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم جمعت في هذا القول بين تبرئتها وتنشيط احدهما وتهييج الغضب
على يوسف وتخويفه طمعا في ان يواقعها او ليستغفرها ... قال يوسف هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها وهو صبي انطقه الله تعالى ليعلم براءة يوسف وكان من اهلها لكون ادعى
للحجة عليها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قصدها

وهو يدفعها عن نفسه وانما جاز هذه حكاية الجملة الشرطية بعد فعل الشهادة لانها من القول او على ارادة
القول وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته وهو
فار منها فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه ان هذا الامر من كيدكن الخطاب لها وللنساء
ان كيدكن عظيم وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى
يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم يوسف اي يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة
النسوة اسم جمع ... في المدينة ظرف لقال امرأة
العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد
والشغاف حجاب القلب حبا تمييز انا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن
... ارسلت اليهن فاحضرتهن واعتدت
هيأت لهن متكأ ... ما يتكئن عليه ... او طعاما ... يتكأ عليه عند الطعام
واستعمل في الطعام ... من ... او المراد الطعام ما
يقطع بالسكين ... وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن
فلما رأينه اكبرنه عظمنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله اصله حاشا ... العزيز تنزيها فاد
... موضع التنزيه والبراءة واللام للتبيين ... ما هذا بشرا ان هذا الا
العزيز تنزيه الله من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق ... ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ... ذلك ... رفع المنزلة
المشار اليه ... ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ... اعلى ... ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا ... بالنون الخفيفة ... على حكم
الوقف من الصاغرين من الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اسند الدعوة
اليهن ... كل واحدة منهن ... والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن اصبو اميل الى ... واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه ... فاجاب الله دعاءه

الذي تحدث بقوله والاشرف فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم ثم ظهر للعزيز
واهله من بعد ما راوا الآيات الدالة على براءة يوسف فما عليه منهم عنه ليسجننه حتى حين
ان يخرج الدهان تحت الناس حتى تنقطع عنه ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك شرابيه وخبازه
ومعهما على انه يدخل كان مع يخرطها قال احدهما اني اراني اي في المنام ويعني حكاية حال ماضية
بالمضارع على حكاية الحال الماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الآخر اني اراني
احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين ولذلك كان يعبر
عند الناس الرؤيا بحيث انكم من الاحسان بتعبير خطاب الكهم يعبر الحسن على وجه حسن في فهم قال لا يأتيكما
طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله بتعبير ما حضر عند حل قبل ان يأتيكما الطعام ويعبدها بالرسم
وما بالطعام ثم تأويلها اخبر له ثم من الله وقبل ان يرتفع رجوعها عنه وقيل حيث يأتي بالرجم
الا الطعام والمراد من تأويل الطعام بيان ماهيته وكيفيته لانه اذا اخبر كلا بطعام اكبر كيفية
انبا بالخبر بالغيب على ما سبق في الحديث والتعبير ذلكما اي ذلك التأويل مما علمني ربي
التجم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب
المهر من ببيت النبوة ليقوي رغبتهما في الاتباع والدخول معه ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك
اي كوننا كذلك من فضل الله علينا وعلى الناس باننا نحن نعبد ونرشد ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي
السجن اي اسلمه يا صاحبي في السجن فاضافهما الى السجن كما تقول يا سارق الليلة أأرباب متفرقون خير ام
الله الواحد القهار الغالب الذي لا يغالبه شيء ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم
وآباؤكم الا اورادا سماه حقيقة عبر عنها بالاسماء لشعار انها خالية عن مناسبة تسميتها من اسلافنا
فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله في امر العبادة امر
الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون صحح به ما هم عليه لما اباطل
بطلان دينهم ايجب بصحة كلامه ما انطبع بمثل الدلالة يا صاحبي السجن اما احدكما يعني الشرابي فيسقي ربه سيده
الملك خمرا على عادته واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان
اي قطع وتم الامر الذي تستفتيان فيه كما نقلها ان بتأويلها ما عاقبته امرهما وقيل انه اشار بالتعبير حال
التزي باني اخبر جازم الملك سيصدقان او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند

ربك صفتك عند الملك فلبث في السجن فانساه الشيطان ذكر ربه من ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر ربه حين وكل امره الى غيره فلبث الشيطان
الشيطان بذكره لقد استعان بمخلوق فلذلك لبث في السجن والشيء الاستعانة بالاسباب فان كانت حاجة
لكنها هنا كانت عنده كالاستعانة بمن هو دون ربه انما عتب الله لذكر يوسف ليهيئه فاضافة لذكره
للملابسة فلبث في السجن بضع سنين البضع ما بين الثلاث الى التسع من البضع وهو القطع وقال الملك
اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف اي سبع بقرات سمان يبتلعهن سبع بقرات عجاف والعجاف
جمع عجفاء على غير قياس وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها واخر يابسات اي وسبع سنبلات اخر يابسات
التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها بما ذكر من حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا والعبارة التجويز للعام انتقال من صنفها الى غيرها قالوا
اضغاث احلام اي هي اضغاث احلام والاضغاث جمع ضغث قال الجوهري الضغث قبضة حشيش مختلطة
الرطب باليابس والمراد بها تخاليط الاحلام جمعوا الاضغاث على الحلم لا احلام وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين تقدم العلم بالتأويل لا احلام الباطلة وقال الذي نجا منهما وادكر بعد
امة وتذكر امر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة انا انبئكم بتاويله فارسلون
الى يوسف فارسلوه اليه فاتاه وقال يا يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس الى الملك واصحابه لعلهم يعلمون
تعبيرها قال تزرعون سبع سنين دأبا خبر بمعنى الامر كالعبد قال الله بحسب تبعا للعادة في
الزرع دأبا وعادة الدائم فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس الا قليلا مما تأكلون في تلك
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد سبع سنين صعاب يأكلن ما قدمتم لهن اي ياكل اهلهن ما ادخرتم لهن ما
ادخرتم لاجلهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من
الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون والتمر كالبرجر كثرة
الثمار وهذا القول من يوسف اخبار باوحاه الله اليه ولم يكن في رؤيا الملك ما يدل عليه بقبول السنبلة من
ان انتهاء الجدب بالهوى الخصب وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول وطلب الخروج قال وهو سدا
انها بالشئ ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما قال سل الملك
عن حالهن ولم يقل سله ان يفتش عن شانهن لان السؤال مما يهيج الانسان ويحثه على الفحص عنه ليعلم ان

بالغ في التفتيش وتمام بتعرض لسترها ما تحقيقها إن ربي بكيدهن عليم تعظيم كيدهن وسبيلها
بعلم الله تعالى عليه وعلى أنه بريء مما قذف به قال الملك للنسوة بعد ما رجع إليه الرسول وأخبره بما
يوسف ما خطبكن ما شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
قالت امرأت العزيز الآن حصحص وضح الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك
الطلب للبراءة هذا من كلام يوسف لما عاد إليه الرسول وأخبره بكلامهن ليعلم العزيز أني لم أخنه
بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وما أبرئ نفسي ولا أزكيها
تنبيه على أنه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل إظهار ما أنعم الله عليه من العصمة والتوفيق إن النفس
لأمارة بالسوء لأنها من حيث إنها بالطبع مائلة إلى الشهوات أمارة بارتكاب المعاصي والشهوات أنه تجري الكثيرة
وصيغة المبالغة لأن الجنس يعبر عن المبالغة إلى الأمر المبالغة المراد من الجنس الأمة وهو المبادرة إلى النقص
تأكيد الشهوات بتحريك القلب ولقوله إلا ما رحم ربي أي إلا ما رحمه الله من النفوس فعصمه من ذلك
أو الأوقات ... إن ربي غفور رحيم وقال الملك
ائتوني به أستخلصه لنفسي أجعله خالصا لنفسي فلما كلمه ظهر له ... قال إنك اليوم
لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة أمين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الأرض ولني أمر خزائن
أرض مصر إني حفيظ عليم وكذلك ومثل ذلك التمكين مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر يتبوأ
منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين
ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وجاء إخوة يوسف ليمتاروا
وكان ذلك حين دخلت السنون المجدبة وعم القحط وأصاب أرض كنعان والشام فدخلوا عليه فعرفهم
لقوة فهمه وهم له منكرون لا يعرفونه ولما جهزهم بجهازهم جهاز المسافر ما يحتاج إليه من الزاد و...
... قال الجوهري ... قال ائتوني
بأخ لكم من أبيكم قال بعد ما تكلم معهم وسأل عن حالهم ... ألا ترون
ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين للضيف ... وكان قد أحسن إنزالهم
... فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه
وإنا لفاعلون وقال لفتيانه لغلمانه جعلوا بضاعتهم ... في رحالهم

الجزء الثالث عشر

قال الجوهري الرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم
لعلهم يرجعون فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل في المستقبل إن لم ترسل
أخانا بنيامين فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم
على أخيه من قبل يعني لا يكون حافظا أمن آبائكم عليه إلا مثل حاله إذ أمنتكم على يوسف فالله خير
حافظا وهو أرحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا
ما نبغي أي شيء نطلب وراء هذا الإحسان أكرمنا وأحسن مثوانا وردت علينا بضاعتنا هذه بضاعتنا
ردت إلينا استئناف لإيضاح ما نبغي ونمير أهلنا ... نرجع إلى الملك ونجيء
وعلى أخينا الصادق بالمير لهم وهو الطعام ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير باحتساب ذلك كيل يسير
أي ما ... قليل لا يكفينا ... الرجوع قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقا
من الله بأن تحلفوا لتأتنني به إلا أن يحاط بكم إلا أن تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به
المفرع في الكلام المثبت ... من أعم العلل ...
... الفضل فلما
آتوه موثقهم ... قال الله على ما نقول وكيل شهيد وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما أغني عنكم ... يعقوب
من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا
من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم ... من الله من شيء
إلا حاجة في نفس يعقوب ...
قضاها استثناء منقطع أي ولكن حاجة في نفس يعقوب ... شفقته
عليهم ... وإنه لذو علم لما علمناه ... دفع ... الكلام الأول
هو ... ولكن
أكثر الناس لا يعلمون سر القدر ... ولما
دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه ... قال إني أنا أخوك فلا تبتئس ... بما كانوا
يعملون بنا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية ... المشربة كان الملك يشرب بها ...

ساعة السير الحافظ يكال بها الطعام والصواع والصاع واحد في رحل اخيه ثم اذن مؤذن
نادى مناد ايتها العير القافلة والمراد اهلها انكم لسارقون عن اهل البيت عليهم السلام ما سرقوا وما
كذب يوسف فانما عنى سرقتهم يوسف من ابيه قالوا اي اصحاب العير واقبلوا عليهم اي على اصحاب يوسف
ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا وانا
به زعيم كفيل قالوا تالله لقد علمتم ما ظهر لكم من حسن سيرتنا ومعاملتنا معكم مرة بعد اخرى
ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في
دعوى البراءة قالوا جزاؤه من وجد في رحله اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله وعلم السرقة فهو
هكذا كان شرع يعقوب فهو جزاؤه تقرير للحكم اي فاخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير كقولك
حق زيد ان يكرم ويكرم الاكرام فهو حقه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه
نفيا للتهمة ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه
ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك بيان للكيد لان حكم السارق في دين ملك مصر الضرب والغرامة
لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اي ما كان ياخذه الا بمشية الله واذنه نرفع درجات من نشاء
في العلم كما رفعنا درجة يوسف فيه وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق
بنيامين فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف عن اهل البيت عليهم السلام ان السرقة التي نسبوها الى
ان عمة يوسف كانت تحضنه وتحبه واراد ابوه انتزاعه منها فشدت منطقة كانت لها ورثتها من ابيها
وكانت منطقة ابراهيم على وسطه تحت ثيابه ثم قالت لابيه سرق المنطقة فوجدت عليه
وكان الحكم ان يدفع اليها فاخذته فاسرها اي المقالة يوسف في نفسه ولم يبدها لم يظهرها
لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة فانما اخطأتم والله اعلم بما تصفون وهو يعلم انكم كاذبون قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزن لفراقه فخذ
احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله نصب على المصدر واضيف الى المفعول اي نعوذ
بالله معاذا من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل الا من سرق تحرزا من الكذب بالبرية
البرآء انا اذا اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة
السين والتاء للمبالغة خلصوا اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم نجيا [illegible]

او فوجا نجيا اي يتناجون بينهم [illegible] مصدر بمعنى التناجي او بمعنى المناجي قال
كبيرهم في السن او في الرأي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في
يوسف ما مزيدة او مصدرية [illegible] ومن قبل ذلك تقصيركم في
يوسف فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي
بالخروج منها او بخلاص اخي [illegible] وهو خير الحاكمين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا الا بما علمنا ان رأينا الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال
حافظين واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسألهم والعير واصحاب العير
التي اقبلنا فيها وكنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي حملت
لكم انفسكم امرا [illegible]
الحكم عليكم الملك [illegible] بان السارق يؤخذ بسرقته ولولا تعليمكم ما اخذ [illegible] اتهمهم لما سبق
منهم في امر يوسف فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف واخيه [illegible] انه هو العليم الحكيم
وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف الاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء
الاضافة [illegible] وابيضت عيناه من الحزن [illegible] الحزن كان سبب البكاء الذي
حدث من الحزن فهو كظيم مكظوم مملوء من الغيظ على اولاده ولا يظهر ما يسوؤهم من كظم السقا
اذا شد على ملئه قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره فحذف حرف النفي
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
البث اصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه وينشره الى الناس واعلم من الله من رحمته ما
لا تعلمون [illegible] بالفرج من حيث لا احتسب يا بني اذهبوا فتحسسوا فتحصوا من اخبار [illegible]
يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله من فرجه انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فلما دخلوا عليه على يوسف بعد ما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الشدة
وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها [illegible] فاوف لنا
الكيل الذي هو حقنا وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة والاغماض عن رداءة البضاعة
او [illegible] ان الله يجزي المتصدقين

قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه [illegible]
افراده عن يوسف [illegible] والمراد من الاستفهام التقريع وتعظيم القصة كما يقول الرجل لمن [illegible]
إذ أنتم جاهلون بجاهلية [illegible] الانسان الجهل وهذا غاية الكرم [illegible]
قالوا أإنك لأنت يوسف [illegible] قال أنا يوسف وهذا أخي [illegible]
[illegible] قد منّ الله علينا بالسلامة والكرامة إنه من يتق الله ويصبر فإن
الله لا يضيع أجر المحسنين [illegible] قالوا تالله لقد آثرك الله علينا [illegible] وإن كنا لخاطئين
قال لا تثريب لا تقريع عليكم من التثريب [illegible]
[illegible]
[illegible] يغفر الله لكم [illegible]
[illegible] يغفر الله لكم [illegible] وهو أرحم الراحمين
[illegible] اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير
خرجت [illegible] قال أبوهم [illegible] إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون [illegible]
[illegible] قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم [illegible]
[illegible] فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا [illegible] قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله
[illegible] ما لا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر
لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم [illegible] فلما دخلوا على يوسف
[illegible] آوى إليه أبويه [illegible]
[illegible] وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين [illegible]
[illegible] ورفع أبويه على العرش [illegible]
[illegible] وخروا له سجدا [illegible] وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من
قبل قد جعلها ربي حقا [illegible] وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن [illegible] وجاء بكم
من البدو [illegible] من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي [illegible]
[illegible] إن ربي لطيف لما يشاء [illegible]

[illegible] إنه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث حزب
الكتب [illegible] فاطر السماوات والأرض [illegible] أنت وليي [illegible]
[illegible] في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ذلك [illegible]
[illegible] من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم [illegible]
[illegible] وهم يمكرون [illegible] وما أكثر الناس
ولو حرصت [illegible] بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين وكأين
من آية [illegible] في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون
[illegible] وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون [illegible]
[illegible] أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله [illegible] أو تأتيهم
الساعة بغتة وهم لا يشعرون [illegible] قل هذه سبيلي أدعو إلى الله [illegible]
على بصيرة أنا ومن اتبعني [illegible]
[illegible] وسبحان الله وما أنا من المشركين وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا
نوحي إليهم [illegible] من أهل القرى [illegible]
[illegible] أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير
للذين اتقوا أفلا تعقلون [illegible]
[illegible] حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
جاءهم نصرنا فنجي من نشاء [illegible]
[illegible] ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم [illegible]
[illegible] عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى [illegible]
تصديق الذي بين يديه [illegible] وتفصيل كل شيء [illegible] وهدى ورحمة
لقوم يؤمنون

سورة الرعد مختلف فيها خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاشارة بجميع من وجه الحال واراد بها القرآن اشارة
الذي علم انه ... كلها ... الكتب والذي انزل اليك من ربك من ... والمراد به القرآن ايضا
وضع الظاهر موضع المضمر ... لما ... الذي فيهم من الصلاة الحق خبر المبتدأ ومعرفة
للمبالغة ... القرآن كان ... النبي ... ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع
السموات بغير عمد جمع عماد وهو الاسطوانة ترونها كلام مستأنف استشهاد برؤيتهم لها كذلك وصفه
لعمد ... ثم استوى على العرش ... وسخر الشمس والقمر
منها يجري لاجل مسمى ... يدبر الامر امر العالم يفصل الآيات ... لعلكم
بلقاء ربكم توقنون بالبعث وهو الذي مد الارض بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت
... ومن كل الثمرات ... جعل فيها زوجين
اثنين اي جعل فيها من جميع انواع الثمرات صنفين كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير
والكبير ... يغشي الليل النهار يلبس الليل مكان النهار اي يجعل الليل لباسا
لمكان النهار ... ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
وفي الارض قطع متجاورات ... بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان ... اصل واحد ...
... يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الجوهر والاكل ...
... ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وان تعجب ... فعجب
قولهم ... أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد ... اولئك الذين كفروا بربهم
واولئك الاغلال في اعناقهم ... واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة ... قبل الحسنة ... وقد خلت من قبلهم المثلات ...
... العقوبة ...
... وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ... وان ربك لشديد العقاب ويقول

الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه ... انما انت منذر ... الانذار ...
... ولكل قوم هاد ... الآيات ... اهل ...
... الله يعلم ما تحمل كل انثى ما تحمله من
الولد ... وما تغيض الارحام وما تنقص وما تزداد من
... الولد ...
... الولد ... يكون ...
... وكل شيء عنده بمقدار بقدر
... عالم الغيب والشهادة ما غاب وما حضر الكبير العظيم الشان المتعال
المستعلي على كل شيء ... سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف بالليل ... وسارب بالنهار ...
... بالنهار ...
... من خفية ...
... الارض ...
... له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله ... يحفظونه من اجل امر الله ...
... يحفظونه بامر الله
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ... واذا اراد
الله بقوم سوءا فلا مرد له ... وما لهم من دونه من وال ممن يلي
امرهم ... هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ...
... خوفا وطمعا ...
... وينشئ السحاب الثقال بالمطر ...
... ويسبح الرعد بحمده ...
... والملائكة من خيفته ...

الملائكة من هيبته وخوفه ويرسل الصواعق جمع صاعقة فيصيب بها من يشاء فيهلكه
وهم يجادلون في الله ذكر عليه السلام انه [illegible] وهم حين
الذين كذبوا بانه ينكرون ما يصفه به الرسول من كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية واعادة
الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال المماحلة وهي شدة المكر والتدبير المكر الاهلاك من حيث لا
اذ كاده وسعى به الى السلطان له دعوة الحق الدعاء الحق فان الله يدعى فيسمع ويستجيب الدعوة
ولا ينبغي ان يدعى غيره لكونه حقيقا بان يوجه اليه الدعاء والذين يدعون من دونه والالهة الذين يدعوهم
الكفار من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
الا استجابة كاستجابة الماء لمن بسط اليه كفيه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا
بعطشه وحاجته اليه ولا يقدر ان يجيب دعاءه ويبلغ فاه وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لالهتهم بمن
اراد ان يغرف الماء بيديه ليشربه فبسطهما ناشرا اصابعه فلم تلق كفاه منه شيئا ولم يبلغ طلبته من شربه وما دعاء
الكافرين الا في ضلال في ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها [illegible]
لادة فيهم شاؤوا او ابوا وينقادوا له وظلالهم حيث تنقاد على مشيئته في الامتداد والتقلص بالغدو والآصال
ظرف ليسجد والمراد بهما الدوام او حال من الظلال اي الامتداد والتقلص في الوقتين اظهر والغدو
جمع غداة والآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب ويحتمل ان يكون السجود على حقيقته وانه يسجد
الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعا والكفرة كرها الا ان التخصيص في سجود الظلال الكفرة
قل من رب السموات والارض قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه قل افاتخذتم من
دونه اولياء اي اذا كان الله رب السموات والارض ورب كل شيء وحده فلم اتخذتم من دونه اربابا
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف يملكونه لكم قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل
تستوي الظلمات والنور الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه
صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم فاشتبه عليهم خلق الله وخلق الشركاء اي انهم
لم يتخذوا لله شركاء خالقين خلقوا كخلق الله حتى تشابه عليهم الخلق فقالوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا
العبادة كما استحقها قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار لا شريك له ما عداه مربوب مقهور
انزل من السماء ماء من السحاب فسالت اودية انهار جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء فاطلق على المحل

على الحال الحق وما كان يظهر جري الانهار بها السيل الكبرى يذكرها الانهار المطر اليها على طريق المجاز بدين الناس
بقدرها بمقدارها الذي علم الله انه نافع غير ضار فاحتمل السيل زبدا رغوة والزبد ما علا من وجه
الماء من غليانه رابيا عاليا منتفخا مرتفعا على الماء ومما يوقدون عليه في النار خبر مقدم وفي النار حال من
الضمير المجرور ضمير يوقدون يرجع الى الناس والمراد به الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس
ابتغاء حلية اي لطلب حلي او متاع والمقصود بذلك الكبرياء في ذكره ونحو ما جاء في ذكر الاخر بقوله باهمال على
القصد ابتغاء حلية طلب الحلية ونحوها من الطيب والحلي او متاع كالاواني والالات الحرب والالات
الحرث زبد مثله مثل زبد الماء مثله متنا الماء من الفلزات حين يوقد عليها
النار كذلك يضرب الله الحق والباطل مثل الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء مجفيا
السيل به يرمي به وكذلك الفلز المذاب ينصل جفاء على الحال واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة
الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لا يضاح المشتبهات فعلى هذا فمثل
الحق في ثباته مثل الحق في نفعه وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فتسيل به الاودية على قدر الحاجة
والمصلحة فينتفع به ويمكث في الارض ويبقى آثاره في العيون والسائر والفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي
واتخاذ الامتعة وبهم ذلك مدة مديدة ومثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله بزبدهما للذين
استجابوا لربهم خبر مقدم الحسنى مبتدأ مؤخر والمراد المثوبة الحسنى والذين لم يستجيبوا له مبتدأ خبره لو
ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب هو المؤاخذة
بكل ما عملوا لا يغفر منه شيء ومأواهم مرجعهم جهنم وبئس المهاد المقر والمخصوص بالذم محذوف
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون بعهد
الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ولا سيما
صلة قرابة رسول الله ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا على ما تكرهه النفس ويخالف
الهوى ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة
السيئة فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة
الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة والجملة خبر الموصولات ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفة لاولي
الالباب فاستئناف بذكر ما استوجبوا من الصفات جنات عدن بدل من عقبى الدار والعدن الاقامة

نصف الجزء

جنات يقيمون فيها يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم بشارة للمؤمنين بأن أحبابهم
يكونون معهم إذا كانوا صالحين ومن صلح عطف على المرفوع في يدخلون وإنما جاز للفصل والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الجنان أو القصور سلام عليكم بما صبرتم متعلق بمعنى عليكم
أو خبر مبتدأ محذوف أي هذا بما صبرتم فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء
الدار جهنم وسوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عقبى الدار الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ويضيق وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة في جنبها إلا متاع إلا شيء
قليل يتمتع به ثم يفنى ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل
لهم إن الله يضل من يشاء إضلاله إذ لا تغني الآيات عنه شيئا ويهدي إليه ويرشد إلى دينه من أناب
الذين آمنوا بدل من من وتطمئن قلوبهم بذكر الله بذكر رحمته ومغفرته بعد القلق والاضطراب من خشيته
أو بذكر دلائله الدالة على وجوده ووحدانيته أو بذكره أي بالقرآن لأنه معجزة بينة تسكن القلوب
وتثبت اليقين فيها ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن
مآب طوبى مصدر من طاب كبشرى يقال طوبى لك أي أصبت خيرا وطيبا واللام في لهم للبيان كما في سقيا
لك وعن أهل البيت عليهم السلام أن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب وفي دار كل مؤمن
منها غصن كذلك كما أرسلنا الأنبياء قبلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم تقدمتها أمم
لتتلو لتقرأ عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم أنهم يكفرون
بالله وإنما ذكر الرحمن موضع الله تهجينا لفعلهم قل هو أي الرحمن ربي لا إله إلا هو عليه توكلت
وإليه متاب مرجعي ولو أن قرآنا سيرت به الجبال عن مقارها أو زعزعت عن أماكنها أو قطعت به الأرض
جعلت قطعا أو كلم به الموتى فتسمع وتجيب وإنما ذكر ضمير كلم خاصة لاشتمال الموتى على المذكر
وقرأنا السلاسل وجواب لو محذوف أي لكان هذا القرآن لكونه غاية في التذكير ونهاية في الإنذار
أي لما آمنوا به كقوله ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
وقيل التقدير لكان هذا القرآن لأنه الغاية في الإعجاز والنهاية في التذكير والإنذار كما قال تعالى لو
أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله بل لله الأمر جميعا بل الله القادر على

كل شيء وهو إضراب عما تضمنه لو من معنى النفي أي بل الله قادر على الإتيان بما اقترحوه من
الآيات إلا أن المصلحة لا تقتضي إتيانها أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا إنكار لما توقعه المؤمنون من إيمان المقترحين رجاء لهم ما يقترحون وفي الكلام حذف أي أفلم
ييأس المؤمنون عن إيمان المقترحين مع ما رأوا من أحوالهم علما منهم بأن لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا ولا يزال الذين كفروا من أهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنيعهم وكفرهم قارعة داهية
تقرعهم قال الجوهري القارعة الشديدة من شدائد الدهر أو تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون
ويتطاير إليهم شررها حتى يأتي وعد الله فتح مكة إن الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل
من قبلك تسلية للرسول ووعيد للمستهزئين فأمليت للذين كفروا أي أمهلتهم ووضع الذين
كفروا موضع الضمير تصريحا بأن استهزاءهم بالرسل كفر بالله ثم أخذتهم فكيف كان عقاب عقابي
إياهم أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت من خير أو شر وجوابه محذوف أي كمن ليس كذلك
وجعلوا لله شركاء عطف على المحذوف ووضع الظاهر موضع المضمر على الأول واستئناف على الثاني
قل سموهم أي إذا جعلتم له شركاء فسموهم له بينوا أسماءهم ثم قال أم تنبئونه أم منقطعة أي
بل أتنبئون الله بما لا يعلم في الأرض وهو العالم بما في السموات والأرض فإذا لم يعلم لهم شركاء
يتعلق به العلم أم بظاهر من القول بل أتسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير أن يكون لذلك
حقيقة بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله فما له
من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق من عذابه
من حافظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة وهو مبتدأ وخبره محذوف
أي فيما قص عليكم صفتها صفة عجيبة تجري من تحتها الأنهار استئناف لبيان المثل أكلها
دائم ثمرها دائم لا ينقطع وظلها كذلك لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلك الجنة الموصوفة
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام ونحوه
من مؤمني أهل الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب يعني من أحزابهم وكفرتهم الذين
تحزبوا على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما خالف شرائعهم قل إنما أمرت أن أعبد
الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب مرجعي وهذا جواب لإنكارهم وكذلك أنزلناه

تفسير

ومثل ذلك الانزال انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه حكما عربيا حكمة
مترجمة بلسان العرب وانتصابه على الحال ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك
من الله من ولي ولا واق ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا امثالك وجعلنا لهم ازواجا و
ذرية كما هي لك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب لكل وقت حكم
يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم فربما يقتضي المصلحة في زمان نزولها ونقضها في آخر علم
نزولها يمحو الله ما يشاء يمحو بعد ما كان مثبتا ويثبت ما يشاء بمحو آية ويثبت مكانها آية اخرى ويمحو
المنسوخ ويثبت مكانه الناسخ وكذلك يمحو من يقدر الاجال والارزاق والسعادة والشقاوة ويشا
الامور التي تدخل تحت القدر ما يشاء ويثبت مكانه شيئا اخر وعنده ام الكتاب اصل الكتب وهو
اللوح المحفوظ عن التغيير والتبديل وظاهر الاثبات انهما كالامر يكتب فيهما المقدرات والاحكام
افعال العباد وتحدثهما ما يقع قبل التغيير والتبديل لاختلاف الازمنة والاسباب والاخر مصون عن ذلك
اخبار اهل البيت ايضا والدعاء على ذلك وان ما مركبة من ان الشرطية وما الزائدة نرينك بعض الذي
نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك قبله فانما عليك البلاغ فلا عليك الا التبليغ وعلينا
الحساب اولم يروا يعني الكفار انا ناتي الارض نقصدها ننقصها من اطرافها باذهاب اهلها
اي الم ينظروا ان المذهب الاول يرتفع في اطرافها فعلوا التعجب انهم مثلها انهم يتغلبون على بلاد
المراد من الارض ارض الكفر ومن نقصها من اطرافها ما نفتحه على المسلمين منها والله يحكم لا
معقب لحكمه لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومحل الجملة النصب على الحال
اي يحكم نافذ الحكم وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم وما كانوا مكرهم الا هم فلله
المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار حال تعليل بيان لقوله
فلله المكر جميعا لان من علم ما تكسب كل نفس واعد لها جزاءها فله المكر كله لانه ياتيهم من حيث لا
يعلمون ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب من اهل البيت عليهم السلام انهم المعنيون بذلك وان عالم من وصف نفسه بقوله وقال الذي عنده
علم من الكتاب ليس في جنب علمهم الا كقدر ما ياخذ البعوض بجناحها من ماء البحر وقيل المراد المسلمون
من علماء اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه وقيل المراد علماء المسلمين

سورة ابراهيم

سورة ابراهيم مكية وهي اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب اي هذا القرآن كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات من انواع الضلال
الى النور الى الهدى باذن ربهم بامره وتوفيقه الى صراط العزيز الغالب الحميد المحمود الله
بدل او عطف بيان للعزيز الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد
الويل نقيض الوأل وهو النجاة واصله النصب لانه مصدر الا انه لم يشتق منه فعل لكنه رفع لافادة الثبات الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الآخرة يختارون الاستمتاع بالدنيا على الآخرة والاستحباب استفعال من المحبة لان المؤثر للشيء كانه
يطلب من نفسه ان يكون احب اليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يبغون لها زيغا
اولئك في ضلال بعيد عن الحق والبعد في الحقيقة للضال فوصف به فعله للمبالغة ونحوه جد جده وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم ليبين لهم فيفقهوا عنه ما امر به فيضل الله من
يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من
الظلمات الى النور بمعنى اي اخرج لان الارسال فيه معنى القول وذكرهم بايام الله بوقائعه
التي وقعت على الامم الماضية ان في ذلك لايات لكل صبار شكور فانه اذا سمع ما نزل على الامم
من البلاء وافيض عليهم من النعم تنبه لما يجب عليه من الصبر والشكر واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة
الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ذكر في البقرة والاعراف بغير واو وهاهنا ويذبحون بالعطف
بيانه ففيهما بيان للعذاب وهاهنا بالعطف ليكون مع العطف الخاص على العام اما للاستقلال او
الشاق وهنالك يذبحون تفسير للعذاب واذ تاذن ربكم من جملة ما قال موسى لقومه وتاذن بمعنى
اذن اي اعلم لئن شكرتم لازيدنكم نعمة على نعمة ولئن كفرتم نعم الله ان عذابي لشديد وقال موسى
لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد محمود في
ذاته محمود حامدا لم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
عطف على قوم نوح لا يعلمهم الا الله اي من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات
فردوا ايديهم في افواههم كناية عن عدم اجابتهم فان المجيب يكلم وغير المجيب كانه لا يفتح فاه

به على نبوة كان من القوة الى التكون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به بزعمكم وعدم اجابتهم وضعف العقول نفسه
ايديهم غيظا لما جاءت به الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وقيل ردوها في افواه الانبياء يمنعوهم
من التكلم والمراد التمثيل وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع في الريبة من ارابه او موصوف بالشك به
الى الغير ومن اراب الكلام اي حكى ريبه وهو قلق النفس وان لا تطمئن الى الامر قالت رسلهم افي الله شك
انكار ان يقع شك في وجوده وتوحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر السموات والارض صفة لله يدل
يدعوكم الى الطاعة ليغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها لان الايمان لا يخرج حقوق العباد ويؤخركم الى اجل مسمى
الموت حتما ما قدره وجعله اجلا لكم ولا يعاجلكم بالعذاب قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا
تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين حجة بينة كانهم لم يعتبروا ما جاء به الرسل من
البينات والحجج واقترحوا اية اخرى تعنتا ولجاجا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده بالنبوة تفضلا عليهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا
باذن الله اي ليس الينا الاتيان بالايات وانما هو امر يتعلق بمشيئة الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا اي اي عذر لنا في ان لا نتوكل عليه وقد هدانا
واحدا سبيله الذي يجب علينا سلوكه في الدين ولنصبرن على ما اذيتمونا جواب قسم محذوف وعلى الله
فليتوكل المتوكلون الذين يطلبون ان يتوكلوا على شيء فليتوكلوا على الله وقال الذين كفروا لرسلهم
لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا العود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم
الى الرسل ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض ارضهم وديارهم من بعدهم ذلك الشرط اي
لمن خاف مقامي موقف الحساب او قيامي عليه بالحفظ موقف الذي يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة وخاف وعيد
بالعذاب واستفتحوا استنصروا الله على اعدائهم كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح او استحكموا الله وسالوه القضاء
بينهم من الفتاحة وهي الحكومة كقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وخاب كل جبار عنيد عطف على محذوف
اي ففتح لهم فافلح المؤمنون وخسر كل متكبر على الله معاند للحق من ورائه جهنم من بين يديه قال الجوهري
وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهو من الاضداد ويسقى عطف على محذوف تقديره يلقى فيها ويسقى من ماء
صديد عطف بيان لماء وهو ما يسيل من جلود اهل النار يتجرعه يتكلف جرعه
ولا يكاد يسيغه السوغ جواز الشراب على الحلق بسهولة وقبول النفس ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه

حزب

الموت من الشدائد المقتضية له من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه عذاب غليظ
اشد مما هو فيه مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم مبتدأ خبره محذوف اي فيما يتلى عليكم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به
في يوم عاصف العصف اشتداد الريح جعل الوصف لليوم وهو للريح للمبالغة كقولهم نهاره صائم
وليله قائم لا يقدرون يوم القيامة مما كسبوا من اعمالهم على شيء اي لا يرون له اثرا من ثواب وهذا كله
التمثيل ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد عن طريق الحق الم تر خطاب للنبي والمراد
امته ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ان يشأ يذهبكم ويات بخلق
جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر وبرزوا لله جميعا اي يبرزون من قبورهم يوم القيامة
لامر الله ومحاسبته وذكر بلفظ الماضي لتحققه فقال الضعفاء الاتباع والعوام للذين استكبروا
للرؤساء انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية
موضع الحال ونصب على الحال المكونة ومن التبعيض واقعة موقع المفعول قالوا لو هدانا
الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا من الجملة الشرطية
بلوم وهو ان له ظهر في الخلاص وكذلك ما لنا من محيص قال الجوهري حاص عن الشيء يحيص حيصا عدل
وحاد عنه والمحيص المعدل والمهرب وقال الشيطان لما قضي الامر اي قطع الامر وفرغ منه
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم كانه جعل الكلام ووعدكم وعدا
الا انه وضع فاخلفتكم موضع فلم افعل وما كان لي عليكم من سلطان من
تسلط وقهر فالجئكم الى الكفر والمعاصي الا ان دعوتكم استثناء منقطع
الا دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث اطعتموني اذ دعوتكم
واتبعتم الدعوة الباطلة وتركتم دعوة ربكم وهو المستجمع لجميع صفات الكمال
هو المستجمع لجميع صفات النقص ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي
اني كفرت بما اشركتمون من قبل ما مصدرية
باشراككم اياي من قبل يوم القيامة ان الظالمين لهم عذاب اليم
من تتمة كلام ابليس او ابتداء كلام من الله وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام اي تحييهم الملائكة فيها بالسلام

الم تر كيف ضرب الله مثلا اى اعلم خطابه هذا المثل بقوله كلمة طيبة كشجرة طيبة منصوب
بفعل محذوف اى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب مثلا او اجرى ضرب مجرى جعل فتكون
مفعول الاول وكشجرة خبر مبتدا محذوف اى هى كشجرة اصلها ثابت فى الارض ضارب بعروقها فيها
وفرعها اغصانها فى السماء تؤتى اكلها كل حين تعطى ثمرها كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها
بتيسير خالقها وتكوينه ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان فى ضرب الامثال زيادة
افهام وتذكير [illegible] ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اى كمثل شجرة خبيثة [illegible]
اجتثت من فوق الارض فى مقابلة قوله اصلها ثابت [illegible]
كلها من فوق الارض [illegible]
[illegible] ما لها من قرار [illegible] وحاصل التمثيل ان الشجرة
الطيبة كالقائمة [illegible] ويثبت اصلها فى الارض [illegible] فرعها الى العلو وثمرة
[illegible] ثمارا طيبة فكذلك الكلمة الطيبة وكانت الشجرة الخبيثة [illegible] لا اصل لها ولا
[illegible] فكذلك الكلمة الخبيثة والمراد من الكلمة الطيبة كلمة التوحيد وكل كلمة
حسنة ومن الكلمة الخبيثة ما يقابلها يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذى ثبت عندهم
بالبرهان وتمكن فى قلوبهم فى الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا وفى الاخرة فلا يتلعثمون
عن عقائدهم [illegible] بالقول الثابت الكلمة الطيبة [illegible] كان اصلها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء [illegible]
[illegible] الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله [illegible] شكرها كفرا [illegible]
[illegible] الاسلام واحلوا قومهم دار البوار [illegible] جهنم عطف
بيان لدار البوار يصلونها [illegible] وبئس القرار [illegible] وجعلوا
لله اندادا ليضلوا عن سبيله [illegible] قل تمتعوا [illegible] فان مصيركم الى النار قل لعبادى
الذين امنوا [illegible] يقيموا الصلوة [illegible]
[illegible] يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم [illegible]

[illegible] لان الامر [illegible]
[illegible] من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه [illegible]
[illegible] ولا خلال [illegible] الله الذى خلق السموات والارض
[illegible] وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين [illegible]
[illegible] وسخر لكم الليل والنهار [illegible] واتاكم من كل ما سالتموه [illegible]
[illegible] وان تعدوا نعمت الله [illegible]
لا تحصوها [illegible] ان الانسان لظلوم [illegible] كفار [illegible]
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد [illegible] امنا واجنبنى وبنى [illegible]
ان نعبد الاصنام [illegible] رب انهن اضللن كثيرا من الناس [illegible]
[illegible] فمن تبعنى فانه منى [illegible] ومن عصانى
فانك غفور رحيم [illegible]
[illegible] ربنا انى اسكنت من ذريتى [illegible] بواد غير ذى زرع
عند بيتك المحرم [illegible] ربنا ليقيموا
الصلوة [illegible] فاجعل افئدة من الناس تهوى [illegible]
اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن [illegible]
[illegible] وما يخفى على الله من شىء فى الارض ولا فى السماء
الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق [illegible]
[illegible] ان ربى لسميع الدعاء [illegible] رب اجعلنى مقيم
الصلوة [illegible] ومن ذريتى [illegible]
[illegible] ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى [illegible]
[illegible]
[illegible] وللمؤمنين يوم يقوم الحساب [illegible]

الفهام لكل احد الالباب الغير ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب للنبي والمراد به تثبيته و
تسلية المظلوم وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار يقال شخص بصره
اذا ارتفع اي ترفع فيه ابصارهم عن مقرها من الهول والدهشة فلا تغمض على عينها مهطعين
حال من مفعول يؤخرهم قال الجوهري هطع الرجل اذا اقبل ببصره على الشيء لا يقلع عنه واهطع
عنقه فالمعنى مادين اعناقهم الى النظر واكبر بصره اليهم او مقبلين بابصارهم الى الداعي لا يطرفون و
يمكن ان يكون من الاهطاع بمعنى الاسراع اي مسرعين الى الداعي مقنعي رءوسهم قال الجوهري قال
ابو يوسف المقنع رافع الراس قال فالمعنى رافعيها الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم قال الجوهري الطرف
العين وطرف يطرف طرفا اذا اطبق احد جفنيه على الاخر الواحد من في الكل ... سريع ...
فالمعنى لا يرجع اليهم هذا الفعل الذي ... يفعلون بعد ما كانوا يفعلونه لا يطرفون او لا
يرجع اليهم اعينهم فينظروا الى انفسهم وافئدتهم هواء خلاء اي خالية عن الفهم ومن ... الخوف
وجبان ... هواء لانه لا خير فيه ولا قوة وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب يوم مفعول ثان لانذر
وهو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب اي ردنا الى الدنيا وامهلنا الى حد من
الزمان قريب او يراد باليوم يوم هلاكهم بالعذاب العاجل او يوم موتهم معذبين بشدة السكرات
كقوله لولا اخرتني الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من
زوال على ارادة القول ... ما لكم ... من الدنيا الى الاخرى وسكنتم في
مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال ... وبينا لكم في
القران الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم اي مكرهم العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم وعند الله
مكرهم من اضافة المصدر ... مكتوب عند الله مكرهم فهو مجازيهم عليه ... مفعول او وعند
الله مكرهم الذي يمكرهم به ... من حيث لا يشعرون وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
وان عظم مكرهم ... الجبال ... واللام مؤكدة لجحد ...
من الكلام ... مكرهم ... فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
... قدم المفعول الثاني ... انه لا يخلف الوعد اصلا ... وعده احدا كيف يخلف رسله
ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض ... يوم ياتيهم ... الانتقام

والسموات عطف على الارض وتقديره والسموات غير السموات والتبديل في كيفية التبديل اختلف
والسموات المبدلة ... والله اعلم وبرزوا لله الواحد القهار الموصوف بالوصفين لتعظيم الامر
الامر اذا كان لواحد لا يغالب فلا مستغاث لاحد ولا مجير وترى المجرمين يومئذ مقرنين قال الجوهري قرنت
الشيء بالشيء وصلته ... والمعنى قرن بعضهم مع بعض في الاصفاد
متعلق بمقرنين ... والصفد القيد ... سرابيلهم من قطران هو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق
الجرب بحدته وهو اسود منتن من شانه ان يسرع فيه اشتعال النار فتطلى به جلود اهل النار حتى يعود طلاؤه
لهم كالسربال وهو القميص وتغشى وجوههم النار تخصيص الوجوه لانه اعز موضع في ظاهر البدن كالقلب في
الباطن ولذلك قال تطلع على الافئدة ليجزي الله كل نفس ما كسبت متعلق بمحذوف اي يفعل بهم ذلك ليجزي
الله كل نفس ما كسبت ... كل نفس ... ان الله سريع الحساب هذا القران او ما ذكره
من الوعيد بلاغ للناس كفاية في التذكير والموعظة ولينذروا به عطف على محذوف
اللام متعلقة بمحذوف ... وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولو الالباب

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك هذه الآيات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقرآن مبين تنكير القرآن للتفخيم و
... والكتاب الكامل في النظم والمعنى ... آيات الكتاب الكامل في كونه كتابا وقرآن عظيم يبين الحق من الباطل
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ربما بالتخفيف ... وما كافة ولذلك دخلت
رب على الفعل واكثر ما تدخل على الماضي لكنها دخلت هنا على المضارع لان المستقبل من كلام
الله لكونه صادقا قطعا بمنزلة الماضي واصلها ان تستعمل للتقليل وهي ههنا للتكثير والتحقيق ...
هذا المعنى في النظم والتكثير ... والمعنى كثيرا ما يتمنى الذين كفروا يوم ... العذاب الكلام
ويجوز ان يراد بها التقليل على ... كقول ... ربما ... لعلم
انه ... كثيرا ... الندم ... ذرهم ... ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم الامل ويشغلهم ... فسوف يعلمون ... عاقبة امرهم ... وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم مكتوب ... وهو اجلها الذي كتب في اللوح ...

الجزء الرابع عشر

من امة اجلها موضع اجلها موضع كتابها وما يستأخرون وما يتأخرون عنه وتذكير الا
ناثيا مؤنثا حملا على اللفظ وثانيا مذكرا حملا على المعنى وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي
نزل عليه الذكر اي القرآن نادوه به تهكما انك لمجنون لو ما تأتينا هلا والمراد به التحضيض تأتينا
بالملائكة ليصدقوك وليعضدوك على دعوتك او للعقاب ان كنت من الصادقين في دعواك ما
ننزل الملائكة الا بالحق الا تنزيلا ملتبسا بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا حين نزول الملائكة
منظرين ممهلين بل كانوا يؤخذون بالعذاب انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم بقولهم يا
ايها الذي نزل عليه الذكر ولذلك اكده من وجوه وانا له لحافظون من التحريف والتبديل ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين فرقهم جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على
مذهب وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون كما يستهزئ بك وهذا تسلية للنبي كذلك
نسلكه في قلوب المجرمين كذلك الا سلوك نسلكه كسلك الخيط في الابرة اذا ادخلته فيها والضمير
للذكر او مثل ذلك السلك نسلك الذكر في قلوب المجرمين على معنى انه يلقيه في قلوبهم مكذبا مستهزءا
به غير مقبول لا يؤمنون به حال من ضمير المجرمين او بيان لجملة كذلك نسلكه وقد خلت
سنة الاولين اي مضت سنة الله فيهم بان اهلكهم من كذبهم حين كذبوا رسلهم وهو وعيد لاهل مكة على تكذيبهم
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت
ابصارنا من سكرها كعلم يعلم سكرا والاسم السكر وهو من سكرت النهر سكرا اي سددته
سدت والمعنى [illegible] على المعنى الاول [illegible] على المعنى الثاني بل نحن قوم مسحورون
قد سحرنا محمد بذلك كلمة [illegible] الاضراب [illegible] حازمون [illegible] القول وحاصل الكلام انه لو
فتحنا لهم بابا من السماء [illegible] يصعدون [illegible] لقالوا [illegible]
[illegible] ولقد جعلنا في السماء بروجا
اثني عشر وزيناها بالكواكب النيرة للناظرين وحفظناها اي السماء من كل شيطان رجيم لا
يقدر الصعود اليها والرجيم المرجوم اي المطرود [illegible] الا من استرق السمع استثناء
منقطع والمراد بالسمع المسموع [illegible] ولكن من حاول [illegible] المسموع من سكان السماء [illegible]
تسترا منهم خفية بالخفية ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا والمعنى انه لا يبطلها [illegible] الشياطين

الا من استرق فاتبعه فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والارض مددناها بسطناها
والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها في الارض من كل شيء موزون مقدر بميزان الحكمة وقيل
مقدار يقتضيه المصلحة او مستحسن مناسب من قولهم كلام موزون وجعلنا لكم فيها معايش وخلقنا لكم في
الارض ما تعيشون به من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين عطف على معايش او على محل لكم كانه قيل
جعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم من لستم له برازقين او وجعلنا لكم معايش ومن لستم له برازقين من
العيال والمماليك والخدم الذين يحسبون انهم يرزقونهم ولكن [illegible] فان الله يرزقهم واياهم [illegible] الانعام
والدواب وان من شيء الا عندنا خزائنه الخزائن جمع خزانة [illegible] وهي في الاصل ما يخزن فيه الشيء
واستعمل في المخزون [illegible] وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه اضعاف ما وجد منه فضرب الخزائن
مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يحتاج اخراجها الى كلفة واجتهاد وما ننزله
الا بقدر معلوم عبر عن الايجاد بالتنزيل لاشعاره بعلو رتبته [illegible] في ايجاد الارزاق
وهو ينزل من السماء وارسلنا الرياح لواقح حوامل شبه الريح [illegible] الحامل كما قيل للتي لا تاتي بخير ريح عقيم او ملقحات
والمراد باللواقح [illegible] السحاب الماطر [illegible]
اللواقح جمع ملقحة [illegible] للشجر والسحاب [illegible] فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه
[illegible] وما انتم له بخازنين اي وما انتم له بخازنين بل الله يحفظه [illegible]
من السماء ثم يحفظه في الارض ثم يخرجه من العيون [illegible] وانا لنحن نحيي ونميت [illegible]
[illegible] ونحن الوارثون الباقون بعد هلاك الخلق [illegible] استعارة للوارث [illegible]
[illegible] ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم
ولقد خلقنا الانسان من صلصال طين يابس يصلصل [illegible] الجوهري [illegible]
[illegible] من حمإ [illegible]
[illegible] مسنون مصور [illegible] الجوهري المسنون [illegible]
[illegible]

والجان يريد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان وهو ابو الجن خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار
السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشرا
من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه
الريح فيها على سبيل التمثيل واضافة الروح الى نفسه للتشريف كقولهم ناقة الله وبيت الله فقعوا له
ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون اكد بتأكيدين للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص بالكل للعموم وبالجمعية في
القيام الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم
اكن لاسجد اللام لتأكيد النفي اي لا يصح مني ويستحيل ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون
قال فاخرج منها من السماء او الجنة او من زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير وان عليك اللعنة
الى يوم الدين جعل يوم الدين حد اللعنة اما لانه ابعد غاية يضربها الانسان في كلامهم كقوله ما دامت السموات
والارض او لانه يلعن فيه مع اللعن باللعن في السموات والارض الى يوم الدين من غير ان يعذب فاذا جاء ذلك
اليوم عذب بما ينسى اللعن معه قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم يوم القيامة وقيل يوم يحشرون ويوم الوقت المعلوم ونفخة واحدة التي يموت فيها الخلائق
قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض الباء للقسم وما مصدرية ولازينن جواب القسم والمعنى
والمعنى بسبب اغوائك اياي لازينن لهم المعاصي في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور او
الاغواء الحاقه باعتبار السببية ولاغوينهم اجمعين ولاحملنهم على الغواية الا عبادك منهم المخلصين
قال هذا صراط علي مستقيم اي هذا الاخلاص طريق علي ان اراعيه او مستقيم لا انحراف عنه ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين اشارة الى المخلصين وهذا تصديق لابليس فيما استثناه
والغاوون والاستثناء منقطع اي لكن من اتبعك فلك سلطان عليهم وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي لكل باب طائفة معينة مفرزة من اتباعه ومراتبهم على حسب مراتبهم
كما يتعذب بعضهم ببعض الجبال بعضها فوق بعض على اختلاف هيئتهم ومراتبهم في الضلالة ثم الدركة
ومنهم حال من جزء او من المستكن في الظرف ان المتقين في جنات وعيون لكل واحد منهم جنة وعين
ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوها سالمين من الآفات والمكاره آمنين من الآفة والزوال
ونزعنا ما في صدورهم من غل اي من حقد كان في الدنيا او بما بين اسباب العداوة من الغل الى الحسد والحقد

اخوانا منصوب على الحال على سرر جمع سرير متقابلين حال اخرى او صفة لاخوانا اي بعضهم لبعض لا يمسهم
فيها نصب عناء وتعب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم فذكر المغفرة والرحمة اولا دلالة على انه اسبق والوعيد ثانيا
دون التعذيب ونبئهم عن ضيف ابراهيم عطف على نبئ عبادي ليتخذوا ما حل
اهله عبرة اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم عليك سلاما قال انا
منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم اي بغلام ذي علم
قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون التعجب من ان يولد له على الكبر
بان يولد مع الكبر الذي يكون مانعا عن الولد في العادة
قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
المخطئون طريق معرفة الله قال فما خطبكم ايها المرسلون اي فما الامر الجليل الذي
ارسلتم لاجله قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط الا آل لوط استثناء
منهم انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته استثناء من ضميرهم قدرنا
انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم
فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
اي جئناك بما يسرك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه ويكذبونك
وآتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل
واتبع ادبارهم وكن على اثرهم ولا يلتفت منكم احد
وامضوا حيث تؤمرون الى الشام او مصر
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع
مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون
قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون

من أساء إلى الضيف فقد أساء إلى المضيف واتقوا الله ولا تخزون ولا تذلوني بإذلالهم من الخزي والهوان
قالوا أولم ننهك عن العالمين عن أن تجير منهم أحدا وتمنع بيننا وبينهم فإنهم كانوا يتعرضون لكل أحد
وكان لوط يمنعهم عنه بقدر وسعه [illegible] قال هؤلاء بناتي فتزوجوهن إن
كنتم فاعلين [illegible] قضاء الشهوة
لعمرك قسم بحياة المخاطب [illegible] والعمر والعمر واحد إلا أنهم خصوا
القسم بالمفتوح لإيثار الأخف فيه لأن الحلف كثير الدور على ألسنتهم ولذلك حذفوا الخبر وتقديره لعمرك
قسمي إنهم لفي سكرتهم [illegible] يعمهون يتحيرون فأخذتهم الصيحة مشرقين داخلين
في الشروق [illegible] وقت شروق الشمس [illegible]
[illegible] فجعلنا عاليها سافلها [illegible] وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل
من طين متحجر إن في ذلك لآيات للمتوسمين للمتأملين [illegible]
[illegible] وإنها لبسبيل مقيم طريق يسلكه الناس ويرون آثارها إن في ذلك
لآية للمؤمنين [illegible] وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة [illegible]
الأيكة الشجر الملتف الواحدة أيكة فانتقمنا منهم بالإهلاك وإنهما لبإمام مبين [illegible]
والأيكة [illegible] ولقد كذب أصحاب الحجر
هم ثمود والحجر واديهم المرسلين [illegible] ومن كذب واحدا منهم فكأنما كذبهم جميعا وآتيناهم
آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص
[illegible] فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء
البيوت الوثيقة وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق [illegible] والحكمة [illegible]
[illegible] إن الساعة لآتية [illegible] فاصفح الصفح الجميل
فأعرض عنهم [illegible] إن ربك هو الخلاق [illegible] العليم
[illegible] ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم
[illegible]
[illegible]

[illegible] لا تمدن عينيك [illegible] أزواجا منهم
[illegible] ولا تحزن عليهم [illegible] واخفض جناحك للمؤمنين [illegible] وقل إني
أنا النذير المبين [illegible] كما أنزلنا على المقتسمين [illegible]
[illegible] ولقد آتيناك [illegible] أنزلنا [illegible] على أهل الكتاب [illegible]
المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين [illegible] التوراة والإنجيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين اقتسموا [illegible]
[illegible]
[illegible]
جعلوه أعضاء فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر فاجهر به
[illegible] وأعرض عن المشركين [illegible] إنا كفيناك المستهزئين [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين يجعلون مع الله إلها آخر [illegible] فسوف يعلمون [illegible] ولقد نعلم أنك
يضيق صدرك بما يقولون [illegible] فسبح بحمد ربك [illegible] وكن
من الساجدين [illegible] بالتسبيح والتحميد والصلاة [illegible]
[illegible] واعبد ربك حتى يأتيك اليقين [illegible]

حزب

سورة النحل مكية غير ثلاث آيات من آخرها وهي مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

أتى أمر الله فلا تستعجلوه كانوا يستعجلون ما أوعدهم الرسول من قيام الساعة [illegible]
[illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون [illegible]

ما مصدرية اى عن اشراككم او موصولة اى عن الهتهم التى يجعلونها شركاء له وانما ذكر التنزيه بعد
قوله فلا تستعجلوه لان استعجالهم انما كان استهزاء وتكذيبا وذلك من الشرك ينزل الملائكة بالروح
بالشرع او بالوحي او بالقرآن من حيث انه يحيى به القلوب الميتة بالجهل وعن اهل البيت عليهم السلام ان الروح
خلق اعظم من الملائكة ينزل به الله [illegible] فيكون الباء للمصاحبة ويكون [illegible]
تنزل الملائكة والروح فيها من امره بامره على من يشاء من عباده بان انذروا [illegible] او مفسرة
لان تنزيل الملائكة بالروح فيه معنى القول انه لا اله الا انا [illegible]
فاتقون رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود ثم ذكر ادلة [illegible] فقال خلق السموات
والارض بالحق ملتبسا بالحق والحكمة [illegible]
وتخصصها بحكمته تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وصف الانسان
بالافراط في الوقاحة والجهل [illegible] خلق الانسان [illegible]
[illegible] فاذا هو خصيم [illegible]
[illegible] والانعام الابل والبقر والغنم [illegible] خلقها
وجملة لكم فيها دفء حال من المفعول [illegible] من البرد والمراد ما يعمل من صوفها
ووبرها وشعرها ومنافع [illegible] من الحمل والركوب [illegible] الارض [illegible] ومنها تأكلون
تقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الآي [illegible] الاكل منها هو الاصل الذي [illegible] الناس [illegible]
ولكم فيها جمال حسن [illegible] حين تريحون [illegible] وحين تسرحون [illegible]
بالغداة الى المرعى [illegible] الجوهري سرحت الماشية بالغداة [illegible]
الى المراح [illegible]
[illegible]
[illegible]
المواشي ملأى البطون [illegible] وتحمل اثقالكم احمالكم الى
بلد لم تكونوا بالغيه [illegible] الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤوف رحيم حيث رحمكم بخلقها لكم [illegible]

والحمير عطف على الانعام لتركبوها وزينة نصب على العلية [illegible]
والزينة فعل الخالق ويخلق ما لا تعلمون من العجائب في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل [illegible]
قصد [illegible] الاسلام [illegible]
وعلى الله بيان الطريق الموصل الى الحق [illegible] ومنها جائر والجور
الميل [illegible] السبيل ما هو مائل عن الصراط المستقيم [illegible]
الضلال [illegible] السبيل [illegible] ولو شاء لهداكم اجمعين [illegible]
[illegible] هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب [illegible]
الماء [illegible] ومنه شجر [illegible]
[illegible] فيه تسيمون [illegible]
واسامها صاحبها ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
[illegible] ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون [illegible]
[illegible] وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر [illegible] والنجوم
مسخرات بامره [illegible] ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ عطف على الليل اى
[illegible] لكم في الارض من حيوان [illegible] مختلفا الوانه [illegible] ان في ذلك لآية لقوم
يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا هو [illegible]
[illegible] وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك مواخر فيه
قال الجوهري مخرت السفينة تمخر [illegible] تشق الماء مع صوت ومنه قوله تعالى
[illegible] ولتبتغوا من فضله [illegible] التجارة و
[illegible] من فضل الله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم قال الجوهري
ماد الشيء يميد ميدا اى تحرك [illegible] كراهة ان تميل بكم وتضطرب وانهارا اى
وجعل فيها انهارا [illegible] وسبلا لعلكم تهتدون [illegible]
من البلاد وعلامات اى وجعل لكم علامات [illegible] وبالنجم [illegible] هم يهتدون [illegible]
[illegible] بالليل [illegible] الضمير [illegible] وتقديم الظرف [illegible]

للتخصيص فانهم كانوا اكثر الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم فالشكر عليهم
اوجب والاعتبار لهم الزم فخصصوا كانه قيل وبالنجم خصوصا هولاء خصوصا يهتدون أفمن يخلق كمن
لا يخلق انكار لان يساوى من خلق ما ذكر من عجائب المخلوقات البديعة الوضع شيئا او كان حق الكلام افمن
لا يخلق كمن يخلق لانه الزام للمشركين بعدهم سموا الاوثان الهة وجعلوا غير الخالق كالخالق ولكنه
عكس تنبيها على انهم بالاشراك بالله جعلوه من جنس المخلوقات شبيها بها فانكر عليهم ذلك والتعبير
عن الاصنام بمن لانه هو لاولي العلم لانهم سموها الهة فاجروها مجرى اولي العلم او للمشاكلة
بل لان من يخلق اذا لم يكن كمن يخلق من اولي العلم فكيف بما لا علم عنده أفلا تذكرون وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها اتبع ذلك بتعداد النعم اشعارا بان الله تعالى انما خص منها هنا غير ما ذكر لا يمكن تعدادها
فضلا عن ان تؤدوا حق شكرها ان الله لغفور حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكر النعم رحيم لا يقطعها
لتفريطكم ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون وعيد للمشركين
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا تصريح بالشرك وانهم لا يخلقون وهم يخلقون او بما هو خلقه
مربوبة أموات اي هم اموات غير احياء تاكيد للاموات ونفي الحيوة عنها على الاطلاق فان من الاموات ما
يعقب موته حيوة كالنطف واما الحجارة فاموات لا يعقبها حيوة وما يشعرون أيان يبعثون ولا
يعلمون وقت بعثهم وقيل حمل على حشر الاصنام يوم القيمة كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة للحق وهم مستكبرون بيان لما اقتضى
وجود الصانع ووحدته وعدم التصديق بذلك يلزمه عدم التصديق بما يترتب عليه من البعث والجزاء فالكافر بالبعث
منكر للحق ومستكبر عنه لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم وهو في موضع الرفع بجرم لانه
مصدر او فعل انه لا يحب المستكبرين وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم القائل بعضهم على التهكم او الوافدون
عليهم او المسلمون قالوا ماذا انزل ربكم كانهم ظنوا ان هذا منزل من ربهم ويقولوا قالوا أساطير
الأولين اي ما تدعون نزوله او المنزل اساطير الاولين وانما سموه منزلا على التهكم او على الفرض اي
بقولهم ذلك اضلالا ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة اللام للعاقبة التي كان غاية ضلالهم حين قالوا
ذلك ان حملوا آثامهم يوم القيمة كاملة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم اي بعض اوزار من يضل
باضلالهم وهو حصة التسبب بغير علم حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفائدته

بالضلال لمن لا يعلم لانه كان عليه ان يبحث ولا يكتفي بمجرد قولهم ألا ساء ما يزرون اي بئس شيئا
يحملون حملهم قد مكر الذين من قبلهم بانبيائهم فأتى الله بنيانهم من القواعد اي اتاها امر الله بنيانها
من جانب القواعد وهي الاساطين التي بوضع لتعتمد عليها فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من حيث لا يحتسبون وهو على سبيل التمثيل ثم يوم القيامة يخزيهم
يذلهم ويقول أين شركائي اضاف الشركاء الى نفسه حكاية لاضافتهم لتوبيخهم على الاستهزاء الذين
كنتم تشاقون فيهم تخاصمون المؤمنين في شانهم قال الذين أوتوا العلم هم الانبياء والعلماء إن الخزي
اليوم فهذا اليوم والسوء اي العذاب على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة كناية عن احتضارهم
ظالمي أنفسهم حال لهم كونهم ظالمين لانفسهم بالكفر فألقوا السلم حالة وهم ظالمون لانفسهم فألقوا
اي استسلموا حين لا ينفعهم وصل الالقاء في الاجسام فاستعمل في اظهار الانقياد اشعارا بغاية خضوعهم
واسكا الشيء الملقى بين يدي الغالب القاهر ما كنا نعمل من سوء بجحدوا على ما علموه بلى ردا عليهم وتكذيبا
لانكارهم إن الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين
ان تلقى اليهم مثالهم ذلك اولوا العلم والله او الملائكة وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم يعني
الوافدين والسائلين من المؤمنين يقولون ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا وانتصب خيرا لتطابق الاسئلة
تضادين بجواب الكفرة بجواب المجاهدين للمؤمنين لما كانوا معترفين بالانزال جعلوا الجواب مفعولا له
بخلاف الكفرة للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة حسنة ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم
في الآخرة خير والجملة عدة للذين اتقوا على قولهم ولنعم دار المتقين فاعل نعم وجنات عدن
المدح يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين الذين
تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر في مقابلة ظالمي انفسهم يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون بالعمل الصالح فان قولهم الجنة بعد بعثهم فما كان فيها حياتهم بحجة بالعفاف
وقيل لهم ذلك بما كنتم تعملون هل ينظرون ما ينتظر الكفار المقتضي ذكرهم إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض
ارواحهم أو يأتي أمر ربك اي العذاب القيمة كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا اي جزاء سيئات اعمالهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
وباطاطهم جزاء وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا

من دونه من دوننا من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم تدمير طريقهم والاعتراض
الانعام فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا ليبلغ على الرسل الا ان يبلغوا الحق والباطل
البلغ بيان وليس عليهم ان يمنعوا عن ان يتكلم الناس بالاباطيل ... ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت
عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ... ان تحرص على
هداهم فان الله لا يهدي من يضل اظهار العناد ... على ايمانهم ولم ... عليه
الضلالة وما لهم من ناصرين ينصرونهم من العذاب واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت عطف على وقال الذين اشركوا ... بلى وعدا عليه حقا مصدر مؤكد ... عليه
بعث ... على ... ولكن
اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون ليبين لهم متعلق ... يبعثهم ليبين
والتمييز ... الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ... ويكون ... من كان ... له
اذا اردنا وجود شيء ... فهو ... لا يتوقف ... على ...
... كوجود المامور ... الطاع ...
منكري البعث ... والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم
في الدنيا حسنة ... ولاجر الآخرة اكبر ... الا
... لو كانوا
يعلمون ... المؤمنين ... المؤمنون ...
... الذين صبروا ... الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ... فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ... فاسألوا اهل العلم ... العلم
ذكرا ... اهل الذكر اهل الكتاب ... حتى
التورية والانجيل ... القرآن ذكرا ... اهل الكتاب

... اهل الذكر ... الكامل ... اهل ... اهل ... الذكر
... من ... على الناس ... من ...
... المرجع ... على ... الناس ... الهم
... الكفار ... حضورهم ...
... بالبينات متعلق بالمفهوم من ... وما ارسلنا الا رجالا ... المعجزات ...
... والزبر جمع زبور ... الكتب وانزلنا
اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم في الذكر من الاحكام والشرايع ... على ...
ولعلهم يتفكرون ... افامن الذين مكروا السيئات ... في ...
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم اي متقلبين في
... فما هم بمعجزين ... او ياخذهم على تخوف على ...
... العذاب ... فان ربكم
... لرؤوف رحيم ... اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا
ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ... جمع ...
... من الظلال ... حال ...
... جمع ... وفي ... الى ...
... المعنى ...
... والسجود ...
... من ...
... ولله يسجد ما في السموات من
... وما في الارض من دابة ... والملائكة عطف على
... ولهم لا يستكبرون يخافون
ربهم ... من فوقهم ... ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين ...

للدلالة على أن مساق النهي اليه وان الثاني صرح بالواحد في قوله إنما هو إله واحد فإياي فارهبون
التفات من الغيبة الى التكلم وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أي الجوهر والوجب
الذي يجب بصحوبه الدوام وقيل الدين الطاعة وواصبا دائما لا ينقطع والدين خالصا كما قال
لانه المنعم المعبود بجميع لا ينقطع [illegible] التواب والعقاب أفغير الله تتقون
أيها الناس وما بكم من نعمة فمن الله وهو الذي انعم عليكم ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ما
تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالاستغاثة ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم
وهم كفاركم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم كأنهم جعلوا غرضهم من الشرك
كفران النعمة فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لآلهتهم التي لا علم
لها او لا يعلمون [illegible] نصيبا مما رزقناهم من الزروع والأنعام تالله لتسألن عما كنتم تفترون
ويجعلون لله البنات يقولون الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن قولهم ولهم ما يشتهون من
[illegible] وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم مملوء غيظا يتوارى يختفي من القوم من سوء ما بشر به لاجله أيمسكه على هون
[illegible] أم يدسه في التراب
[illegible] ألا ساء ما يحكمون [illegible]
للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء [illegible] ولله
المثل الأعلى [illegible] وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما
ترك عليها من دابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات وتصف
ألسنتهم الكذب [illegible] أن لهم الحسنى [illegible]
ويجعلون لله ما يكرهونه لانفسهم ويقولون كاذبين ان لهم مع قبح قولهم المثوبة الحسنى [illegible] لا جرم

نصف الحزب

أن لهم النار وأنهم مفرطون معجلون الى النار [illegible] اذا قدمته تالله لقد
أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم المراد باليوم
الخطاب والمراد اليوم أي العرب أو الناس [illegible] اليوم لانه اذا جعل ناصرهم اليوم الشيطان
الذي لا يغني عنهم من ضرهم شيئا على سبيل التهكم فيكون نفيا للناصر على ابلغ الوجوه او المراد باليوم
الدنيا على حكاية الحال الماضية أي كان هو قرينهم في الدنيا ولهم عذاب أليم في الآخرة وما أنزلنا عليك
الكتاب إلا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد والبعث وغيرهما وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون و
إن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه استيناف كأنه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم ومن
للتبعيض لأن اللبن بعض ما في بطونها وتذكير الضمير لأن المراد بالأنعام الجنس من بين فرث ودم من
ابتدائية [illegible]
المنهضمة بعض الانهضام في الكرش لبنا [illegible]
[illegible] خالصا [illegible]
[illegible] سائغا للشاربين سهل المرور في الحلق ومن ثمرات النخيل والأعناب [illegible]
[illegible] تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك إلى النحل ألهمها
[illegible] أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون [illegible]
الناس من سقوف البيوت [illegible] ثم كلي من كل
الثمرات من كل ثمرة [illegible] فاسلكي سبل ربك [illegible]
[illegible]

او فادخلي الطرق التي الهمك وافهمك في عمل العسل ذللا جمع ذلول حال من السبل اي ان الله ذللها لها
ومهدها كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا او من الضمير اي منقادة لامر ربها يخرج من بطونها
شراب هو العسل مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس اي بنفسه كما في بعض الامراض او
مع غيره اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزء منه والتنكير للتعظيم ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
فان من تدبر في امر النحل واتخاذها البيوت المسدسة وفعلها التي تؤدي الى حصول العسل المنتفع به
يعلم انها مسخرة للمدبر الحكيم والله خلقكم ثم يتوفاكم باجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر الى
اخسه واحقره وهو الهرم الذي يشابه الطفولية لكي لا يعلم بعد علم شيئا شيئا منصوب على المصدر او مفعول
بعلم ليصير الى حال الطفل في جهل كالشيء لا يعلم شيئا مما كان يعلم ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض
في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم فما الذين فضلوا اي فضلهم الله في الرزق برادي عبيدهم
رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم اي الموالي لا يردون ما رزقوا على مماليكهم بل الله هو الذي جعل رزق عبيد
بيد الموالي فهو رازق العبيد كما هو رازق الموالي فهم فيه سواء فالموالي والمماليك سواء في ان الله رازقهم
وقيل هو مثل ضربه الله للذين جعلوا له شركاء وقولهم فهم فيه سواء واقع موقع جواب النفي اي الذين
فضلوا لا يعطون عبيدهم على ما ملكت ايمانهم فيستووا في الرزق اي انتم لا تعطون عبيدكم ما انعم به عليكم فتجعلوهم
مساوين لانفسكم وشركاء لها فكيف ترضون ان تجعلوا عبيدي لي شركاء افبنعمة الله يجحدون والله جعل
لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتانسوا بها وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة جمع حافد وهو الذي
يسرع في الطاعة والخدمة والمراد بها البنات الاتي يخدمن في البيوت اتم خدمة وانما عبر عنهن بذلك لقيامهن
مقام الانسان في النعم واكثر الناس لا يعتدون بالبنات من النعم فذكرها وهو منقبتهن وقيل الحفدة اولاد
الاولاد وقيل الاختان وقيل الربائب ورزقكم من الطيبات اي بعضها اذ المستلذ في الدنيا انموذج منها وعنوانكم
من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك
لهم رزقا من السموات والارض شيئا من مطر ونبات وقوله شيئا بدل من رزقا او مفعول له
ولا يستطيعون الضمير لما الاول في معنى الالهة ولا استطاعة لهم اصلا اذ لا حياة لهم فلا يملكون الرزق ولا
يمكنهم ان يملكوه فلا تضربوا لله الامثال فلا تجعلوا له الانداد والاشباه فانه من يضرب الامثال
مشبه حال الاحوال بعضها ببعض ولا شبيه له ولا مثال ان الله يعلم ان لا اله ينبغي ان يكون منزها عن التشبيه

والشركات وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون لمثلكم في شركم بالله الاوثان مثل من حر مملوك عاجز عن التصرف ومن حر مالك قد رزقه الله مالا فهو يتصرف فيه كيف شاء وذكر المملوك لا يقدر
على شيء بعد قوله عبدا للتصريح بما هو مناط المثل وجمع الضمير في هل يستوون لان المعنى هل يستوي
الاحرار والعبيد الحمد لله كل الحمد له لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لانه مولى النعم كلها بل اكثرهم
لا يعلمون فيضيفون نعمه الى غيره وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الاكبر الاصم لا يقدر
على شيء وهو كل ثقيل على مولاه على من يلي امره اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يات بخير
بكفاية ونجح هل يستوي هو ومن يامر بالعدل لكونه منطيقا رشيدا وهو على صراط مستقيم على سيرة
صالحة ودين قويم وهذا مثل ثان ضربه لنفسه وللاصنام لابطال المشاركة بينه وبينها او مثل الكافر المخذول
والمؤمن الموفق ولله غيب السموات والارض يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد وما امر الساعة الا
كلمح البصر اي هو عند الله وان تراخى كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو بالقدرة يستغرق اسرع
قال او هو اقرب وقيل المعنى ان امر اقامة الساعة واحياء الاموات يكون في اقرب وقت ان الله على كل شيء قدير
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون
الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والجو الهواء المتباعد
من الارض من العلو والجو ما يمسكهن الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة
تحتها تمسكها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون
فيه وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا هي القباب المتخذة من الادم ويجوز ان يتناول
المتخذة من الوبر والصوف والشعر فانها من حيث انها نابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلودها
تستخفونها تجدونها خفيفة يوم ظعنكم وقت ترحالكم ويوم اقامتكم ووقت نزولكم والمعنى انها في مكان
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا وشيئا ينتفع به الى حين الى مدة من الزمن
والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبال والابنية ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو موضع
يستتر فيه وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر خصه بالذكر اكتفاء بذكر احد الضدين عن الاخر
وسرابيل تقيكم باسكم يعني الدروع كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون تنقادون فان تولوا فانما عليك

البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل امة
شهيدا اي نبيها يشهد لهم وعليهم ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام والاعتذار وذكر ثم للاشعار بانهم
يبتلون بعد شهادة الشهداء عليهم بما هو اشد واعظم من شهادتهم والاعتذار ولا هم يستعتبون
قال الجوهري اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي راجعا عن الاساءة والاسم منه العتبى وتقول استعتبته فاعتبني
اي استرضيته فارضاني ومعنى لا يستعتبون لا يكلفون ان يرضوا ربهم لان اليوم يوم جزاء
ولا كرهم يوم بعث بل يوم يجزيهم ما جنوا واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم
ينظرون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم اي الهتهم التي دعوها شركاء قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا من دونك اي نعبدهم الذين جعلناهم شركاء لك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون في
القول الشركاء اي اجابهم الاصنام بانكم كاذبون في ذلك كما قال كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا الى
الكافرين الى الله يومئذ السلم الاستسلام لحكمه وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون
من ان الهتهم يشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اي الذين ضلوا واضلوا زدناهم عذابا
فوق العذاب الذي يستحقونه بكفرهم بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم يعني نبيهم فان نبي كل امة يبعث منهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء وعلى امتك وانما
افرده بالذكر لشرفه والمقصود من الكلام هنا ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
من علوم الدين عند الراسخين في العلم وهم الذين فتح الله تعالى عليهم ومن عنده علم الكتاب
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يامر بالعدل بالتوسط في الامور وان لا تكونوا مفرطين فيها
ولا مفرطين والاحسان الى الناس وايتاء ذي القربى ولعطاء الاقارب هو تخصيص بعد تعميم وينهى
اهل البيت الكرام التي وينهى عن الفحشاء هي ما جاوز حدود الله والمنكر ما انكرته العقول والبغي الظلم
الفاسد يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم عن اهل البيت عليهم السلام
والبيعة ولا تنقضوا الايمان التي حلفتم بها بعد توكيدها بعد توثيقها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا شاهدا ان الله يعلم ما تفعلون
في نقض الايمان والعهود ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمراة التي كانت تغزل ثم تنقض ما غزلته
من بعد قوة مثلا انكاثا جمع نكث قال الجوهري

حزب

النكث بالكسر ان تنقض اخلاق الاخبية والاكسية لتغزل ثانية وانتصابه على الحال من غزلها او مفعول
ثان لنقضت لانها بمعنى صيرت تتخذون ايمانكم دخلا بينكم مفسدة وخيانة واصل الدخل
ما يدخل الشيء ولم يكن منه ولا تكونوا مثلها تنقضون ايمانكم متخذيها دخلا
مفسدة بينكم ان تكون امة هي اربى من امة قال الجوهري ربا الشيء يربو زاد وارتفع والرابية ما ارتفع من الارض
ومنه الرابية لعلوها والمعنى لا تنقضوا عهودكم لان تكون جماعة منكم ازيد عددا واكثر مالا
ان تكون جماعة منكم ارفع شانا من جماعة انما يبلوكم الله به انما يختبركم ليقصد بذلك الزيادة وليبينن لكم
يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في ذلك العهد ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون
ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها
واحد عظيم وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله عن اتباع دين الله
ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند
الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فان الاعمال الصالحة اسباب السعادة
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون واذا بدلنا اية
مكان اية بالنسخ والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام
قل نزله روح القدس هو جبريل واضافة الروح الى القدس من ربك بالحق
ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه
بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين كان الكفار يقولون ان الرسول يتعلم القران من بعض من هو عالم بالكتب

من الإيجاد فرق الله بينه وبينهم إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ [illegible]
مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ مبتدأ [illegible] فعليهم غضب [illegible] إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
على كلمة الكفر فتكلم بها وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ [illegible] وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
أي من اتبع [illegible] فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَٰلِكَ [illegible] بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا بالعذاب [illegible]
[illegible] ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا
[illegible] إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا [illegible] لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ [illegible]
يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ [illegible] تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا [illegible] وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ
جزاء مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ لا ينقصون من أجورهم وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً [illegible]
[illegible]
[illegible]
كَانَتْ آمِنَةً [illegible] مُّطْمَئِنَّةً [illegible] يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا [illegible] مِّن كُلِّ مَكَانٍ [illegible] فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ
فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ [illegible]
[illegible] بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ
وَهُمْ ظَالِمُونَ [illegible] فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ [illegible]
[illegible] إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
[illegible] سورة البقرة وَلَا تَقُولُوا
لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ [illegible]
ولا تقولوا الكذب [illegible] هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ [illegible]

[illegible] هذا حلال وهذا حرام لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ [illegible] وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [illegible] وَعَلَى الَّذِينَ
هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ [illegible] سورة الأنعام [illegible]
[illegible] وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ [illegible] وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
[illegible] ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ
مِن بَعْدِهَا [illegible] لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً [illegible]
[illegible]
[illegible] قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا
[illegible] وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً [illegible] وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ [illegible] أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ [illegible] عَلَى الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ [illegible]
[illegible]
[illegible] وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ [illegible] بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم
[illegible] بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [illegible] إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن
ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [illegible]
[illegible] وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم
بِهِ [illegible] وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ [illegible]
[illegible] وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [illegible]
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ [illegible] وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
[illegible] إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ

الجزء الخامس عشر

سورة بني إسرائيل مائة وعشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه البليغ من جميع القبائح ... وقد يراد به التعجب ... منصوب بفعل متروك إظهاره ... وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد ... مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل للدلالة بتنكيره على تقليل مدة الإسراء ولذلك قرئ من الليل أي بعض الليل من المسجد الحرام بعينه ... أو من الحرم وسماه المسجد الحرام لأنه كله مسجد ... إلى المسجد الأقصى بيت المقدس لأنه لم يكن حينئذ وراءه مسجد ... الذي باركنا حوله ببركات الدين والدنيا لأنه مهبط الوحي ومتعبد الأنبياء ومحفوف بالأنهار والأشجار لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ... ذرية من حملنا مع نوح ... إنه كان عبدا شكورا وقضينا إلى بني إسرائيل ... في الكتاب في التوراة لتفسدن في الأرض مرتين ... ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما ... بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد ... فجاسوا خلال الديار ... وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم ... وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ... إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ... فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم ... وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ... عسى ربكم أن يرحمكم ...

... وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا ... إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم للطريقة التي هي أقوم ... ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما عطف على أن لهم أجرا كبيرا والمعنى بشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب أعدائهم أو على يبشر بإضمار يخبر ويدع الإنسان بالشر ... دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا ... وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ... لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ... اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ... من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ... وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ... وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ... من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ...

بينا بالعاجلة لا يجد كل ما يتمناه وفاقا لمن نريد لان كل احد لا يجد ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشيئة
ومشيئته وان الحق تعالى هو المنعم بالنعم الدنيوية كما انه المنعم بالنعم الاخروية ثم جعلنا له جهنم لقصر
همته على الدنيا يصلاها مذموما يذمه الخالق والخلق مدحورا مطرودا من رحمة الله وحاصل المعنى ان المراد
من كان يريد بعمله الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها اللائق بها من السعي وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا مقبولا كلا كل واحد من الفريقين
نمد نزيدهم من عطائنا هؤلاء وهؤلاء بدل من كلا وتصريح بشمول الاعطاء للفريقين من عطاء ربك
متعلق بنمد اي من نعمة ربك وما كان عطاء ربك محظورا ممنوعا في الدنيا من مؤمن ولا فاجر انظر
بعين الاعتبار كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا لا تجعل
مع الله الها آخر الخطاب للرسول والمراد امته او لكل احد فتقعد فتصير مذموما على الشرك عند العقلاء مخذولا
لا ناصر لك وقضى ربك امر امرا مقطوعا به ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اي تحسنوا
بهما احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما ان شرطية زيدت عليها ما للتأكيد واحدهما فاعل
وكلاهما عطف عليه ومعنى عندك ان يكبرا ويعجزا ويكونا في كنفك وكفالتك فلا تقل لهما اف [illegible]
[illegible] الكبر [illegible] سبحانه بالترجمة [illegible] الالتفات اليهما [illegible]
[illegible] من اخلاقهما [illegible] على التضجر مع احوالهما التي [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] سائر الاحوال [illegible] ولا تنهرهما ولا تزجرهما
عما يتعاطيانه [illegible] وقل لهما بدل التأفيف والنهر قولا كريما جميلا
واخفض لهما جناح الذل [illegible]
باخفض [illegible] جناح الخفض [illegible]
جناح الذل [illegible] من الرحمة متعلق باخفض [illegible]
[illegible] وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا [illegible]
[illegible] ربكم اعلم بما في نفوسكم [illegible]
[illegible] ان تكونوا صالحين فانه [illegible]
فانه كان للاوابين غفورا وآت ذا القربى حقه [illegible]

وعن مجاهد [illegible]
[illegible] والمسكين وابن السبيل
[illegible] ولا تبذر تبذيرا [illegible] ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين [illegible] وكان الشيطان لربه كفورا [illegible]
[illegible]
[illegible] واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي
[illegible]
[illegible] فقل لهم قولا ميسورا [illegible]
[illegible] ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط [illegible]
[illegible] فتقعد ملوما محسورا [illegible]
[illegible] ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا
بصيرا [illegible] ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق [illegible] نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطئا
كبيرا [illegible] ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة [illegible] وساء سبيلا [illegible]
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق [illegible] ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
[illegible] سلطانا [illegible] فلا يسرف في القتل [illegible]
[illegible] انه كان منصورا [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده [illegible]
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا [illegible]
[illegible] واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
[illegible] ذلك خير واحسن تأويلا [illegible]

ولا تقف ولا تتبع من قفا اثره اذا اتبعه ما ليس لك به علم ما لم يتعلق به علمك ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك اي كل هذه الاعضاء اجريت مجرى العقلاء لما كانت مسؤولة عنها شاهدة على صاحبها
كان عنه مسؤولا عنه متعلق بمسؤولا وهو نائب الفاعل [illegible] وامر هو نائب الفاعل المقدر ولا
تمش في الارض مرحا حال اي ذا مرح وهو الخيلاء والتكبر انك لن تخرق الارض [illegible]
[illegible] خرق في الارض بشدة وطأتك ولن تبلغ الجبال طولا [illegible] ان تستطيع ان تحمل طول الجبال
الجبال [illegible] كل ذلك
اشارة الى الخصال المذكورة كان سيئه اي المنهي عنها [illegible] عند ربك مكروها
خبر [illegible] ذلك [illegible] الاحكام المتقدمة مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر كرره
للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مبعدا من رحمة الله افأصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا [illegible] انكم لتقولون قولا عظيما [illegible] ولقد صرفنا ولقد كررنا
الامثال وفصلنا [illegible] في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا [illegible] قل
لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا بالتقرب اليه كما قال اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا [illegible]
العلو [illegible] والبعد [illegible] تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
وان من شيء الا يسبح بحمده [illegible] التسبيح ههنا الدلالة على وحدانية الصانع [illegible]
ويمكن [illegible] ولكن لا تفقهون تسبيحهم [illegible]
[illegible] انه كان
حليما [illegible] غفورا لكم اذا تبتم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا يحجبهم عن فهم ما تقرأه مستورا على الاعين [illegible] الحجاب من حجب
المرئية [illegible] او مستورا [illegible] وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان يفقهوه [illegible] ان يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا ثقلا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
[illegible] ولوا على ادبارهم نفورا [illegible]
التوحيد نحن اعلم بما يستمعون به [illegible] اذ يستمعون اليك [illegible]

اعلم بغرضهم من الاستماع [illegible] يستمعون اليك واذ هم نجوى [illegible] ذوو نجوى
او متناجون اذ يقول الظالمون بدل من اذ هم ووضع الظاهر موضع المضمر [illegible] ظلم
ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر به فزال عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
الى الرشاد [illegible] وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا [illegible]
وقال المبرد كل شيء [illegible] أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او
حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم [illegible]
بحجة فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم [illegible]
[illegible] ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم [illegible] فتستجيبون بحمده
[illegible] وتظنون ان لبثتم الا قليلا
[illegible] وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن [illegible]
[illegible] ان الشيطان ينزغ بينهم [illegible]
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم [illegible]
[illegible]
[illegible] وما ارسلناك عليهم وكيلا [illegible]
[illegible] وربك اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض [illegible]
[illegible] وآتينا داود زبورا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا [illegible] اولئك الذين يدعون [illegible]
[illegible] يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب [illegible]
[illegible] ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا [illegible] وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل

حزب

يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع العذاب كان ذلك في الكتاب
في اللوح المحفوظ مسطورا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحوها الا ان كذب بها الاولون
فاهلكوا بتكذيبهم ونعلم انها لو ارسلت لكذبوا بها تكذيب اولئك فيستوجبوا العذاب وقد عزمنا ان نؤخر
امرهم وآتينا ثمود الناقة مبصرة بينة ذات ابصار يبصرها [illegible] فظلموا بها فكفروا بها او ظلموا انفسهم بسبب
عقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا الا تخويفا بالآيات المقترحة فالمعنى ان نرسلها الا تخويفا من
نزول العذاب فان لم يخافوا وقع عليهم [illegible] وما نرسل من الآيات كالقرآن وغيره الا تخويفا
وانذارا بعذاب الآخرة واذ قلنا لك واذكر اذ اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته
[illegible] وهو [illegible] ان يفعلوا [illegible]
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك [illegible] كانت [illegible] بني امية [illegible]
[illegible] الا فتنة للناس اختبارا لهم والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا اي وما جعلنا
الشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة والمراد بها كما روي عن اهل البيت عليهم السلام بنو امية [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الظالمين [illegible] ما انزل الله [illegible] القرآن
[illegible] ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الروح [illegible]
خلقته وهو طين قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي الكاف للخطاب وهذا مفعول به [illegible]
هذا الذي كرمته علي لم كرمته علي [illegible] لئن اخرتن الى يوم القيامة
[illegible] لاحتنكن ذريته [illegible] الا قليلا قال اذهب [illegible]
[illegible] فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
مكملا [illegible] واستفزز [illegible]
من استطعت منهم [illegible] بصوتك [illegible] واجلب عليهم بخيلك ورجلك
[illegible] قال الجوهري [illegible]
[illegible]

وشاركهم في الاموال [illegible] والاولاد بالحث
على التوسل الى الولد بالسبب المحرم وعدهم المواعيد الكاذبة وما يعدهم الشيطان الا غرورا
[illegible] ان عبادي [illegible] المخلصين ليس لك عليهم سلطان وكفى
بربك وكيلا [illegible] ربكم الذي يزجي [illegible] لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله
انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل ذهب عن خواطركم من تدعون الا اياه
[illegible] فلما نجاكم الى البر اعرضتم [illegible] وكان الانسان كفورا افامنتم
ان يخسف بكم جانب البر [illegible]
[illegible] ان يرسل عليكم حاصبا [illegible]
ثم لا تجدوا لكم وكيلا [illegible] ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح [illegible] فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
[illegible] ولقد كرمنا بني آدم [illegible]
[illegible]
[illegible] وحملناهم في البر والبحر [illegible] ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الملائكة
يوم ندعو كل اناس بامامهم [illegible] فمن اوتي كتابه بيمينه
[illegible] فاولئك يقرءون كتابهم [illegible] ولا يظلمون فتيلا
قال الجوهري الفتيل [illegible] ومن كان في هذه
الدنيا اعمى [illegible] فهو في الآخرة اعمى [illegible]
[illegible] واضل سبيلا [illegible]
[illegible] وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك [illegible]
[illegible] لتفتري علينا غيره

خبرا اوحينا اليك واذا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على ما كنت عليه لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا [illegible] من الميل اليهم فان الركون ادنى الميل وفي المقاربة ان تركن
اليهم ركونا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف ما نعذب به في
الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير خطير وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا
في الممات يعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة
موصوفها اليها فقيل ضعف الحياة وضعف الممات [illegible] ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع العذاب عنك
[illegible] هذه الآية قال ابن عباس رسول الله معصوم ولكن هذا تخويف لامته لئلا يركن احد من المؤمنين الى
المشركين في شيء من احكام الله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الاستفزاز
والازعاج [illegible]
او جميع الكفار من ارض العرب واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا [illegible]
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا [illegible]
من [illegible] ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا
اقم الصلاة لدلوك الشمس [illegible] الى غسق الليل
[illegible] وهو وقت صلاة العشاء وقرآن
الفجر صلاة الفجر [illegible]
بالزوال [illegible] ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل
والنهار ومن الليل فتهجد به التهجد ترك الهجود وهو النوم مثل التأثم والتحرج [illegible]
في النوم [illegible] نافلة لك [illegible]
[illegible]
[illegible] عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا [illegible]
[illegible] المقام المحمود [illegible]
[illegible] وقل رب ادخلني مدخل صدق [illegible]
[illegible] مخرج صدق [illegible] واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا [illegible]

جاء الحق [illegible] وزهق الباطل وذهب [illegible] ان الباطل كان زهوقا مضمحلا غير ثابت وننزل من القرآن
ما هو شفاء [illegible] ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا [illegible] واذا انعمنا على الانسان [illegible]
اعرض ونأى بجانبه [illegible]
واذا مسه الشر كان يؤسا [illegible] قل كل يعمل على شاكلته
[illegible]
[illegible] فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي [illegible]
[illegible] وما اوتيتم من العلم الا قليلا [illegible] ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك [illegible] ثم لا تجد لك به علينا وكيلا [illegible]
[illegible] الا رحمة من ربك [illegible]
ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
[illegible] ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [illegible] ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
فابى اكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا [illegible]
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا [illegible]
بالله والملائكة قبيلا [illegible]
[illegible] او يكون لك بيت من زخرف [illegible] او ترقى في السماء [illegible]
[illegible] ولن نؤمن لرقيك [illegible] حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان
ربي [illegible] هل كنت الا بشرا رسولا [illegible]
[illegible] وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
[illegible] قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين
فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا [illegible] قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا [illegible] ومن يهد الله فهو المهتد

فلن تجد لهم أولياء من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم منكبين عليها عميا
وبكما وصما عن ... إبصار شيء واستماع والكلام ... لفرط الدهشة وشدة الأهوال ... الموت
مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما أكلت جلودهم ولحومهم بأن أفنتها ... بدلوا غيرها
عليهم ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا
أولم يروا أولم يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم فإن من قدر
على خلق السموات والأرض مع عظمهما ... على خلق الإنسان ... وجعل لهم أجلا لا ريب فيه
وهو الموت أو القيمة ... الإنكار ... إعادة ... بالمقابلة ...
... فأبى الظالمون إلا كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن رزقه على خلقه
إذا لأمسكتم ... خشية الإنفاق ... الإنفاق ... الإنفاق موضع ...
وكان الإنسان قتورا قال الجوهري ... القتر والقتور ...
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ... الآيات ...
كثرة الآيات ... كان ... موسى ...
كان ... الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ... الحجر والطور ... فاسأل
بني إسرائيل عنهم ... لفرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا ... فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا سحرت فخولط عقلك ... قال لقد علمت
ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر ... وإني لأظنك يا
فرعون مثبورا ... فأراد أن يستفزهم أن يخرجهم ...
من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا
الأرض ... فإذا جاء وعد الآخرة ... جئنا بكم لفيفا ... قال الجوهري اللفيف ... الجمع
من الناس ... بينكم وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ...
أنزلنا القرآن ... بالحق ... الحق ...
لم ... بالحق ... أنزلنا ...
... وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ... وقرآنا ... أنزلناه مفرقا منجما

لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل آمنوا به أو لا
تؤمنوا فإن إيمانكم بالقرآن لا يزيده كمالا ... الإعراض عنهم واحتقارهم
... خير منهم وهم العلماء من أهل الكتاب الذين قرأوا الكتب وعلموا
آثار الوحي ... الإيمان ... إن الذين أوتوا العلم
من قبله من قبل نزول القرآن إذا يتلى عليهم القرآن يخرون للأذقان سجدا قال الجوهري ...
... على وجوههم ... الأذقان موضع الوجه ...
... ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد
ربنا ... لمفعولا ... ويخرون للأذقان يبكون ...
... ويزيدهم سماع القرآن خشوعا قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ... أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ...
...
... الأسماء الحسنى ...
... ولا تجهر بصلاتك ...
ولا تخافت بها ... وابتغ بين ذلك سبيلا ... وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ... ولم يكن
له ولي من الذل ... وكبره تكبيرا ...

سورة الكهف مكية وهي مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب القرآن ... الحمد على إنزاله ... أعظم
نعمائه ولم يجعل له عوجا شيئا من العوج باختلال اللفظ أو المعنى قيما ...
... الكافرين بأسا
شديدا من لدنه ... ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا
ماكثين فيه أبدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ... بالذكر ...

نصف الجزء

منه ...

لكفرهم ما لهم به باتخاذ الولد من علم ولا لآبائهم الذين تقلدوهم فيه كبرت كلمة التمييز كبرت
أي قولهم اتخذ الله ولدا وكانت [illegible] عظمت مقالتهم هذه في الكفر وكلمة نصب على التمييز
تخرج من أفواههم صفة لكلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها فإن كثيرا من المنكرات يتخيل
الإنسان من أن يتكلم به فكيف بمثل هذا المنكر إن يقولون إلا كذبا فلعلك باخع قاتل نفسك
على آثارهم أي بعد توليهم عنك شبه [illegible] وإياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما داخله من الوجد
على توليهم برجل فارقه أحبته فهو يتحسر على آثارهم ويبخع نفسه تلهفا على فراقهم إن لم يؤمنوا بهذا
الحديث يعني القرآن أسفا مفعول له أي لفرط الحزن إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات
والمعادن والأنهار والأشجار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وهو من زهد فيها
ولم يغتر بها [illegible] وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا قال [illegible]
التراب [illegible] الأرض والجرز الأرض التي قطع نباتها من الجرز وهو القطع والمعنى أنا لنعيد ما عليها
من الزينة [illegible] مستويا بالأرض ونجعله كصعيد أملس لا نبات فيه أم حسبت بل أحسبت أن أصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا [illegible] الوصف بالمصدر [illegible]
أو على ذات عجب [illegible] من آياتنا [illegible] أعجب من [illegible] ما على الأرض [illegible]
ثم [illegible] والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم لوح رقمت فيه
أسماؤهم جعل على باب الكهف [illegible] أصحاب الكهف إذ أوى الفتية إلى الكهف
أي صاروا إليه [illegible] فتية [illegible] من أشراف الروم [illegible]
مشركين [illegible] الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة [illegible]
وهيئ لنا من أمرنا رشدا [illegible]
الكفار [illegible]
الحمد فضربنا على آذانهم في الكهف [illegible]
[illegible] سنين عددا [illegible]
ثم بعثناهم [illegible] لنعلم أي الحزبين [illegible] المختلفين [illegible]
[illegible] من أهل الكتاب والمسلمين أحصى لما لبثوا أمدا [illegible]

أي ضبط أمدا لمدة لبثهم [illegible] أحصى [illegible] كقولهم هو أحصى للمال وأفلس من
ابن المذلق [illegible] نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية [illegible]
إنهم كانوا [illegible] آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم [illegible]
[illegible] إذ قاموا [illegible]
[illegible] فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا
شططا [illegible] هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا
يأتون عليهم بسلطان بين [illegible] فمن أظلم ممن افترى على الله
كذبا [illegible] وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله [illegible]
[illegible] فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و
يهيئ لكم من أمركم مرفقا [illegible] وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين
[illegible] وإذا غربت تقرضهم [illegible] ذات
الشمال [illegible] وهم في فجوة منه [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا [illegible] وهم رقود [illegible]
[illegible] ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال [illegible] كيلا تأكل الأرض أجسادهم
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد [illegible] لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا [illegible] ولملئت منهم رعبا [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم [illegible]
[illegible] قال قائل منهم كم لبثتم قالوا
[illegible] لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم [illegible]
فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها

الى اهل المدينة أيها أزكى طعاما احل وأطيب فليأتكم برزق منه برغيف منه لكل الطعام وليتلطف وليتكلف
اللطف في المعاملة حتى لا يغبن ولا يشعرن بكم أحدا ولا يخبرن بكم وبمكانكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم
ان يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم أو يعيدوكم في ملتهم من العود بمعنى الصيرورة ولن تفلحوا
إذا ان دخلتم في ملتهم وكذلك أعثرنا عليهم يقال عثر على الشئ اطلع عليه واعثره غيره عليه اى
وكما انمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم جماعة ليعلموا ليعلم الجماعة أن وعد الله بالبعث حق
وأن الساعة القيامة لا ريب فيها إذ ظرف لاعثرنا يتنازعون بينهم أمرهم النصارى امر اصحاب الكهف
[illegible] امرهم حين كانوا [illegible] امرهم ومتى لبثوا وكيف نومهم [illegible] حقيقة [illegible] بيان [illegible]
اعثرنا الخلق [illegible] ليعلموا [illegible] امرهم لاصحاب الكهف اعثرناهم حين كانوا يتذاكرون امر
الكهف [illegible] فقالوا ابنوا عليهم بنيانا عطف على اعثرنا عليهم فقال البعض ممن اطلع عليهم
بعد ما توفى الله اصحاب الكهف ثانيا ابنوا [illegible] ويجوز ان يكون معطوفا على بنيانا [illegible]
على الوجه الثاني ربهم أعلم بهم [illegible] امرهم [illegible] يقولون قال
الذين غلبوا على أمرهم اى رؤساء البلد الذين استولوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلى فيه
سيقولون اى اهل الكتاب والمؤمنون الذين [illegible] في عهد الرسول ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب رميا بالخبر الخفي واتيانا به ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم [illegible] قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم اى لا تجادل [illegible] اهل الكتاب
[illegible] إلا مراء ظاهرا [illegible] من غير تجهيل لهم [illegible] والرد
عليهم [illegible] ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تسأل [illegible] ولا تقولن لشيء
[illegible] إني فاعل ذلك غدا [illegible] إلا أن يشاء الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ان شاء الله [illegible]
[illegible] الا ان يشاء الله [illegible]
[illegible] واذكر ربك [illegible] إذا نسيت كلمة الاستثناء [illegible] اذكر ربك
[illegible] وقل

عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا [illegible] ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة
[illegible] سنين وازدادوا تسعا
[illegible] قل الله أعلم بما لبثوا [illegible]
[illegible] له غيب السماوات والأرض [illegible]
[illegible] أبصر به وأسمع [illegible] ما لهم [illegible] من دونه من
ولي [illegible] ولا يشرك في حكمه أحدا [illegible] واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته

حزب

ولن تجد من دونه ملتحدا [illegible] واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه [illegible]
[illegible] ولا تعد عيناك عنهم [illegible]
[illegible] تريد زينة الحياة الدنيا [illegible]
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا [illegible] واتبع هواه
وكان أمره فرطا [illegible] وقل الحق من ربكم [illegible]
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [illegible] إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها [illegible]
[illegible] وإن يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل [illegible] يشوي الوجوه [illegible]
[illegible] بئس الشراب وساءت مرتفقا [illegible]
[illegible]
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا [illegible] أولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور [illegible] من ذهب [illegible]
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق [illegible]
[illegible] متكئين فيها على الأرائك [illegible] نعم الثواب وحسنت
[illegible] واضرب لهم مثلا رجلين [illegible]
[illegible] جعلنا لأحدهما جنتين [illegible]

واستدل أو لبعضها بعطف المفعول الثاني بالباء أي جعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا وسطهما ليكونا
كلها جامعة للأقوات والفواكه متواصلة العمارة لم يتوسطهما ما يقطعها كلتا الجنتين آتت أكلها
ثمرها آتت الثمر ... ولم تظلم منه شيئا ولم تنقص من أكلها شيئا وفجرنا
خلالهما نهرا ... وكان له ثمر ... في التكثير والمراتب
... من ثمر ماله إذا كثر ... فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه
في الكلام من حار إذا رجع أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا أنصارا وحشما ودخل جنته بصاحبه ...
الجنة ... وهو ظالم لنفسه بعجبه وكفره قال ما أظن أن تبيد
تفنى هذه أبدا لطول أمله ... وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي ... لأجدن خيرا منها
من هذه الجنة منقلبا مرجعا وعاقبة ... من هذا الكلام
... قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت
بالذي خلقك من تراب ... ثم من نطفة ثم سواك رجلا عدلك وكملك إنسانا ذكرا
بالغا مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله ... لكنا أصله لكن أنا فحذفت الهمزة
... النون ... الهمزة أو لإجراء الوصل مجرى الوقف هو الله
ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله لا قوة إلا
بالله ...
... إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا
... فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها على جنتك ... حسبانا جمع حسبانة
من السماء فتصبح صعيدا زلقا أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم ...
أو يصبح ماؤها غورا ... فلن تستطيع له
طلبا ... وأحيط بثمره ...
فأصبح يقلب كفيه ...
على ما أنفق فيها ... وهي خاوية على عروشها ...
... ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا

قال الجوهري انتصر منه انتقم ... هنالك في ذلك المقام
الحال الولاية لله الحق النصرة ... من دون الله
هو خير ثوابا وخير عقبا ...
... ولهم مثل الحياة الدنيا ... مفعول ثان
من السماء فاختلط به نبات الأرض ... فأصبح هشيما
... تذروه الرياح وكان الله على كل شيء من الإنشاء والإفناء
مقتدرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا ... والباقيات الصالحات ... الخير التي
... خير عند ربك ثوابا وخير أملا ...
... ويوم نسير الجبال ...
الأرض ... وترى الأرض بارزة ... وحشرناهم
والكافرين ... فلم نغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك
صفا مصطفين لقد جئتمونا ... كما خلقناكم أول مرة عراة لا شيء معكم من المال والولد
... بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب صحائف الأعمال في الأيمان والشمائل
أو في الميزان فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون ... يا ويلتنا
الهلكة ... مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا ... وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
إلا إبليس كان من الجن ... ففسق عن أمر ربه
عن طاعة ... أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
... ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ... ولا خلق
أنفسهم ... وما كنت متخذ المضلين عضدا أعوانا ...
شركاء ...
... ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم ... فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
وجعلنا بينهم ... موبقا ...

لهم جعلنا بينهم وادياً من أودية جهنم هو الهلاك والعذاب الشديد وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا
فأيقنوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا التعبير بصيغة المفاعلة للمبالغة كأن النار [illegible] وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا
معدلاً لإحاطتها وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ليتعظوا وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا خصومة
في الباطل [illegible] الإنسان أكثر [illegible] وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا
رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ [illegible] من الإيمان والاستغفار حين إتيان الداعي إليهما إلا انتظار
الإهلاك الذي هو سنة الأولين أو انتظار أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ عذاب الآخرة قُبُلًا [illegible] وَمَا نُرْسِلُ
الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ ليزيلوا بالجدال
[illegible] الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي القرآن وَمَا أُنْذِرُوا
[illegible] هُزُوًا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ من الكفر والمعاصي إِنَّا
جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ من أن يفهموا القرآن [illegible] وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلاً
[illegible] وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا [illegible] الدعوة إلى الرسول
[illegible] وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ
بِمَا كَسَبُوا [illegible] لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا منجى ولا ملجأ
[illegible] على سبيل التهكم وَتِلْكَ
الْقُرَى [illegible] أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ [illegible] مَوْعِدًا
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ [illegible] لَا
أَبْرَحُ [illegible] حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ [illegible]
[illegible] أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا [illegible]
[illegible] فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا [illegible]
فاتخذ الحوت طريقه في البحر [illegible]

[illegible] مفعول ثان [illegible] وقيل إن الله أمسك عن الحوت
جري الماء فصار عليه كالطاق [illegible]
الحوت [illegible] فَلَمَّا جَاوَزَا مجمع البحرين قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا
غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا تعباً قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ
[illegible] وَمَا أَنْسَانِيهُ
إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ [illegible] وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا
[illegible] قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ [illegible] فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا
[illegible] فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا [illegible]
[illegible] آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا [illegible]
قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا [illegible]
[illegible] قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [illegible]
[illegible]
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا [illegible] قَالَ
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ
مِنْهُ ذِكْرًا [illegible] فَانْطَلَقَا [illegible] حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا [illegible]
قَالَ [illegible] أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا [illegible]
[illegible] قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ [illegible]
[illegible] وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا [illegible]
[illegible] فَانْطَلَقَا [illegible] حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا
فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [illegible]
[illegible]
[illegible] لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
نُكْرًا [illegible] قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا [illegible]

الجزء السادس عشر

كان ... ولا العبرة فلم يكن سماعه قال إن سألتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت من قبلي عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما
أهلها طلبا منهم الطعام ... [illegible]
من أهل القرية ... [illegible]
القرية ... الطعام ... [illegible]
... [illegible] ... أهل القرية ...
والمراد ... [illegible]
... [illegible]
الموصوف ... الاستطعام ... فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض
... [illegible] ... فأقامه قال لو شئت لاتخذت
عليه أجرا ... [illegible] ... قال
هذا فراق بيني وبينك ... [illegible] ... سأنبئك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان
وراءهم ملك ... [illegible] ... يأخذ كل سفينة
غصبا ... [illegible] ... وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا
وكفرا ... [illegible] ... فأردنا أن
يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة ... [illegible] ... وأقرب
رحما ... [illegible] ... وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ... [illegible]
وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ... [illegible] ... ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
وما فعلته عن أمري ... [illegible]

الغلام ... [illegible]
ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... ويسألونك عن ذي القرنين ... [illegible] ... قل سأتلو عليكم
منه ذكرا ... إنا مكنا له في الأرض ... [illegible] ... وآتيناه من كل
شيء ... [illegible] ... سببا ... [illegible]
... فأتبع سببا ... [illegible] ... حتى إذا بلغ مغرب الشمس
... وجدها تغرب في عين حمئة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... ووجد عندها قوما ... [illegible] ... قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم
حسنا ... [illegible] ... قال أما من ظلم فسوف نعذبه
... [illegible] ... ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا ... وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء
الحسنى ... [illegible] ... وسنقول
له من أمرنا يسرا ... [illegible] ... ثم أتبع سببا ... حتى إذا بلغ مطلع الشمس
... [illegible] ... وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترا ... [illegible] ... كذلك وقد أحطنا بما لديه
خبرا ... [illegible] ... ثم أتبع سببا ... [illegible]
... حتى إذا بلغ بين السدين ... [illegible] ... وجد من دونهما قوما لا
يكادون يفقهون قولا ... [illegible] ... قالوا يا ذا القرنين
إن يأجوج ومأجوج ... [illegible] ... مفسدون في الأرض ... [illegible] ... فهل نجعل لك
خرجا ... [illegible] ... على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ... [illegible]

فأعينوني بقوة بفعلة وصناع او بالآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد
من قولهم ثوب مردم اذا كان رقاعا فوق رقاع آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة ولا منافاة بين
مطالبة الآلات ورد الخراج لانه لم يقبل [illegible] كما اشار اليه بقوله ما مكني فيه ربي خير
وطلب الآلات ليس من ذلك حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين [illegible]
[illegible] قال انفخوا [illegible] حتى اذا جعله
نارا [illegible] قال آتوني افرغ عليه قطرا [illegible]
[illegible] فما اسطاعوا ان يظهروه [illegible]
وما استطاعوا له نقبا [illegible] قال هذا [illegible] رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي
[illegible] جعله دكاء [illegible]
[illegible] وكان وعد ربي حقا [illegible] وتركنا بعضهم [illegible]
يومئذ يموج في بعض [illegible]
[illegible] ونفخ في الصور
فجمعناهم [illegible] جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا [illegible]
الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري [illegible]
[illegible] وكانوا لا يستطيعون سمعا [illegible]
[illegible] افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء [illegible]
[illegible] انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا [illegible]
[illegible] قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا [illegible]
اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه [illegible] فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك جزاؤهم جهنم [illegible] بما كفروا واتخذوا آياتي [illegible]

[illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس [illegible]
[illegible] خالدين فيها لا يبغون عنها حولا [illegible]
[illegible] قل لو كان البحر مدادا [illegible] لكلمات ربي [illegible]
[illegible] لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا [illegible]
[illegible] قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه [illegible]
[illegible] فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا [illegible]

سورة مريم مكية وهي ثمان وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص [illegible] ذكر رحمة ربك عبده زكريا [illegible] اذ نادى ربه نداء خفيا [illegible]
[illegible] قال رب اني وهن العظم مني [illegible]
[illegible] واشتعل الرأس
شيبا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولم اكن بدعائك رب شقيا [illegible] واني خفت الموالي
من ورائي [illegible] وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك [illegible]
[illegible] وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا [illegible]
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا [illegible]
[illegible] انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا [illegible]
[illegible] قال كذلك [illegible]
[illegible] قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال
آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا [illegible]
[illegible]

فخرج على قومه من المحراب فاشار اليهم ان سبحوا الله بكرة وعشيا يا يحيى على ارادة القول
خذ الكتاب التوراة بقوة بجد وعزيمة على القيام بما فيه وآتيناه الحكم الحكمة وفهم التوراة او النبوة صبيا
حال كونه صبيا وحنانا من لدنا عطف على الحكم وتحننا على الناس ... وزكاة
من الذنوب وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام من الله عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها ... المقام
... واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت بدل من مريم بدل الاشتمال
الانتباذ الاعتزال والانفراد من اهلها مكانا شرقيا شرقي بيت المقدس او شرقي دارها ...
... فاتخذت من دونهم حجابا ...
... فارسلنا اليها روحنا
جبريل ... فتمثل لها بشرا سويا
... قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
...
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ... زكيا طاهرا من الذنوب قالت انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر ...
... ولم اك بغيا ... قال كذلك قال ربك هو علي هين ... ولنجعله
... آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ...
فحملته ...
... فانتبذت به مكانا قصيا ...
اهلها فاجاءها المخاض ... الى جذع
النخلة ...
... قالت يا ليتني مت قبل هذا ... وكنت
نسيا منسيا ... فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ... قال الجوهري
... وهزي اليك بجذع النخلة ...

... تساقط عليك رطبا ...
جنيا ...
... فكلي واشربي وقري عينا ...
... فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ...
... فاتت به قومها تحمله ...
... قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ...
... يا اخت هارون ...
... ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك
بغيا ... فاشارت اليه ... قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ...
... قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ...
ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ...
... ذلك عيسى ابن مريم ... قول الحق الذي فيه يمترون ...
... ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ... فاختلف الاحزاب من بينهم ...
... فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ...
... اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ...

تفسير

الظالمون موضع المضمر **اليوم** اي في الدنيا **في ضلال مبين** اذ صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره لو
... من شدة سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد ما كانوا في الدنيا صماً وعمياً **وأنذرهم يوم الحسرة** يتحسر الناس
فيه المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه **إذ قضي الأمر** فرغ من الحساب ... **وهم في غفلة** حال من
ضمير انذرهم **وهم لا يؤمنون إنا نحن نرث الأرض ومن عليها** اي نميت سكان الارض ونخربها
ونرثهم فلا يبقى فيها لاحد ملك غيرنا **وإلينا يرجعون** للجزاء **واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً**
قال الجوهري الصديق الدائم التصديق ويكون الذي يصدق قوله بالعمل **نبياً إذ قال**
لأبيه يا أبت التاء عوض عن ياء الاضافة ... **لم تعبد ما لا**
يسمع ... **ولا يبصر** ... **ولا يغني عنك شيئاً** في جلب نفع ودفع ضر دعاه الى
الهدى ... **يا أبت إني قد**
جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً ...
... **يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً** ...
... **يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً**
... **قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم** ...
... **لئن لم تنته لأرجمنك** ...
بالحجارة او بالكلام القبيح **واهجرني ملياً** ... **قال سلام عليك**
... **سأستغفر لك ربي إنه**
كان بي حفياً ... **وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي**
... **عسى ألا أكون بدعاء ربي شقياً** ... **فلما اعتزلهم**

سورة مريم

وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب ...
... **وكلاً جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا** ...
... **وجعلنا لهم لسان صدق علياً** ...
... **علياً** ...
... **واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً** ...
... **وكان رسولاً نبياً** الرسول الذي معه كتاب والنبي الذي ينبئ عن الله وان لم يكن
... **وناديناه من جانب الطور الأيمن** ...
... **وقربناه نجياً** ... **ووهبنا**
له من رحمتنا أخاه هارون نبياً ... **واذكر في الكتاب**
إسماعيل إنه كان صادق الوعد ...
... **وكان رسولاً نبياً وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً واذكر في الكتاب**
إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً ...
... **أولئك الذين أنعم الله عليهم**
... **من النبيين من ذرية آدم** ...
... **وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل** ...
...
...
وممن هدينا واجتبينا ... **إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً**
وبكياً ... **فخلف من بعدهم خلف** ...
أضاعوا الصلاة ...
... **واتبعوا الشهوات** ... **فسوف يلقون**
غياً ... **إلا من تاب** ...
... **وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً** ...

شيئا من جزاء اعمالهم جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض [illegible] اليه صفة المعرفة

وهو قوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعدها اياهم وهي غائبة عنهم انه كان وعده مأتيا

بمعنى الفاعل [illegible] او الوعد بمعنى الموعود [illegible] من قوله [illegible] كان وعده مفعولا

لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما اي ولكن يسمعون من الملائكة سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا

على عادة المتنعمين في الدنيا او المراد دوام الرزق ودروره كما تقول انا عند فلان صباحا ومساء تريد

الديمومة تلك الجنة التي نورث اي نعطيها [illegible] من عبادنا من

كان تقيا وما نتنزل الا بامر ربك ذكر المفسرون انه حكاية قول جبريل [illegible] على رسول الله فقال له

رسول الله [illegible] له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك من

ثمة كلاما اي له ما قدامنا وما خلفنا من الجهات والاماكن [illegible]

او له ما قدامنا من الزمان [illegible] وما خلفنا او المستقبل وما بين ذلك [illegible] الحال [illegible]

[illegible] باذنه وما كان ربك نسيا [illegible] فقال رب السموات

والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه وهو خبر مبتدا محذوف [illegible] فاعبده واصطبر

لعبادته [illegible] هل تعلم له سميا [illegible]

[illegible] ويقول الانسان

ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا [illegible]

للانكار [illegible] واللام مجردة عن معنى الحال [illegible]

اولا يذكر الانسان [illegible] انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا [illegible]

فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم [illegible] الاشقياء

[illegible] جثيا جمع جاث [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم لننزعن

من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الرحمن ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

منكم الا واردها [illegible]

[illegible] كان على ربك حتما مقضيا [illegible] ثم ننجي الذين اتقوا

ونذر الظالمين فيها جثيا [illegible]

[illegible] واذا تتلى عليهم اياتنا بينات [illegible] قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين

خير مقاما [illegible] واحسن نديا [illegible]

[illegible]

[illegible] وكم اهلكنا قبلهم من قرن [illegible] هم احسن

اثاثا ورئيا [illegible]

[illegible] قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا [illegible]

[illegible]

[illegible] حتى اذا

راوا ما يوعدون [illegible] اما العذاب واما الساعة [illegible]

[illegible] فسيعلمون من هو شر مكانا

[illegible] واضعف جندا [illegible]

[illegible] ويزيد الله الذين اهتدوا هدى [illegible]

[illegible] والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا [illegible]

[illegible] افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا

تفسير

بعض في الآخرة روى عن اهل البيت عليهم السلام ان العاص بن وائل كان لخباب عليه حق فتقاضاه فقال
له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد بيني وبينك الجنة
فوالله لاوتين فيها من المال والولد خيرا مما اوتيت في الدنيا فنزلت اطلع الغيب بحذف همزة
الاستفهام على همزة الوصل فسقطت اي اعلم الغيب حتى ادعى ذلك ام اتخذ عند الرحمن عهدا
بان يؤتيه ما قاله كلا ردع اي لا يؤتيه ذلك سنكتب ما يقول اي سنظهر له انا كتبنا او سننتقم منه
انتقام من كتب جريمته وحفظها ونمد له من العذاب مدا اي نطول له من العذاب ما نطوله او
نزيده من العذاب من جنس عذاب المستهزئين ونرثه ما يقول اي نميته ونرث الذي يقول من المال والولد
ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي الكفرة من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا
بهم ويكونوا لهم شفعاء كلا سيكفرون اي الآلهة بعبادتهم يجحدونها ويقولون لكم ما عبدتمونا
لكن عبدتم اهواءكم كقولهم ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعداء او اعوانا ضدهم او
او المراد الكفرة ضدا للمعبودين يكونون عليهم كلا واتما وحد ضدا لاتفاقهم في كلمتهم وانهم كرجل واحد
فهو كقوله وهم يد على من سواهم الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين سلطناهم عليهم
تؤزهم ازا تغريهم وتهيجهم الى المعاصي فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والانفاس الى الاجل
عدا اذكر يوم نحشر المتقين الى الرحمن متعلق بلا يملكون او باذكر مقدرا وفدا قال الجوهري وفد فلان
على الامير اي ورد رسولا وفي تفسير منظر بالكرامة وعن اهل البيت عليهم السلام ان الرسول قال يا علي ان الوفد
الوفد لا يكونون الا ركبانا ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا جمع وارد وهو من يرد
الماء اي كالدواب التي ترد الماء او عطاشا لان من يرد الماء لا يرد الا لعطش لا يملكون اي الخلق
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا من اتخذ بالاسم صحيح لا يملكون اي الا من اتخذ من الفقهاء كقوله
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الرحمن وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ
الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الالتفات للمبالغة في الذم لان الادّ بطريق الطلب العنات من الدهر بالعجب
والامر العظيم المنكر تكاد السموات يتفطرن منه يتشققن من هذا القول وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا قال الجوهري هد البناء هدا كسره وضعضعه وهو مصدر على الحال لان تخر بمعنى تهد على ان يكون
ان دعوا للرحمن ولدا من دعا بمعنى نسب وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق به ذلك لان

سورة طه

كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة لقد احصاهم وعدهم عدا
احاط بهم وعد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فلا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وكلهم آتيه
يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا في القلوب
النبي لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ ممقوتين بين الكفرة فوعدهم ذلك اذا انتشر الاسلام وعن
اهل البيت عليهم السلام انها نزلت في علي حين دعا له رسول الله بان يجعل له ودا في قلوب المؤمنين فانما
يسرناه بلسانك انما انزلناه بلغتك لتفهمه وهي الانزال الذي انما يسرناه بلغتك لتبشر به المتقين
وتنذر به قوما لدا جمع الد قال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة وكم اهلكنا قبلهم من قرن
من القرون الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا

نصف الجزء

سورة طه مائة وثلاثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه عن اهل البيت عليهم السلام انه من اسماء النبي ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لتتعب بفرط تأسفك على كفر
قومك وكثرة اهتمامك في ان تجعلهم مؤمنين حتى تكون من الهالكين انما عليك البلاغ ولم نكتب عليك
ان يؤمنوا او لتتعب بكثرة الرياضة وكثرة التهجد لما تكلم اهل البيت عليهم السلام كان يقوم الليل على اطراف
اصابع رجليه حتى تورمت قدماه واستغرقه حتى عوتب في ذلك فنزلت الا تذكرة لمن يخشى
وما شئت من رابط الجهد وسبيل القوم اشغالهم الا تذكرة نصب على الاستثناء المنقطع او كيف تذكرة لمن
يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا نصب باضمار فعله ممن خلق الارض والسموات العلى جمع
بتعظيم المنزل والعلى جمع العليا تانيث الاعلى الرحمن على العرش استوى استولى بالعظمة وبجميل السلطة فان
العرش هو سرير الملك وقد الاستيلاء الاستقرار وهو استوى على ظهر دابته اي استقر وقد كان والاستواء على العرش
لم يرد السلطة والملك وعلم كل شيء انما يقولون استوى لان العرش لم يصل حقيقة في ذلك وان لم يقعد على السرير
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى تقرير لسلطته قال الجوهري الثرى التراب الندي
تحت الارض وهو ما في طبقات الارض من الارضين السبع وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى بان لا حاجة الى الجهر
بعد احاطته بالسر وما هو اخفى منه فاعلم انه لا تحتاج الى الجهر ليعلم سره والخوف من التقصير وهو حديث
النفس الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لان له الصفات العليا والاسماء واصل كل صفة اسم يدل عليها واصل

أتاك حديث موسى إذ رأى نارا ظرف لحديث لأنه حدث أو كان ذلك حين قضى موسى الأجل وخرج
بأهله من مدين يريد مصر فأضل الطريق في ليلة مظلمة شاتية وتفرقت ماشيته وبرق عليه والحا لرية
الظلمة فقال لأهله امكثوا أقيموا مكانكم إني آنست نارا الإيناس الإبصار البين الذي لا شبهة فيه وقيل
هو إبصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس في المجموع القبس شعلة من نار أي شعلة في رأس عود أو
أجد على النار هدى هاديا يدلني على الطريق وهدى عن هاما فاما بالي على الطريق الشعلاء
على الثلاثة المطلوبة كأنه لو لم يشرط عليها فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك كرر الضمير
للتوكيد فاخلع نعليك تحكم الأدب احتراما للبقعة وعلى العادة الأولى القاه فاخلع بعد ذلك
إنك بالوادي المقدس المطهر المبارك طوى بدل
بيان وأنا اخترتك للنبوة فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة
لذكري لتذكرني فيها خص الصلاة بالذكر وأفردها بالأمر للعلة التي أناطها بها من ذكر المعبود
إن الساعة آتية كائنة لا محالة أكاد أخفيها أقرب أن أخفيها فلا أقول إنها آتية
لفرط إرادة إخفائها ولولا ما في الإخبار بإتيانها من اللطف وقطع الأعذار لما أخبرت بها
لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة من لا يؤمن بها واتبع هواه
من لا يؤمن بها وهو المقصود نهي موسى عن التكذيب بالبعث وكونه لا يرتد بهم نهي عن
الركون إليهم والمراد بها أن يكون حاله دائما على حال تثبيته لوخير إطماع إنكارها
أخبار الأنبياء ... فتردى فتهلك وما تلك بيمينك
يا موسى تكرير النداء للاستئناس والتنبيه قال هي عصاي أتوكأ عليها
أعتمد عليها إذا أعييت وأهش بها على غنمي أخبط بها الورق ليسقط على غنمي
ولي فيها مآرب أخرى حاجات أخرى وكان يستعملها في أشياء ذكر منها
حقيقتها ومنافعها ... أنها أخبرت بها ... فإذا هي حية تسعى

قال الله تعالى له ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الأولى إلى حالتها الأولى واضمم يدك إلى جناحك أي كما تنام اليد إلى الجناحين
الإبط عبر عنه به على طريق الاستعارة تخرج بيضاء حال
خارجة من غير سوء من غير برص آية أخرى
معجزة ثانية حال من ضمير تخرج لنريك من آياتنا الكبرى
الآيات الكبرى من الجنس والكبرى صفة إلى آياتنا اذهب إلى فرعون
إنه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
من لسانه ... من جمرة أدخلها في فيه واجعل لي وزيرا
من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري
كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا
عالما بأحوالنا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى
ولقد مننا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى
أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل
التابوت بالذات ... يأخذه عدو لي وعدو له
وألقيت عليك محبة مني
ولتصنع على عيني
إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله
فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا
فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى

نصبت له وقدرته لأن أكلمك في وقت معين فما جئت إلا على ذلك القدر غير مستقدم ولا
مستأخر أو على مقدار من الزمان يوحى فيه إلى الأنبياء وهو رأس أربعين سنة يا موسى واصطنعتك
لنفسي أي واتخذتك صنيعتي واخترتك لتصرف عن مثل ما خوله من منزلة القرب والتكليم بأن مثّل
حاله بحال من يراه الملوك أهلاً لاختصاصه وتكريمه فيختصونه لأنفسهم ويصطفونه لأسرارهم [illegible]
اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا من الونى وهو الفتور والتقصير في ذكري أي بذكري
المطلوب بكما [illegible] أمر لا يخفى [illegible] ويجوز أن يراد بالذكر تبليغ الرسالة فإن الذكر
يقع على جميع العبادات وتبليغ الرسالة من أجلها وأعظمها اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله
يتذكر فيؤمن أو يخشى أي يخاف [illegible] فلا أقل من أن يخشى [illegible] وإنما ذكر بلفظ الترجي مع علمه
بأنه لا يؤمن لكونهما على الرجاء في سعيهما فإن الراجي مجتهد [illegible] قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط
علينا أن يعجل علينا بالعقوبة قبل إتمام الدعوة وإظهار المعجزة من فرط إذا تقدم أو أن يطغى ويتجاوز حده
في القول بالسفاهات بعد ما يسمع [illegible] قال لا تخافا إنني معكما بالحفظ والنصر أسمع ما يقول وأرى
ما يفعل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة
مثل [illegible] واستخدام النساء قد جئناك بآية من ربك تقرير لما تضمنه الكلام [illegible] وإنما وحد الآية وكان
معه آيتان لأن المراد إثبات الدعوى ببرهانها لا الإشارة إلى وحدة الحجة وتعددها والسلام على من اتبع
الهدى [illegible] السلام الجنس إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى [illegible]
قال فرعون بعد ما أتياه وبلّغاه [illegible] فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لأنه الأصل ولعدم اعتنائه بهرون لفرط
تكبره قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه من الخلق [illegible] من الصورة والشكل [illegible]
[illegible] مفعول [illegible] كل شيء مفعول [illegible] أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه وينتفعون به ثم
هدى عرّفه كيف ينتفع بما أعطي وكيف يتوصل به إلى بقائه وكماله اختياراً أو طبعاً [illegible] قال
فما بال القرون الأولى [illegible] ما كانوا عليه من التوحيد الذي تدعو إليه [illegible]
[illegible] القرون [illegible] قال علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى الكتاب هو اللوح المحفوظ والضلال أن تخطئ الشيء في مكانه فلم تهتد إليه [illegible] علم
بأحوالهم [illegible] في اللوح المحفوظ لا يخفى شيء منها ولا ينساها [illegible]

[illegible] وشمول [illegible] الذي جعل لكم الأرض مهداً [illegible] مهد الصبي
[illegible] وسلك لكم فيها سبلاً [illegible] الأرض
من السماء ماء مطراً فأخرجنا به [illegible]
[illegible] أزواجاً [illegible] من نبات شتى صفات [illegible]
[illegible] متفرقات في الألوان والطعوم [illegible]
[illegible] كلوا [illegible] أنعامكم
فيها [illegible] إن في ذلك لآيات لأولي النهى [illegible] منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى [illegible] ولقد أريناه [illegible] آياتنا كلها [illegible]
[illegible] فكذب [illegible] الإيمان قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى [illegible]
[illegible] على ملكه فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا
أنت مكاناً [illegible] مكاناً
[illegible] سوى [illegible]
[illegible] قال موعدكم يوم الزينة [illegible] يوم الزينة [illegible]
[illegible] وأن يحشر الناس ضحى
[illegible] يوم الزينة [illegible]
[illegible] فتولى فرعون [illegible] فجمع كيده [illegible] ثم أتى
قال لهم موسى [illegible] ويلكم لا تفتروا على الله كذباً [illegible] فيسحتكم [illegible]
[illegible] وقد خاب من افترى فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى [illegible]
[illegible] والتشاور [illegible]
[illegible] قالوا إن هذان لساحران [illegible] واللام هي الفارقة [illegible] يريدان أن يخرجاكم
من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى [illegible] الذي هو أفضل المذاهب
كيدكم [illegible] فأجمعوا
ثم ائتوا صفاً [illegible] وقد أفلح اليوم من استعلى [illegible] قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول
من ألقى [illegible]

بشيء من التمني ولذلك قدموا الالقاء مع موسى في الذكر وابهموا ليتغير النظم ان مطلوبهم التقدم
قال بل القوا الشان ذلك مسارعة لمطلوبهم واظهاراً لعدم المبالاة بسحرهم وليبرزوا ما معهم من كائد السحر
ثم يظهر الله سلطانه فاذا القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى المشهور
ان موسى يخيل اليه ان الامر كما يسحر الناس المفعول له فتحرك الاشياء وانفع نحوهم
مفاجاة موسى حبالهم وعصيهم بوقع ... فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها
خوفاً من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية وانما عبر عن خوفه بذلك ... باثم اظهر
خوفه لئلا ... قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي بالاستئناف وحرف التحقيق وتكرير الضمير
وتعريف الخبر ولفظ العلو وصيغة التفضيل ... والق ما في يمينك ابهمه
لم يقل عصاك تحقيراً لها اي الق العويد الذي في يدك تلقف ما صنعوا تبتلعه انما صنعوا
كيد ساحر انما وحد الساحر لان المراد به الجنس المطلق ولذلك قال
ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجداً اي فالقى موسى عصاه فتلقفت
ما صنعوا فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزة من معجزاته
... قالوا آمنا برب هارون وموسى ... قال آمنتم له قبل ان آذن لكم
انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف القطع
من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتدائية لاقطعنها مختلفات ولاصلبنكم في جذوع
النخل شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن المظروف في الظرف ولتعلمن اينا يريد نفسه وموسى اشد عذاباً وابقى
قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا عطف على ما
جاءنا فاقض ما انت قاض ... انما تقضي هذه الحياة الدنيا ... الطرف انا
آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر ... كانت السحرة
... وموسى ... الحق ...
فاكرههم فرعون على المعارضة والله خير وابقى ... انه من يات ربه مجرماً فان له جهنم لا يموت فيها ولا
يحيى ... ومن ياته مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات حزب
عدن بدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد

اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي سر بهم ليلاً فاضرب لهم فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهماً
او فاتخذ طريقاً في البحر يبساً مصدر نعت به لا تخاف دركاً حال من المامور اي آمناً من ان يدرككم
ولا تخشى من الغرق فاتبعهم فرعون بجنوده قال الجوهري تبعت القوم اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم
من اليم ما غشيهم ... كما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله واضل فرعون قومه وما هدى تهكم به في قوله وما اهديكم
الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل اي فقلنا يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب
الطور الايمن لمناجاة موسى وان كانت المواعدة لموسى للتعلق بهم لانها انعام عليهم
اليهم وانهم ... ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم من الحلال
ولا تطغوا فيه ... فيحل عليكم غضبي قال الجوهري حل العذاب يحل بالكسر
وجب ويحل بالضم نزل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال الجوهري هوى بالفتح يهوي هوياً سقط
الى اسفل ... واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم استقام
استمر على الهدى المذكور والمراد بالايمان الايمان بالله ورسوله والاهتداء ...
للراحة في الرتبة ...
حيث ...
وما اعجلك عن قومك يا موسى ... على سبيل الانكار ...
تقدمهم ... سؤال الانكار ... انفراداً عن القوم
عنهم فاجاب ... قال هم اولاء ...
... على اثري ...
... وعجلت اليك رب لترضى ... قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه بعدما استوفى الاربعين
واخذ التوراة غضبان اسفاً حزيناً ... قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعداً
حسناً بان يعطيكم التوراة فيها هدى ونور افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم
غضب من ربكم فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به قالوا ما
اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا ولو ملكنا امرنا ... لما اخلفناه ولكنا حملنا اوزاراً

مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ أي مما كان عندنا من حلي القبط معيرة منهم باسم العرس وعن ... لانهم لم تحل لهم الغنائم
ما كانت سبب ضلالهم جعلوها آثاما حملت ظهورهم فَقَذَفْنَاهَا فطرحناها في النار بأمر السامري فَكَذَلِكَ
مثل ما القينا أَلْقَى السَّامِرِيُّ ما معه من الحلي وذكر هذا الكلام ايهام بالسبب الحامل لهم على اتخاذهم العجل
الها وهو ان السامري لم يفعل شيئا غير ما فعلناه او لم يكن شيئا غير القينا حتى توهم ان صياغ العجل
مسبب فليس ذلك بعذر لنا بل ذلك فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا بدلا من عجل الاصنام لكن ذا روح لَهُ خُوَارٌ صوت العجل
فَقَالُوا اي فقال السامري ومن افتتن به اول ما رآه هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ اي نسي موسى هنا
فذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري بمعنى ترك ما كان عليه من الايمان أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
لا يرد عليهم جوابا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ قبل رجوع موسى يَا قَوْمِ
... موسى ... العباد ... اكثرهم ... الركون اليهم ... وَإِنَّ رَبَّكُمُ
كان ... الرَّحْمَنُ ... فَاتَّبِعُونِي ... في الثبات على الدين وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ
على العجل وعبادته عَاكِفِينَ مقيمين حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فلما رجع موسى قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ
رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ لا مزيدة والمعنى ما منعك ان تتبعني في الغضب ... شدة الزجر على الكفر ...
وعن اهل البيت عليهم السلام ... المعنى ... أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي وهو قوله لك
واصلح ... الاصلاح ... على ... اهل البيت ... قوله ولا تتبع سبيل المفسدين
فان ... قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ ... لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ... وكان
... الذين ... إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي
... كان ... منهم ... وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ... الاصلاح قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قال الجوهري الخطب ... والاستفهام ...
ما ... قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ... جبرئيل فَقَبَضْتُ قَبْضَةً
مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ من تربة ... جبرئيل فَنَبَذْتُهَا ... وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي زينته
... قَالَ فَاذْهَبْ من بيننا فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ ... أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ...
قال الجوهري ... لا مساس ... لا امس ولا امس ...
... وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ... لَنْ تُخْلَفَهُ ... وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ

الَّذِي ظَلْتَ ... مخففا عَلَيْهِ عَاكِفًا ... لَنُحَرِّقَنَّهُ بالنار ... ثُمَّ
... لَنَنْسِفَنَّهُ ... فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ... عليه كَذَلِكَ ... عليك
... نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ... وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا
القرآن ... مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ... فَإِنَّهُ يَحْمِلُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ... خَالِدِينَ فِيهِ ...
وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ...
... يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ...
... يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ ... إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا
... نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ... إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ... إِنْ لَبِثْتُمْ
إِلَّا يَوْمًا ... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ ... فَقُلْ
يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا قال الجوهري ... فَيَذَرُهَا قَاعًا قال الجوهري
القاع المستوي من الارض صَفْصَفًا ... لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ...
... يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ... لَا عِوَجَ لَهُ ...
... وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ...
... يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ...
الشفاعة ... وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ... يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ ... وَمَا خَلْفَهُمْ ... وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ...
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ... وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا
وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا قال الجوهري ...
... وَكَذَلِكَ ... أَنْزَلْنَاهُ ... القرآن ... قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ

يتقون او يحدث لهم القران لهم ذكرا عظة واعتبارا بهلاك من تقدمهم من الامم فتعالى الله الملك
الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه من جبريل
البلاغ في سورة القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به لعله كان من شدة حرصه على تلقي كلام ربه مستعجلا
فنهي عن ذلك وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل من قبل هذا
الزمان فنسي العهد ولم يعتن به ولم نجد له عزما تصميم راي وثباتا على العهد واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى خبره
والمراد نهيهما عن ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان في اخراجهما فتشقى اسند الشقاء الى ادم وحده لان في ضمن
شقاء الرجل شقاء اهله مع المحافظة على الفاصلة او اريد بالشقاء التعب في طلب المعيشة وهو على الرجال
دون نفقته قوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى لا يصيبك الشمس والحر في
الضحى الشبع والري والكسوة والكن الاصول التي هي مما يحصل الانسان الكفاف لا يحتاج معها الى غيرها
مذكرها بالمضاف النفي لنقائضها ليطرق سمعه باساميها التي هي اصناف الشقوة التي حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد التي من اكل منها الابدي الخلد وملك لا يبلى
لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وقد مر في
سورة الاعراف وعصى ادم ربه فغوى فضل عن المطلوب الذي هو الخلد او الخيبة ثم اجتباه ربه اصطفاه
قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى وفقه لحفظ التوبة وجعله من اهل العصمة والتقوى وفي سوق الزلة
البعد توجيه اسناد المعصية والغواية الى ادم قال اهبطا منها جميعا لما كان ادم وحوا اصلي البشر والسببين
لوجودهم جعلهما كالبشر انفسهما فخوطبا مخاطبتهم فقيل بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن
اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري عن الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي فان
له معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث والمراد انه لم يجعل عيشه الا في الدنيا
معه القناعة ... ونحشره يوم القيمة اعمى
اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها فتركتها
ولم تؤمن بها وكذلك اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك نجزي من اسرف بالانهماك في الشهوات والعدول
العداوة ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى من هذا العذاب او من ضنك العيش

بد للكل بنظر الانسان المستعدة عن تحمل ... العذاب الذي ... من الموجب
لعذاب هو اشد افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال
من ضمير لهم في مساكنهم في الاسفار ويشاهدون اثار هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي
النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما اي لولا الكلمة التي هي العدة بتاخير جزائهم لكان مثل
اهلاك الامم الماضية لازما لهم ... مصدر وصف به او اسم الة كالحزام
واجل مسمى عطف على كلمة فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك نزهه عما لا يليق به حامدا له قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح انما قدم الظرف على الفعل لاختصاصه بمزيد الفضل فان
العبادة في الليل احمز وهو وقت الخلوة واطراف النهار يعني طلوع الشمس وقبل غروبها وجيء
بلفظ الجمع لان النهار جنس ... ويحتمل ... اخر بعض الذكر بهما او المراد بالتسبيح الصلوة
وقبل طلوع الشمس الفجر وقبل غروبها الظهر والعصر ومن اناء الليل المغرب والعشاء واطراف النهار تكرير
لصلوتي الصبح والمغرب ارادة الاختصاص كقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لعلك ترضى متعلق
بسبح اي سبح في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما ترضى به نفسك ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم اللاتي ... اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا حال ... الضمير
في به وهي الزينة والبهجة لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه ورزق ربك خير وابقى وما ادخر لك في الاخرة او ما رزقك
من الهدى والنبوة خير مما منحهم في الدنيا وامر اهلك بالصلوة خص الاهل بالذكر لمزيد الاهتمام
بامرهم واصطبر عليها وداوم عليها لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك والعاقبة
المحمودة للتقوى لاهلها وقالوا لولا ياتينا باية من ربه ما يقترحونه اولم تاتهم
بينة ما في الصحف الاولى يعني القران فان اشتماله على زبدة ما في الصحف
الاولى من العقائد والاحكام الكلية والقصص مع ان الاتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها بين
القران برهان لما تقدمه من الكتب ودليل الصحة من حيث انه معجز ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
من قبل البينة وتذكير الضمير لانه في معنى البرهان او لان المراد بها القران لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل منا ومنكم متربص منتظر لما يؤول اليه
الامر فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة ... انتم

الجزء السابع عشر

تفسير

سورة الانبياء مائة واثنتا عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وصف الحساب بالاقتراب لان كل آت قريب ولانه العبد هو الذي ...
ولان ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايمان والعمل
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ... من ربهم ... الذكر
... لاهية قلوبهم ... واسروا النجوى
... الذين ظلموا ... هل هذا الا بشر مثلكم
... افتأتون السحر وانتم تبصرون
... قال ربي
يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم ... بل قالوا اضغاث احلام ... القرآن
... بل افتراه ... بل هو شاعر ... فليأتنا بآية كما ارسل الاولون
... ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها أفهم
يؤمنون ...
... وما
ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ... وما جعلناهم
جسدا لا يأكلون الطعام ...
... وما كانوا خالدين ...
... ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم

سورة الانبياء

ومن نشاء ... واهلكنا المسرفين ... لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
افلا تعقلون ... وكم قصمنا ...
... من قرية كانت ظالمة ... وانشأنا بعدها قوما آخرين ... فلما احسوا بأسنا
... اذا هم منها يركضون ...
... لا تركضوا ...
... وارجعوا الى ما اترفتم فيه ... ومساكنكم لعلكم تسألون ...
...
...
...
... قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين ...
... وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ...
...
... لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا
...
... ان كنا فاعلين
... بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ...
...
... فاذا هو زاهق
... ولكم الويل مما تصفون ...
... وله من في السماوات والارض ومن عنده
... لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون

لا يعيون منها والتعبير بالاستحسار الذي هو ابلغ من الحسور تنبيها على ان عبادتهم بثقلها ودوامها حقيقة بالحسور وانها
مشغلها وثقلها (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) عجز عن الاشتغال وهو عن الانكار (أم اتخذوا آلهة
كائنة (من الأرض) [illegible] (هم ينشرون) [illegible] والتهكم بهم
[illegible] (وكان
فيها) [illegible] في السموات والارض (آلهة إلا الله) [illegible] (لفسدتا) [illegible] لما يحدث
بينهما من التغالب والتناكر والاختلاف [illegible]
[illegible] الاستثناء لان [illegible]
الاستثناء [illegible] اللازم مع الله [illegible]
[illegible] (فسبحان الله رب العرش عما يصفون) (لا يسأل عما يفعل) [illegible] تعالى
[illegible] (وهم
يسألون) [illegible] (أم اتخذوا من دونه آلهة) كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم (قل هاتوا برهانكم) على
ذلك [illegible] (هذا ذكر من معي) [illegible] (وذكر من قبلي)
من الأمم وهو التوراة والانجيل وغيرهما [illegible] ان يكون هذا الشأن الى الوحي
[illegible] (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) ولا
يميزون بينه وبين الباطل (فهم معرضون) عن الحق (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله
إلا أنا فاعبدون) [illegible] (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) [illegible] (سبحانه
بل عباد مكرمون) (لا يسبقونه بالقول) [illegible]
[illegible] (وهم بأمره يعملون) [illegible] (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) [illegible]
[illegible] (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) [illegible]
[illegible] (وهم من خشيته مشفقون) (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم)
[illegible] (كذلك نجزي الظالمين) (أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا
رتقا ففتقناهما) [illegible]
السموات [illegible]

الصانع وعلمه وقدرته وهل النظر [illegible] ففتقنا
الارض شقا [illegible] (وجعلنا من الماء كل شيء حي) [illegible]
من الماء [illegible] والله خلق كل دابة من ماء [illegible] كل شيء حي كانما من الماء ومبتدأ منه
(أفلا يؤمنون) (وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم) [illegible] (وجعلنا فيها) في الارض
[illegible] (فجاجا سبلا) [illegible]
[illegible] (لعلهم يهتدون) [illegible] (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) [illegible] (وهم عن آياتها
معرضون) [illegible] (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
كل في فلك يسبحون) [illegible]
[illegible]
[illegible] (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) [illegible]
[illegible] (كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير) [illegible] (فتنة) [illegible] (وإلينا ترجعون)
(وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا) [illegible] (أهذا الذي يذكر آلهتكم) [illegible] (وهم
بذكر الرحمن هم كافرون) [illegible] (خلق الإنسان
من عجل) [illegible] (سأريكم آياتي) [illegible]
(فلا تستعجلون) (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) [illegible]
(لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا
عن ظهورهم ولا هم ينصرون) [illegible] (بل تأتيهم بغتة فتبهتهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) [illegible] (ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) [illegible] (قل من يكلؤكم بالليل والنهار
من الرحمن) [illegible] (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) [illegible]
(أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا) [illegible] (لا يستطيعون
نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون) [illegible] (بل متعنا هؤلاء وآباءهم

حزب

حتى طال عليهم العمر حتى طالت أعمارهم فاغتروا بذلك أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها
أفهم الغالبون [illegible] قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون [illegible]
[illegible] ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
[illegible]
ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط صفة للموازين [illegible]
[illegible] ليوم القيامة [illegible] فلا تظلم نفس شيئا [illegible] وإن كان مثقال
حبة من خردل أتينا بها [illegible] وكفى بنا حاسبين [illegible] ولقد آتينا موسى
وهارون الفرقان [illegible] وضياء [illegible] وذكرا
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه
أفأنتم له منكرون ولقد آتينا إبراهيم رشده [illegible]
[illegible] من قبل [illegible] وكنا به عالمين [illegible] إذ قال لأبيه وقومه
ما هذه التماثيل [illegible] التي أنتم لها عاكفون
[illegible] قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين
قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين [illegible] قال بل ربكم رب السماوات
والأرض الذي فطرهن [illegible] وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن
أصنامكم [illegible]
[illegible] بعد أن تولوا مدبرين [illegible] فجعلهم جذاذا [illegible]
[illegible] إلا كبيرا لهم [illegible]
لعلهم إليه يرجعون [illegible]
[illegible] قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم [illegible] قالوا فأتوا
به على أعين الناس [illegible]
[illegible] لعلهم يشهدون [illegible] قالوا

أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون
[illegible]
[illegible] فرجعوا إلى أنفسهم [illegible] فقالوا إنكم أنتم الظالمون
[illegible] ثم نكسوا على
رؤوسهم [illegible]
[illegible] لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
[illegible] قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
أف لكم ولما تعبدون من دون الله [illegible] أفلا تعقلون قالوا
حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين [illegible]
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم [illegible]
[illegible] وأرادوا به كيدا
[illegible] فجعلناهم الأخسرين [illegible] ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا
فيها للعالمين [illegible] ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة [illegible]
[illegible] وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا
إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة [illegible] وكانوا لنا عابدين ولوطا
آتيناه حكما [illegible] ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا
قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين ونوحا إذ نادى [illegible] من قبل
[illegible] فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم [illegible] ونصرناه
[illegible] من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين وداود
وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم [illegible]
[illegible] وكنا لحكمهم شاهدين [illegible] ففهمناها سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible]

فلبوا اصابت الحرث الا ما خرج من بطونها [illegible] للحرث [illegible] سليمان وهو قول الله وكلا آتينا
حكما وعلما [illegible] ان الحكمين [illegible] الى سليمان الحكم بينهما [illegible]
يكون وصي داود وسخرنا مع داود الجبال يسبحن [illegible] والطير [illegible] من اهل البيت
كان داود [illegible] وكنا فاعلين [illegible] وعلمناه صنعة
لبوس لكم وهي الدرع واللبوس في الاصل اللباس لتحصنكم [illegible]
الدرع من بأسكم فهل انتم شاكرون [illegible] ولسليمان الريح عاصفة شديدة
[illegible] تجري بأمره الى الارض
التي باركنا فيها [illegible] الشام وكنا بكل شيء عالمين [illegible] ومن
الشياطين من يغوصون له [illegible] ويعملون عملا دون ذلك [illegible]
[illegible] وكنا لهم حافظين [illegible] وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين [illegible]
[illegible] فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم عن
اهل البيت [illegible] رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسماعيل وادريس
وذا الكفل [illegible] كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من
الصالحين وذا النون [illegible] اذ ذهب مغاضبا [illegible]
[illegible] فظن ان لن نقدر عليه [illegible] عن اهل البيت [illegible]
[illegible]
[illegible] فنادى في الظلمات [illegible] ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين [illegible]
[illegible] وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين [illegible]
[illegible] فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه [illegible] انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا [illegible] وكانوا

لنا خاشعين [illegible] والتي احصنت فرجها [illegible] فنفخنا فيها من روحنا
نفخ الروح [illegible]
[illegible] وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم قال الجوهري الامة [illegible]
[illegible] امة واحدة [illegible]
[illegible] وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم [illegible]
[illegible] كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه [illegible] وانا له كاتبون
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج [illegible]
[illegible]
[illegible] وهم من كل حدب ينسلون قال الجوهري [illegible]
[illegible] واقترب الوعد الحق [illegible] فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
جواب الشرط [illegible]
[illegible] يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم قال الجوهري الحصب [illegible]
[illegible]
[illegible] انتم لها واردون
[illegible] لو كان
هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير [illegible]

للتقليب وهم فيها لا يسمعون من الهول وشدة العذاب إن الذين سبقت لهم منا الحسنى
المثوبة الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس وهم في ما اشتهت
أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة مستقبلين لهم قائلين هذا يومكم الذي
كنتم توعدون يوم نطوي نصب باذكر مقدرا نطوي السماء الطي ضد النشر كطي السجل للكتب كطي الطومار
لأجل المكتوبات التي كتبت فيها أو للمكتوب الكثيرة كما بدأنا أول خلق نعيده الكاف متعلق بنعيد وضمير
ما بدأنا أول وما مصدرية أو موصولة وأول مفعول بدأنا وهو في موضع التمييز في قوله كما بدأكم تعودون والمعنى نعيد
أول الخلق كبدء إياه تشبيها للإعادة بالابداء في تناول القدرة لهما على السواء وأول الخلق إيجاده من العدم
وتشكيك خلق الأشياء كهو أو أول خلق ... التراب ... تفصيلهم ...
أول الخلق ... وعدا علينا مصدر ... إنا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور
كتاب داود من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون عن أهل البيت أنه الزبور ...
محمد ... رسول الله وعلي أمير المؤمنين والأئمة من ذريتهما ...
... رسول الله ... على ولدهما ...
... الذكر عند الله ... اللوح المحفوظ ... كتاب الزبور من بعد ...
... الصالحين ... الذكر ... إن في هذا القرآن لبلاغا لقوم
عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين لا ... من ...
... قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد ... فهل أنتم
مسلمون استفهام ... فإن تولوا ... على التوحيد فقل آذنتكم ... الإعلام ...
... على سواء أي مستوين في الإعلام وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون ...
من ... إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وإن أدري
لعله ... فتنة لكم ... ومتاع إلى حين ... قال رب
... احكم ... بالحق ...
... وربنا الرحمن المستعان ... على ما تصفون
من كذبكم على الله ... وعلى الرسول ...

نصف الجزء

سورة الحج

سورة الحج ثمان وسبعون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة لما ذكر ... تكون قبل طلوع
الشمس من مغربها وهي من أشراط الساعة شيء عظيم يوم ترونها أي الزلزلة تذهل كل مرضعة عما أرضعت
قال الجوهري ذهلت عن الشيء ... وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وترى الناس
سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى ... الأول ...
الأول ... الزلزلة ... الناس ... حال السكر ...
... ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
... ويتبع ... كل شيطان مريد ... كتب عليه
... أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير يا
أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث ... فإنا خلقناكم ... خلقكم ...
من تراب ... ثم من نطفة ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من
مضغة ... مخلقة وغير مخلقة ...
... الجوهري ...
... لنبين لكم ... ونقر في الأرحام ما نشاء إلى
أجل مسمى ... ثم نخرجكم طفلا ... ثم لتبلغوا
أشدكم ... ومنكم من يتوفى قبل بلوغ
... ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ... وترى الأرض هامدة ميتة
... فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ...
وأنبتت من كل زوج بهيج ... ذلك المذكور ...
بأن الله هو الحق ... وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة
آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ...
... ولا هدى ولا كتاب منير ...

والكتاب الوحي ثاني عطفه حال قال الجوهري ثنيت الشيء ثنيا عطفته وعطفا كل شيء جانباه وثني العطف
كناية عن التكبر او الاعراض عن الحق ليضل عطف للجدال عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك على الالتفات او ارادة القول وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس
من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر
فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
اي رجع الى الكفر بارتداده يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن
ضره اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته لبئس المولى ولبئس العشير
اي يقول الكافر يوم القيامة اللام ام الابتداء معلق يدعو عن العمل الاثر ملوح بمعنى الزعم ومن مبتدأ
خبره محذوف كانه قيل يزعم هو كذا الناصر لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان
يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ هذا كلام فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف
ذلك ويتوقعه من غيظه فليستقص وسعه في ازالة ما يغيظه بان يفعل ما يفعله الممتلئ غيظا
فيمد حبلا الى سماء بيته فيختنق فلينظر فليتصور في نفسه هل يذهب نصر الله الذي يغيظه
في نصرة الرسول وسمى الاختناق قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه وسمى فعله كيدا لانه منتهى
ما يقدر عليه وقيل المعنى فليمدد بحبل الى السماء الدنيا فليصعد عليه فليقطع الوحي ان ينزل عليه ويجوز
ان يكون الضمير راجعا الى من اي من كان يظن ان لن يرزقه الله في الدنيا والآخرة بان يكون كافرا
بالله واليوم الآخر ويكون ممن يغيظه مجيء الرسول وظهور الاسلام فليمدد بحبل الى السماء
ثم ليقطع المسافة فليصعد الى السماء فلينظر هل يقدر بصعوده على ان يذهب ما
يغيظه من ظهور الاسلام وانتشار شوكته ونحوه كقوله فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلناه القرآن كله آيات بينات
واضحات وان الله يهدي من يريد عطف على محذوف اي انزلناه لتهتدوا به من يريد هدايته ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل

بينهم يوم القيامة بالحكومة بينهم واظهار المحق من المبطل وادخال كل على ما يليق به ان الله
على كل شيء شهيد عالم بأحوالهم الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض
يعم اولي العلم وغيرهم وذكر من تغليبا والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب من
ذكر الخاص بعد العام وكثير من الناس عطف على ما سبق بالاعتبار وكان من في الارض يتناول الجميع
لفوائد وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم يكرمه بالسعادة ان الله يفعل
ما يشاء هذان خصمان فوجان مختصمان ولذلك قال اختصموا حملا على المعنى والمراد بهما المؤمنون
والكافرون في ربهم في دينه او في ذاته وصفاته فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يقدر لهم نيران على مقادير ابدانهم
تشتمل عليهم كما تقطع الثياب الملبوسة يصب من فوق رؤوسهم الحميم خبر ثان والحميم الماء الحار
يذاب به ما في بطونهم والجلود اي اثر الحرارة الى باطنهم كما يذيب جلودهم ولهم مقامع من حديد سياط
من حديد يضربون بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقمع به اي يكف بعنف كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من النار من غم من غمومها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ في الاحراق
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار غير
الاسلوب فيه وكرر ان واسند الادخال الى الله تنبيها على تعظيم شأن المؤمنين يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا عطف على محل من اساور ولباسهم فيها حرير غيّر الاسلوب فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة في اللبس
وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله او كلمة التوحيد وهدوا الى صراط الحميد الى الطريق المحمود
او الى الله المحمود بصفاته ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله خبر ان محذوف لدلالة ما بعده عليه
ولذلك عطف المضارع على الماضي لان المراد به استمرار الصد منهم والحال لا الاستقبال كقولهم فلان يحسن الى الفقراء
والمسجد الحرام عطف على سبيل الله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطارئ
والبادي الطارئ من البدو وقد يطلق على المكان الذي يسكنه المار سواء ... وقرأ حفص سواء بالنصب على انه مفعول ثان لجعلناه
مستويا العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم عدولا عن القصد الحاد ... الارض
ومفعول يرد متروك ليتناول كل متناول ... نذقه من عذاب اليم جواب لمن
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت قال الجوهري بوأت الرجل منزلا اذا هيأته له ومكنته فيه
واذكر اذ عينا وجعلنا لابراهيم مكان البيت مباءة ... ان لا تشرك بي شيئا

مقصودة من اهل العبادة فكانت قبلة قبل جعله لذلك المكان معبدًا لابراهيم ان لا تشرك بي
شيئا وطهّر بيتي من الاوثان والاقذار للطائفين والقائمين للعبادة والركّع جمع راكع السجود جمع ساجد وأذّن في
الناس ونادهم بالحج بالامر به والخطاب لابراهيم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام
وعلى كل ضامر اي ركبانا والضامر البعير المهزول اتعبه بعد الشقة يأتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع
من كل فج عميق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية والتنكير للتعظيم لان المراد بها
منافع مختصة بهذه العبادة ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
عن اهل البيت هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها الظهر من العيد وفي بعض اخبارهم هو ذكر الله في العشرة
الحجة وفسرت بايام التشريق وبعضها يوم النحر والثلاثة بعده وقيل كنى بالذكر عن النحر والذبح لان
ذبح المسلمين لا ينفك عنه وفيه تنبيه على ان الغرض الاصلي فيما يتقرب به الى الله ان يذكر اسمه وذلك
قال على ما رزقهم ثم بيّنه بقوله من بهيمة الانعام فانها تبين ما بهيمة على الذكر وتنبيه على المقتضي فكلوا
منها واطعموا البائس الذي اصابه بؤس اي شدة الفقير المحتاج ثم ليقضوا تفثهم بقص
الاظفار والشارب وحلق الرأس ونحوها والتفث الوسخ والمراد قضاء ازالة التفث وليوفوا نذورهم
ما ينذرون من البر في حجهم او النذور مناسك الحج وليطوفوا بالبيت العتيق عن اهل البيت عليهم السلام
انه طواف النساء وسمي البيت عتيقا لانه اعتق من الغرق او لانه اول بيت وضع للناس ذلك اي الامر ذلك
ومن يعظم حرمات الله ما لا يحل انتهاكه فهو اي التعظيم خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى
عليكم تحريمه كالميتة وما اهل لغير الله به فاجتنبوا الرجس من الاوثان من بيانية وسمي الاوثان رجسا على طريق
التشبيه يعني انكم كما تنفرون بطباعكم عن الرجس وتجتنبونه فعليكم ان تنفروا عنها وهو غاية المبالغة في النهي عن تعظيمها
وفي التفسير عنها ايضا واجتنبوا قول الزور اي كل كلام محرم عن اهل البيت عليهم السلام
انه الغناء وفي بعض اخبارهم انه الغناء حنفاء لله مائلين عن كل دين سوى دين الله غير مشركين به ومن يشرك
بالله فكأنما خر سقط من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان الاهواء المتوزعة
تفرق قواه وافكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان يطوّح به في الضلالة ذلك
اي الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله الهدايا التي هي من معالم الحج وتعظيمها ان يختارها
حسانا سمانا غالية الاثمان [illegible] فانها اي تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب لكم

فيها منافع الى اجل مسمى الى وقت نحرها عن اهل البيت عليهم السلام ان احتاج ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها
وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق يعني به الحرم كقوله
الحرم الذي هو في حكم البيت وكقوله هديا بالغ الكعبة ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا قال الجوهري المنسك
الموضع الذي تذبح فيه النسيكة ليذكروا اسم الله دون غيره على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد
فله اسلموا اخلصوا له العمل وبشر المخبتين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على
ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جمع بدنة وهي الابل خاصة لعظم بدنها جعلناها
لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن
ايديهن وارجلهن فاذا وجبت سقطت جنوبها على الارض وهو كناية عن الموت فكلوا منها
واطعموا القانع الراضي بما عنده وبما يعطى والمعتر الذي يتعرض للطعمة قال الجوهري قال الفراء
[illegible] كذلك مثل ذلك التسخير سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
المهرقة بالنحر ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى تعظيم امره
والتقرب اليه والاخلاص له كذلك سخرها لكم لتكبروا الله لتعظموه على ما هداكم وبشر المحسنين
قال الجوهري دفع عنه ودافع عنه بمعنى ان الله يدافع عن الذين آمنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في
امانة الله كفور لنعمته كانوا قبل الهجرة يؤذون المؤمنين فقال لا تعجلوا اذن للذين
يقاتلون المؤمنين فنالهم المشركون والمانع منه محذوف بانهم ظلموا بسبب
ظلموا عن اهل البيت عليهم السلام انها نزلت في القائم وان الله على نصرهم لقدير وعد بالنصر الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط بعضهم على بعض لهدمت صوامع الرهبان وبيع كنائس النصارى
وصلوات كنائس اليهود سميت بها لانها يصلى فيها ومساجد المسلمين يذكر فيها في المواضع المذكورة
اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره من ينصر دينه ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر عن اهل البيت عليهم السلام
هذه الآية نزلت في آل محمد والمهدي واصحابه
ولله عاقبة الامور وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط

حزب

ما قبله تسلية للرسول كقوله ولن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وكذب موسى لعل تغيير النظم فيه
لان مكذبيه كان القبط لوضوح آياته وعظم معجزاته فأمليت للكافرين فأمهلتهم ثم أخذتهم فكيف كان
نكير قال الجوهري النكير والانكار تغيير المنكر اي كيف كان تغييري عليهم حيث ابدلتهم بالنعمة محنة وبالحياة هلاكا
وبالعمران خرابا فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة اي اهلها لكفرهم فهي خاوية على عروشها
[illegible] وبئر معطلة عطف على قرية اي وكم
من بئر [illegible] وقصر مشيد قال الجوهري الشيد بالكسر كل شيء طليت به الحائط من جص ونحوه
[illegible] أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها [illegible] أو آذان
يسمعون بها [illegible] فإنها [illegible] لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ذكر [illegible] الصدور مع ان القلوب لا تكون إلا فيها للمبالغة [illegible]
النوع من [illegible] ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون [illegible]
من حيث ان ايام الشدائد [illegible]
[illegible] وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير قل يا أيها الناس إنما
أنا لكم نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم هي الجنة والكريم من كل
نوع ما يحمد [illegible] والذين سعوا في آياتنا [illegible] معاجزين [illegible]
[illegible] أولئك
أصحاب الجحيم وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي [illegible]
[illegible] إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] فينسخ الله ما يلقي الشيطان [illegible] ثم يحكم الله آياته
[illegible] والله عليم حكيم [illegible]
[illegible] ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم اي المشركين وإن الظالمين لفي شقاق بعيد عن الحق وليعلم الذين أوتوا العلم
[illegible] أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت
له قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم [illegible]
وما [illegible] المفسرون في تفسير هذه الآيات [illegible]
[illegible]
ولا يزال الذين كفروا في مرية منه [illegible]
[illegible] حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم [illegible]
[illegible]
للتهويل الملك يومئذ لله [illegible] يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين [illegible]
[illegible] والذين هاجروا في
سبيل الله ثم قتلوا [illegible] أو ماتوا [illegible] ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم
مدخلا يرضونه [illegible] وإن الله لعليم حليم [illegible] ذلك [illegible] ومن عاقب
[illegible] بمثل ما عوقب به [illegible]
ثم بغي عليه [illegible] لينصرنه الله إن الله لعفو غفور [illegible]
[illegible] ذلك بأن الله [illegible]
[illegible] يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل [illegible]
[illegible] وأن الله سميع بصير [illegible]
[illegible] ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله

تفسير

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة فتصبح عطف على أنزل [illegible]
[illegible] إن الله لطيف خبير له ما في السماوات وما في الأرض وإن الله لهو الغني
الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره [illegible]
[illegible] ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم وهو الذي أحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكا [illegible] هم ناسكوه فلا ينازعنك
في الأمر [illegible]
[illegible] وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك
[illegible] فقل الله أعلم بما تعملون [illegible] الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون
ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب [illegible]
[illegible] إن ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا
[illegible] وما ليس لهم به علم [illegible]
[illegible] وما للظالمين من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه
الذين كفروا المنكر [illegible] يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم آياتنا [illegible] قل أفأنبئكم بشر من ذلكم [illegible]
[illegible] النار [illegible]
[illegible] وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل [illegible]
[illegible] فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
[illegible] ولو اجتمعوا
له [illegible] وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه [illegible] ضعف الطالب والمطلوب
[illegible] ما قدروا الله
حق قدره [illegible] إن الله لقوي عزيز [illegible]
[illegible] الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس [illegible]
[illegible] إن الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور

سورة مؤمنون

[illegible] ليس لأحد أن يعترض عليه في حكمه [illegible] يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
أي صلوا واعبدوا ربكم [illegible] وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في
الله حق جهاده [illegible]
[illegible] هو اجتباكم [illegible] وما جعل عليكم في الدين من حرج [illegible]
ملة أبيكم إبراهيم [illegible] هو
سماكم المسلمين من قبل [illegible] وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس [illegible]
[illegible] فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير
[illegible]
[illegible]

سورة المؤمنون مائة وثمان عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون [illegible] الذين هم في صلاتهم خاشعون [illegible]
[illegible] والذين هم عن اللغو [illegible] معرضون [illegible]
[illegible]
والذين هم للزكاة فاعلون [illegible]
[illegible] والذين هم لفروجهم حافظون
إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم [illegible]
[illegible] فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فأولئك هم العادون [illegible] والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم
يحافظون أولئك هم الوارثون [illegible] الذين يرثون الفردوس [illegible]
[illegible]
[illegible] هم فيها خالدون [illegible]

تفسير

دالة على طبقات الجنة خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من خلاصة وهي من سللت الشيء من الشيء
اذا استخرجته منه من طين متعلق بسلالة [illegible] الانسان مخلوق من الصفوة من الطعام الكائن من
الطين ثم جعلناه اي الانسان بعد كونه سلالة نطفة في قرار مكين هو الرحم والقرار المستقر وصف بالمصدر
للمبالغة وكذا المكين [illegible] ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة [illegible] فخلقنا المضغة عظاما انما جمع العظام [illegible]
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين [illegible]
[illegible] ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سموات [illegible]
كطارق النعل وكل شيء فوق مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق [illegible] غافلين وانزلنا
من السماء ماء بقدر [illegible] فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون [illegible]
[illegible] فانشأنا لكم به
جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة [illegible] ومنها [illegible] تاكلون
[illegible] وشجرة [illegible] تخرج من طور سيناء جبل موسى وهي شجرة الزيتون [illegible]
بالبركة [illegible] تنبت بالدهن [illegible] وصبغ
للآكلين [illegible]
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها
وشعورها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافون [illegible] فقال الملأ
الاشراف الذين كفروا من قومه [illegible] ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم بان يكون متبوعا
وانتم اتباعه ولو شاء الله [illegible] لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا [illegible]
في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة [illegible] فتربصوا به [illegible] حتى حين [illegible]
[illegible] قال رب انصرني [illegible] بما كذبون [illegible] فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا
ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها [illegible] من كل زوجين اثنين واهلك

سورهٔ مؤمنون

الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون [illegible] فاذا
استويت انت ومن معك على الفلك [illegible] فقل الحمد لله
الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني [illegible] منزلا
مباركا [illegible] وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا [illegible] لمبتلين
[illegible] ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد
فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الآخرة [illegible] واترفناهم [illegible] في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون [illegible]
[illegible] هيهات هيهات لما توعدون [illegible]
[illegible] ان هي الا حياتنا
الدنيا [illegible]
[illegible] نموت ونحيا [illegible] وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل
افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل
[illegible] ليصبحن نادمين [illegible] فاخذتهم الصيحة بالحق [illegible]
[illegible] فجعلناهم غثاء [illegible]
[illegible] فبعدا للقوم الظالمين
[illegible] ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها [illegible]
وما يستأخرون [illegible] ثم ارسلنا رسلنا تترى [illegible]
[illegible] كلما جاء
امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث [illegible]
[illegible] فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
بآياتنا [illegible] وسلطان مبين [illegible] الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما

عالين متكبرين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا [illegible] لا [illegible] حكم الصفة
هذه القصص [illegible] شبهات [illegible] الأنبياء [illegible] بشرا [illegible] شأنهم [illegible]
[illegible] البشر [illegible] الإلهية [illegible] وقومهما لنا عابدون خاضعون [illegible]
كالعباد فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم [illegible]
[illegible] الأحكام وجعلنا ابن مريم وأمه آية
[illegible] وآويناهما إلى ربوة ذات قرار
[illegible] ذات قرار قال الجوهري [illegible] الأرض [illegible] ومعين
[illegible] الماء الجاري على وجه الأرض [illegible] بالعيون [illegible]
[illegible] يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم [illegible] وإن
هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا [illegible] سورة الأنبياء [illegible]
[illegible] كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم [illegible]
[illegible] حتى حين [illegible] أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين في الدنيا
نسارع لهم في الخيرات [illegible] بل لا يشعرون [illegible]
إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون
والذين يؤتون ما آتوا [illegible] وقلوبهم وجلة أنهم إلى
ربهم راجعون [illegible] أولئك يسارعون في الخيرات [illegible]
وهم لها سابقون [illegible]
[illegible] ولا نكلف نفسا إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق [illegible]
[illegible] وهم لا يظلمون [illegible] بل قلوبهم في غمرة من هذا [illegible]
[illegible] ولهم أعمال من دون ذلك هم لها
عاملون [illegible] حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون [illegible]
لا تجأروا [illegible] اليوم إنكم منا لا تنصرون [illegible]
قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون [illegible] مستكبرين به [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] سامرا [illegible]
[illegible] قال الجوهري [illegible]
[illegible] تهجرون [illegible]
[illegible] أفلم يدبروا القول
[illegible] القرآن [illegible] أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين [illegible] الكتاب
الرسول [illegible] أم لم يعرفوا رسولهم [illegible] فهم له منكرون [illegible] أم يقولون
به جنة [illegible] بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون [illegible]
[illegible] ولو اتبع الحق أهواءهم [illegible] الأمور التي
[illegible] لفسدت
السماوات والأرض ومن فيهن [illegible] بل أتيناهم
بذكرهم [illegible] فهم عن ذكرهم معرضون [illegible] أم تسألهم خرجا فخراج ربك
خير [illegible]
[illegible] وهو خير الرازقين وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم وإن الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لناكبون [illegible] ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم
يعمهون [illegible] ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون [illegible] حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد [illegible]
إذا هم فيه مبلسون [illegible]
وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم
في الأرض وإليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا
مثل ما قال الأولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا
من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين [illegible]
[illegible] قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله [illegible]
[illegible] قل أفلا تذكرون [illegible] قل من رب السماوات السبع

حزب

رب العرش العظيم سيقولون لله امر بالسؤال عن خالقهما والخبر بانهم يجيبون عن ما اكلها الثقا
بان لهم وركوها ملوكة كله هو كرها تخلو ونسلسلهم كل منها الاخرى في السؤال عن هي كل
عن الآخر وكذلك الجواب قل افلا تتقون عقابه قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير
بنائه ولا يجار عليه اي من بيد الله لمنعه بعلى يعلى من احد ولا امر يطلبه اذا ان كنتم
تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق بل اتيناهم بالحق
وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
اي تفرده ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا سبحان الله
عما يصفون عالم الغيب ما غاب والشهادة ما شوهد فتعالى عما يشركون قل رب اما فانظام ...
في ما القرآنه تريني ما يوعدون ... من العذاب رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين قرينا لهم في العذاب ... ولم يكن ... لان يعمهم في العذاب لعله
السبب ... وان العبد ينبغي ان يشتغل باعماله ويكون خائفا من ربه وان كان متقيا وانا على
ان نريك ما نعدهم لقادرون ... ادفع بالتي هي احسن السيئة ...
البادية ... في مقابلتها وهو ابلغ من ... الحسنة ...
السيئة نحن اعلم بما يصفون ... وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين من
... الشيطان على ... واعوذ بك رب ان يحضرون يحومون
حولي حتى اذا جاء احدهم الموت ... الوقت ... اعرض
للتاكيد ... بالله عن الشيطان ... قال رب ارجعون
لتعظيم ... لعلي اعمل صالحا
فيما تركت في مقابلة ما تركت من الاعمال الصالحة ... كلا
... كلا انها كلمة هو قائلها ... ومن ورائهم امامهم
برزخ حاجز بينهم عن الرجوع قال الجوهري البرزخ الحاجز بين الشيئين الى يوم يبعثون ولا رجوع بعد
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم ينفعون بها يومئذ ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغال
... ويقبل بعضهم على بعض يتساءلون ...

... فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم في جهنم خالدون ... تلفح وجوههم النار قال الجوهري
... وهم فيها كالحون الكلوح ... من الاسنان
... الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت
... ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا ... حتى انسوكم ذكري
...
... وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون ...
... قال كم لبثتم في الارض عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين ... قال ان لبثتم الا قليلا
... لو انكم كنتم تعلمون ...
... افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق ...
لا اله الا هو رب العرش الكريم ... ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له
به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

سورة النور اربع وستون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة او مبتدأ ... انزلناها
... وفرضناها ... وانزلنا فيها آيات بينات ... لعلكم تذكرون
الزانية والزاني ... فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ...
...
...
...

منهم أجمع ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله في طاعة الله وحكمه بأن تتركوا شيئا من حدهما إن كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر تحريض على الجد وتهييج عليه وليشهد عذابهما أي جلدهما طائفة من المؤمنين ليشهد ذلك
للتشهير والتفضيح فإن أكثر الناس يخافون من التفضيح أكثر من الجلد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة
والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك كان حق المقابلة أن يقال والزانية لا تنكح إلا من زان أو مشرك لكن لما
كان الرجال الأصل في النكاح لأن منهم الرغبة والخطبة غير الكلام عن هذه الصورة ليسلط على الحكم
ولذلك قدم هنا الزانية على الزاني والمراد أن الزانية لا يرغب في العفائف وإنما يرغب في الفواسق والزانية لم
يرغب في نكاحها العفيف فإن المشاكلة علة للضمام والائتلاف والمخالفة سبب للافتراق والنفور فيكون
هذا حكما غالبيا أبهم منه حكم العفيف أن ينكح الزانية وحرم ذلك على المؤمنين لما فيه من التشبه
وسبيل أهل الفسق ... الزنى ... منهم ... الزناة
... الناس ... لمن ... الزنا ... الزنا ... إلا
من التوبة والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا وفي حكمهن المحصنون ثم لم يأتوا بأربعة
شهداء على زناهن فاجلدوهم كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا
وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك عن القذف وأصلحوا أعمالهم فإن الله غفور رحيم
عن أهل البيت عليهم السلام أن توبتهم تكذيبهم أنفسهم على رؤوس الأشهاد ... تقبل شهادتهم
... شهادتهم ... منهم ... والذين يرمون أزواجهم بالزنا ولم
يكن لهم شهداء على ذلك إلا أنفسهم فشهادة أحدهم ... أربع شهادات بالله خبر
إنه لمن الصادقين ... أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميتها به والخامسة
والشهادة الخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ... لعنة الله عليّ إن
كنت من الكاذبين فيما رميتها به وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عنه وثبوت حد الزنا على
المرأة ويدرأ عنها العذاب ... أن تشهد أربع شهادات بالله
إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ... ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ... لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة
إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم ... الإفك ...

الإفك وهو أبلغ ما يكون من الكذب ... والعصبة من الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين
والمشهور أن المراد بالإفك ما أفك به على عائشة وذلك أنها كانت مع الرسول في سفر فخرجت لقضاء
حاجة ... عقدها ... فلم تجد أحدا ...
... الجيش ...
... الموضع ... الجيش ...
... الرسول ... الله ...
... الله ... الآيات
... عن ... ما ... الفتنة
... رسول ... ذكر ...
... الجيش ... لا تحسبوه شرا لكم
... بل هو خير لكم ... العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم
جزاء ما اكتسب ... والذي تولى كبره منهم ... عظيم
... لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا
... بأنفسهم ... المؤمنين ...
... الإيمان ...
... لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء ...
فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ... إذ تلقونه
بألسنتكم ... وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به
علم ... وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك
... أن تكون ...
... الأنبياء ...

ولم يكن الكفر عندهم بما تعقد شأنا كونه زوجة نبي من أعظم المنفرات هذا بهتان افتراء عظيم يعظكم الله
في أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات
في الأمر والنهي والله عليم بما يأمر وينهى عنه حكيم فيما يحكم به إن الذين يحبون أن تشيع أن تنتشر الفاحشة في الذين آمنوا
بهم [illegible] سترهم والمراد بهم المنافقون لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا
تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته أيها المؤمنون وقد حذف وأن الله رؤف رحيم جوابه [illegible]
يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان [illegible] على كل حال [illegible]
ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء الفاحشة والفحشاء ما أفحش والمنكر ما أنكره الشرع والعقل
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى ما طهر من دنس الإثم منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء
لا بسعيكم والله سميع بأقوالكم عليم بنياتكم ولا يأتل ولا يحلف [illegible] أولو الفضل
من أصحاب الغنى منكم والسعة أن يؤتوا على أن لا يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا أي يعفوا عنهم ما فرطهم ولا يجعلوه سببا لمنع الإحسان ألا تحبون أن يغفر الله لكم على عفوكم
[illegible] والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا بأخلاقه [illegible] لا ينفق
على مسطح [illegible]
إن الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم [illegible] تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم الواجب عليهم ويعلمون لما عاينوا الأمر أن الله هو الحق الذي لا
بالملك [illegible] المبين الظاهر [illegible] الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات [illegible] كقوله ضرب
كلمة طيبة ومثل كلمة خبيثة [illegible] للخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون منهم
للخبيثات وكذا الطيبات للطيبين أولئك إشارة إلى الطيبين مبرؤن مما يقولون أي مما يقول الخبيثون من
خبيثات الكلم لهم مغفرة بسبب [illegible] الكلمات الخبيثة ورزق كريم [illegible] ويجوز أن يكون المراد بالخبيثات
الفواحش وبالخبيثين الفاجرون وبالطيبات العفائف وبالطيبين الأعفاء فيكون نظير قوله الزاني لا ينكح
إلا زانية أو مشركة على الوجه الذي ذكرنا فيكون أولئك إشارة أيضا إلى الطيبين والمراد بما يقولون ما

نصف الجزو

يقول الفاسقون فيهم ووعد لهم المغفرة والرزق الكريم بعد [illegible] الشرائط المذكورة في الكتاب والسنة
ولا [illegible] في المغفرة كما حققناه في أول سورة البقرة [illegible]
[illegible] لا يجوز أن يراد بالخبيثات الفاسقات وبالخبيثين الفاسقون وبالطيبات الصالحات وبالطيبين
الصالحون لأن الوعد المذكور [illegible] ينتقض بامرأة نوح وامرأة لوط
وامرأة فرعون يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها حتى تستأنسوا
من الاستئناس [illegible] لا يؤذن له [illegible]
وتسلموا على أهلها بأن تقولوا السلام عليكم [illegible] ذلكم خير لكم من [illegible] لعلكم تذكرون فتعملوا
بما بين الله لكم من الأحكام [illegible] فإن لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن
قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير
مسكونة [illegible] الخانات والحمامات [illegible] فيها متاع استمتاع ومنفعة لكم [illegible]
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون [illegible] قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم أي [illegible]
عنها ويحفظوا فروجهم [illegible] حفظ الفروج للإشعار بأن ما
[illegible] وتقديم غض الأبصار لأن النظر رائد
الفجور ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن
فروجهن [illegible] كل ما وقع في القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنه من النظر
ولا يبدين زينتهن [illegible] إلا ما ظهر منها [illegible]
الزينة الظاهرة الكحل والخاتم [illegible] والكف
السوار [illegible]
والأسلحة [illegible]
وليضربن بخمرهن على جيوبهن [illegible]
[illegible] ولا يبدين
زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن
أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن [illegible] أو نسائهن يعني [illegible]

المؤمنات وعن أهل البيت عليهم السلام لا ينبغي للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فإنهن يصفن ذلك لأزواجهن لأن المراد بالنساء كلهن {أو ما ملكت أيمانهن} المراد به الإماء بالذكر لأن نسائهن شملهن لأن المراد بعض النساء كما من المؤمنات والمملوكة تعم المؤمنة وغير المؤمنة أو يعم العبيد والإماء كما في بعض الروايات أن العبد لا يرى من مولاته إلا الشعر ... ونسائهن بعضهن الشعر إلا أن يكون مأموناً {أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال} الإربة العقل والحاجة وعن أهل البيت عليهم السلام هو الأبله الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الأبله ... يعني خدامهم هو الأحمق الذي لا يأتي النساء وقيل هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له إلى النساء {أو الطفل} المراد الجنس ولذلك وصف بالجمع بقوله {الذين لم يظهروا} لم يطلعوا بعد لعدم الاطلاع أو لم يقدروا {على عورات النساء} لعدم تمييزهم {ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن} كالخلخال لئلا يرغب فيهن الرجال {وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون} ... بسعادة الدارين {وأنكحوا الأيامى منكم} مقلوب أيائم جمع أيم وهو العزب ذكراً كان أو أنثى بكراً كان أو ثيباً {والصالحين من عبادكم} أي من عبيدكم {وإمائكم} وخص الصالحين بالذكر لإحصان دينهم والاهتمام بشأنهم والمراد الصالحون للنكاح القيام بحقوقه {إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله} بالتزويج {والله واسع} ذو سعة لا تنفد نعمه {عليم} بأحوالهم ... {وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً} أسباب نكاح من مهر ونفقة {حتى يغنيهم الله من فضله} ... فلا ينافي ... لأن الأول ... النكاح مع الفقر ... {والذين يبتغون الكتاب} يطلبون المكاتبة {مما ملكت أيمانكم} عبداً كان أو أمة {فكاتبوهم} الظاهر أن الأمر للندب ... أن يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا أي كتبت على نفسي ... {إن علمتم فيهم خيراً} شرط ... والظاهر أن المراد ... الأمور الشرعية وعن أهل البيت عليهم السلام ... في بعضها ... {وآتوهم من مال الله الذي آتاكم} ... من الزكاة {ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء} على الزنا {إن أردن تحصناً} ... {لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم}

لهن ولا وزر عليهن إذ المكره غير آثمة ولا حاجة إلى المغفرة لأن الإكراه لا يكون دون ما اعتبره الشرع من القتل ... غفور رحيم لهم إن تابوا وأصلحوا {ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات} للأحكام والحدود في هذا القرآن {ومثلاً} أي قصة عجيبة {من الذين خلوا من قبلكم} أي قصة عجيبة من قصص الأمم السالفة {وموعظة للمتقين} {الله نور السماوات والأرض} ... كل شيء ... {مثل نوره} صفة نوره العجيبة ... {كمشكاة} ... {فيها مصباح} ... {المصباح في زجاجة} ... {الزجاجة كأنها كوكب دري} ... {يوقد من شجرة مباركة زيتونة} ... {لا شرقية ولا غربية} ... {يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار} ... {نور على نور} ... {يهدي الله لنوره من يشاء} ... {ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم} ... {في بيوت أذن الله أن}

ترفع تلك البيوت بالبناء او التعظيم ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال [illegible]
[illegible] رجال لا تلهيهم [illegible] تجارة ولا
بيع عن ذكر الله المراد بالتجارة [illegible] تجارة [illegible] كل معاملة فيكون من ذكر العام بعد الخاص
او المراد [illegible] البيع [illegible] التجارة [illegible] بالبيع [illegible]
فيكون [illegible] واقام الصلوة [illegible] وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا [illegible] ويزيدهم من فضله
المتفضل به والله يرزق من يشاء بغير حساب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذين كفروا
اعمالهم [illegible] كسراب [illegible]
بقيعة [illegible] يحسبه الظمآن ماء
[illegible] حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ووجد الله عنده [illegible] فوفاه حسابه [illegible]
والله سريع الحساب او كظلمات [illegible] في بحر لجي [illegible]
[illegible] يغشاه موج من فوقه موج [illegible]
من فوقه سحاب [illegible] ظلمات [illegible] بعضها فوق بعض اذا اخرج
يده [illegible] لم يكد يراها [illegible] ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور [illegible] الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض [illegible] والطير
صافات [illegible]
كل قد علم صلاته وتسبيحه [illegible]

تسبيح الطير [illegible]
ولا يبعد ان يكون لكل نوع [illegible] وتسبيح لا يفقهها الانسان [illegible] والله عليم بما
يفعلون [illegible] ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف
بينه [illegible] ثم يجعله ركاما [illegible]
[illegible] فترى الودق يخرج من خلاله [illegible] وينزل
من السماء من جبال فيها [illegible] من برد [illegible]
[illegible]
[illegible] فيصيب به [illegible] من يشاء ويصرفه عن من
يشاء [illegible] يكاد سنا برقه يذهب بالابصار [illegible] يقلب الله الليل والنهار
[illegible] ان في ذلك لعبرة لاولى
الابصار والله خلق كل دابة من ماء [illegible] فمنهم
من يمشي على بطنه [illegible] ومنهم من يمشي على رجلين [illegible] ومنهم من يمشي على اربع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات [illegible] والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم [illegible] ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم
من بعد ذلك [illegible] وما اولئك بالمؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
[illegible] وان يكن لهم الحق يأتوا
اليه مذعنين [illegible] أفي قلوبهم مرض [illegible] ام ارتابوا [illegible] ام يخافون ان يحيف
الله عليهم ورسوله [illegible] بل اولئك هم الظالمون [illegible]
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا [illegible]

حزب

خبر كان مقدم على اسمه وان يقولوا اسمه اي انما كان هذا القول قولهم واولئك هم المفلحون
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه بسكون القاف وكسر الهاء شبه تقه بكتف فخفف كما
كان يكون لانه الاصل وهو تقيه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة خبر مبتدا محذوف اي المطلوب منكم طاعة معروفة
لا القسم والمعروفة ... هو منتا الكفر ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
خطاب للرسول والامة او له وللمسلمين ... بالوعد ...
المسلمين ... ليستخلفنهم في الارض ...
وجعل المؤمنين خلفاءهم في الارض وابرائهم ارضهم وديارهم واموالهم كما استخلف الذين من قبلهم
من قوم نوح ... كذلك ...
... في الارض فينظر كيف تعملون ... الى
الشام بعد اهلاك الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو دين الاسلام وتمكينه وتثبيته
تقويته وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا ... الرسول والمؤمنين كانوا بمكة عشر
سنين خائفين ولما هاجروا كانوا بالمدينة يصبحون في السلاح ويمسون فيه حتى انجز الله وعده واظهرهم
على العرب ... من الكفار واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم يعبدونني استئناف ببيان ...
الذي ... لا يشركون بي شيئا ... ومن كفر ... هذه النعمة
بعد ذلك ... فاولئك هم الفاسقون ... الذين
امنوا وعملوا الصالحات ...
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون عطف على ...
والفاصل بينهما ... الرسول ...
... لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ...
ومأواهم النار ولبئس المصير ... يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم ...

... الاحكام ... والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار ثلث مرات في ثلاثة اوقات
من قبل صلوة الفجر ... وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة ... ومن بعد
صلوة العشاء ثلث عورات لكم خبر مبتدا محذوف ...
... الانسان ...
ليس عليكم ولا عليهم ... جناح ... بعدهن ... طوافون
عليكم ... بعضكم على بعض ...
... كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
... فليستاذنوا ... كما استاذن الذين من قبلهم
... كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء ...
... اللاتي لا يرجون نكاحا ... فليس عليهن جناح ان يضعن
... ثيابهن غير متبرجات بزينة ... وان يستعففن خير لهن
من الوضع والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على
انفسكم ان تاكلوا ... ان اهل المدينة كانوا قبل الاسلام ... الاعمى والاعرج
والمريض وكانوا لا ياكلون الطعام معهم ... الاعمى والاعرج والمريض ...
معهم ... فلما ... ان تاكلوا ...
... ان تاكلوا معكم ولا جناح عليكم ان تاكلوا معهم من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
... او ما ملكتم مفاتحه ... جمع مفتح ...
الاموال ... او صديقكم
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ...
...
... فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ... تحية
... من عند الله ... مباركة طيبة ...

نقل الجمع كما لشغرته قوله لكل امر لهم نفع انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين
آمنوا بالله ورسوله بقلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع الاجتماع للتضرع كالجمعة
فوصف الامر بالجمع على سبيل المجاز نحو ما للدعاء وثنا تخطير وغيرها لم يذهبوا حتى يستأذنوه
ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم
بعرض لهم من المهام فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور
لانه تقديم لشأنهم على شأن الرسول ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم اصحابكم
كدعاء بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم ولكن قولوا
يا نبي الله يا رسول الله فيكون الرسول بمعنى الداعي ويكون الدعاء بمعنى النداء قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا من المسجد يتسللون اي ينسلون قليلا قليلا لواذا حال اي ملاوذين قال الجوهري لاذ به
ملاذا ولواذا اي استتر بعضهم ببعض فليحذر الذين يخالفون عن امره يعرضون عن امره
الاعراض ان تصيبهم فتنة بلية او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه
من المخالفة والموافقة ويوم يرجعون اليه القيامة فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي البركة كثرة الخير تكاثر خيره نزل الفرقان اي القرآن سمي به لفصله بين الحق والباطل
على عبده ليكون العبد او القرآن للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه وهيأه لما اريد منه
التقدير وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا دفع ضر ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة ولا احياء
ولا نشورا بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي القرآن الا افك كذب افتراه وأعانه
عليه قوم آخرون من اهل الكتاب فقد جاءوا ظلما استعمل جاء في معنى فعل فعدي تعديته او حذف الجار
جاء بالظلم وزورا قال الجوهري الزور الكذب وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون جمع اسطورة
كاحدوثة اكتتبها قال الجوهري اكتتب الكتاب اي كتبه فهي تملى عليه بكرة واصيلا

قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعاجلكم
بعقوبتكم على ما تقولون وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما
نفعل لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك له او يلقى اليه كنز
او تكون له جنة يأكل منها يعنون ان كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش ثم نزلوا عن ذلك
الى الاقتراح بان يكون معه ملك ثم نزلوا ولو لم يكن معه ملك فليكن مرفودا بكنز يلقى اليه من السماء
ولا يحتاج الى طلب المعاش كالملوك ثم نزلوا فقالوا ولتكن له جنة كالبستان يأكل منها ويرتفق
عن تحصيل المعاش وقال الظالمون من وضع الظاهر موضع المضمر ان تتبعون الا رجلا مسحورا
عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال الصفات والاقوال النادرة الغريبة كالامثال فضلوا عن الحق
فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك الكنز و
البستان جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا عطف على الجزاء بل كذبوا بالساعة
بالقيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا ملتهبة اذا رأتهم اي اذا كانت النيران بمرأى منهم في بعد
والنار هنا مستقلة من المكان البعيد من مكان بعيد هو اقصى ما يمكن ان يرى سمعوا لها تغيظا
صوتا كصوت المغتاظ اذا غلا صدره من الغيظ وزفيرا قال الجوهري الزفير اخراج النفس بشدة واذا القوا منها
مكانا ضيقا ... مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل دعوا هنالك ثبورا هلاكا يقولون وا ثبوراه
يا ثبور تعال فهذا حينك لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لانه عذاب انواع
كثيرة قل اذلك المطلب خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون
تعلق بعضها ... خالدين كان على ربك وعدا مسئولا ...
... وعد الموعود ... حقيقا بان يسأل ويطلب ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله ... فيقول ... أأنتم
أضللتم عبادي هؤلاء ... ام هم ضلوا السبيل طريق الحق ...
قالوا ... سبحانك ... ما كان ينبغي
لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم ... حتى نسوا

الذكر حتى غفلوا عن ذكرك او تذكرك وكانوا قوما بورا هالكين مصدر وصف به فقد كذبوكم التفات الى العبدة بما
تقولون انه قولكم هؤلاء اضلونا فما تستطيعون صرفا دفعا للعذاب عن انفسكم ولا نصرا ولا نصر انفسكم
ومن يظلم منكم ايها المكلفون نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام و
يمشون في الاسواق فنحن مثلهم بعد ذلك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء ابتلي الغني بالفقير والصحيح
والمريض بالعليل وهذا ابتلاء للتمييز بعض كلام المنكرين بانه جرت عادتنا على ابتلاء بعضكم ببعض الناس
بعضهم ببعض ومن ذلك ابتلاء المرسلين بالمرسل اليهم وعنادهم وانواع اذيتهم أتصبرون على هذا الجهل ام لا
بصيرا وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يأملون لقاءنا بالخير لانكارهم البعث لولا انزل علينا
الملائكة فيكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيأمرنا بتصديقه لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا بالغا
كثيرا ... وعتوا وتجاوزوا الحد عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة متعلق بما دل عليه لا بشرى يومئذ
للمجرمين اي يمنعون البشرى يوم يرون ... ويقولون حجرا محجورا هذه الكلمة على عادتهم
في الدنيا اذا لقوا من يخافون يقولون حجرا محجورا اي نسأل الله ان يمنع ذلك منعا ويحجره حجرا ونحوه
نحو معاذ الله ... الى المكروه ... فالمراد
مكان ... المحجور تأكيد معنى الحجر ... وقيل هو من قول الملائكة ومعناه حراما محرما عليكم
الغفران او البشرى ... وقدمنا الى ما عملوا من عمل ... في الدنيا
فجعلناه هباء منثورا قال الجوهري الهباء الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس
من العدم حقيقة ولكن ... فلا ... الانتفاع ... كل مرتد
ولم يرتد ... اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يكونون فيه اكثر الاوقات واحسن مقيلا مكانا يأوون
اليه للاسترواح ... كان ... في الدنيا ... على هذا ... مكان
القيلولة ... او ... في الوصف ... الدنيا
الدنيا ويوم تشقق السماء اصله تتشقق ... بالغمام بسبب طلوع الغمام من السماء ونزل
الملائكة تنزيلا في ذلك الغمام ... الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ
وكان ذلك اليوم يوما على الكافرين عسيرا على الكافرين ... ويوم يعض
الظالم على يديه ... كذلك

... يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى النجاة يا ويلتى
... ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ... فلانا كناية عن الاعلام
... لقد اضلني عن الذكر عن ذكر الله او القرآن بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا ... الرسول ... بالشيطان المضل
... قوله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه
... وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا الى طريق ... ونصيرا وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة ... كذلك لنثبت به
فؤادك ... على حفظه ... ورتلناه ترتيلا
... ولا يأتونك بمثل
... الا جئناك بالحق ... واحسن تفسيرا
... الذين يحشرون على وجوههم ... الى جهنم اولئك شر مكانا
واضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا ... فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا بآياتنا ... فدمرناهم تدميرا ... وقوم نوح
لما كذبوا الرسل ... اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما
وعادا وثمود واصحاب الرس ... وقرونا بين ذلك
كثيرا ... وكلا ضربنا له الامثال ... وكلا تبرنا تتبيرا
... ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء
... افلم يكونوا يرونها ... بل كانوا
... لا يرجون نشورا ... وإذا رأوك ان
يتخذونك الا هزوا ... أهذا الذي بعث الله رسولا ... ان كاد ليضلنا
عن آلهتنا ... لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا
أرأيت من اتخذ الهه هواه ... أفأنت تكون عليه وكيلا

عنهم عن الشرك والمعاصي وحالهم هذا أم بل تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون فتنفعهم الآيات
فتهتم بشأنهم إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ألم تر إلى ربك ألم تنظر إلى صنع ربك كيف مد الظل
على [illegible] ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا أي ثابتا [illegible]
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فلولا الشمس لما عرف الظل ثم قبضناه أي الظل [illegible] إلينا قبضا
يسيرا [illegible] لتنتظم بذلك مصالح الكون وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا
باللباس [illegible] والنوم سباتا [illegible] وجعل النهار نشورا [illegible] وهو الذي
أرسل الرياح بشرا [illegible] بين يدي رحمته [illegible] وأنزلنا من السماء
ماء طهورا طاهرا في نفسه [illegible] في اللغة هو الطاهر المطهر [illegible] لنحيي
به بلدة ميتا [illegible] ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا الأناسي جمع إنسي
[illegible] التكثير [illegible] الكثير [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الأنعام [illegible]
الأنعام [illegible] الإنسان [illegible] الأنعام [illegible]
[illegible] الإنسان [illegible] ولقد صرفناه بينهم
ليذكروا [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] فأبى أكثر الناس إلا كفورا [illegible] ولو شئنا لبعثنا في كل قرية
نذيرا [illegible]
[illegible] فلا تطع الكافرين [illegible] وجاهدهم به جهادا كبيرا [illegible]
[illegible] وهو الذي مرج البحرين [illegible]
[illegible] هذا عذب فرات [illegible]
[illegible] وهذا ملح أجاج [illegible]

[illegible] وجعل بينهما برزخا [illegible] وحجرا محجورا [illegible]
[illegible] وهو الذي خلق من الماء بشرا [illegible] فجعله نسبا
وصهرا [illegible] وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم [illegible] وكان الكافر على ربه ظهيرا [illegible]
[illegible] وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا قل ما أسألكم عليه من أجر [illegible]
[illegible] إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا [illegible]
[illegible]
[illegible] وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي
خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن [illegible]
[illegible] فاسأل به خبيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن [illegible]
[illegible] أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا [illegible]
تبارك الذي جعل في السماء بروجا [illegible] وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة [illegible]
[illegible] لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا [illegible]
[illegible]
[illegible]
وعباد الرحمن [illegible]
[illegible] الذين يمشون على الأرض هونا [illegible] وإذا
خاطبهم الجاهلون [illegible] قالوا سلاما [illegible]
[illegible] والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما [illegible]

او كره ونعتهم [illegible] العقل التجرد على القيام والذين يقولون ربنا اصرف عنا
عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما [illegible] مع حسن [illegible] يخافون من عذاب الله
[illegible] باعمالهم انها ساءت مستقرا ومقاما فاعل ساءت ضمير مبهم [illegible]
والمخصوص بالذم محذوف [illegible] والمستقر [illegible] وهذا المخصوص هو الذي ربط الجملة باسم ان
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا حد الكرم ولم يقتروا ولم يضيقوا تضييق الشحيح [illegible]
في المعصية والتقتير البخل عن حق الله وكان بين ذلك قواما قال الجوهري القوام العدل [illegible]
على الكلام [illegible] بين الاسراف والتقتير [illegible] الافراط
والتفريط والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله [illegible]
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك [illegible] يلق اثاما عقوبة قال الجوهري الاثام جزاء الاثم يضاعف
له العذاب يوم القيامة [illegible] ويخلد فيه مهانا [illegible] الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات [illegible] ان الله يبدل [illegible]
[illegible] وكان الله غفورا رحيما
ومن تاب عن المعاصي وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا [illegible]
[illegible] والذين لا يشهدون الزور [illegible]
[illegible] واذا مروا باللغو [illegible] مروا كراما [illegible]
والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا [illegible]
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين [illegible]
صالحين [illegible]
[illegible]
[illegible] واجعلنا للمتقين اماما [illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك يجزون الغرفة [illegible]
[illegible] بما صبروا [illegible] ويلقون فيها تحية وسلاما [illegible]

[illegible] خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مقابل ساءت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم
ربي [illegible] لولا دعاؤكم
[illegible] فقد كذبتم [illegible]
[illegible] فسوف يكون لزاما [illegible]

حزب

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين [illegible]
[illegible] لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين [illegible]
[illegible]
[illegible] وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث [illegible] الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا [illegible] فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم [illegible] ان في ذلك لاية
[illegible] وما كان اكثرهم مؤمنين [illegible] وان ربك لهو العزيز
الرحيم [illegible] واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون
[illegible] الا يتقون [illegible] قال رب اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون
[illegible] ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون قال كلا [illegible] فاذهبا باياتنا انا معكم
[illegible] مستمعون [illegible]
[illegible] فاتيا فرعون فقولا انا رسول
رب العالمين [illegible] ان ارسل معنا بني اسرائيل [illegible]
[illegible] قال الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين [illegible]

[illegible] وانت من الكافرين [illegible] قال فعلتها اذا وانا من الضالين [illegible]
[illegible]
[illegible] ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما [illegible] وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان
عبدت بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال فرعون وما رب العالمين [illegible]
[illegible] قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين [illegible]
[illegible] قال لمن حوله الا تستمعون [illegible] قال ربكم ورب آبائكم
الاولين [illegible] قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون [illegible] قال رب المشرق والمغرب وما بينهما
[illegible]
[illegible] ان كنتم تعقلون [illegible]
[illegible] قال
[illegible] لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين [illegible]
[illegible] قال اولو جئتك بشيء مبين
[illegible] قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين [illegible] ونزع يده [illegible] فاذا هي بيضاء [illegible] للناظرين قال للملا
حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث
في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة

فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين
قالوا آمنا برب العالمين [illegible] رب موسى وهارون قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم
السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا
الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين [illegible]
[illegible] واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي [illegible] انكم متبعون [illegible] فارسل
فرعون [illegible] في المدائن حاشرين [illegible] ان هؤلاء لشرذمة قليلون [illegible]
[illegible]
[illegible] وانهم لنا لغائظون [illegible] وانا لجميع حاذرون
[illegible]
فاخرجناهم [illegible] من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم [illegible]
[illegible] كذلك [illegible] واورثناها بني اسرائيل [illegible]
[illegible] فاتبعوهم مشرقين [illegible]
[illegible] فلما تراءى الجمعان [illegible] قال اصحاب موسى انا لمدركون
[illegible] قال كلا ان معي ربي سيهدين [illegible] فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
[illegible] فانفلق [illegible] فكان كل فرق [illegible] كالطود العظيم وازلفنا
ثم الآخرين [illegible] وانجينا موسى ومن معه اجمعين
ثم اغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية [illegible] وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
[illegible] الرحيم [illegible] واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين [illegible]
[illegible] قال هل يسمعونكم [illegible] اذ تدعون [illegible] او ينفعونكم [illegible] او يضرون
[illegible] قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون
[illegible]
[illegible] فانهم عدو لي الا رب العالمين [illegible]

الزوج والمال والمراد انهم اعداء لعابديهم كما قال سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الكفر صور الامر
في نفسه تعريضا بهم ليكون ادعى لهم الى القبول وابعث على الاستماع منه الذي خلقني فهو يهدين لانه
خلق كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال والذي قدر فهدى يهديه الى ما يصلحه
تقديم الخلق والهداية والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين عطفه على يطعمني ويسقين لان
مرضه لان كثيرا من اسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه ولكون الاحياء والاشفاء من
نتائج الاطعام والاسقاء لم يفصل بينهما بالموصول والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين ذكره هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي رب هب لي حكما
كمالا في العلم والعمل والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين
موضع القول على لسان الآخرين جميلا في الدنيا الى يوم القيامة واجعلني
من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين طريق الحق
قد ذكر ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم استثناء منقطع
وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين
وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
عن انفسهم فكبكبوا فيها هم والغاوون
فيها وجنود ابليس اجمعون قالوا
الغاوية وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان كنا مخففة من الثقيلة لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
لو جعلناكم مساوين له في استحقاق العبادة وما اضلنا الا المجرمون اي الشياطين
فما لنا من شافعين كما للمؤمنين ولا صديق حميم
للامة مع الشافعين مع ان الكثرة والقلة
والمؤمنين فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان في
ذلك فيما ذكر من قصة ابراهيم لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح
تانيث القوم باعتبار معنى الجمع وتذكيره باعتبار اللفظ المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم

رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا
قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون
وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن
من المرجومين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا
ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد
الباقين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
باعتبار القبيلة المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية
علم للمارة تعبثون
وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون واذا بطشتم
بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان
هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتتركون في ما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع
ونخل طلعها هضيم
وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض
ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين

نصف الجزء

ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم وصف اليوم بالعظيم لعظم ما يحل فيه
عظم العذاب لكان أبلغ فعقروها فأصبحوا نادمين لما رأوا العذاب فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم
لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري على
إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم من
العالمين أي أتأتون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا يشارككم فيه غيركم أو أتأتون الذكران من أولاد آدم على فرط كثرتهم وتفاوت
إناثهم وقلة ... على ذكورهم بل أنتم قوم عادون متجاوزون في جميع المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن
من المخرجين قال إني لعملكم من القالين المبغضين غاية البغض كأنه يقلي الفؤاد والكبد رب
نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم
مطرا فساء مطر المنذرين قيل ... الآيات في الأعراف إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن
ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة وتفسيره في الأعراف المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون
إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا
الكيل ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان العدل ولا
تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ... واتقوا الذي خلقكم والجبلة
... الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط
علينا كسفا قطعا من السماء إن كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون فيجازيكم
فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة ... إنه كان عذاب يوم عظيم إن في
ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإنه وإن القرآن لتنزيل رب
العالمين ... نزل به الروح الأمين جبرئيل على قلبك ...
... لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ... وإنه لفي
ذكره لفي زبر الأولين ... أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل أن يعلمه
... القرآن ... علماء بني إسرائيل ...

عبد الله بن سلام وأضرابه ولو نزلناه على بعض الأعجمين جمع أعجم والأعجمي على التخفيف ولذلك
نزلناه على بعض الأعاجم الذي لا يحسن العربية فضلا أن يقدر على نظم مثله فقرأه عليهم هكذا فصيحا
خارقا ما كانوا به مؤمنين ...
... على الأعاجم ...
أو المراد ولو نزلناه على الأعجمين ... لفرط عنادهم واستكبارهم ...
... ما روي عن أهل البيت لو نزلناه القرآن على العجم ما آمنت به العرب ...
العجم كذلك سلكناه في قلوب المجرمين ... لا يؤمنون به
... حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون أي
فيقولوا هل نحن منظرون ... أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت إن متعناهم سنين ثم
جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون الاستفهام ...
...
... وما أهلكنا من قرية إلا
لها منذرون ... ذكرى ...
وما كنا ظالمين ... وما تنزلت به الشياطين كما زعم
المشركون ... وما ينبغي لهم وما يستطيعون
إنهم عن السمع ... لمعزولون ... فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون
من المعذبين ...
... وأنذر عشيرتك الأقربين ...
...
...
...
...
... واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ...

حزب

عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم [illegible] التهجد
وتقلبك في الساجدين وتغير احوالك من القيام الى الركوع ومن الركوع الى السجود ومن السجود الى [illegible]
فيما بين المصلين او [illegible] امامته الصلوة [illegible] من اهل البيت عليهم السلام [illegible] اصلاب الموحدين من نبي الى نبي
انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كثير
الاثم يلقون السمع اي الشياطين يلقون الى الافاكين ما سمعوه من الملائكة كما كان قبل ان حجبوا
بالشهب واكثرهم كاذبون [illegible]
السمع الى الشياطين [illegible] الى الناس واكثر [illegible]
كذب والشعراء يتبعهم الغاوون لما [illegible] يكون القرآن [illegible] الشياطين [illegible] يكون من
جنس كلام الشعراء [illegible] لا يتبع الشعراء على اكاذيبهم [illegible] الباطلة
[illegible] الم تر انهم في كل واد يهيمون قال الجوهري هام على وجهه ذهب من العشق وغيره
[illegible]
وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء للشعراء المؤمنين [illegible]
وذكروا الله كثيرا في اشعارهم وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا [illegible] وسيعلم
الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب ينقلبون [illegible] للظالمين [illegible]
[illegible] الذين ظلموا [illegible] ينقلبون [illegible]

سورة النمل مكية وهي ثلاث وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين [illegible] هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون [illegible] ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا
لهم اعمالهم [illegible] فهم يعمهون [illegible] اولئك الذين
لهم سوء العذاب [illegible] وهم في الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم
[illegible] اذ قال موسى لاهله [illegible] اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر
[illegible] او آتيكم بشهاب [illegible]

[illegible] قبس [illegible]
[illegible] لعلكم تصطلون [illegible] فلما جاءها نودي ان بورك من في
النار ومن حولها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وسبحان الله رب العالمين [illegible] يا موسى
انه انا الله العزيز الحكيم [illegible]
[illegible] والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان
ولى مدبرا ولم يعقب [illegible]
يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون [illegible]
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم [illegible]
[illegible]
وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء [illegible]
من غير سوء [illegible] في تسع آيات [illegible]
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين [illegible]
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة [illegible]
[illegible] وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين [illegible] ولقد آتينا داود وسليمان علما [illegible]
[illegible] وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين

وورث سليمان داود النبوة والملك وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير صوت الطير
وأوتينا من كل شيء يؤتاه الأنبياء والملوك إن هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده
من الجن والإنس والطير فهم يوزعون أي يوقف سلاف العسكر حتى يلحقهم أواخرهم [illegible]
[illegible] حتى إذا أتوا
على واد النمل [illegible]
[illegible] قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون [illegible]
[illegible] فتبسم ضاحكا من قولها [illegible]
[illegible] وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا
ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وتفقد الطير [illegible] فقال
ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين [illegible]
[illegible] لأعذبنه عذابا
شديدا [illegible] أو ليأتيني بسلطان مبين [illegible] فمكث
غير بعيد [illegible] فقال أحطت بما لم تحط به [illegible]
[illegible] وجئتك من سبإ بنبإ يقين [illegible] إني وجدت امرأة تملكهم
[illegible] وأوتيت من كل شيء [illegible] ولها عرش عظيم
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون
ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض [illegible]
ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم [illegible] قال سننظر
أصدقت أم كنت من الكاذبين [illegible] اذهب بكتابي هذا
فألقه إليهم ثم تول عنهم [illegible] فانظر ماذا يرجعون [illegible]

قالت [illegible] يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم [illegible]
[illegible] إنه من سليمان [illegible]
وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي [illegible]
[illegible] وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون [illegible]
[illegible] قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد [illegible] والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين قالت
إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون [illegible]
[illegible] وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع
المرسلون فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم [illegible]
[illegible] بل أنتم بهديتكم تفرحون [illegible] ارجع إليهم
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم
صاغرون [illegible] قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين [illegible]
قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك [illegible]
[illegible] وإني عليه لقوي أمين [illegible] قال الذي عنده
علم من الكتاب [illegible] أنا آتيك به قبل أن
يرتد إليك طرفك [illegible]
[illegible] فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر
[illegible] أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم [illegible]
قال نكروا لها عرشها [illegible] ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون
[illegible] فلما جاءت قيل أهكذا عرشك [illegible]
[illegible] قالت كأنه هو [illegible]
[illegible] وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها
[illegible] ما كانت تعبد من دون الله [illegible]

عطف على الجار واتصل الفعل به [illegible] إنها كانت من قوم كافرين ناشئة بين أظهرهم الكفر قيل لها ادخلي
الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة ماء عظيما وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد
أملس من قوارير من الزجاج روي أنه أمر قبل قدومها [illegible] من زجاج أبيض وأجرى من تحته الماء [illegible]
ووضع سريره في صدره [illegible] قالت رب إني
ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا
أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون [illegible] قال الصالح للمكذبين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة العقوبة فيقولون ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة التوبة [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] لولا تستغفرون الله [illegible] لعلكم ترحمون [illegible] قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم
[illegible] شركم عند الله [illegible]
[illegible]
بل أنتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط
قال الجوهري الرهط ما دون العشرة من الرجال يفسدون في الأرض ولا يصلحون [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله [illegible]
[illegible] ثم لنقولن لوليه [illegible] ما شهدنا مهلك أهله
[illegible] وإنا لصادقون [illegible]
[illegible]
[illegible] ومكروا مكرا
ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم [illegible] وقومهم أجمعين
فتلك بيوتهم خاوية [illegible] بما ظلموا إن في ذلك لآية
لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم
تبصرون [illegible] أئنكم لتأتون الرجال شهوة
الجزء العشرون
من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم
إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا

فساء مطر المنذرين [illegible] قل الحمد لله [illegible] وسلام
على عباده الذين اصطفى [illegible] آلله خير أما يشركون [illegible]
أمن خلق السماوات والأرض [illegible] وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق
ذات بهجة [illegible] ما كان لكم
أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الأرض قرارا
[illegible] وجعل خلالها أنهارا
وجعل لها رواسي [illegible] وجعل بين البحرين حاجزا [illegible] أإله مع الله بل أكثرهم لا
يعلمون أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض [illegible]
[illegible] أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر [illegible]
ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن
يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم
صادقين قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وما يشعرون أيان يبعثون [illegible]
بل ادارك علمهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بل هم في شك منها بل هم منها عمون [illegible]
وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون [illegible]
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين [illegible]
قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين [illegible]
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون [illegible] ويقولون متى هذا الوعد
إن كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون [illegible]

هو علا بعد ذكره [illegible] وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ [illegible] وَمَا يُعْلِنُونَ [illegible] وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ هو اللوح
المحفوظ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [illegible] وَإِنَّهُ لَهُدًى
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ [illegible] بِحُكْمِهِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ولا تبال بعداوتهم إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ [illegible] إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ
الْمَوْتَى [illegible] وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
مُدْبِرِينَ [illegible] وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ [illegible] وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ [illegible]
[illegible] أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [illegible]
[illegible] وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ
يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ [illegible] حَتَّى إِذَا
[illegible] أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا [illegible] أَمَّاذَا [illegible]
[illegible] كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وَوَقَعَ الْقَوْلُ [illegible] بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ
[illegible] أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا [illegible]
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ [illegible]
[illegible] مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ [illegible]

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً [illegible] وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ [illegible] صُنْعَ
[illegible] اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ [illegible] إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ [illegible]
[illegible] مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا [illegible] وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ [illegible] فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ [illegible] هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [illegible]
إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا [illegible] وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ [illegible]
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [illegible] وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ [illegible] فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ
فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ [illegible] وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ [illegible] سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا [illegible]

سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم [illegible] تِلْكَ هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ الإضافة بمعنى من الْمُبِينِ المظهر الحق من الباطل نَتْلُو نقص عَلَيْكَ
مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ [illegible] لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لأجلهم لأنهم المنتفعون به إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ
تكبر [illegible] أرض مصر وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا [illegible]
[illegible] يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وهم بنو إسرائيل [illegible]
[illegible] يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ [illegible] وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ [illegible]
إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [illegible] وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً [illegible] وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ [illegible]
[illegible] وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أرض مصر والشام وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ
[illegible] مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ [illegible] وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا
خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ [illegible] وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ
وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ [illegible] فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ [illegible] عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
خَاطِئِينَ [illegible] وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ [illegible] لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ [illegible] وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا [illegible]
إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ [illegible] لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا [illegible]

المصدقين بوعد الله وقالت لأخته قصيه اتبعي أثره حتى تعلمي خبره فبصرت به عن جنب
من مكان بعيد وهم لا يشعرون أنها تقص وأنها أخته وحرمنا عليه المراضع جمع مرضع [illegible]
الرضاع وهو [illegible] أن يقبل ثديا من قبل من قبل قصصها أثره فقالت
موسى هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم بالإرضاع والتربية وهم له ناصحون لا يقصرون
في إرضاعه وتربيته [illegible] فرددناه إلى أمه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن
أكثرهم أي أكثر الناس لا يعلمون [illegible] ولما بلغ أشده [illegible] واستوى
[illegible] الكمال آتيناه حكما [illegible] وعلما [illegible] وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة
على حين غفلة من أهلها [illegible] من أهل البيت [illegible] من [illegible] فرعون [illegible] المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان [illegible] هذا من شيعته ممن شايع موسى على دينه وهم بنو إسرائيل
وهذا من عدوه [illegible] فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى
[illegible] فقضى عليه [illegible]
[illegible] قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو
الذي كان [illegible] مضل مبين [illegible] قال رب إني
[illegible] ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم [illegible]
الغفور [illegible] قال رب بما أنعمت علي من القوة [illegible]
فلن أكون ظهيرا للمجرمين [illegible]
الباء في [illegible] فأصبح في المدينة
خائفا يترقب [illegible] فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه [illegible]
[illegible] قال له موسى إنك لغوي مبين [illegible] فلما أن أراد أن يبطش بالذي
هو عدو لهما لموسى والإسرائيلي [illegible] قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما
قتلت نفسا بالأمس ويمكن أن يكون هذا القول من الإسرائيلي لأن موسى لما سماه غويا ظن أنه يبطش عليه
إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين [illegible] هذا انتشر الحديث
بلغ فرعون وملأه فهموا بقتله وجاء رجل [illegible] من آل فرعون من أقصى المدينة من آخرها يسعى

حزب

يسرع في مشيه قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك ليقتلوك فاخرج إني لك من
الناصحين فخرج منها خائفا يترقب [illegible] قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه
تلقاء مدين [illegible] قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولما ورد
ماء مدين [illegible] وجد عليه أمة من الناس يسقون [illegible] ووجد من دونهم امرأتين
تذودان [illegible] قال ما خطبكما [illegible] قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء [illegible] وأبونا شيخ كبير [illegible] فسقى لهما ثم
تولى إلى الظل [illegible] فقال رب إني لما
أنزلت إلي من خير فقير [illegible] فجاءته إحداهما
تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص
عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت إحداهما يا أبت
استأجره [illegible] إن خير من استأجرت القوي الأمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني
ثماني حجج [illegible] فإن أتممت عشرا فمن عندك [illegible]
[illegible]
[illegible] وما أريد أن أشق عليك [illegible]
الأعمال [illegible] ستجدني إن شاء الله من الصالحين [illegible] قال ذلك بيني
[illegible] أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي
[illegible]
[illegible] والله على ما نقول وكيل [illegible] فلما قضى موسى الأجل [illegible]
[illegible] وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا
لعلي آتيكم منها بخبر [illegible] أو جذوة من النار لعلكم تصطلون [illegible]

فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن عن جانب الوادي الذي عن يمين موسى في البقعة المباركة

[illegible] من الشجرة [illegible] أن يا موسى

إني أنا الله رب العالمين [illegible] وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان [illegible]

[illegible]

[illegible]

من القرآن والمعنى هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما
أرسلناك إليهم ونظيره قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وإنما قيل لولا أن تصيبهم
لا القول لأنه هو سبب الإرسال [illegible] بسبب القول ووجوده بوجودها
فجعلت كأنها سبب الإرسال [illegible] بأنهم لو لم [illegible] على كفرهم [illegible]
لولا أرسلت [illegible] هو العقاب [illegible] على ما فاتهم من الإيمان فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا هلا أوتي محمد مثل ما أوتي موسى من الكتاب جملة والعصا واليد
أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا يعنون التوراة والقرآن أي هما سحران تعاون
كل منهما الآخر [illegible] موسى [illegible] وقالوا إنا بكل من الأنبياء كافرون
قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما من الكتابين أتبعه إن كنتم صادقين في قولكم فإن لم
يستجيبوا لك [illegible] الإتيان بالكتاب فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول التوصيل تكثير
الوصل [illegible] عليهم القرآن متتابعا متواصلا [illegible] وقصصا وعبرا ومواعظ ونصائح
لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل القرآن [illegible] هم به بالقرآن
يؤمنون نزلت في جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام ونظرائه من النصارى كالذين قدموا من الحبشة
وإذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين [illegible]
المنتظر أولئك يؤتون أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على [illegible] ويدرءون
بالحسنة السيئة [illegible] ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا
اللغو [illegible] أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم [illegible]
[illegible] لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم إنك لا تهدي من أحببت [illegible] ولكن الله يهدي من يشاء
وهو أعلم بالمهتدين [illegible]
الإيمان [illegible]
[illegible] وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا [illegible] يجبى إليه
من كل جانب ثمرات كل شيء رزقا من لدنا [illegible]

نصف الجزء

والتخطف [illegible]
ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ذلك بفضل الله عليهم وكم أهلكنا من قرية [illegible] بطرت معيشتها
[illegible] فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا [illegible]
[illegible] وكنا نحن الوارثين [illegible] وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها
[illegible] رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون [illegible]
وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون [illegible]
أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه [illegible] كمن متعناه متاع الحياة الدنيا [illegible]
ثم هو يوم القيامة من المحضرين [illegible]
[illegible] ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون [illegible] قال الذين حق عليهم القول
[illegible]
[illegible]
[illegible] ربنا هؤلاء الذين أغوينا [illegible]
[illegible]
[illegible] كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون [illegible] وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
[illegible] ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون [illegible]
ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الأنباء يومئذ [illegible]
[illegible] فهم لا يتساءلون [illegible]
[illegible] فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار
[illegible] ما كان لهم الخيرة [illegible]
سبحان الله وتعالى عما يشركون [illegible] وربك يعلم ما تكن صدورهم
وما يعلنون وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم [illegible]

إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون
لعلم بوصف الضياء كما وصف الليل لأن السكون [illegible] نفسه وكذلك الليل ولأن منافع الضوء أكثر
من منافع الليل ولذلك عقب بأفلا تسمعون وقرن بالليل أفلا تبصرون لأن استفادة العقل من السمع أكثر
من استفادته البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار ولعلكم
ولعلكم تشكرون ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع ونزعنا
من كل أمة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه فقلنا للأمم هاتوا برهانكم على ما كنتم عليه فعلموا أن الحق
لله وضل عنهم ما كانوا يفترون إن قارون كان من قوم موسى [illegible] كان ابن خالته
فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز الأموال المدخرة ما إن مفاتحه مفاتيح صناديقه لتنوء بالعصبة
قال الجوهري ناء بالحمل إذا نهض به مثقلا وناء به الحمل إذا أثقله والعصبة الجماعة الكثيرة أولي القوة صفة
إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين بزخارف الدنيا وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
بأن تنفقه في سبيل الله ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو أن تأخذ ما يكفيك [illegible] عن أهل البيت
[illegible] تطلب بها الآخرة وأحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليك
كما أنعم ولا تبغ الفساد في الأرض بالظلم إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته على علم
عندي على بعض الأمم [illegible] الله علي [illegible] والعلم بالكيمياء أو علم التجارات أو الزراعة
فضلت بالمال [illegible] من علم التوراة [illegible] أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله
من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا توبيخ على علمه [illegible]
[illegible] ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون [illegible]
[illegible] فخرج على قومه في زينته [illegible]
[illegible] قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا
مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله
خير لمن آمن وعمل صالحا [illegible] ولا يلقاها [illegible]
على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله

فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه من قولهم نصره من عدوه فانتصر إذا منعه
فامتنع وأصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالأمس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر وي كلمة تنبيه على الخطأ وتندم وكأن أداة التشبيه [illegible]
يكون البسط والقبض لكل من يشاء الله لا لأن يكون لأجل الكرامة والقبض لأجل الهوان لولا أن
من الله علينا [illegible] لخسف بنا [illegible] ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار الآخرة
[illegible] التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الأرض [illegible] ولا فسادا [illegible] والعاقبة [illegible] للمتقين من جاء
بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات [illegible]
المضمر [illegible] إلا ما كانوا يعملون إن الذي فرض عليك القرآن [illegible]
[illegible] لرادك إلى معاد [illegible] قل ربي أعلم من جاء بالهدى
ومن هو في ضلال مبين [illegible]
تكونن ظهيرا للكافرين [illegible] ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا
تكونن من المشركين [illegible] ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل
شيء هالك إلا وجهه [illegible] له الحكم وإليه ترجعون

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أحسب الناس أن يتركوا [illegible] أن يقولوا بأن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد فتنا الذين من قبلهم [illegible]
[illegible] فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين [illegible]
[illegible]
[illegible] أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا [illegible]

عقابهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله بتوقع البعث فان اجل الله اى اجل [illegible]
بالثواب والعقاب لآت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم باعمالهم ومن جاهد جهاد حرب
او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين وعن عبادتهم والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم [illegible]
عنهم بسبب ايمانهم واعمالهم الصالحة ولنجزينهم على اعمالهم احسن الذي كانوا يعملون [illegible]
ووصينا الانسان بوالديه حسنا [illegible]
[illegible] وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا تطعهما [illegible] الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
[illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله [illegible] جعل فتنة الناس
ما يصيبهم من الاذى كعذاب الله [illegible] ولئن جاء نصر [illegible] المؤمنين [illegible]
ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا
بقلوبهم وليعلمن المنافقين [illegible] وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم [illegible]
[illegible] وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
[illegible] انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم [illegible] واثقالا مع اثقالهم
[illegible] وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه فلبث فيهم [illegible] الف سنة الا خمسين عاما [illegible]
[illegible] فاخذهم الطوفان
وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها [illegible] آية للعالمين وابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا

وتخلقون افكا قال الجوهري [illegible] اوثانا [illegible]
[illegible] ويكذبون كذبا ان الذين تعبدون من دون الله لا
يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا
فقد كذب امم من قبلكم [illegible] وما على الرسول الا البلاغ المبين [illegible]
[illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق [illegible]
[illegible] ثم يعيده [illegible]
[illegible]
[illegible] ان ذلك
على الله يسير [illegible] قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة
الآخرة [illegible]
[illegible] ان الله على كل شيء قدير
يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون [illegible] وما انتم بمعجزين
[illegible] في الارض ولا في السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذين كفروا بآيات الله ولقائه [illegible]
يئسوا من رحمتي [illegible]
[illegible] فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال ابراهيم انما اتخذتم من
دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا [illegible]

لاجماعكم على عبادتها كما تتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سبب تحابهم ثم يوم القيامة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط هو ابن اخيه
وقال ابراهيم اني مهاجر من قومه الى ربي الى موضع امرني ربي انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائه الحكيم الذي
لا يفعل الا ما فيه صلاحي [illegible] ووهبنا له اسحاق بعد اسمعيل اسحاق ويعقوب وجعلنا
في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والجمع في ذريته النبوة
والكتاب [illegible] وانه في الآخرة لمن الصالحين ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل قطع
السبيل عبارة عن قطع الطريق على المارة بالقتل واخذ المال [illegible] الفاحشة [illegible]
وتأتون في ناديكم في مجالسكم [illegible] المنكر [illegible]
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فلما [illegible] نزول العذاب
قال رب انصرني على القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالولد قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية [illegible] ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم وضاق بهم ذرعا [illegible] زمان واحد
وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون
على اهل هذه القرية رجزا [illegible] من السماء
بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة [illegible] لقوم يعقلون والى
مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر [illegible] ولا تعثوا في الارض مفسدين
فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين [illegible] الاعراف وعادا وثمود منصوبان باضمار
اذكر وقد تبين لكم [illegible] من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
[illegible] وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في
الارض وما كانوا سابقين [illegible] فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا [illegible] كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة [illegible] ومنهم من خسفنا به الارض

ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وجنوده وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا شبه ما اتخذوه متكلا
ومعتمدا في دينهم بما هو مثل عند الناس في الوهن وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون
اي لو كانوا من اهل العلم او لو كانوا يعلمون حقائق الاشياء لعلموا ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ حد
الغاية من الوهن ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء ما موصولة مفعول يعلم [illegible]
شيء بيان له وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك في خلقها محقا
لآية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
اي سبب [illegible] عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها [illegible] ذكر الله والمواظبة عليها تورث النفس
تنبها [illegible] ولذكر الله اكبر [illegible] ذكر الله اهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه
ويجوز ان يكون الله مفعول الذكر [illegible] ذكر الله الصلوة كقوله فاسعوا الى ذكر الله اي الصلوة
اكبر من غيرها من الطاعات وانما عبر عن الصلوة بذكر الله للاشعار بان اشتمالها على ذكره هو العلة
في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن السيئات والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالطريقة التي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم
بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة
بالتي هي احسن والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب مصدقا لسائر الكتب فالذين
آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه يؤمنون به ومن هؤلاء اي اهل مكة من
يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من قبل القرآن من كتاب
شيئا من الكتب ولا تخطه بيمينك ذكر اليمين وهي الجارحة التي يزاول بها الخط زيادة تصوير لما
نفي من كونه كاتبا اذا لو كان شيء من التلاوة والخط لارتاب المبطلون لحصل الريب [illegible]
وهو انهم يقولون انه تعلم من كتب الاولين وانما ظهر هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة
على امي [illegible] القراءة والكتابة [illegible] انما حصل للمبطلين [illegible]

الجزء الحادي والعشرون

اعجاز القرآن لمن يتبصر انه كونه من آية بل لوجوه آخر غير هذا المعنون بل هو آيات بينات
في صدور الذين أوتوا العلم عن اعلال البيت هم الائمة وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لولا
أنزل عليه آيات من ربه ما اقترحه قل إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لا املكها وإنما أنا نذير مبين
أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فهو آية مستمرة على ممر الايام لا تنقضي إن في ذلك
الكتاب لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات
والأرض فيعلم حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستعجلونك
بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن
تحت أرجلهم ويقول ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة
فإياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة ولم تخلصوها فيها فهاجروا الى حيث تمكنكم ذلك
وكيف [illegible] نزلت في ضعفاء [illegible] كل نفس ذائقة الموت
[illegible] ثم إلينا ترجعون للجزاء [illegible] والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم
أجر العاملين هذا الاجر الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة [illegible]
وعلى ربهم يتوكلون وكأين وكم من دابة الدابة كل نفس دبت على وجه الارض [illegible] لا تحمل
رزقها [illegible] الله يرزقها [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الله يرزقها وإياكم [illegible] وهو السميع لقولكم
العليم بضميركم [illegible] ولئن
سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون فكيف
يصرفون عن توحيده [illegible] الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها
ليقولن الله قل الحمد لله [illegible]

بل أكثرهم لا يعقلون فيشكون نعمه وما هذه الحياة الدنيا اشارة تحقير وتصغير إلا لهو
ولعب [illegible] وإن الدار الآخرة لهي الحيوان فيه مبالغات [illegible] التاكيد وضمير
الفصل وتعريف الخبر وجعل المصدر خبرا [illegible] واختيار هذه الصيغة لان في بناء الحيوان زيادة معنى ليس في
بناء الحيوة [illegible] من الحركة والاضطراب والحيوة حركة كما ان الموت سكون [illegible]
حركة مبالغة [illegible] لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا متصل بما دل عليه شرح حالهم
لا يرتدعون عن الاشراك الا عند الخوف في الشدة فاذا زال الخوف يعودون الى ما كانوا عليه [illegible]
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لا يدعون معه غيره فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم من نعمة النجاة وليتمتعوا [illegible] العاجلة فسوف يعلمون عاقبة امرهم أولم
يروا يعني اهل مكة أنا جعلنا حرما آمنا [illegible] اهله من القتل
والسبي ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن
افترى على الله كذبا [illegible] أو كذب بالحق بالنبي او الكتاب لما جاءه أليس في جهنم مثوى
للكافرين والذين جاهدوا فينا اطلق المجاهدة [illegible] ليتناول [illegible] النفس والعدو
فينا [illegible] لنهدينهم سبلنا [illegible]
[illegible] وإن الله لمع المحسنين

سورة الروم مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتهم فارس وكانوا يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا
للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في أدنى الأرض [illegible] وهم
من بعد غلبهم من اضافة المصدر الى المفعول [illegible] سيغلبون فارسا في بضع سنين
البضع ما بين الثلاث الى العشر [illegible] الروم ظهرت على فارس يوم الحديبية [illegible]
سبع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد من قبل غلبة الروم ومن بعده [illegible]
غلبة الروم [illegible] ويومئذ ويوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله
من له كتاب على من لا كتاب له [illegible] ينصر من يشاء وهو

العزيز الرحيم وعد الله مصدر مؤكد لمضمون ما قبله لان فيه معنى الوعد لا يخلف الله وعده
ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها [illegible] في انفسهم مع ان التفكر لا يكون
الا في القلوب [illegible] بانه تصوير لحال المتفكرين كقولك اعتقده في قلبك ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى متعلق بعلم محذوف [illegible] ليعلموا [illegible]
المتفكر [illegible] لو كان مقتصرا على الدنيا لما خلق السموات والارض وما بينهما [illegible]
ما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين [illegible] انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وقلبوها للزرع واستنباط المياه واستخراج
المعادن وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها [illegible] وجاءتهم رسلهم بالبينات فما
كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون [illegible] ثم كان
عاقبة الذين اساءوا السوأى [illegible] وهو اسم كان [illegible]
والمراد بالسوأى العقوبة [illegible] ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون [illegible]
[illegible] التكذيب والاستهزاء [illegible]
يكون [illegible] الله يبدأ الخلق ثم يعيده [illegible]
خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون [illegible] ويوم تقوم الساعة يبلس
المجرمون [illegible] ولم يكن
لهم من شركائهم شفعاء [illegible]
[illegible] وكانوا بشركائهم كافرين [illegible] ويوم تقوم الساعة يومئذ [illegible]
يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
[illegible] يحبرون [illegible] واما
الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون [illegible] فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون

[illegible] الله والثناء عليه في هذه الاوقات وعشيا عطف على حين تمسون
وقوله وله الحمد في السموات والارض [illegible] وعن ابن عباس ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاتا
المغرب والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر يخرج
الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي
ويحيي الارض بعد موتها وكذلك [illegible] ومثل احياء الارض بعد موتها تخرجون من القبور ومن آياته
ان خلقكم من تراب لان اصل البشر آدم وهو خلق من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ثم
فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لان
[illegible] انفسكم وجنسها [illegible] خلقت من ضلع آدم والنساء بعدها خلقن من
اصلاب الرجال لتسكنوا اليها لتميلوا اليها [illegible] وجعل بينكم بين الرجال
والنساء مودة ورحمة ان في ذلك [illegible] لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف ألسنتكم [illegible]
[illegible] وألوانكم [illegible]
[illegible] ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
[illegible] بالليل والنهار [illegible]
[illegible]
[illegible] ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته
[illegible] يريكم البرق [illegible]
[illegible] خوفا [illegible] وطمعا [illegible]
[illegible] وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره [illegible]
[illegible] ثم اذا دعاكم دعوة من الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] اذا انتم تخرجون [illegible]

حزب

لا يعز عليه اعادته وله من في السموات والارض كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده وهو اي الاعادة وتذكير الضمير لها باعتبار ان يعيد اهون عليه بالنظر الى ما عند الخلق من
ان اعادة الشيء اسهل من انشائه وانما جرى الامر على ما اعتقدوه لانهم كانوا يستعظمون الاعادة ويجعلونها من عجب العظائم
عندهم وله المثل الاعلى الصفة العليا في السموات والارض يصفه بها من فيهما [illegible]
هو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم من ابتدائية كانه قال اخذ مثلا من اقرب شيء منكم وهي
انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال فانتم فيه سواء
فتكونون انتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي كما تخاف الاحرار بعضهم من بعض
هل ترضون لانفسكم ان يشارككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم من الاموال فتكونون انتم وهم فيه على السواء
غير فضل لاحد على احد تخافون ان تستبدوا بالتصرف دونهم وان يستبدوا فيه عليكم كما يخاف بعضكم بعضا
من الاحرار فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم وانتم بشر مثل عبيدكم فكيف ترضون لرب الارباب ان تشركوا به
بعض عبيده كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي
من اضل الله وما لهم من ناصرين فاقم وجهك للدين فقوم وجهك له غير ملتفت عنه يمينا وشمالا
وهو تمثيل للاقبال على الدين والاهتمام به حنيفا حال من المأمور او من الدين فطرت الله نصب على الاغراء
اي الزموا فطرة الله او على المصدر لما دل عليه ما بعدها [illegible] التي فطر الناس عليها
خلقهم عليها [illegible]
لما [illegible] لا تبديل لخلق الله لا يقدر
احد ان يغير خلق الله بان يبدل ما فطره الله عليه [illegible] لا ينبغي ان يبدل
تلك الفطرة او تغير ذلك اشارة الى الدين المامور باقامة الوجه له الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه
حال من الضمير في الزموا المقدر [illegible] واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين
من الذين فرقوا دينهم [illegible] وكانوا شيعا فرقا كل فرقة تشايع
امامها الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون [illegible] واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه
ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم [illegible]
فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون السلطان الحجة وتكلمها

كما تقول كتابه ناطق بكذا وهذا مما نطق به القرآن واذا اذقنا الناس رحمة نعمة فرحوا بها بطروا بسببها
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته [illegible]
[illegible]
[illegible] اولم يروا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر [illegible] ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون [illegible] فآت ذا القربى حقه [illegible] والمسكين وابن السبيل [illegible]
[illegible] ذلك خير للذين يريدون وجه الله
[illegible] واولئك هم المفلحون [illegible]
[illegible] وما آتيتم من ربا [illegible] ليربوا في اموال الناس ليزيد [illegible]
[illegible] فلا يربوا عند الله [illegible] وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
[illegible]
[illegible] الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
[illegible] من يفعل من ذلكم من شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد [illegible]
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون [illegible]
[illegible] قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبل كان اكثرهم مشركين [illegible]
[illegible] فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له [illegible]
[illegible] من الله [illegible]
[illegible] يومئذ يصدعون [illegible] من كفر فعليه كفره [illegible] ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون

يصدعون فصار علم على المحسن وعقب بالطغيان في الموضعين اختصارا ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من فضله علة ليصدعون إنه لا يحب الكافرين بيان لعلة جزاء الكافرين بالتعذيب أتم الجزاء كما حمل المعنا
واستغنا بإثبات المقصود بالذات جزاء المؤمنين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم
مبشرات بإنزال المطر كالترتيل البشرى ... ولينفعكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا
من الذين أجرموا أهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء
المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تهيجه فيبسطه في السماء كيف يشاء ... وتجعله
كسفا قطعا متفرقة ثم إن شاء يجعل القطع متصلة ثابتة بعضها ببعض فترى الودق يخرج من خلاله
فإذا أصاب به من يشاء من عباده أي أراضيهم إذا هم يستبشرون يفرحون بالخصب وإن كانوا من قبل أن ينزل
عليهم من قبله تأكيد ... لمبلسين آيسين فانظر إلى آثار رحمة الله من
... كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك الذي قدر على إحياء الأرض بعد موتها لمحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا الضمير للزرع المدلول عليه بالآثار لظلوا
من بعده يكفرون جواب القسم ... بالتغير ... والتعبير بالمضارع ...
بأثر ما ... المطر ... إذا أرسل ريحا ...
بالصفا ... وكان عليهم أن ... على الله ... ويصبروا ... فضل
... فإنك لا تسمع الموتى والكفرة مثل الموتى ... ولا تسمع الصم الدعاء
إذا ولوا مدبرين ... وما أنت بهاد العمي عن
ضلالتهم إن تسمع ما تسمع ... إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ...
الله الذي خلقكم من ضعف ... النطفة ... من ... ولادة
... ثم جعل من
بعد ضعف قوة ... الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة ... وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا أو
القبور ... غير ساعة ... كذلك كانوا يؤفكون ... كانوا

يصرفون ... وقال الذين أوتوا العلم والإيمان ... لقد
لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث ... في اللوح المحفوظ ...
... فهذا يوم البعث ... منكرين البعث ... يوم
البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ... فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون
... ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم
إلا مبطلون ... كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر إن وعد الله حق ...
... ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ...

سورة لقمان مكية وهي أربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك ... آيات الكتاب الحكيم ... هدى ورحمة ... للآيات
... للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون
... أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ... ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ...
... ليضل عن سبيل الله ... بغير علم ...
... ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب
مهين وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا ... كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا ...
... فبشره بعذاب أليم إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات النعيم ... خالدين فيها وعد الله حقا
...
... وهو العزيز الحكيم خلق السماوات بغير عمد ترونها ...
... وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم ... وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء
ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم ... هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه

بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا لقمان الحكمة من العقل واللب [illegible] العقل والفهم

أن اشكر لله أي وقلنا له أن اشكر [illegible] على ما أعطاك من الحكمة ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه [illegible]

ومن كفر النعمة فإن الله غني عن خلقه حميد [illegible] وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني

لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم [illegible] ووصينا

الإنسان بوالديه [illegible] حملته أمه وهنا [illegible] على وهن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفصاله في عامين [illegible]

[illegible] أن اشكر لي ولوالديك [illegible]

إلى المصير [illegible] وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في

الدنيا معروفا [illegible]

[illegible] واتبع سبيل من أناب إلي [illegible] ثم إلي مرجعكم فأنبئكم

بما كنتم تعملون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يا بني إنها إن تك مثقال حبة [illegible]

[illegible]

من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض [illegible]

[illegible] يأت بها الله [illegible] إن الله لطيف خبير [illegible] يا بني أقم الصلاة

وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك [illegible] إن ذلك

[illegible] من عزم الأمور [illegible] ولا تصعر خدك

للناس [illegible] ولا تمش في الأرض

مرحا [illegible] إن الله لا يحب كل

مختال فخور [illegible] واقصد في مشيك [illegible] واغضض من صوتك

إن أنكر الأصوات لصوت الحمير [illegible]

[illegible] ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات [illegible]

[illegible] وما في الأرض [illegible] وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة [illegible]

[illegible] ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى

ولا كتاب منير [illegible] وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم

إلى عذاب السعير [illegible] ومن يسلم وجهه إلى الله

[illegible] وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى [illegible] وإلى الله

عاقبة الأمور ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور

نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ [illegible] ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض

ليقولن الله [illegible] قل الحمد لله [illegible]

بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السماوات والأرض إن الله هو الغني الحميد ولو أن ما في الأرض من شجرة

أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ما نفدت كلمات الله [illegible]

[illegible]

[illegible] إن الله عزيز حكيم [illegible] ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة

[illegible] إن الله سميع بصير [illegible] ألم

تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل [illegible] وسخر الشمس والقمر كل

يجري [illegible] إلى أجل مسمى [illegible] وأن الله بما تعملون خبير [illegible] ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون

نصف الحزب

من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير مرتفع على كل شيء ومتسلط عليه ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله
بإحسانه ورحمته ليريكم من آياته بعض دلائله إن في ذلك لآيات لكل صبار عن معاصي الله وعلى طاعته شكور لنعمه
وإذا غشيهم أي العباد سواء كانوا مؤمنين أو كافرين موج كالظلل كالجبال والظلل جمع ظلة دعوا الله مخلصين
له الدين لا يدعون معه غيره فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد
وهم المؤمنون وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور فمنهم مخلص ومنهم جاحد بآياتنا وما يجحد بها
[illegible] للكافرين [illegible] بالقصد [illegible]
والظلم يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا [illegible] بعد الإثبات [illegible] وذكر المولود
الوالد [illegible] على الكفر [illegible]
كان الوالد [illegible] على الولد [illegible] الوالد [illegible]
الوالد [illegible]
[illegible] إن وعد الله حق فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور [illegible]
هو الشيطان إن الله عنده علم الساعة [illegible] وينزل الغيث [illegible]
ويعلم ما في الأرحام [illegible] وما تدري نفس ماذا تكسب غدا [illegible]
وما تدري نفس بأي أرض تموت [illegible] إن الله عليم خبير

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب [illegible] لا ريب فيه [illegible]
من رب العالمين [illegible] أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما [illegible]
ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون الله الذي خلق السماوات
والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي
ولا شفيع [illegible] أفلا تتذكرون

يدبر الأمر [illegible] من السماء إلى الأرض [illegible] ثم يعرج
إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون [illegible]
[illegible] ذلك عالم الغيب والشهادة [illegible] العزيز الرحيم الذي أحسن كل شيء خلقه
[illegible]
[illegible] وبدأ خلق الإنسان من طين [illegible] ثم جعل نسله [illegible]
[illegible] من سلالة [illegible]
[illegible] من ماء مهين [illegible] ثم سواه ونفخ فيه من روحه [illegible] وجعل لكم السمع
[illegible] والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون
وقالوا أئذا ضللنا في الأرض [illegible] أئنا لفي خلق جديد [illegible] بل هم
بلقاء ربهم كافرون [illegible] قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
[illegible] ثم إلى ربكم ترجعون ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم [illegible]
ربنا أبصرنا [illegible] وسمعنا [illegible] فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون
[illegible] ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها [illegible]
[illegible] ولكن حق القول مني [illegible] لأملأن جهنم
من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم [illegible]
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا [illegible]
[illegible] وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون [illegible]
[illegible] تتجافى جنوبهم عن المضاجع [illegible]
[illegible] عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين [illegible]
[illegible]
[illegible] جزاء بما كانوا يعملون
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا [illegible] لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات

واجبة سجدة

[illegible] بما كانوا يعملون عطاء [illegible] والنزل
عطاء النازل أو ما يعد للضيف وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها
أعيدوا فيها [illegible] وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى [illegible] دون العذاب الأكبر [illegible] لعلهم يرجعون [illegible]
الكفر [illegible]
[illegible]
[illegible] الآيات ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها [illegible]
إنا من المجرمين منتقمون [illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية
من لقائه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجعلناه
هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون [illegible]
[illegible] إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون [illegible]
[illegible] يمشون في مساكنهم [illegible] إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون
أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز [illegible] فنخرج به زرعا
تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح [illegible] إن كنتم صادقين [illegible]
قل يوم الفتح [illegible] لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون فأعرض عنهم وانتظر [illegible] إنهم منتظرون [illegible]

سورة الأحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى إليك من
ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم
اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلكم [illegible] قولكم بأفواهكم [illegible] والله يقول الحق [illegible] وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم [illegible]
[illegible] هو أقسط عند الله [illegible] فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين [illegible] ومواليكم [illegible]
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به [illegible] ولكن ما تعمدت
قلوبكم [illegible] وكان الله غفورا رحيما النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم [illegible]
[illegible] وأزواجه أمهاتهم [illegible]
[illegible] وأولو الأرحام [illegible] بعضهم أولى ببعض [illegible] في
[illegible] كتاب الله [illegible] من المؤمنين والمهاجرين [illegible] إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا
[illegible]
[illegible] كان ذلك في الكتاب مسطورا [illegible] وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم [illegible] ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم [illegible]

ارباب الشرايع ومقدَّم بعثتنا اعظمهم الله وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا عظيما او القطاب مؤكدا باليمين
للتأكيد وليبان هذا الوصف لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ان فعل ذلك ليسأل الله الذين صدقوا عهدهم ويبلغوا ما حملوا
عن تبليغهم ليبلغ الرسالة الى المرسل اليهم تبكيتا للكافرين بهم كقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
اهل ... يوم ينفع الصادقين صدقهم وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا عطف على ما دل عليه ليسأل كأنه قال
فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يوم الاحزاب وهو يوم الخندق إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ريح الصبا وَجُنُودًا
للتعظيم والتكثير لَّمْ تَرَوْهَا هم الملائكة وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ من حفر الخندق بَصِيرًا روي ان رسول الله لما سمع باقبال
الاحزاب ضرب الخندق على المدينة اشار عليه به سلمان الفارسي ثم خرج من المدينة في ثلاثة آلاف من المسلمين
بينه وبين القوم واشتد الخوف على المسلمين ومكث الاحزاب فلما مضى شهر ارسل الله عليهم ريحا
باردة في ليلة شاتية فاحصرتهم وبعث الله الملائكة فقذفت في قلوبهم الرعب فانهزموا إِذْ جَاءُوكُم
مِّن فَوْقِكُمْ من اعلى الوادي وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ من اسفل الوادي وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مالت عن سنتها
لشدة الامر وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ منتهى الحلقوم من شدة الفزع
القلوب ... وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا انواع الظنون
مختلفة ... هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ اختبروا وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا
وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا
... وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ ... يَا أَهْلَ
يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ ... فَارْجِعُوا ... وَيَسْتَأْذِنُ
فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ... وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ
إِلَّا فِرَارًا وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم ...
...
مِّنْ أَقْطَارِهَا ...
ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ... لَآتَوْهَا ... وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ...
... وَلَقَدْ كَانُوا

عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ ... وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا
قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ...
... وَإِذًا
لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ... قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم
مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ...
... وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ...
... أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ...
... فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ ...
كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ... فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ
... أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ...
... أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ
وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ... يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ...
... وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ...
... يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ... وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَّقَدْ
كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ...
لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ... وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا
مَا وَعَدَنَا اللَّهُ ... وَرَسُولُهُ ...
... وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ ... إِلَّا إِيمَانًا
وَتَسْلِيمًا ... مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ...
...
... فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ...
وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ... وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ...

ان يمر تحفرها حتى عن جعفر بن ابي طالب ومن يخلط على بن ابي طالب قد يعلم الله المعوقين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسألون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب
وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا
وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

عاشر من الجزء الثاني

والحسن والحسين عليهم السلام ... ويطهركم تطهيرا ... اهل البيت
... اهل البيت ...
... الاخبار الواردة في الصحاح الستة ...
... من موطأ مالك وصحيح مسلم والبخاري وسنن ابي داود وصحيح الترمذي
وصحيح النسائي ... انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ...
... رسول الله ... من اهل البيت ...
رسول الله ... فقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ...
كان ... اذا خرج الى الصلاة يمر بباب فاطمة ... انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ...
... اهل البيت ...
... الاية ...
... اهل البيت ... الازواج ...
... القرآن ... الاخبار ... الازواج
... واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ... ان
الله كان لطيفا خبيرا ... ان المسلمين والمسلمات ...
... والمؤمنين والمؤمنات
... والقانتين
والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ...
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ...
...

ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا عن اهل البيت ان رسول الله خطب زينب بنت جحش على
مولاه زيد بن حارثة وهي بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فنزلت هذه الآية فقالت يا
رسول الله امري بيدك فزوجها اياه [illegible] هذا التسليم [illegible] لان [illegible]
واذ منصوب باذكر **تقول للذي انعم الله عليه** بالاسلام **وانعمت عليه** بالعتق وهو زيد بن حارثة **امسك
عليك زوجك واتق الله** في امر طلاقها وكان جبرئيل اخبر رسول الله [illegible] وطلاقها الا انه كان يعظم
عليه فراقها **وتخفي في نفسك ما الله مبديه** وهو انها ستكون من ازواجك **وتخشى الناس** ان يعيروا
عليك بذلك ويقولوا ابطل ان يتزوج [illegible] ابنه **والله احق ان تخشاه** فكل شيء [illegible]
[illegible] لا يلتفت الى اقوال الناس وان يطيع الله فيما امره [illegible] بيان جواز [illegible]
الناس الى الرسول **فلما قضى زيد منها وطرا** حاجة فقال اذا بلغ احد حاجته من شيء [illegible] قضى منه
والمعنى فلما لم يبق له فيها حاجة بان طلقها وانقضت عدتها **زوجناكها** [illegible] قراءة
اهل البيت عليهم السلام زوجتكها **لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله** سن الله ذلك سنة **في الذين
خلوا من قبل** من الانبياء وهي نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم **وكان امر الله قدرا مقدورا** قضاء مقضيا
وحكما مبتوتا **الذين يبلغون رسالات الله** صفة للذين خلوا **ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله**
تعريض بعد التصريح في قوله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه **وكفى بالله حسيبا** كافيا للمخاوف او
محاسبا على الصغيرة والكبيرة فيجب ان يخشى منه **ما كان محمد ابا احد من رجالكم** على الحقيقة فليس
[illegible] الاناث [illegible] رجالهم **ولكن رسول الله**
[illegible] من حق الوالد على الولد [illegible] تعظيمه اكثر من [illegible] الوالد
تعظيمه وهو كونه رسول الله **وخاتم النبيين** قال الجوهري خاتمة الشيء آخره والخاتم بكسر التاء وفتحها
والخيتام والخاتام كله بمعنى **وكان الله بكل شيء عليما** فيعلم مصلحة ما يفعله وحكمة ما يقضيه وما ذكر
المفسرون في شان نزول هذه الآيات من ان الرسول [illegible]
فقال سبحان الله مقلب القلوب [illegible] فتزوجها الرسول [illegible]
يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره وخصهما بالذكر

لدلالتهما على فضلهما على سائر الاوقات ويكون المراد بالتسبيح من جملة الاذكار لانه العمدة فيها **هو الذي
يصلي عليكم** بالرحمة **وملائكته** بالاستغفار **ليخرجكم من الظلمات** من ظلمات [illegible] **الى النور** نور الطاعة
وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم ما يحيون به **يوم يلقونه سلام** اي سلام الملائكة عليهم **واعد لهم اجرا كريما
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا** على من بعثت اليهم وعلى تصديقهم وتكذيبهم ومقبولا قولك عند
الله لهم وعليهم **ومبشرا** للمؤمنين بالجنة **ونذيرا** للكافرين بالنار **وداعيا الى الله** الى الاقرار به وطاعته
باذنه [illegible] اهل الشرك والجاهلية الى التوحيد والشرائع
[illegible] لا يتأتى الا بمعونة الله **وسراجا منيرا** [illegible]
[illegible] نور السراج [illegible]
نور السراج [illegible] **وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين
والمنافقين ودع اذاهم** [illegible] **وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا** موكولا اليه في كل
الاحوال **يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن** تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها [illegible] هذا الكلام [illegible]
بان العدة حق الازواج **فمتعوهن** ان لم تفرضوا لهن فريضة [illegible] **وسرحوهن سراحا جميلا**
خلوا سبيلهن من غير [illegible] **يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن** مهورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك قال الجوهري الفيء الخراج والغنيمة تقول منه افاء الله على المسلمين
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك [illegible]
[illegible]
[illegible] افضل [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي [illegible] **ان اراد النبي ان يستنكحها** [illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] **خالصة لك من دون المؤمنين**
[illegible]

لغيرك قد علمنا ما فرضنا عليهم على المؤمنين في أزواجهم من الشرائط كحصر في الأربع وما ملكت أيمانهم
اي صنفه امامهم لكيلا يكون عليك حرج متعلق باحللنا او خالصة [illegible] لبيان ان الله قد علم ما
يجب فرضه على المؤمنين في الازواج والاماء على اي حد وفرض بحسب ما يفرض عليهم وعلم المصلحة في احلال
لرسوله ومعنى التعليل [illegible] الاجناس لئلا يكون عليك ضيق في ذلك حيث [illegible]
هو اوله وعقب [illegible] الاجناس المنكوحات والواهبة نفسها وكان الله غفورا
لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها وتترك مضاجعتها او تطلقها
او تترك مضاجعتها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك من ابتغيت ممن عزلت ودر طلبتها من عزلتها فلا جناح
عليك في ذلك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن تأكيد
برضين [illegible] الحكم بين ابوابهن وابوابهن بجمع [illegible] كلهن
واخبار بانيهن ويكن [illegible] على الكل [illegible] المصالح [illegible]
[illegible] ذلك تفضلا [illegible] والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل
لك النساء من بعد من بعد التسع اللاتي في حبالك ولا أن تبدل بهن من أزواج بأن تطلق
بعضها وتنكح غيرها ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا [illegible]
التسع [illegible] في ذلك [illegible]
المراد تحريم [illegible] الاجناس المذكورة يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم إلى طعام غير ناظرين إناه إلا ان يؤذن لكم استثناء من اعم الاحوال اي لا تدخلوها في حال من الاحوال الا
الاذن [illegible] الطعام متعلق بيؤذن [illegible] الطعام [illegible]
الطعام [illegible] ونضجه مصدر [illegible] وقيل [illegible] ومحله [illegible] لا تدخلوا [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا
مستأنسين لحديث [illegible] عطف على ناظرين [illegible] لحديث بعضكم بعضا [illegible]
[illegible] كانوا يدخلون بيوت الرسول بلا استئذان وكانوا اذا دعاهم الرسول الى الطعام [illegible]
قبل نضج الطعام [illegible] وكانوا يجلسون [illegible] بعضهم بعضا [illegible]
الكلام إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق [illegible] وإذا سألتموهن

لنساء النبي متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية
وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا [illegible] إن ذلكم كان
عند الله عظيما إن تبدوا شيئا [illegible] أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليما [illegible] التهديد والتخويف
[illegible] الرسول [illegible] لا جناح عليهن [illegible] استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم في آبائهن
ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن
[illegible] سورة النور واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا إن الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه [illegible] الصلوة من الله [illegible] الملائكة [illegible] من الناس
دعاء وسلموا تسليما [illegible] السلام عليك [illegible] رسول الله [illegible] عن اهل البيت [illegible]
[illegible] الصلوة والتسليم [illegible] الملائكة [illegible] على محمد والسلام
عليهم [illegible] الصلوة [illegible] من الذنوب [illegible]
[illegible] الصلوة على النبي [illegible] كيفية الصلوة [illegible] قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد
إن الذين يؤذون الله ورسوله [illegible] الرسول [illegible] الرسول [illegible]
لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
[illegible] فقد احتملوا بهتانا [illegible] التعظيم [illegible] وإثما مبينا ظاهرا يا أيها النبي
قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن [illegible] اوسع من الخمار
[illegible] جلابيبهن [illegible]
[illegible] ذلك أدنى أن يعرفن [illegible] فلا يؤذين [illegible] حزب
[illegible] وكان الله غفورا رحيما لئن لم
ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] الرسول
[illegible] لنغرينك بهم [illegible] ثم لا يجاورونك فيها [illegible] في المدينة ثم

تفسير

لله لا لأحد [illegible] الجلالة [illegible] الرسول العظيم [illegible] إلا قليلا ملعونين [illegible] أينما ثقفوا
[illegible] أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك [illegible]
في الأمم الماضية ولن تجد لسنة الله تبديلا [illegible] يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها [illegible] قل إنما علمها
عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك [illegible] والاستفهام للإنكار لعل الساعة تكون
قريبا [illegible] إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا [illegible]
[illegible] خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا [illegible]
[illegible] يوم تقلب وجوههم في النار [illegible] يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسولا [illegible] وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا
السبيلا [illegible] ربنا آتهم ضعفين من العذاب [illegible]
[illegible] والعنهم لعنا كبيرا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى [illegible]
[illegible] فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا [illegible] يصلح لكم
أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما [illegible]
[illegible] إنا عرضنا الأمانة [illegible]
على السماوات والأرض والجبال [illegible] فأبين أن يحملنها
وأشفقن منها وحملها الإنسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة السبا

[illegible]
[illegible]
ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات [illegible]
[illegible]
وكان الله غفورا رحيما

سورة السبا مكية وهي اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض [illegible]
[illegible] وله الحمد في الآخرة [illegible]
[illegible] وهو الحكيم
الخبير [illegible] يعلم ما يلج في الأرض [illegible] وما يخرج منها [illegible] وما ينزل من السماء
[illegible] وما يعرج فيها [illegible] وهو الرحيم [illegible] الغفور [illegible]
وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة [illegible] قل بلى وربي لتأتينكم الساعة عالم الغيب [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يعزب [illegible] عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر [illegible] إلا في كتاب مبين [illegible] ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] أولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا [illegible]
[illegible] معاجزين
[illegible] أولئك لهم عذاب من رجز [illegible]
أليم [illegible] ويرى الذين أوتوا العلم [illegible] الذي أنزل إليك من ربك [illegible] القرآن
هو الحق [illegible] ويهدي إلى صراط العزيز الحميد [illegible]
وقال الذين كفروا [illegible] هل ندلكم على رجل [illegible] ينبئكم إذا مزقتم كل
ممزق [illegible] إنكم لفي خلق جديد أفترى [illegible] على الله كذبا أم به جنة
[illegible] بل الذين لا يؤمنون بالآخرة [illegible] في العذاب [illegible] والضلال البعيد [illegible]

وتعذيبهم [illegible] على الضلالة البعيد [illegible] أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ما أحاط بجوانبهم
من السماء والأرض [illegible] إن نشأ نخسف
بهم الأرض كما خسفنا بقارون أو نسقط عليهم كسفا قطعا [illegible] من السماء كما فعلنا بأصحاب الأيكة إن في ذلك
النظر والتفكر فيهما لآية لكل عبد منيب [illegible] ولقد آتينا داود منا فضلا [illegible]
[illegible] يا جبال أوبي معه [illegible] الترجيع والتكبير
[illegible]
[illegible] والطير عطف على [illegible]
[illegible] وألنا له الحديد [illegible]
[illegible] أن اعمل سابغات [illegible] وقدر في السرد [illegible]
[illegible] واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير [illegible]
[illegible] ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر [illegible]
[illegible] وأسلنا له عين القطر [illegible]
[illegible] ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا
نذقه من عذاب السعير [illegible] يعملون له ما يشاء من محاريب [illegible]
[illegible] وتماثيل [illegible]
[illegible] وجفان كالجواب [illegible]
[illegible] وقدور راسيات [illegible] اعملوا آل داود
شكرا [illegible]
[illegible] وقليل من عبادي الشكور [illegible]
[illegible] فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته
[illegible] فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] لقد كان لسبإ [illegible]
[illegible] في مسكنهم [illegible] آية [illegible] جنتان [illegible]
[illegible] عن يمين وشمال [illegible] كلوا من رزق ربكم واشكروا له [illegible]
[illegible] بلدة طيبة ورب غفور [illegible] فأعرضوا عن
الشكر فأرسلنا عليهم سيل العرم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي أكل خمط [illegible]
[illegible] وأثل وشيء من سدر قليل [illegible]
[illegible] ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور [illegible] وجعلنا بينهم
[illegible] وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة [illegible] وقدرنا
فيها السير [illegible] سيروا فيها
[illegible] ليالي وأياما آمنين [illegible]
[illegible] فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا [illegible]
[illegible] وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث [illegible]
[illegible] ومزقناهم كل ممزق [illegible] إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور [illegible]
ولقد صدق عليهم إبليس ظنه [illegible]
فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين [illegible] وما كان له عليهم من سلطان [illegible]

عبكر ان يتوهم من الكلام السابق وهو ان اتباع الجماعة الكثيرة لعدم تمكنه لما سلطه عليهم فتوهم عنه التسلط
لما الا لاجل تمكنه للوسوسة والاستغواء لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز
المؤمن من الشاك وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم الهتكم من دون الله فيجيبكم
استجابة لدعائكم لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر او نفع او ضر في السموات ولا في الارض في شيء من الاماكن
وما لهم فيهما في هذين الجنسين من شرك من شركة وما له منهم من ظهير من معين يعينه على تدبير خلقه ولا تنفع
الشفاعة عنده رد لقولهم ان آلهتهم تشفع لهم الا لمن اذن له اي الذي اذن له ان يشفع او اذن له ان يشفع له حتى اذا
فزع عن قلوبهم غاية لمفهوم الكلام من ان ثمة توقفا وانتظارا للاذن اي يتوقفون حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم
لهم حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم بتكلم جلالة الرب في الاذن في الشفاعة قالوا اي المشفوع لهم للشفعاء
ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى والقبول على ان الشافعين ايضا
خائفون لما الاتهول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وهو العلي الكبير قل من
يرزقكم من السموات والارض قل الله اذ لا جواب سواه لهم الامر المتعين في الجواب وانا او اياكم لعلى هدى او
في ضلال مبين هذا الكلام بعد ما تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال ابلغ من التصريح
لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم واختلاف حرفي الجر لان الهادي كمن استعلى منارا ينظر الاشياء
ويتطلع عليها والضال كانه منغمس في ظلام لا يرى شيئا قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون هذا
ادخل في الانصاف وابلغ فيه حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة
ثم يفتح بيننا بالحق يدخل المحق الجنة والمبطل في النار وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء
لاريكم انهم هل يستحقون العبادة ... ان يشاركوا في العبادة كلا ردع عن الشرك بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا الا رسالة عامة لهم محيطة بهم من الكف لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان
يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل
لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا
بالذي بين يديه بالمتقدم من الكتب ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول
يتحاورون ويتراجعون القول في التوبيخ في ... يقول الذين استضعفوا الاتباع
للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا

الجزو
نصف

انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم انكر وانكر الهدى كونهم صادين لهم عن الايمان وجعلوا القلب عليه بل كنتم
مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار بل مكركم بنا بالليل والنهار فاستئناف ما على الكلام
المقدم على الاشتياع اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب اسر العرب بها كلا الفريقين
لتأبيهم ان يقفا موقفهم كانوا يبحثون في القول لعدم ملك انفسهم من شدة الفزع على اجرامهم الا الله كالباري
لهم حيث تملكه العدالة في الكلام فيسره في بعضها وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا
ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير من نبي ينذرهم بعذاب الله وهو بيان لقول الله تعالى ان يعرفوا وقع
للنفر الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ثم ادعوا ذلك وما نحن بمعذبين
اكرم على الله من ان يعذبنا ... قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن حسابهم
بان الرزق بيد الله يقسمه على حسب ما يراه من المصالح وقد يوسع على العاصي ويضيق على المطيع ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف اي ان يجازوا الضعف اي ... بكم فهو الوسيلة ... ما ... بالتي تبين ... الا من آمن وعمل صالحا
الا من جمع ... جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا
معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ... وهو خير الرازقين ... ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ... قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
... اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا
ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
آباؤكم وقالوا ما هذا ... الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم
ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها ...

وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير يحضهم [illegible] بل اتبعوا اهواهم [illegible] تكذيبك وكذب الذين من قبلهم
وما بلغوا معشار ما آتيناهم اي وما بلغ هؤلاء عشر ما اعطينا اولئك من القوة وطول العمر
وكثرة المال فكذبوا رسلي فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل
إنما أعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة هي أن تقوموا [illegible] لله مثنى
وفرادى [illegible] اثنين اثنين وواحدا واحدا ثم تتفكروا في امر محمد وما جاء به [illegible]
[illegible]
ما بصاحبكم من جنة [illegible]
[illegible] إن هو إلا نذير لكم بين يدي
عذاب شديد [illegible] قل ما سألتكم من أجر فهو لكم [illegible]
[illegible] إن أجري إلا على الله وهو
على كل شيء شهيد [illegible] قل إن ربي يقذف بالحق [illegible] علام الغيوب
[illegible] قل جاء الحق اي الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد [illegible]
[illegible] قل إن ضللت
فإنما أضل على نفسي [illegible] وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب ولو ترى إذ فزعوا
[illegible]
[illegible] فلا فوت [illegible] وأخذوا من مكان قريب [illegible]
[illegible]
[illegible] وقالوا آمنا به [illegible] وأنى لهم التناوش من مكان بعيد التناول [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد كفروا به من قبل [illegible]
ويقذفون بالغيب من مكان بعيد [illegible]
[illegible]
[illegible] وحيل

بينهم وبين ما يشتهون [illegible] كما فعل بأشياعهم من قبل [illegible]
[illegible] إنهم كانوا في شك مريب [illegible]

سورة فاطر مكية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السماوات والأرض قال الجوهري الفطر الابتداء والاختراع [illegible]
[illegible] جاعل الملائكة رسلا [illegible] أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع
[illegible] يزيد في الخلق [illegible]
[illegible] ما يشاء [illegible] إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يمسك فلا مرسل له من بعده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم [illegible]
[illegible] هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض [illegible]
[illegible] لا إله إلا هو [illegible] فأنى تؤفكون [illegible]
وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك [illegible]
[illegible] وإلى الله ترجع الأمور
[illegible] يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور [illegible] إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه
ليكونوا من أصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير
أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا [illegible]
[illegible] فلا تذهب نفسك عليهم حسرات [illegible]
[illegible] إن الله عليم بما يصنعون والله الذي أرسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فليطلبها من عنده بالطاعة فان كلها له اليه يصعد الكلم الطيب
القول الطيب والعمل الصالح يرفعه [illegible]
[illegible] والذين يمكرون السيئات [illegible]
عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور [illegible] والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا [illegible]
[illegible] وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه [illegible] وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير وما يستوي البحران
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج مثل المؤمن والكافر [illegible]
[illegible] ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك
فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى [illegible] ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير [illegible]
[illegible] ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم [illegible] ويوم القيامة
يكفرون بشرككم [illegible] ولا ينبئك مثل خبير [illegible]
[illegible] يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله [illegible]
[illegible] والله هو الغني الحميد [illegible]
[illegible] ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد [illegible] وما ذلك على الله بعزيز [illegible] ولا تزر وازرة وزر
اخرى [illegible] وان تدع مثقلة الى حملها [illegible]
[illegible] لا يحمل منه شيء [illegible]

ولو كان [illegible] انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه
[illegible] وما يستوي الاعمى والبصير [illegible] ولا الظلمات ولا النور
[illegible] ولا الظل ولا الحرور [illegible] وما يستوي الاحياء ولا الاموات [illegible]
[illegible] ان الله يسمع من يشاء [illegible] وما انت بمسمع
من في القبور [illegible] ان انت الا نذير [illegible]
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير [illegible] وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير [illegible] ثم اخذت الذين
كفروا فكيف كان نكير [illegible] الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها [illegible] ومن الجبال
جدد [illegible]
[illegible] مختلف الوانها [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك [illegible]
[illegible] انما يخشى الله من عباده العلماء [illegible] ان الله عزيز
غفور [illegible] ان الذين يتلون كتاب الله [illegible]
[illegible] واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم اجورهم [illegible] ويزيدهم من فضله انه
غفور شكور [illegible] والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه [illegible]
ان الله بعباده لخبير بصير [illegible] ثم اورثنا الكتاب الذين [illegible]
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حزب

[illegible] لان الله [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] السبق

هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها [illegible] يحلون فيها من أساور من ذهب

ولؤلؤا عطف على محل من أساور [illegible] ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن كل حزن من احزان الدنيا

والآخرة إن ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي أحلنا دار المقامة [illegible] من فضله

لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب كلال [illegible] التأكيد [illegible]

والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت [illegible] ولا يخفف عنهم من عذابها

كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون [illegible] يقولون ربنا أخرجنا نعمل صالحا

غير الذي كنا نعمل [illegible] أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر [illegible]

وجاءكم النذير [illegible] فذوقوا فما للظالمين

من نصير إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الأرض

[illegible] فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا

[illegible] ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا

من الأرض [illegible]

[illegible] أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه [illegible]

[illegible] بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا [illegible] إن الله يمسك السموات

والأرض أن تزولا [illegible] ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده [illegible] إنه كان حليما

غفورا [illegible]

[illegible] وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم [illegible]

[illegible] فلما جاءهم نذير

ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيء [illegible]

[illegible] ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله [illegible] فهل ينظرون إلا سنة الأولين

[illegible] فلن تجد لسنة الله تبديلا [illegible] ولن تجد لسنة الله تحويلا

[illegible] أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم [illegible]

[illegible] وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء

في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا [illegible] ما ترك

على ظهرها من دابة [illegible] ولكن يؤخرهم إلى أجل

مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا [illegible]

سورة يس [illegible] ثلاث وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس [illegible] والقرآن الحكيم [illegible]

إنك لمن المرسلين [illegible] على صراط مستقيم [illegible] تنزيل العزيز

الرحيم [illegible] لتنذر قوما

ما أنذر آباؤهم [illegible] فهم غافلون [illegible]

[illegible]

[illegible] لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون [illegible]

إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون [illegible]

[illegible] وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم

[illegible] فهم لا يبصرون [illegible]

[illegible] وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر من اتبع الذكر

[illegible] وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم [illegible]

[illegible] إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم [illegible]

[illegible] وكل شيء أحصيناه في إمام مبين

[illegible]

[illegible] واضرب لهم مثلا أصحاب

تفسير

القرية بدل من [illegible] إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا فقويناهما بثالث [illegible]
[illegible] فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا
بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء [illegible] إن أنتم إلا تكذبون [illegible] قالوا ربنا يعلم إنا إليكم
لمرسلون [illegible] وما علينا إلا البلاغ المبين قالوا إنا تطيرنا بكم [illegible]
[illegible] لئن لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم
سبب شؤمكم معكم وهو كفركم [illegible] أئن ذكرتم الاستفهام للتوبيخ [illegible]
[illegible] بالرجم والتعذيب بل أنتم قوم مسرفون [illegible]
[illegible] وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى هو حبيب النجار [illegible]
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا [illegible] من لا يسألكم أجرا [illegible] وهم مهتدون
وما لي لا أعبد الذي فطرني [illegible]
[illegible] وإليه ترجعون [illegible]
[illegible] أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر
لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون [illegible]
[illegible] إني إذا لفي ضلال مبين إني آمنت بربكم [illegible] فاسمعون [illegible]
[illegible] قيل ادخل الجنة [illegible] قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
[illegible] وجعلني من المكرمين [illegible]
[illegible] وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء [illegible]
[illegible] وما كنا منزلين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن كانت [illegible]
إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل فإذا هم خامدون [illegible] يا حسرة على

[illegible] الجزء الثالث

سورة يس

العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون [illegible]
[illegible]
[illegible] ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون [illegible]
[illegible] أنهم إليهم لا يرجعون [illegible]
[illegible] وإن كل لما جميع لدينا محضرون [illegible]
[illegible] وآية لهم
الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا [illegible] فمنه يأكلون
[illegible] وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب [illegible]
[illegible] وفجرنا فيها من العيون [illegible]
[illegible] ليأكلوا من ثمره [illegible]
[illegible] وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج
[illegible] مما تنبت الأرض ومن أنفسهم [illegible] ومما لا يعلمون [illegible] وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار [illegible] فإذا هم مظلمون [illegible]
[illegible] والشمس تجري لمستقر لها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل [illegible]
[illegible] حتى عاد كالعرجون القديم [illegible]
[illegible] لا الشمس ينبغي لها [illegible]
أن تدرك القمر [illegible]
[illegible]
ولا الليل سابق النهار [illegible]
[illegible]

من الفصيل لاستنارته بالفلك ويجوز ان يراد بالليل والنهار ابناؤهما وهما النيران فيكون المعنى كما صرح القرآن
بسبق القمر على الكثير فذكر الادراك مع الشمس والسبق مع القمر لاشعاره بجريه على المجرى وبالتزامه كما للشمس
جرى وكل في فلك يسبحون الضمير للشمس والقمر والكواكب وهو وان لم تذكر الآن ذكرها ما يدل عليها فقد يسبحون يسيرون
الاسباب يجعلها الاجتماع والاستنارة واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوء
ذريتهم يجعلونهم الاطفال لانهم اشد ادراكا في الركوب فذكرهم بالنعمة عليهم وخلقنا لهم من مثله
من مثل الفلك من الابل ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم ولا هم ينقذون
الا رحمة منا ومتاعا الى حين منتهى الاجل وهو الموت واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما
خلفكم من الوقائع التي خلت او ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون جواب اذا محذوف
اعرضوا لدلالة قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله
قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه تهكما بهم لانه كان يدعو الى طعام الفقراء
واطعامهم من حق جهلهم وكانوا ان فقير من المؤمنين يقولون لو شاء الله اغناه ولو شاء لاطعمه
هذا الجواب ليخرج ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
يعنون وعد البعث ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون
اي وهم يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها فلا يستطيعون توصية
في شيء من امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فلا يقدرون على الرجوع من الاسواق الى بيوتهم ونفخ في الصور
ونفخ في الصور النفخة الثانية فاذا هم من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا اذا عاينوا الاهوال جعلوا ما كانوا فيه من العذاب كالرقاد هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون هذا البعث الذي وعده الرحمن وكذبتم به فيجيبهم بذلك الملائكة او المؤمنون تقريعا
مع ما فيه من التذكير بكفرهم والتقريع على تكذيبهم وصدق المرسلون اي وهذا الذي صدق المرسلون فيه
ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون للحساب
الموصوف بالصيحة فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل في شغل النعمة التي شغلتهم عن الهول والتفكر فيه
ان شغل اهل الجنة اليوم هو اهل البيت فاكهون متنعمون

على الارائك متكئون حال او خبر ثان لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون وما يكون مخبرا
عنه ويكون ما يدعون سلام قولا من رب رحيم بدل مما يدعون او خبر محذوف
هو سلام يقولون الله لهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين
الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي
كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
من الكلام والشهادة وانما الكلام والشهادة على الحقيقة او المجاز
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون
وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين
لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
انعاما فهم لها مالكون

ركوبهم ومنها يأكلون أي يأكلون لحمها ولهم فيها منافع من الجلود والأصوات والأوبار ومشارب من اللبن ونحوها [illegible]
أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون رجاء أن ينصروهم ويشفعوا لهم لا يستطيعون نصرهم
وهم لهم أي الآلهة للمشركين جند محضرون في النار إذ تجعلهم وقود ... أو [illegible]
هم يوم القيامة جند معد لهم محضرون لعذابهم لأنهم يجعلون وقودا للنار أو ضمير هم للمشركين وضمير لهم للأصنام أي الأصنام
بالمكث أي المشركين جند للأصنام يغضبون لهم ويحضرون ويذبون عنهم فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والإلحاد أو فيك
عند الذي يرى من الحجة والإعجاز ... بالتكذيب إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون
فنجازيهم عليه ... أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو
خصيم مبين ... [illegible]
... وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم ... [illegible]
قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم لا يخفى عليه ... الذي جعل لكم
من الشجر الأخضر نارا ... المرخ والعفار ... فإذا أنتم
منه توقدون تقدحون أوليس الذي خلق السماوات والأرض مع عظمهما ... بقادر على أن يخلق
مثلهم ... بلى وهو الخلاق العليم ... إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ... فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون

سورة الصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا ... الملائكة ... فالزاجرات زجرا ... فالتاليات
ذكرا ... يتلون كتاب الله ... سبيل الله ...
إن إلهكم لواحد رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق
... مطالع الكواكب ... إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ...

الكواكب ... [illegible]
... وحفظا ... [illegible]
من كل شيطان مارد ... لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ...
... ويقذفون من كل جانب ...
... دحورا ... [illegible]
... ولهم عذاب واصب ...
... إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ...
... فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا ...
... إنا خلقناهم من طين لازب ...
... بل عجبت ويسخرون ... وإذا ذكروا لا يذكرون وإذا رأوا آية يستسخرون
... وقالوا إن هذا إلا سحر مبين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون ...
... أوآباؤنا الأولون ...
... قل نعم وأنتم داخرون ... فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم
ينظرون ... وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل
الذي كنتم به تكذبون ... احشروا الذين ظلموا وأزواجهم
... وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم ...
وقفوهم إنهم مسئولون ... ما لكم لا تناصرون ...
بل هم اليوم مستسلمون ... وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ...
قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ...
... [illegible]

حزب

تفسير

[illegible] قالوا أي المتبوعون بل لم تكونوا مؤمنين [illegible]
[illegible] وما كان لنا عليكم من سلطان [illegible] بل كنتم
قوما طاغين [illegible] فحق علينا قول ربنا [illegible] إنا لذائقون [illegible]
[illegible] فأغويناكم [illegible] إنا كنا غاوين [illegible]
فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون [illegible] إنا كذلك نفعل بالمجرمين إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله
إلا الله يستكبرون [illegible] عن كلمة التوحيد ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق
المرسلين إنكم لذائقو العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين [illegible]
[illegible] أولئك لهم رزق معلوم [illegible]
[illegible] فواكه وهم مكرمون [illegible] في جنات النعيم [illegible]
[illegible] على سرر متقابلين [illegible]
متقابلين [illegible] يطاف عليهم بكأس من معين [illegible]
بيضاء [illegible] لذة للشاربين [illegible] لا فيها غول [illegible]
[illegible] ولا هم عنها ينزفون [illegible] وعندهم قاصرات الطرف
[illegible] عين [illegible]
[illegible] كأنهن بيض مكنون
[illegible]
[illegible] فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون [illegible]
[illegible] قال قائل منهم إني كان لي قرين [illegible] يقول أإنك لمن المصدقين بالبعث أإذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون [illegible] قال [illegible] هل أنتم مطلعون [illegible]
[illegible]
النار [illegible] فاطلع [illegible] فرآه في سواء الجحيم [illegible] قال تالله إن كدت لتردين [illegible]
[illegible] ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين [illegible] أفما نحن بميتين إلا
موتتنا الأولى [illegible] وما نحن بمعذبين [illegible] إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا

سورة الصافات

فليعمل العاملون [illegible] كلام الله [illegible]
[illegible] أذلك [illegible] خير نزلا أم شجرة الزقوم [illegible]
أهل النار [illegible] الزقوم [illegible]
[illegible] إنا جعلناها فتنة للظالمين [illegible]
[illegible] إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم [illegible]
[illegible] طلعها كأنه رؤوس الشياطين [illegible]
[illegible] فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم
[illegible]
[illegible] ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم [illegible]
[illegible]
[illegible] إنهم ألفوا آباءهم ضالين [illegible]
[illegible] فهم على آثارهم يهرعون [illegible]
[illegible] ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين [illegible] ولقد أرسلنا فيهم منذرين [illegible]
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين [illegible] إلا عباد الله المخلصين [illegible]
[illegible] ولقد نادانا نوح [illegible] فلنعم المجيبون [illegible] ونجيناه وأهله
من الكرب العظيم [illegible] وجعلنا ذريته هم الباقين [illegible]
[illegible]
[illegible] وتركنا عليه في الآخرين [illegible] سلام على نوح في العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين وإن من شيعته
[illegible] لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم [illegible]

وجاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون [illegible] مفعول له قدم للعناية [illegible]
لتريدون والآلهة سواء الكذب ويجوز أن يكون إفكا مفعولا [illegible] على أنها إفك في نفسها [illegible] فما
ظنكم برب العالمين حتى جعلتم له شركاء [illegible] فنظر نظرة في النجوم أي في مواضعها واتصالاتها [illegible]
[illegible] كانوا [illegible] فقال إني سقيم [illegible]
[illegible] النجوم [illegible] ليخرج معهم [illegible] الإنسان [illegible] أهل البيت [illegible]
[illegible] فتولوا عنه مدبرين [illegible] فراغ
[illegible] إلى آلهتهم [illegible] فقال ألا تأكلون [illegible] فراغ [illegible]
[illegible] ضربا باليمين [illegible] فأقبلوا إليه يزفون [illegible]
[illegible] قال أتعبدون ما تنحتون [illegible] والله
خلقكم وما تعملون [illegible] قالوا ابنوا له بنيانا
[illegible] فألقوه في الجحيم [illegible] فأرادوا به كيدا [illegible]
[illegible] فجعلناهم الأسفلين [illegible] وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين [illegible]
[illegible] رب هب لي من الصالحين [illegible] فبشرناه بغلام
حليم هو إسماعيل [illegible] فلما بلغ معه السعي [illegible]
[illegible] قال يا بني إني
أرى في المنام أني أذبحك [illegible] فانظر
ماذا ترى [illegible]
قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما [illegible] وتله للجبين [illegible]
[illegible] وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت
الرؤيا [illegible]

سورة الصافات

[illegible] إنا كذلك نجزي المحسنين
[illegible] إن هذا لهو البلاء المبين [illegible] وفديناه
بذبح عظيم [illegible]
[illegible] وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين [illegible]
[illegible] وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين [illegible] وباركنا عليه
وعلى إسحاق [illegible] ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين [illegible] ولقد مننا على موسى وهارون [illegible]
[illegible] ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم [illegible] ونصرناهم فكانوا هم
الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين [illegible]
وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهارون إنا كذلك نجزي المحسنين
إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا
[illegible] وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين فكذبوه فإنهم لمحضرون
إلا عباد الله المخلصين [illegible] وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين
[illegible]
إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين
إلا عجوزا في الغابرين [illegible] ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم
[illegible] مصبحين [illegible] وبالليل أفلا تعقلون وإن يونس لمن المرسلين
إذ أبق [illegible] إلى الفلك المشحون [illegible] فساهم [illegible]
[illegible] فكان من المدحضين [illegible]
[illegible] فالتقمه الحوت وهو مليم [illegible]
[illegible] فلولا أنه كان من المسبحين [illegible]
[illegible] للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه [illegible]

نصف الحزب

[illegible]

[illegible]

سورة ص مكية وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

حقير من جملة الأحزاب المتحزبين على الأنبياء [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الوصف [illegible] كذبت قبلهم قوم نوح [illegible] وعاد [illegible] وفرعون ذو الأوتاد [illegible]

[illegible]

[illegible] وثمود وقوم

لوط وأصحاب الأيكة [illegible] أولئك الأحزاب [illegible]

[illegible] إن كل إلا كذب الرسل [illegible]

[illegible]

[illegible] وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة [illegible]

ما لها من فواق [illegible]

[illegible] وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب [illegible]

[illegible] اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إنه أواب [illegible]

[illegible] إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق

[illegible] والطير محشورة [illegible]

[illegible] كل له أواب [illegible]

[illegible] وشددنا ملكه [illegible]

[illegible] وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وهل أتاك نبأ الخصم استفهام معناه التعجيب والتشويق إلى استماعه [illegible]

[illegible] داود [illegible]

إذ تسوروا المحراب [illegible] إذ دخلوا على داود ففزع منهم [illegible] قالوا لا تخف

خصمان [illegible] بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط [illegible] واهدنا إلى

سواء الصراط [illegible] إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة

فقال أكفلنيها [illegible] وعزني في الخطاب [illegible]

[illegible] قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه [illegible] وإن كثيرا من الخلطاء [illegible]

ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم [illegible]

وظن داود أنما فتناه [illegible] فاستغفر ربه وخر راكعا [illegible]

سجدة [illegible]

وأناب [illegible]

[illegible]

[illegible] فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى [illegible] وحسن مآب [illegible] يا داود

إنا جعلناك خليفة في الأرض [illegible] فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب [illegible]

[illegible] وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا [illegible]

[illegible] ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار [illegible] أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار [illegible]

[illegible]

كتاب [illegible] أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب

ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب [illegible] إذ عرض عليه

بالعشي الصافنات [illegible]

[illegible] الجياد [illegible]

[illegible] فقال إني أحببت حب الخير [illegible]

[illegible] عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب [illegible]

[illegible] فطفق مسحا بالسوق والأعناق [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد فتنا سليمان
وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي [illegible] إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح
تجري بأمره رخاء [illegible] حيث أصاب [illegible] والشياطين كل بناء [illegible]
وغواص [illegible] وآخرين مقرنين في الأصفاد [illegible]
[illegible] هذا عطاؤنا فامنن [illegible]
[illegible] أو أمسك بغير حساب [illegible] وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا أيوب
إذ نادى ربه [illegible]
[illegible] أني مسني الشيطان بنصب وعذاب [illegible]
[illegible] اركض برجلك [illegible]
[illegible] هذا مغتسل بارد وشراب [illegible] ووهبنا له أهله [illegible] ومثلهم معهم [illegible]
[illegible] رحمة منا وذكرى لأولي الألباب [illegible]
[illegible] وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث [illegible] إنا وجدناه صابرا
نعم العبد إنه أواب واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار [illegible]
[illegible] إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار [illegible] وإنهم عندنا
لمن المصطفين الأخيار [illegible] واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل [illegible]
[illegible] وكل من الأخيار [illegible]
[illegible] هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب

جنات عدن [illegible] مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها [illegible] يدعون فيها
[illegible] بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف [illegible] أتراب [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا ما توعدون ليوم الحساب [illegible] إن هذا لرزقنا
ما له من نفاد [illegible] هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم [illegible] يصلونها
[illegible] فبئس المهاد [illegible] هذا فليذوقوه حميم [illegible]
حزب
[illegible] وغساق [illegible]
[illegible] وآخر من شكله أزواج [illegible]
هذا فوج مقتحم معكم [illegible]
[illegible] لا مرحبا بهم [illegible]
[illegible] إنهم صالوا النار [illegible]
[illegible] قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا [illegible]
فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار [illegible]
[illegible] وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار [illegible]
[illegible] أتخذناهم سخريا [illegible] أم زاغت عنهم الأبصار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن ذلك لحق تخاصم أهل النار قل إنما
أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار [illegible]
رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار [illegible]
[illegible] قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون [illegible]
[illegible] إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين [illegible]
إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين [illegible]
[illegible] فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر [illegible]

[illegible]

سورة الزمر مكية وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب مبتدأ من الله خبر العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك أي موحدا له ألا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه أي الأصنام أولياء [illegible] ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى [illegible] إن الله يحكم بينهم وبين المسلمين في ما هم فيه يختلفون من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار إن الله لا يهدي من هو كاذب [illegible] كفار [illegible]

[illegible]

[illegible]

يستمعون القول الأقوال المختلفة فيتبعون أحسنه لا لقلم تقليدا ويتفقدون الذين يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون
الأفضل على الأفضل أولئك الذين هداهم الله لدينه وأولئك هم أولو الألباب أفمن حق عليه كلمة العذاب
[illegible] ثم الآية أفأنت تنقذ من في النار [illegible] الضمير [illegible]
الأنكار لإنقاذ [illegible] كالواقع في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف [illegible] من فوقها
غرف مبنية [illegible] التي على الأرض [illegible] تجري من تحتها الأنهار وعد
منصوب [illegible] وعد الله لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء هو المطر [illegible] فسلكه ينابيع في الأرض
[illegible] ثم يخرج به بالماء زرعا مختلفا ألوانه [illegible]
ثم يهيج [illegible] فتراه [illegible] مصفرا [illegible] ثم يجعله حطاما [illegible]
إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب [illegible]
أفمن شرح الله صدره للإسلام [illegible] فهو على نور من ربه [illegible]
[illegible] فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله [illegible] القرآن أو [illegible]
أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن الحديث [illegible] القرآن كتابا متشابها [illegible]
[illegible] مثاني [illegible] تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكر الله [illegible] القرآن [illegible] ثم [illegible]
بالمغفرة [illegible]
وإنما [illegible]
[illegible] القلوب [illegible]
القلوب [illegible]
[illegible] ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible] وقيل للظالمين [illegible] ذوقوا
وبال ما كنتم تكسبون [illegible]
[illegible] كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون [illegible] فأذاقهم الله الخزي [illegible]
[illegible] في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس

في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة [illegible] غير ذي عوج [illegible]
[illegible] لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون [illegible]
[illegible] ورجلا سلما لرجل [illegible] الواحد هل يستويان مثلا [illegible]
[illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible]
أكثرهم لا يعلمون [illegible] إنك ميت وإنهم ميتون [illegible]
[illegible] ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون [illegible]
[illegible] فمن أظلم ممن كذب على الله [illegible] وكذب بالصدق إذ جاءه [illegible]
أليس في جهنم مثوى للكافرين [illegible] والذي جاء بالصدق وصدق به [illegible]
[illegible]
أولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا
[illegible] ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أليس الله بكاف عبده [illegible]
ويخوفونك بالذين من دونه [illegible] ومن يضلل الله فما له من هاد
ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن
الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله [illegible] إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة
هل هن ممسكات رحمته [illegible]
قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم [illegible] إني عامل [illegible]
فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس
بالحق [illegible] فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل الله يتوفى الأنفس
حين موتها [illegible] والتي لم تمت في منامها [illegible]
[illegible] فيمسك التي قضى عليها الموت [illegible] ويرسل الأخرى
[illegible] إلى أجل مسمى [illegible] إن في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون [illegible] أم اتخذوا من دون الله [illegible]

العشر من الجزء الرابع

[illegible] شفعاء قل أولو كانوا [illegible] لا يملكون شيئاً ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعاً
هو مالكها [illegible] لا يستطيع أحد شفاعة إلا بإذنه له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده
دون آلهتهم [illegible] اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه [illegible]
إذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا [illegible] وحاق بهم ما
كانوا به يستهزئون فإذا مس الإنسان ضر دعانا [illegible]
[illegible] ثم إذا خولناه [illegible] نعمة منا قال إنما أوتيته على علم [illegible]
[illegible] بل هي فتنة [illegible] ولكن
أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم [illegible] فما أغنى عنهم ما
كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا [illegible] والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا
[illegible] أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم [illegible] لا تقنطوا من رحمة الله إن الله
يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم [illegible] الرسول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأنيبوا إلى ربكم [illegible]
[illegible] ربكم وأسلموا له [illegible] من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما

أنزل إليكم من ربكم [illegible] من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون [illegible]
[illegible] أن تقول نفس [illegible] يا حسرتى [illegible]
[illegible] على ما فرطت في جنب الله [illegible]
[illegible] وإن كنت لمن الساخرين [illegible] أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين [illegible]
[illegible] أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين [illegible]
[illegible] بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين [illegible]
[illegible] ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين [illegible]
[illegible] وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم [illegible] لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون [illegible]
[illegible] الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل [illegible] له مقاليد السموات
والأرض [illegible]
[illegible] والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون [illegible]
[illegible] قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون [illegible]
[illegible] ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين [illegible]
[illegible]
[illegible] بل الله فاعبد وكن من الشاكرين [illegible] وما قدروا الله حق قدره [illegible]
[illegible] والأرض [illegible]
[illegible] جميعاً قبضته يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible] والسموات مطويات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الأرض إلا من شاء الله [illegible]

تفسير

... حول العرش ثم نفخ فيه أخرى [illegible] وهي النفخة الثانية فإذا هم قيام [illegible] ينظرون [illegible]
ابصارهم [illegible] وأشرقت الأرض بنور ربها [illegible]
[illegible] ووضع الكتاب [illegible] وجيء بالنبيين والشهداء
للشهادة [illegible] وقضي بينهم بالحق [illegible] وهم لا يظلمون [illegible]
[illegible] ووفيت كل نفس ما عملت [illegible] وهو أعلم بما يفعلون [illegible] وسيق الذين
كفروا إلى جهنم زمرا [illegible]
[illegible] إذا جاؤوها فتحت أبوابها [illegible] وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم
وينذرونكم لقاء يومكم هذا [illegible] قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب [illegible] على الكافرين قيل ادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين [illegible] وسيق الذين اتقوا ربهم [illegible]
[illegible] إلى الجنة زمرا [illegible] حتى إذا جاؤوها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفتحت أبوابها [illegible] وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
[illegible] فادخلوها خالدين [illegible]
قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض [illegible] نتبوأ من الجنة حيث نشاء [illegible]
[illegible] فنعم أجر العاملين [illegible] وترى الملائكة حافين من حول العرش [illegible]
[illegible] يسبحون بحمد ربهم [illegible] وقضي بينهم بالحق [illegible] وقيل الحمد لله
رب العالمين [illegible]

سورة المؤمن مكية وهي خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة المؤمن

[illegible]
[illegible] لا إله إلا هو إليه المصير ما يجادل في آيات الله إلا الذين
كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد [illegible]
كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم [illegible]
[illegible] وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه [illegible] وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق [illegible] فأخذتهم فكيف كان عقاب [illegible]
[illegible] وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار [illegible]
الذين يحملون العرش ومن حوله [illegible] يسبحون بحمد ربهم [illegible]
[illegible] ويؤمنون به [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويستغفرون للذين آمنوا [illegible] ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما [illegible]
[illegible] فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا
وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم
[illegible] وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
إن الذين كفروا ينادون [illegible] لمقت الله
أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون [illegible]
[illegible] قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاعترفنا بذنوبنا [illegible] فهل إلى خروج من سبيل [illegible]

من سبيل [illegible] ذلكم العذاب الذي أنتم فيه بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم
[illegible] في تعذيبكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم آياته [illegible] وينزل لكم من السماء
رزقا [illegible] وما يتذكر إلا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
رفيع الدرجات [illegible] ذو العرش [illegible]
يلقي الروح [illegible] من أمره على من يشاء من عباده [illegible]
[illegible] لينذر [illegible] يوم التلاق [illegible] أهل السماء وأهل
الأرض [illegible] يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء [illegible]
[illegible] لمن الملك اليوم لله الواحد القهار [illegible] اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وأنذرهم يوم الآزفة [illegible]
إذ القلوب لدى الحناجر [illegible] كاظمين [illegible]
[illegible] ما للظالمين
من حميم [illegible] ولا شفيع يطاع [illegible] يعلم خائنة الأعين [illegible]
[illegible] وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون
من دونه [illegible] لا يقضون بشيء [illegible] إن الله هو السميع [illegible]
البصير [illegible] أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا
في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق [illegible]
ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون
وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه
واستحيوا نساءهم [illegible] وما كيد الكافرين إلا في ضلال [illegible]
وقال فرعون ذروني أقتل موسى [illegible] وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال
موسى [illegible] إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال رجل مؤمن من آل فرعون [illegible] يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم

بالبينات من ربكم [illegible] وإن يك كاذبا فعليه كذبه [illegible] وإن يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم [illegible]
[illegible] إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب [illegible]
[illegible] يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
[illegible] في الأرض [illegible] فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا [illegible]
[illegible] قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى
[illegible] وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم
[illegible] الأحزاب [illegible] مثل دأب قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد [illegible] ويا قوم إني أخاف عليكم
يوم التناد [illegible]
[illegible] يوم تولون مدبرين [illegible]
[illegible] ما لكم من الله من عاصم [illegible] ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم
[illegible] يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك
قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان أتاهم [illegible] كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
[illegible]
[illegible] كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات [illegible]
[illegible] فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل [illegible] وما كيد فرعون إلا في تباب [illegible]
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد [illegible]
يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع [illegible] وإن الآخرة هي دار القرار [illegible]
من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن [illegible]

نصف الجزء

ومواليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك
به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار [illegible] لا جرم أنما تدعونني إليه
ليس له دعوة في الدنيا [illegible] ولا في الآخرة [illegible]
[illegible] وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض
أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا [illegible]
[illegible] وحاق بآل فرعون [illegible]
سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا [illegible]
[illegible] ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد
العذاب [illegible] وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا
فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها [illegible]
[illegible] إن الله قد حكم بين العباد [illegible] وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى [illegible]
قالوا فادعوا [illegible] وما دعاء الكافرين إلا في ضلال [illegible] إنا لننصر رسلنا
والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد [illegible]
[illegible] يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة [illegible] ولهم سوء الدار
[illegible] ولقد آتينا موسى الهدى [illegible]
[illegible] وأورثنا بني إسرائيل الكتاب [illegible] هدى وذكرى
لأولي الألباب فاصبر [illegible] إن وعد الله حق [illegible] واستغفر لذنبك [illegible]
[illegible] وسبح بحمد ربك [illegible]
بالعشي والإبكار [illegible] إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان

[illegible] أتاهم إن في صدورهم إلا كبر [illegible] ما هم ببالغيه [illegible] فاستعذ بالله
إنه هو السميع البصير [illegible] لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس [illegible]
[illegible]
ولكن أكثر الناس لا يعلمون [illegible] وما يستوي الأعمى والبصير [illegible]
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء [illegible] قليلا ما تتذكرون إن الساعة لآتية
لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين [illegible] الله الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه [illegible] والنهار مبصرا [illegible] إن الله
لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى
تؤفكون [illegible] كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون
[illegible] الله الذي جعل لكم الأرض قرارا
والسماء بناء [illegible] وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله
ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين [illegible]
[illegible] الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله
لما جاءني البينات [illegible] وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا [illegible]
ثم لتبلغوا [illegible] أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى
من قبل [illegible] ولتبلغوا [illegible] أجلا مسمى [illegible] ولعلكم
تعقلون [illegible] هو الذي يحيي ويميت فإذا
قضى أمرا [illegible] فإنما يقول له كن فيكون ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون
[illegible] الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا [illegible] فسوف يعلمون
إذ الأغلال في أعناقهم [illegible] والسلاسل
على [illegible] يسحبون [illegible]

[illegible] في النار يسجرون [illegible] ثم قيل لهم
اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا [illegible] بل لم نكن ندعوا من قبل
شيئا [illegible] كذلك [illegible]
يضل الله الكافرين [illegible] ذلكم [illegible] بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق [illegible]
تمرحون [illegible] ادخلوا ابواب جهنم [illegible] خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
فاصبر ان وعد الله [illegible] حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون [illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك [illegible]
[illegible] وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله [illegible]
[illegible] قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون [illegible] الله الذي جعل لكم الانعام
لتركبوا منها ومنها تاكلون [illegible] ولكم فيها منافع [illegible] ولتبلغوا عليها
عليها حاجة في صدوركم [illegible] وعلى الفلك [illegible]
تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم [illegible]
بالعلم [illegible] وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون [illegible]
[illegible] فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنت الله [illegible] التي قد خلت في
عباده [illegible] وخسر هنالك الكافرون

سورة حم السجدة مكية وهي اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم [illegible] تنزيل من الرحمن الرحيم [illegible] كتاب [illegible] فصلت آياته [illegible]
قرآنا عربيا [illegible] لقوم يعلمون [illegible]
[illegible] بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون [illegible]

حزب

[illegible] في اكنة [illegible] مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر [illegible] ومن بيننا وبينك حجاب [illegible]
[illegible]
[illegible] قل انما انا بشر مثلكم [illegible]
[illegible] انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه [illegible]
[illegible] واستغفروه [illegible]
[illegible] وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة [illegible]
[illegible] لان احب شيء الى الانسان ماله وهو شقيق روحه [illegible]
[illegible]
[illegible] وهم بالآخرة هم كافرون [illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون [illegible] قل ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين [illegible] وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها [illegible]
[illegible]
[illegible] وبارك فيها وقدر فيها اقواتها [illegible]
[illegible] في اربعة ايام [illegible] سواء للسائلين [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم استوى الى السماء وهي دخان [illegible]
[illegible]
[illegible] ائتيا طوعا او كرها [illegible]
[illegible]
[illegible] قالتا اتينا طائعين [illegible] فقضاهن

[illegible] فقضاهن سبع سموات في يومين [illegible] خلق السموات والارض في ستة
ايام [illegible] واوحى في كل سماء امرها [illegible]
[illegible] وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا [illegible]
ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا [illegible] فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم [illegible]
[illegible] الا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من
اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم
ريحا صرصرا [illegible] في ايام نحسات [illegible]
لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا [illegible] ولعذاب
الآخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون [illegible] بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا
وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون [illegible] حتى
اذا ما جاؤها [illegible] شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون [illegible]
[illegible] وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون [illegible]
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم [illegible]
[illegible] فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم [illegible]
[illegible]

[illegible] وان يستعتبوا فما هم من المعتبين [illegible] وقيضنا لهم قرناء [illegible]
فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم [illegible] وحق عليهم القول [illegible]
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين [illegible]
[illegible] وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه [illegible]
لعلكم تغلبون [illegible] فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا [illegible]
ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون [illegible]
ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد [illegible]
جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون [illegible] وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين [illegible]
[illegible] ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
[illegible] تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون [illegible] نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
[illegible] ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم [illegible]
[illegible] ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال انني من المسلمين [illegible] ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
[illegible] ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
[illegible] وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
[illegible]
[illegible]
[illegible] واما ينزغنك من الشيطان نزغ

[illegible] نزغ [illegible] وسوسة [illegible] على طريقة [illegible] فاستعذ
بالله من شره ولا تطعه إنه هو السميع لاستعاذتك العليم [illegible] ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن الضمير [illegible]
[illegible]
[illegible] إن كنتم إياه تعبدون [illegible] فإن استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار
أي دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة [illegible]
[illegible] فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت [illegible] وربت [illegible] إن الذي أحياها لمحيي
الموتى إنه على كل شيء قدير [illegible] إن الذين يلحدون في آياتنا [illegible] لا يخفون علينا
[illegible] أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة [illegible] اعملوا ما شئتم [illegible] إنه بما تعملون بصير وعيد
بالمجازاة إن الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم [illegible] وإنه لكتاب عزيز [illegible]
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه [illegible] تنزيل من حكيم حميد [illegible]
[illegible] ما يقال لك [illegible] إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة
للمؤمنين وذو عقاب أليم للكافرين ولو جعلناه قرآنا أعجميا [illegible]
[illegible] لقالوا لولا فصلت آياته [illegible] أأعجمي وعربي [illegible]
[illegible] قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء [illegible]
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر [illegible] وهو عليهم عمى [illegible]
[illegible] أولئك ينادون من مكان بعيد [illegible]
[illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه [illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم [illegible] وإنهم لفي شك منه مريب [illegible]
[illegible] من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد [illegible] إليه يرد علم الساعة [illegible] وما تخرج من ثمرات
من أكمامها [illegible] وما تحمل من أنثى ولا تضع [illegible]
إلا بعلمه [illegible] ويوم يناديهم أين شركائي [illegible] قالوا آذناك ما منا من شهيد [illegible]
[illegible]

واجب سجده

الجزء الخامس والعشرون

[illegible]
[illegible]
[illegible] وضل عنهم ما كانوا يدعون [illegible] من قبل [illegible] وظنوا ما لهم
من محيص [illegible] لا يسأم الإنسان من دعاء الخير [illegible] وإن مسه الشر
[illegible] فيئوس قنوط [illegible] ولئن أذقناه رحمة
منا من بعد ضراء مسته [illegible] ليقولن هذا لي [illegible] وما أظن الساعة قائمة
ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى [illegible] فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم
من عذاب غليظ [illegible] وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه [illegible]
[illegible] وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض [illegible]
[illegible] قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم
به من أضل ممن هو في شقاق بعيد [illegible]
[illegible] سنريهم
آياتنا في الآفاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي أنفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى يتبين لهم أنه الحق
[illegible] أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد [illegible]
[illegible]
[illegible]

بيان للإيمان بالحشر كأنه قال الحبيب لما نطقنا كم شيء وإليكم البنا الأرجعون ... بقوله ألا إنهم في
مرية شك من لقاء ربهم لإنكارهم البعث ألا إنه بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية وهي ثلث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق كذلك مثل ذلك الإيحاء يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله فاعل الإيحاء العزيز الحكيم
له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن يتشققن من علو شأنه
وجلاله ومن عظم ... تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ... الأفلاك ... العرش
... الوحي ... العرش الكرسي
... الملائكة ... الأكبر
... السموات ...
... السموات
...
... من فوقهن ... والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الأرض ... المؤمنين منهم ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء
أي جعلوا الأصنام لهم شركاء ... الله حفيظ عليهم ... وهو مجازيهم عليها
وما أنت عليهم بوكيل ... وكذلك الإيحاء البين
أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى أهل أم القرى وهي مكة ومن حولها من العرب ... وتنذر الناس
يوم الجمع يوم القيامة يجمع الخلائق فيه لا ريب فيه ... فريق في الجنة وفريق في السعير ... جميعهم في الموقف
ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ... ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا
نصير ... أم اتخذوا من دونه أولياء ... الأصنام ... فالله
هو الولي ... بالحق ... وهو يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء ... فحكمه
إلى الله ... ذلكم الله ربي عليه توكلت

وإليه أنيب فاطر السموات والأرض ... جعل لكم من أنفسكم ... أزواجا ومن الأنعام أزواجا
... يذرؤكم ... ليس كمثله شيء ... التمثيل ...
... ليس كمثله شيء
... وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض
... يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ... إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ... ولا تتفرقوا فيه
... كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه
من ينيب ... وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم
... بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى ... لقضي
بينهم ... وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم ... لفي شك منه مريب
... فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع
أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا
أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم ...
... الله يجمع بيننا ... وإليه المصير والذين يحاجون في الله
من بعد ما استجيب له ... حجتهم داحضة
... عند ربهم وعليهم
غضب ... ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب ... بالحق والميزان
... وما يدريك ... لعل الساعة قريب
... يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون

منها ويعلمون انها الحق [illegible] الا ان الذين يمارون في الساعة يجادلون فيها [illegible] لفي ضلال بعيد
الله لطيف بعباده [illegible] يرزق من يشاء [illegible] وهو القوي العزيز
من كان يريد حرث الآخرة [illegible] نزد له في حرثه [illegible]
[illegible] ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها [illegible] وما له في الآخرة من نصيب
[illegible] ام لهم شركاء [illegible] شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله [illegible]
[illegible] ولولا كلمة الفصل [illegible] لقضي بينهم
[illegible] وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات [illegible] لهم ما يشاءون عند ربهم
ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم
عليه [illegible] اجرا [illegible] الا المودة في القربى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومن يقترف حسنة [illegible]
[illegible]
نزد له فيها حسنا [illegible]
[illegible] ان الله غفور شكور [illegible] ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله
يختم على قلبك [illegible]
[illegible] ويمح الله الباطل [illegible] ويحق الحق بكلماته [illegible] انه عليم بذات الصدور
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون [illegible]

[illegible] ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]
ويزيدهم من فضله [illegible] والكافرون لهم عذاب شديد [illegible] ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض [illegible] ولكن ينزل بقدر ما يشاء [illegible] انه بعباده خبير بصير
[illegible] وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا [illegible]
[illegible] وينشر رحمته [illegible] وهو الولي الحميد [illegible] ومن آياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما
[illegible] من دابة [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو على جمعهم اذا يشاء قدير [illegible] وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
[illegible] ايديكم [illegible] ويعفو عن كثير [illegible] وما انتم بمعجزين في الارض
[illegible] وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [illegible]
ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام [illegible] ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره
[illegible] ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور [illegible]
او يوبقهن [illegible] بما كسبوا [illegible] ويعف عن كثير [illegible]
ويعلم [illegible]
[illegible] الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص [illegible]
فما اوتيتم من شيء [illegible] فمتاع الحياة الدنيا [illegible] وما عند الله خير [illegible]
وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون [illegible] والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
وان ما غضبوا هم يغفرون [illegible] والذين استجابوا
[illegible] لربهم [illegible] واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم [illegible]
[illegible] ومما رزقناهم ينفقون [illegible] والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون [illegible]
وجزاء سيئة سيئة مثلها [illegible] فمن عفا واصلح [illegible]
فاجره على الله [illegible] انه لا يحب الظالمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الزخرف مكية وهي تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين [illegible] إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون [illegible]

للاكرم الاقصى ... كانت نسبتها الى نفسها ... إن الإنسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات
وأصفاكم بالبنين تكرير لما قبله ... في المعروف ... من تمام الانكار والتعجب من
شأنهم حيث لم يرضوا بأن جعلوا له من عباده جزءا حتى جعلوا له الجزء شر الجزأين وهو الاناث دون الذكور على أنهم أنفر
خلق الله عن الاناث ... وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله له مثلا اذ الولد لا بد أن يماثل
الوالد ... ظل وجهه مسودا وهو كظيم مملوء غيظا أومن ينشأ في الحلية أي أو جعلوا له من يتربى في الزينة
البنات وهو في الخصام غير مبين ... لنقصان عقلها ...
... ولذلك ... وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن إناثا ... أشهدوا خلقهم ... ستكتب
شهادتهم ... ويسألون ... وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ... ما لهم
بذلك من علم ... إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون
بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ...
... وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها
... إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ...
... قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا
منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ... وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون ...
إلا الذي فطرني ...
فإنه سيهدين ... وجعلها كلمة باقية في عقبه ...
لعلهم يرجعون ... بل متعت هؤلاء وآباءهم ...
... حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ...
... أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ... ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ...

... ورحمة ربك ... خير مما يجمعون
من حطام الدنيا ...
... ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ...
... لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج ... عليها يظهرون ... ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا ... وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة
عند ربك للمتقين ... ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ... ويحسبون أنهم مهتدون حتى
إذا جاءنا ... قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم
اليوم ... إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ...
... أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
... فإما
نذهبن بك ... فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم ... فإنا
عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر
لك ولقومك وسوف تسألون واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا
أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ... ولقد أرسلنا موسى
بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ...
... وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها ...
... وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك
بما عهد عندك ... إننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون

نصف الجزء

[illegible] قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون

أم أنا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير [illegible]

[illegible] ولا يكاد يبين [illegible]

[illegible] فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب [illegible]

[illegible] أو جاء معه الملائكة مقترنين [illegible]

[illegible] فاستخف قومه [illegible] فأطاعوه إنهم كانوا

قوما فاسقين فلما آسفونا [illegible] انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا

[illegible] ومثلا للآخرين [illegible] ولما ضرب ابن مريم

مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون

[illegible]

إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل [illegible] ولو نشاء لجعلنا منكم

[illegible] ملائكة في الأرض يخلفون [illegible]

وإنه لعلم للساعة [illegible] فلا تمترن بها واتبعون هذا

صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان [illegible] إنه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة

ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه [illegible] فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم

فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب [illegible] من بينهم [illegible]

من عذاب يوم أليم هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم [illegible]

[illegible] الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين

يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين [illegible]

آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين [illegible] ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون

[illegible] يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب [illegible]

[illegible] وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة

التي أورثتموها بما كنتم تعملون [illegible] لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون [illegible]

[illegible] إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا

يفتر عنهم وهم فيه مبلسون [illegible] وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين

ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك [illegible] قال إنكم ماكثون

لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا أمرا

[illegible] فإنا مبرمون [illegible] أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم [illegible]

[illegible] بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل إن كان للرحمن ولد

فأنا أول العابدين [illegible]

[illegible]

[illegible] سبحان رب السماوات والأرض رب العرش عما يصفون [illegible] فذرهم يخوضوا

[illegible] ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله وفي الأرض

إله [illegible]

[illegible] وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم

الساعة وإليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة [illegible]

[illegible] إلا من شهد بالحق [illegible] وهم يعلمون [illegible]

[illegible] ولئن سألتهم من خلقهم

ليقولن الله فأنى يؤفكون [illegible] وقيله [illegible]

على المعطوف على الساعة أي وعنده علم قول الرسول [illegible] وإقسام الله بقيل الرسول [illegible]
[illegible] يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون مقول القول على الأول [illegible]
فاصفح عنهم [illegible] وقل سلام [illegible] من قرأ سورة الزخرف [illegible]

سورة الدخان مكية وهي تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين إنا أنزلناه جواب القسم في ليلة مباركة [illegible]
[illegible] إنا كنا منذرين [illegible]
[illegible] فيها يفرق كل أمر حكيم [illegible]
[illegible]
[illegible] أمرا من عندنا [illegible]
[illegible] إنا كنا مرسلين رحمة من ربك [illegible]
[illegible] إنه هو السميع العليم رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك يلعبون [illegible]
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين [illegible]
[illegible] يغشى الناس هذا عذاب أليم [illegible]
[illegible] ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون [illegible] أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين [illegible] ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون [illegible]
إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون [illegible]
[illegible] يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون [illegible]
ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله [illegible]
إني لكم رسول أمين [illegible] وأن لا تعلوا على الله [illegible] إني آتيكم بسلطان مبين

وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون [illegible] وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون [illegible]
[illegible] فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون [illegible] فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون [illegible]
[illegible] واترك البحر رهوا [illegible] إنهم جند مغرقون [illegible] كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين [illegible]
[illegible] كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض [illegible] وما كانوا منظرين [illegible]
[illegible] ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون [illegible]
[illegible] إنه كان عاليا من المسرفين [illegible] ولقد اخترناهم على علم [illegible]
[illegible] على العالمين [illegible] وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين [illegible]
[illegible] إن هؤلاء ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى [illegible]
[illegible] وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين [illegible]
[illegible] أهم خير أم قوم تبع [illegible]
والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين [illegible]
[illegible] ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون إن يوم الفصل [illegible] ميقاتهم أجمعين [illegible]
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون [illegible]
إلا من رحم الله [illegible] إنه هو العزيز الرحيم إن شجرة الزقوم طعام الأثيم [illegible]
[illegible] كالمهل [illegible] يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه [illegible]
[illegible] إلى سواء الجحيم [illegible] ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم [illegible] ذق إنك أنت العزيز الكريم [illegible]
[illegible] إن هذا ما كنتم به تمترون [illegible] إن المتقين في مقام أمين [illegible]
في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين [illegible] كذلك [illegible]
[illegible] وزوجناهم بحور عين [illegible] يدعون فيها بكل فاكهة [illegible]

[illegible] من الهول كأنهم [illegible] لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى [illegible] الموتات [illegible] ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه [illegible] القرآن [illegible] بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب [illegible] إنهم مرتقبون [illegible]

سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم [illegible] وما يبث من دابة [illegible] آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق [illegible] فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح [illegible] آيات لقوم يعقلون [illegible] تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق [illegible] فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون [illegible] ويل لكل أفاك أثيم [illegible] يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا [illegible] أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا [illegible] شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى [illegible] والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم [illegible] الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره [illegible] ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه [illegible] إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله [illegible] ليجزي قوما بما كانوا يكسبون [illegible] من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة [illegible]

[illegible] فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة [illegible] من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا القرآن بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوها أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] سواء محياهم ومماتهم [illegible] ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والأرض بالحق [illegible] ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون [illegible] أفرأيت من اتخذ إلهه هواه [illegible] وأضله الله على علم [illegible] وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله [illegible] أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا [illegible] وما يهلكنا إلا الدهر [illegible] وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون [illegible] وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون [illegible] ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون [illegible] وترى كل أمة جاثية [illegible] كل أمة تدعى إلى كتابها [illegible] اليوم تجزون ما كنتم تعملون [illegible] هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق [illegible] إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون [illegible] فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين [illegible] وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل

والعشرين من الجزء السادس

إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا [illegible]
ظنا [illegible] وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا وحاق بهم نزل
بهم جزاؤه ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننساكم نترككم في العذاب ترك المنسي كما نسيتم لقاء يومكم
هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم الجزاء بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة
الدنيا فاليوم لا يخرجون منها أي من النار ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم أن يعتبوا ربهم أي يرضوه
فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء العظمة في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

سورة الأحقاف مكية وهي خمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق إلا خلقا
ملتبسا بالحكمة والغرض الصحيح وأجل مسمى وبتقدير أجل مسمى ينتهي إليه وهو يوم القيامة والذين كفروا عما أنذروا
من البعث والحساب معرضون قل أرأيتم أخبروني ما تدعون من دون الله أي من الأصنام أروني ماذا خلقوا من الأرض
أم لهم شرك في السموات [illegible] ائتوني بكتاب من قبل هذا [illegible] أو أثارة
أو بقية من علم [illegible] إن كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى
يوم القيامة [illegible] وهم عن دعائهم غافلون [illegible]
[illegible] وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء [illegible] وكانوا بعبادتهم كافرين
[illegible] وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق [illegible]
[illegible] لما جاءهم هذا سحر مبين [illegible]
[illegible] أم يقولون افتراه [illegible] قل إن افتريته [illegible]
فلا تملكون لي من الله شيئا [illegible] هو أعلم بما تفيضون
فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم [illegible]
[illegible] قل ما كنت بدعا من الرسل [illegible]
[illegible]
[illegible] وما أدري ما يفعل بي ولا بكم [illegible] إن أتبع إلا

ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني
إسرائيل [illegible] على مثله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن الله لا يهدي القوم الظالمين
[illegible] وقال الذين كفروا للذين آمنوا [illegible] لو كان خيرا ما سبقونا إليه
[illegible] وإذ لم يهتدوا به [illegible] فسيقولون هذا إفك قديم [illegible]
[illegible] ومن قبله كتاب موسى [illegible] إماما ورحمة [illegible] وهذا كتاب
مصدق [illegible] لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين إن الذين
قالوا ربنا الله [illegible] ثم استقاموا [illegible] فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان
بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها [illegible]
وحمله وفصاله [illegible]
[illegible] ثلاثون شهرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى إذا بلغ أشده [illegible] وبلغ أربعين سنة [illegible] قال رب أوزعني
أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي [illegible]
وأن أعمل صالحا ترضاه [illegible] وأصلح لي في ذريتي [illegible]
[illegible] إني تبت إليك [illegible] وإني من المسلمين
أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة [illegible]
[illegible] وعد الصدق [illegible] الذي كانوا يوعدون

[illegible]

[illegible]

سورة محمد مدنية وهي ثمان وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله [illegible] أضل أعمالهم [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد [illegible] وهو الحق من ربهم كفر عنهم [illegible]

وأصلح بالهم حالهم ذلك الإضلال والإصلاح بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق
من ربهم كذلك [illegible] يضرب الله للناس أمثالهم [illegible]
[illegible] فإذا لقيتم
الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب [illegible]
[illegible] حتى إذا أثخنتموهم [illegible] فشدوا
الوثاق [illegible] فإما منا بعد وإما فداء [illegible]
[illegible] حتى تضع الحرب أوزارها [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم [illegible] ولكن ليبلو بعضكم
ببعض [illegible] والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم [illegible] ويصلح بالهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم [illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله [illegible] ينصركم ويثبت
أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم قال الجوهري [illegible]
وأضل أعمالهم [illegible] ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم أفلم
يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم [illegible]
[illegible] وللكافرين [illegible] أمثالها [illegible]
ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا [illegible] وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار
مثوى لهم وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك [illegible]
أهلكناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل
الجنة التي وعد المتقون [illegible]
[illegible]
[illegible] فيها أنهار من ماء غير آسن [illegible]

[illegible] وأنهار من لبن لم يتغير طعمه [illegible] وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من
عسل مصفى [illegible] ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد
في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم [illegible] ومنهم من يستمع إليك [illegible] هم
المنافقون [illegible] حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم [illegible]
[illegible] ماذا قال آنفا [illegible]
[illegible] أولئك الذين
طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم
[illegible] فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها [illegible]
[illegible] فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم [illegible]
[illegible] فاعلم أنه لا إله إلا الله [illegible]
[illegible] واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
والله يعلم متقلبكم [illegible] ومثواكم [illegible]
[illegible] ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة
[illegible] فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض
[illegible] ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت [illegible] فأولى لهم
[illegible] طاعة
وقول معروف [illegible]
[illegible] فإذا عزم الأمر [illegible] فلو صدقوا الله لكان خيرا
لهم [illegible] فهل عسيتم إن توليتم [illegible]
[illegible] أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا
أرحامكم [illegible]
[illegible] أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم
[illegible] وأعمى أبصارهم [illegible] أفلا يتدبرون القرآن [illegible] أم على قلوب أقفالها

أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير وللتسجيل عليهم بأن قلوبهم مقفلة لا يتوصل إليها ذكر وتنكير القلوب لأن المراد قلوب بعضهم أو للإشعار بأنها لإبهام أمرها في القساوة أو لفرط جهالتها ونكرها كأنها مبهمة منكورة وإضافة الأقفال إليها للدلالة على أقفال مختصة بها مناسبة لها لا تجانس الأقفال المعهودة **إن الذين ارتدوا على أدبارهم** رجعوا إلى ما كانوا عليه من الكفر **من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم** سهل لهم ركوب العظائم **وأملى لهم** ومد لهم في الآمال والأماني **ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله** أي القرآن **سنطيعكم في بعض الأمر** في بعض أموركم أو في بعض ما تأمرون به **والله يعلم إسرارهم** ومنها قولهم هذا الذي أفشاه الله عليهم **فكيف إذا توفتهم الملائكة** فكيف يعملون ويحتالون حينئذ **يضربون وجوههم وأدبارهم** تصوير لتوفيهم بما يخافون منه ويجبنون عن القتال له **ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله** من الكفر وكتمان نعت الرسول وعصيان الأمر **وكرهوا رضوانه** ما يرضاه من الإيمان والجهاد **فأحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم** لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين أحقادهم **ولو نشاء لأريناكهم** لعرفناكهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم **فلعرفتهم بسيماهم** بعلاماتهم التي نسمهم بها **ولتعرفنهم في لحن القول** أسلوبه أو إمالته إلى جهة تعريض وتورية **والله يعلم أعمالكم** فيجازيكم على حسب قصدكم **ولنبلونكم** بالأمر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة **حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين** على مشاقها **ونبلو أخباركم** ما يخبر به عن أعمالكم **إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا** بكفرهم وصدهم **وسيحبط أعمالهم** ثواب حسنات أعمالهم **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم** بما أبطل به هؤلاء كالكفر والنفاق والعجب والرياء والمن والأذى **إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا** فلا تضعفوا **وتدعوا إلى السلم** ولا تدعوا إلى الصلح خورا وتذللا **وأنتم الأعلون** الأغلبون **والله معكم** ناصركم **ولن يتركم أعمالكم** ولن يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت له قتيلا من ولد أو أخ أو حميم فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وإفراده منه **إنما الحياة الدنيا لعب ولهو** لا ثبات لها **وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم** ثواب إيمانكم وتقواكم **ولا يسألكم أموالكم** جميع أموالكم بل يقتصر على جزء يسير كربع العشر تؤدونها إلى فقرائكم **إن يسألكموها فيحفكم** فيجهدكم بطلب الكل والإحفاء والإلحاف المبالغة وبلوغ الغاية

أموالكم **تبخلوا ويخرج أضغانكم** ويضغنكم على رسول الله **ها أنتم هؤلاء** أي أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون **تدعون لتنفقوا في سبيل الله** استئناف مقرر لذلك أو صلة هؤلاء على أنه بمعنى الذين وهو يعم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما **فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه** فإن نفع الإنفاق وضرر البخل عائدان إليه **والله الغني وأنتم الفقراء** فما يأمركم به فهو لاحتياجكم **وإن تتولوا** عطف على وإن تؤمنوا **يستبدل قوما غيركم** يقم مكانكم قوما آخرين **ثم لا يكونوا أمثالكم** في التولي والزهد في الإيمان وهم الفرس لأنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وكان سلمان إلى جنبه فضرب على فخذه وقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وقيل الأنصار وقيل الملائكة عن النبي عليه السلام من قرأ سورة محمد كان حقا على الله أن يسقيه من أنهار الجنة

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه أو بما اتفق له في تلك السنة كفتح خيبر وفدك أو إخبار عن صلح الحديبية وإنما سماه فتحا لأنه كان بعد ظهوره على المشركين حتى سألوا الصلح وتسبب لفتح مكة وقيل الفتح بمعنى القضاء أي قضينا لك أن تدخل مكة من قابل **ليغفر لك الله** علة للفتح من حيث إنه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في إعلاء الدين وإزاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن أيدي الظلمة **ما تقدم من ذنبك وما تأخر** جميع ما فرط منك مما يصح أن تعاتب عليه **ويتم نعمته عليك** بإعلاء الدين وضم الملك إلى النبوة **ويهديك صراطا مستقيما** في تبليغ الرسالة وإقامة مراسم الرياسة **وينصرك الله نصرا عزيزا** نصرا فيه عز ومنعة أو يعز به المنصور فوصف بوصفه مبالغة **هو الذي أنزل السكينة** الثبات والطمأنينة **في قلوب المؤمنين** حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض الأقدام **ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم** يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة **ولله جنود السماوات والأرض** يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض

المؤمنين على بعض وهم المنافقون والمشركون ليتمكن المؤمنون من العبادة فيدخلوا الجنة وليعذب المنافقين والمشركين
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ظنهم أن الله لا ينصر رسوله [illegible]
عليهم دائرة السوء [illegible] بالمؤمنين فهو حائق بهم [illegible]
وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما
إنا أرسلناك شاهدا [illegible] على العصبة [illegible] لتؤمنوا بالله ورسوله [illegible]
[illegible] وتعزروه [illegible] وتوقروه [illegible] وتسبحوه
بكرة وأصيلا [illegible] إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله [illegible] الرضوان [illegible]
[illegible]
[illegible] فمن نكث فإنما ينكث على نفسه [illegible] ومن أوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب [illegible]
[illegible] الحديبية [illegible]
شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم
[illegible]
[illegible] قل فمن يملك لكم من الله شيئا [illegible] إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا [illegible] بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون
إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا [illegible]
[illegible] ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا [illegible]
[illegible] ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما
[illegible]
سيقول المخلفون [illegible] إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها [illegible]
[illegible] ذرونا نتبعكم [illegible] يريدون أن يبدلوا كلام الله [illegible]
[illegible] قل لن تتبعونا [illegible] كذلكم قال الله من قبل [illegible]
[illegible] فسيقولون بل تحسدوننا [illegible] بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا [illegible]

قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد [illegible] تقاتلونهم أو يسلمون [illegible]
فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا [illegible] وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما
ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج [illegible]
[illegible] ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما
لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة [illegible]
[illegible]
[illegible] فعلم ما في قلوبهم [illegible]
[illegible] فأنزل السكينة عليهم [illegible]
وأثابهم فتحا قريبا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومغانم كثيرة يأخذونها [illegible] وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها [illegible]
فعجل لكم هذه [illegible] وكف أيدي الناس عنكم [illegible]
ولتكون آية للمؤمنين [illegible] ويهديكم صراطا مستقيما
[illegible] وأخرى لم تقدروا عليها [illegible] قد أحاط الله بها [illegible]
[illegible] وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا
لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل [illegible]
[illegible] ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
ببطن مكة [illegible] من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا [illegible]
[illegible]
[illegible] هم الذين كفروا
وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي [illegible] معكوفا

نصف الجزء

تفسير

[illegible] ان تطؤوهم [illegible]

[illegible]

[illegible] فتصيبكم منهم معرة [illegible]

بغير علم [illegible]

ليدخل الله في رحمته من يشاء [illegible]

[illegible]

[illegible] لو تزيلوا [illegible] لعذبنا الذين كفروا

منهم عذابا اليما [illegible] اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية [illegible]

[illegible]

[illegible] فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين [illegible] والزمهم كلمة التقوى [illegible]

وكانوا احق بها واهلها [illegible] وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا

[illegible] بالحق [illegible] لتدخلن المسجد الحرام ان شاء

الله [illegible]

[illegible] امنين محلقين رؤسكم ومقصرين [illegible]

[illegible] لا تخافون [illegible] فعلم ما لم تعلموا [illegible]

[illegible] فجعل من دون ذلك فتحا قريبا [illegible] هو الذي ارسل رسوله بالهدى

ودين الحق ليظهره على الدين كله [illegible] وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين

معه اشداء على الكفار رحماء بينهم [illegible] تراهم ركعا سجدا [illegible]

يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة

ومثلهم في الانجيل [illegible] كزرع اخرج شطأه

[illegible]

[illegible] فآزره [illegible] فاستغلظ

[illegible] فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم

[illegible] الكفار [illegible] وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات

منهم [illegible] مغفرة واجرا عظيما [illegible]

سورة الحجرات

[illegible] سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة اية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا [illegible]

[illegible] بين يدي الله ورسوله [illegible]

[illegible] واتقوا الله [illegible] ان الله سميع [illegible] عليم [illegible] يا ايها الذين امنوا

[illegible] لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي

[illegible] ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم

لبعض ان تحبط اعمالكم [illegible] وانتم لا تشعرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الذين يغضون اصواتهم

عند رسول الله [illegible] اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى [illegible]

[illegible] لهم مغفرة واجر عظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون [illegible]

[illegible]

[illegible] ولو انهم صبروا حتى تخرج

اليهم [illegible] لكان

خيرا لهم [illegible]

[illegible] والله غفور رحيم [illegible] يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق

بنبأ [illegible]

الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع فقال انهم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم فنزلت وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما جاهلين بحالهم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في الجهد والهلاك والجملة حال من احد ضميري فيكم ولو جعلت استينافا لم يظهر لقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فائدة وقيل هو استدراك ببيان عذرهم وهو انهم من فرط حبهم للايمان وكراهتهم للكفر حملهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد اولئك هم الراشدون اي اولئك المستثنون هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة تعليل لكره او حبب او مصدر لغير لفظه فان التحبيب والتكريه فضل من الله وانعام والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق على افاضلهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين يحمد فعلهم بحسن الجزاء انما المؤمنون اخوة من حيث انهم منتسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية فاصلحوا بين اخويكم ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى المامورين للمبالغة في التقرير والتحضيض واتقوا الله في مخالفة حكمه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن والقوم مختص بالرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع في الجمع او جمع لقائم كصائم وصوم والقيام بالامور وظيفة الرجال ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة

ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فان النبز مختص بلقب السوء عرفا بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتامل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم تعليل مستانف للامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المسلمين ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من ادم وحواء او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فالكل سواء في ذلك فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا وقبائل الشعب الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب امنا نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدب واظهروا الشهادتين قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمانينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا اوقعه في الشك مع التهمة

ثم لم يرتابوا ... وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان قل أتعلمون الله بدينكم أتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ يمنون عليك أن أسلموا يعدون إسلامهم عليك منة ... قل لا تمنوا علي إسلامكم أي بإسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان على ما زعمتم مع أن الهداية لا تستلزم الاهتداء ... إن كنتم صادقين في ادعاء الايمان ... إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم

سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد الكلام فيه كما مر في ص والقرآن ذي الذكر والمجيد ذو المجد والشرف على سائر الكتب بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم إنكار لتعجبهم مما ليس بعجب ... فقال الكافرون هذا شيء عجيب ... أئذا متنا وكنا ترابا ... ذلك رجع بعيد ... قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ... وعندنا كتاب حفيظ ... بل كذبوا بالحق لما جاءهم ... فهم في أمر مريج مضطرب ... أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ... والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ... ونزلنا من السماء ماء مباركا ... فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ... والنخل باسقات ... لها طلع نضيد ... رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك

الخروج كما حييت هذه البلدة الميتة كذلك يكون خروجكم أحياء بعد موتكم كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ... أفعيينا بالخلق الأول ... بل هم في لبس من خلق جديد ... ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ... ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ... إذ يتلقى المتلقيان ... عن اليمين وعن الشمال قعيد ... ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ... وجاءت سكرة الموت بالحق ... ذلك ما كنت منه تحيد ... ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ... وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ... لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ... وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ... ألقيا في جهنم

كل كفار عنيد شديد الكفر [illegible] ومعاند للحق مناع للخير [illegible] معتد [illegible] مريب شاك في الله [illegible]
الذي جعل مع الله إلها آخر [illegible] فألقياه في العذاب الشديد [illegible] قال قرينه [illegible]
[illegible] ربنا ما أطغيته [illegible] ولكن كان في ضلال بعيد [illegible]
[illegible] قال لا تختصموا
لدي [illegible] وقد قدمت إليكم بالوعيد [illegible] ما يبدل القول
لدي [illegible] وما أنا بظلام للعبيد [illegible] يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد [illegible]
[illegible]
[illegible] وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد [illegible]
هذا ما توعدون [illegible] لكل أواب حفيظ [illegible] من خشي
الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام [illegible] ذلك يوم الخلود لهم ما يشاءون فيها ولدينا
مزيد [illegible] وكم أهلكنا قبلهم من قرن [illegible] هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد
[illegible] هل من محيص [illegible] إن في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب [illegible] أو ألقى السمع [illegible] وهو شهيد
[illegible] ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب [illegible]
فاصبر على ما يقولون [illegible] وسبح بحمد ربك [illegible]
[illegible] قبل طلوع الشمس وقبل الغروب [illegible] ومن الليل فسبحه وأدبار السجود [illegible]
[illegible] واستمع [illegible] يوم ينادي المنادي
من مكان قريب [illegible] يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج [illegible]
[illegible]
[illegible] إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير [illegible] يوم تشقق الأرض
عنهم سراعا [illegible] ذلك حشر علينا يسير [illegible] نحن أعلم بما يقولون [illegible]
[illegible] وما أنت عليهم بجبار [illegible] فذكر بالقرآن من يخاف وعيد [illegible]

سورة الذاريات مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح [illegible] التراب وغيره [illegible] فالحاملات وقرا
[illegible] فالجاريات يسرا [illegible] فالمقسمات
أمرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إنما توعدون لصادق [illegible]
[illegible] وإن الدين لواقع
[illegible] والسماء ذات الحبك [illegible]
[illegible]
[illegible] إنكم لفي قول مختلف [illegible] يؤفك عنه من أفك [illegible]
[illegible]
قتل الخراصون [illegible] الذين هم في غمرة
ساهون [illegible] يسألون أيان يوم الدين [illegible] يوم هم
على النار يفتنون [illegible] ذوقوا فتنتكم [illegible] هذا الذي كنتم
به تستعجلون [illegible] إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم [illegible]
[illegible] إنهم كانوا قبل ذلك محسنين [illegible] كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وبالأسحار

صفهم بالمرتجين [illegible] الاستعجال [illegible]
استعجال القوم [illegible] الاستعجال الإحياء [illegible] إن المتقين في جنات وعيون [illegible]
[illegible] آخذين ما آتاهم ربهم [illegible]
[illegible] إنهم كانوا قبل ذلك محسنين [illegible] كانوا قليلا من الليل ما يهجعون [illegible]
[illegible] وبالأسحار هم يستغفرون [illegible] وفي أموالهم حق [illegible]
[illegible] للسائل والمحروم [illegible] وفي الأرض آيات للموقنين [illegible]
[illegible] وفي أنفسكم أفلا تبصرون [illegible] وفي السماء رزقكم وما توعدون [illegible]
[illegible] فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون [illegible]
هذا [illegible] هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين [illegible]
[illegible] إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما [illegible]
[illegible] قال سلام [illegible] قوم منكرون [illegible]
[illegible] فراغ إلى أهله [illegible] فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون [illegible]
[illegible] فأوجس منهم خيفة [illegible] قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم [illegible]
[illegible] فأقبلت امرأته في صرة [illegible] فصكت وجهها [illegible] وقالت عجوز عقيم [illegible] قالوا كذلك [illegible]
[illegible] قال ربك إنه هو الحكيم العليم [illegible] قال فما خطبكم [illegible] أيها المرسلون قالوا إنا
أرسلنا إلى قوم مجرمين [illegible] هم قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين [illegible] مسومة [illegible]
عند ربك [illegible] للمسرفين فأخرجنا من كان فيها [illegible] من المؤمنين فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين [illegible] وتركنا فيها آية [illegible] للذين يخافون
العذاب الأليم [illegible] وفي موسى [illegible] إذ أرسلناه
إلى فرعون بسلطان مبين [illegible] فتولى بركنه [illegible]
وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم أي آت بما يلام عليه من الكفر والعتو

وبعض من الجزء السابع

وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم [illegible] ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم
[illegible] وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين [illegible]
فعتوا عن أمر ربهم [illegible] فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون [illegible] فما استطاعوا من قيام وما كانوا
منتصرين [illegible] وقوم نوح من قبل [illegible] إنهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها
بأيد بقوة [illegible] وإنا لموسعون [illegible] من الوسع وهو الطاقة والأرض فرشناها
فنعم الماهدون [illegible] ومن كل شيء خلقنا زوجين [illegible] لعلكم تذكرون [illegible]
[illegible] ففروا إلى الله [illegible]
[illegible] إني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله إلها آخر
إني لكم منه نذير مبين [illegible] كذلك ما أتى الذين [illegible]
من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون [illegible] أتواصوا به [illegible]
بل هم قوم طاغون [illegible] فتول عنهم [illegible]
فما أنت بملوم [illegible] وذكر فإن الذكرى تنفع
المؤمنين [illegible] وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما أريد منهم من رزق [illegible]
[illegible] وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق [illegible] ذو القوة المتين [illegible]
[illegible] فإن للذين ظلموا [illegible] ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم [illegible]
[illegible] فلا يستعجلون [illegible] فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

سورة الطور مكية وهي تسع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور في رق منشور [illegible]

تفسير

الجوهري الرق بالفتح ما يكتب فيه والمنشور المبسوط [illegible] الكتاب القرآن او [illegible] يخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا او اللوح المحفوظ [illegible] والبيت المعمور هو بيت في السماء بحيال الكعبة [illegible]
السماء كحرمة الكعبة في الارض والسقف المرفوع يعني السماء والبحر المسجور المملوء قال الجوهري سجرت [illegible]
يوم القيامة [illegible] البحار [illegible] قال الجوهري سجرت التنور [illegible] ان عذاب ربك لواقع ما له
من دافع يوم تمور السماء مورا تضطرب [illegible] وتسير الجبال سيرا [illegible] فويل
يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون [illegible]
[illegible] يوم يدعون الى نار جهنم دعا [illegible] هذه النار التي كنتم
بها تكذبون افسحر هذا [illegible] ام انتم لا تبصرون [illegible]
[illegible] اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم [illegible]
[illegible] انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم [illegible]
[illegible] بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم [illegible] كلوا واشربوا هنيئا
[illegible] بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة [illegible]
[illegible] وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما التناهم من عملهم من شيء [illegible]
[illegible] كل امرئ بما كسب رهين [illegible]
[illegible]
[illegible] وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها
ولا تأثيم [illegible]
[illegible] ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون [illegible]
[illegible] واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين [illegible] فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم [illegible]

سورة الطور

انا كنا من قبل ندعوه [illegible] انه هو البر الرحيم فذكر [illegible] فما انت
بنعمت ربك [illegible] بكاهن ولا مجنون [illegible] ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون [illegible]
[illegible] قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
[illegible] ام تأمرهم احلامهم بهذا [illegible] ام هم قوم طاغون [illegible]
[illegible] ام يقولون تقوله [illegible] بل لا يؤمنون [illegible]
[illegible] فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من غير شيء [illegible] ام هم
الخالقون [illegible] ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون [illegible]
[illegible] ام عندهم خزائن ربك [illegible]
[illegible] ام هم المصيطرون [illegible]
[illegible] ام لهم سلم يستمعون فيه [illegible]
فليأت مستمعهم بسلطان مبين [illegible]
[illegible] ام له البنات ولكم البنون [illegible]
[illegible] ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون [illegible]
[illegible] ام عندهم الغيب فهم يكتبون [illegible] ام يريدون كيدا
فالذين كفروا هم المكيدون [illegible] ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون
وان يروا كسفا من السماء ساقطا [illegible] يقولوا سحاب مركوم [illegible]
[illegible] فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون [illegible]
[illegible] يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا
عذابا دون ذلك [illegible] ولكن
اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك [illegible] فانك باعيننا [illegible]
[illegible] وسبح بحمد ربك حين تقوم [illegible] ومن الليل فسبحه [illegible]
[illegible] وادبار النجوم [illegible]

يعني ركعتي الفجر قبل الفريضة

تفسير

سورة النجم مكية وهي اثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اقسم بجنس النجوم او الثريا [illegible] اذا هوى اذا غرب او انتثر يوم القيامة او انقض [illegible]
[illegible] ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا [illegible] وما ينطق عن الهوى
[illegible] إن هو إلا وحي يوحى [illegible]
[illegible] الاحكام الشرعية [illegible]
[illegible] علمه شديد القوى [illegible]
[illegible] ذو مرة [illegible] فاستوى
فاستقام [illegible] على صورته الحقيقية [illegible]
[illegible] وهو بالأفق الأعلى [illegible] ثم دنا
رسول الله [illegible] فتدلى [illegible] فكان قاب
قوسين [illegible]
[illegible]
[illegible] أو أدنى [illegible]
[illegible]
[illegible] فأوحى [illegible] ما أوحى
[illegible] ما كذب الفؤاد ما رأى [illegible]
[illegible]
[illegible] أفتمارونه على ما يرى [illegible] ولقد رآه نزلة أخرى
[illegible]
عند سدرة المنتهى [illegible] عندها جنة المأوى
[illegible] إذ يغشى السدرة ما يغشى [illegible] ما زاغ البصر وما طغى
[illegible] لقد رأى من آيات ربه الكبرى [illegible] أفرأيتم اللات والعزى

سورة النجم

ومناة الثالثة الأخرى [illegible]
[illegible]
[illegible] ألكم الذكر وله الأنثى [illegible]
[illegible]
تلك إذا قسمة ضيزى [illegible]
إن هي إلا أسماء [illegible]
[illegible] إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس [illegible]
ولقد جاءهم من ربهم الهدى [illegible] أم للإنسان ما تمنى [illegible] فلله الآخرة والأولى

حزب

وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله [illegible]
[illegible]
[illegible] إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى [illegible]
[illegible] وما لهم به من علم [illegible] إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا
[illegible] فأعرض عن من تولى عن ذكرنا [illegible] ذلك مبلغهم من العلم [illegible]
إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى [illegible]
[illegible] ولله ما في السماوات وما في الأرض [illegible]
[illegible] ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى [illegible]
[illegible] الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم [illegible]
[illegible] إن ربك واسع المغفرة [illegible]
[illegible] هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة [illegible]
في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى [illegible]
[illegible]
[illegible] أفرأيت الذي تولى [illegible] وأعطى قليلا وأكدى [illegible]
[illegible] أعنده علم الغيب فهو يرى [illegible]

[illegible] والذي [illegible] الأماني [illegible]

الكل انما يفعل الغير وأن سعيه سوف يرى [illegible] ثم يجزاه [illegible] الجزاء الأوفى
وأن إلى ربك المنتهى [illegible] وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر
والأنثى من نطفة إذا تمنى [illegible] وأن عليه النشأة الأخرى [illegible] وأنه هو أغنى وأقنى
وأعطى القنية [illegible] وأنه هو رب الشعرى [illegible]
[illegible]
بالكرة [illegible] عادا الأولى قوم هود [illegible]
[illegible] وثمود فما أبقى [illegible] وقوم نوح من قبل [illegible] إنهم كانوا هم أظلم وأطغى
والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت بأهلها [illegible] أهوى أسقطها إلى الأرض [illegible]
[illegible] فغشاها ما غشى [illegible]
[illegible] فبأي آلاء ربك تتمارى [illegible]
[illegible] هذا نذير من النذر الأولى [illegible]
[illegible] أزفت الآزفة [illegible] ليس لها من دون الله كاشفة [illegible]
[illegible]
[illegible] أفمن هذا الحديث تعجبون [illegible] وتضحكون ولا تبكون [illegible]
[illegible] وأنتم سامدون [illegible]
[illegible] فاسجدوا لله واعبدوا [illegible]

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر [illegible]
[illegible] وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر [illegible]
[illegible] وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر [illegible]
[illegible] ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر [illegible]
[illegible] حكمة بالغة [illegible] فما تغن النذر [illegible]

[illegible] فتول عنهم [illegible] يوم يدع الداع [illegible]
[illegible] إلى شيء نكر [illegible] خشعا أبصارهم [illegible]
[illegible] يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر [illegible]
[illegible] مهطعين إلى الداع [illegible] يقول الكافرون هذا يوم عسر [illegible]
كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا [illegible]
وقالوا مجنون وازدجر [illegible] فدعا ربه أني مغلوب فانتصر [illegible] ففتحنا أبواب السماء
بماء منهمر [illegible] وفجرنا الأرض عيونا [illegible] فالتقى
الماء على أمر قد قدر [illegible]
[illegible] وحملناه على ذات ألواح ودسر [illegible]
[illegible] تجري بأعيننا [illegible] جزاء لمن كان كفر [illegible]
[illegible] ولقد تركناها آية فهل من مدكر [illegible]
فكيف كان عذابي ونذر [illegible] ولقد يسرنا القرآن للذكر [illegible]
[illegible] فهل من مدكر [illegible] كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر [illegible]
[illegible] إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر [illegible]
[illegible] تنزع الناس [illegible] كأنهم أعجاز نخل منقعر [illegible]
[illegible] فكيف كان عذابي ونذر [illegible] كذبت ثمود بالنذر [illegible]
[illegible] فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر [illegible]
[illegible] أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر [illegible]
[illegible] سيعلمون غدا من الكذاب الأشر [illegible]
[illegible] إنا مرسلو الناقة فتنة لهم [illegible]
[illegible] فارتقبهم واصطبر [illegible]
[illegible] ونبئهم أن الماء قسمة بينهم [illegible]

[illegible] ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر [illegible] كذبت ثمود بالنذر [illegible]

[illegible]

[illegible] في مقعد صدق عند مليك مقتدر [illegible]

نصف الجزء

سورة الرحمن مكية وهي ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن [illegible] علم القرآن [illegible] خلق الإنسان علمه البيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام

سورة الواقعة مكية وهي ست وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة [illegible] ليس لوقعتها كاذبة [illegible] خافضة رافعة [illegible]

منزلتكم أيها ... فأصحاب الميمنة الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم ما أصحاب الميمنة ...
القاهرة ... من حالهم وأصحاب المشأمة الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم ما أصحاب المشأمة والمراد
من أصحاب الميمنة أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المشأمة أصحاب المنزلة الدنية ...
... بالقوم ... تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل ولذلك اشتقوا اليمين ...
... الشمال والسابقون السابقون ...
... الذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة ...
... السابقون ... أولئك المقربون ... في جنات النعيم ... ثلة من
الأولين ... وقليل من الآخرين ... على سرر موضونة
منسوجة بالجواهر ... متكئين عليها متقابلين ... يطوف عليهم ولدان
مخلدون ... بأكواب وأباريق ... وكأس من معين
من خمر جارية لا يصدعون عنها ... ولا ينزفون ...
لا تنقطع ... وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ... وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون
المخزون في الصدف ... جزاء بما كانوا يعملون ... لا يسمعون فيها
لغوا ولا تأثيما ... إلا قيلا سلاما سلاما ...
وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود ... وطلح منضود ...
... وظل ممدود ... وماء مسكوب ...
... وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ...
وفرش مرفوعة ... إنا أنشأناهن إنشاء ...
... فجعلناهن أبكارا عربا أترابا ...
... لأصحاب اليمين ... ثلة من الأولين
وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم
وحميم ... وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ...
... إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ... وكانوا يصرون على الحنث العظيم ... وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون

قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ... المغيا ...
... وهو يوم القيامة ثم إنكم أيها الضالون المكذبون بالبعث
... لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم
... فشاربون شرب الهيم ...
... هذا نزلهم يوم الدين ... نحن خلقناكم فلولا تصدقون
... أفرأيتم ما تمنون ... أأنتم
تخلقونه ... أم نحن الخالقون ... نحن قدرنا بينكم الموت
... وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم
... وننشئكم في ما لا تعلمون ...
... ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ...
... أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما ... فظلتم تفكهون ...
... إنا لمغرمون ... بل نحن محرومون ...
... أفرأيتم الماء الذي تشربون ...

حزب

... أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا
... فلولا تشكرون ... أفرأيتم النار التي تورون ...
... أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ...
نحن جعلناها تذكرة ...
... ومتاعا للمقوين ...
... فسبح باسم ربك العظيم ... فلا أقسم ...

[illegible] تنزيل من رب العالمين [illegible]

[illegible]

[illegible] إنه لقرآن كريم [illegible] في كتاب مكنون [illegible] لا يمسه إلا المطهرون [illegible]

[illegible] تنزيل من رب العالمين [illegible] أفبهذا الحديث أنتم مدهنون [illegible] وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون [illegible]

[illegible] فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون [illegible]

[illegible] فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم [illegible] وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين [illegible] وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم [illegible] إن هذا لهو حق اليقين [illegible] فسبح باسم ربك العظيم

سورة الحديد مدنية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض [illegible] وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير [illegible] هو الأول والآخر والظاهر والباطن [illegible] وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش [illegible] يعلم ما يلج في الأرض [illegible] وما يخرج منها [illegible] وما ينزل من السماء [illegible] وما يعرج فيها [illegible] وهو معكم أين ما كنتم [illegible] والله بما تعملون بصير له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه [illegible]

[illegible] فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير [illegible] وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين [illegible] هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤوف رحيم [illegible] وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض [illegible] لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل [illegible] أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا [illegible] وكلا وعد الله الحسنى [illegible] والله بما تعملون خبير [illegible] من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم [illegible] يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم [illegible] يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا [illegible] فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب [illegible] ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور [illegible] فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير [illegible] ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق [illegible] ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل [illegible]

فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون [illegible] أهل الكتاب إنهم كانوا إذا سمعوا الكتاب خشعوا لله
ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والقسوة واحدثوا ما احدثوا اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها
[illegible] قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون إن
المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله عطف على معنى الفعل في المحلى باللام لأن اللام بمعنى الذين [illegible]
[illegible] قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
لهم أجرهم ونورهم [illegible] والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب [illegible]
[illegible] وزينة [illegible] وتفاخر بينكم [illegible] وتكاثر في الأموال والأولاد
[illegible] كمثل غيث أعجب الكفار نباته [illegible]
[illegible] ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما [illegible] وفي الآخرة عذاب
شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور سابقوا [illegible]
[illegible] إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض [illegible]
[illegible] أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض [illegible] ولا في أنفسكم إلا في كتاب
[illegible] من قبل أن نبرأها [illegible] إن ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا [illegible] على ما فاتكم [illegible] ولا تفرحوا بما آتاكم [illegible]
[illegible] والله لا يحب كل مختال فخور [illegible]
[illegible] الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن يتول [illegible] فإن الله هو الغني الحميد

لقد أرسلنا رسلنا بالبينات [illegible] وأنزلنا معهم الكتاب [illegible] والميزان [illegible]
[illegible] ليقوم الناس بالقسط [illegible] وأنزلنا الحديد
فيه بأس شديد [illegible] ومنافع للناس [illegible]
وليعلم الله من ينصره ورسله [illegible]
[illegible] إن الله قوي عزيز [illegible]
[illegible] ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة
والكتاب فمنهم مهتد [illegible] وكثير منهم فاسقون ثم قفينا
على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم [illegible] وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها [illegible]
[illegible] ما كتبناها عليهم [illegible]
[illegible] إلا ابتغاء رضوان الله [illegible]
[illegible] فما رعوها
حق رعايتها [illegible] فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وآمنوا برسوله [illegible]
[illegible] يؤتكم كفلين من رحمته [illegible]
ويجعل لكم نورا تمشون به [illegible]
ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم [illegible]
أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله [illegible] وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وتشتكي إلى الله [illegible]

تحاوركما مراجعتكما الكلام وكانت كلما قال لها الرسول حرمت عليه قالت أشكو إلى الله فاقتي إليه إن الله سميع بصير

الذين يظاهرون منكم من نسائهم [illegible] من الظهار ما هن أمهاتهم [illegible] إن أمهاتهم إلا اللائي

ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا [illegible]

[illegible] وإن الله لعفو غفور [illegible] والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا

[illegible] الظهار [illegible]

[illegible] فتحرير رقبة [illegible]

من قبل أن يتماسا [illegible] ذلكم توعظون به [illegible] والله بما تعملون خبير فمن لم يجد [illegible] فصيام شهرين متتابعين

من قبل أن يتماسا [illegible] فمن لم يستطع [illegible] فإطعام ستين مسكينا [illegible]

[illegible] ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله [illegible] وتلك حدود الله [illegible] وللكافرين عذاب أليم [illegible]

[illegible] إن الذين يحادون الله ورسوله [illegible] كبتوا كما كبت الذين من قبلهم [illegible] وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين

يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه [illegible] والله على كل شيء شهيد

ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة [illegible]

[illegible] إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم ينبئهم بما عملوا

يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه [illegible]

[illegible] ويتناجون بالإثم والعدوان

ومعصية الرسول [illegible] وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله [illegible] ويقولون في أنفسهم

لولا يعذبنا الله بما نقول [illegible] حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين

آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول [illegible] وتناجوا بالبر

والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى من الشيطان [illegible]

ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها

الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس [illegible]

[illegible] فافسحوا يفسح الله لكم [illegible]

[illegible] وإذا قيل انشزوا فانشزوا [illegible] يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين

أوتوا العلم درجات [illegible]

[illegible] والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول [illegible]

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك خير لكم وأطهر [illegible] فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم

[illegible]

[illegible] أأشفقتم أن تقدموا بين

يدي نجواكم صدقات [illegible]

[illegible]

[illegible] فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم [illegible]

[illegible] فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله [illegible] الصلاة والزكاة

سائر الطاعات كأن لم يكن فيهم والله خبير بما تعملون ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود
أي والوهم ما هم أي المنافقون منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أنهم كاذبون أعد الله لهم عذابا
شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم الكاذبة جنة وقاية لأنفسهم وأموالهم فصدوا الناس
عن سبيل الله عن دينه فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله من عذابه شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له أنهم مؤمنين كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء من النفع [illegible]
ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان [illegible] فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان أتباعه
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين المغلوبين
كتب الله [illegible] لأغلبن أنا ورسلي [illegible] إن الله قوي عزيز لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم
أو عشيرتهم [illegible] أولئك كتب أثبت في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه [illegible] ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه أولئك
حزب الله [illegible] ألا إن حزب الله هم المفلحون

سورة الحشر مدنية وهي أربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود
من ديارهم [illegible] لأول الحشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله [illegible]
[illegible] فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب [illegible]
[illegible] يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين [illegible] فاعتبروا يا أولي الأبصار [illegible]
[illegible] ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي [illegible]

[illegible] ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ما قطعتم
من لينة نخلة كريمة أو تركتموها قائمة على أصولها لم تقطعوها فبإذن الله [illegible]
[illegible] وليخزي الفاسقين [illegible]
[illegible] وما أفاء الله على رسوله منهم [illegible] فما أوجفتم عليه
من خيل ولا ركاب [illegible]
[illegible] ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير [illegible]
ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى [illegible] فلله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible]
[illegible] كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم [illegible]
[illegible] وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واتقوا الله إن الله شديد العقاب [illegible] للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا
من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين تبوءوا الدار والإيمان [illegible]
[illegible] من قبلهم يحبون من هاجر إليهم
[illegible] ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا [illegible]
[illegible] ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
[illegible] ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم
[illegible] يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب [illegible] لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم [illegible]
وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم [illegible]

حزب

القدير ألم تر إلى الذين نافقوا [illegible] هذه الثلاثة [illegible]

[illegible] لئن أخرجتم لنخرجن معكم [illegible]

[illegible] لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله [illegible]

[illegible] لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد [illegible]

[illegible] تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قريبا [illegible]

[illegible] ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم [illegible]

[illegible] كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك [illegible]

[illegible] فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد [illegible]

[illegible] واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم [illegible]

[illegible] لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون [illegible]

[illegible] لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله [illegible]

[illegible] هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر [illegible]

[illegible] سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى [illegible]

[illegible] يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم [illegible]

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة [illegible]

[illegible] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] تلقون إليهم بالمودة [illegible]

[illegible] وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم [illegible]

[illegible] إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم [illegible]

[illegible] ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل [illegible]

[illegible] إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون [illegible]

[illegible] لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير [illegible]

[illegible] قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله [illegible]

[illegible] كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك [illegible]

[illegible] ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم [illegible]

[illegible] لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد [illegible]

[illegible] عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم [illegible]

[illegible] لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين [illegible]

[illegible] كما يئس الكفار من أصحاب القبور [illegible]

سورة الصف مدنية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون [illegible] كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون [illegible] إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص [illegible] وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني [illegible] فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين [illegible] وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم [illegible] فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين [illegible] يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم [illegible] هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق [illegible] يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم [illegible] يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله [illegible] فأصبحوا ظاهرين [illegible]

نصف الحزب

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض [illegible]

اسند إليه التسبيح [illegible] الملك القدوس [illegible] العزيز الحكيم [illegible] هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم [illegible] يتلو عليهم آياته [illegible] ويزكيهم [illegible] من خبائث العقائد والأعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين [illegible] وآخرين منهم [illegible] لما يلحقوا بهم [illegible] وهو العزيز الحكيم [illegible] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [illegible] مثل الذين حملوا التوراة علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل أسفارا [illegible] بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس [illegible] فتمنوا الموت [illegible] إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة [illegible] فاسعوا إلى ذكر الله [illegible] وذروا البيع [illegible] ذلكم خير لكم [illegible] إن كنتم تعلمون [illegible] فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله [illegible] واذكروا الله كثيرا [illegible] لعلكم تفلحون [illegible] وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها [illegible] وتركوك قائما [illegible] قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة [illegible] والله خير الرازقين

سورة المنافقون مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وهي إحدى عشرة آية

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون

في قولهم نشهد لأن الشهادة إخبار عن علم [illegible] اتخذوا أيمانهم جنة [illegible] فصدوا عن سبيل الله [illegible] إنهم ساء ما كانوا يعملون [illegible] ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا [illegible] فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون [illegible] وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم [illegible] كأنهم خشب مسندة [illegible] يحسبون كل صيحة عليهم [illegible] هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون [illegible] وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم [illegible] ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم [illegible] إن الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله [illegible] حتى ينفضوا [illegible] ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل [illegible] ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله [illegible] ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب [illegible] فأصدق وأكن من الصالحين [illegible] ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون [illegible]

سورة التغابن مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثماني عشرة آية

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد [illegible] وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن [illegible] والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق [illegible] وصوركم فأحسن صوركم [illegible]

[illegible] ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا [illegible] فكفروا وتولوا [illegible] واستغنى الله والله غني حميد [illegible] زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم [illegible] فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا [illegible] يوم يجمعكم ليوم الجمع [illegible] ذلك يوم التغابن [illegible]

[illegible] ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله [illegible]

[illegible] يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم [illegible] وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم [illegible] إنما أموالكم وأولادكم فتنة [illegible] والله عنده أجر عظيم [illegible] فاتقوا الله ما استطعتم [illegible]

واسمعوا [illegible] وأطيعوا [illegible] وأنفقوا [illegible] خيرا لأنفسكم [illegible] ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون [illegible] إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم [illegible] والله شكور حليم [illegible] عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

حزب

سورة الطلاق مدنية وهي اثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء [illegible] فطلقوهن لعدتهن [illegible] وأحصوا العدة [illegible] واتقوا الله ربكم [illegible] لا تخرجوهن من بيوتهن [illegible]

[illegible]

عز شأنه يعظم له أجرا بالمضاعفة أسكنوهن من حيث سكنتم من بعض مكان سكناكم من وجدكم
من وسعكم أي مما تطيقونه وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا
عليهن في السكنى فتلجئوهن إلى الخروج قبل انقضاء عدتهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
فإن أرضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم الائتمار بمعنى التآمر
وليأمر بعضكم بعضا بمعروف بجميل في الإرضاع والأجر وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة
والأم من الإرضاع فسترضع له أخرى امرأة أخرى وفيه معاتبة للأم على المعاسرة لينفق ذو سعة على المطلقات والمرضعات
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها فإنه تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها
وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله أعرضت عنه إعراض العاتي المعاند فحاسبناها حسابا شديدا
فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا فذاقت وبال أمرها عقوبة كفرها
وكان عاقبة أمرها خسرا لا ربح فيه أصلا أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا
قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يعني بالذكر جبريل عليه السلام لكثرة ذكره أو لنزوله بالذكر وهو القرآن أو لأنه مذكور في السماوات
أو ذو ذكر أي شرف أو محمد عليه السلام لمواظبته على تلاوة القرآن أو تبليغه وعبر عن إرساله بالإنزال ترشيحا
[illegible]
[illegible]
بعيد [illegible]
لكن ذكرا [illegible] رسولا [illegible] يتلو عليكم آيات الله مبينات
ظاهرات [illegible] ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا
[illegible] الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن [illegible] يتنزل الأمر بينهن [illegible]
[illegible] لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما [illegible]

سورة التحريم مدنية وهي اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك [illegible]
خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة [illegible]

[illegible] أهل البيت عليهم السلام [illegible]
[illegible] والله غفور رحيم
[illegible] قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم [illegible]
[illegible] والله مولاكم
[illegible] وهو العليم الحكيم [illegible] وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا [illegible] حفصة [illegible]
[illegible] فلما نبأت به [illegible] وأظهره الله عليه
[illegible] عرف بعضه وأعرض عن بعض [illegible]
[illegible] فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير
[illegible] إن تتوبا إلى الله [illegible] فقد صغت قلوبكما [illegible]
[illegible] وإن تظاهرا عليه [illegible]
[illegible] فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين [illegible]
[illegible] والملائكة بعد ذلك
[illegible] ظهير [illegible] عسى
ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن [illegible]
[illegible] مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات
ثيبات وأبكارا [illegible]
[illegible] يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم [illegible] نارا وقودها الناس والحجارة [illegible]
[illegible] عليها ملائكة غلاظ شداد [illegible]
[illegible] لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون [illegible]
[illegible] يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا [illegible]
[illegible] عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم

جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه [illegible] حكمه ولا يخزي [illegible]
من أهل الكفر والفسوق [illegible] نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
[illegible] يقولون ربنا أتمم لنا نورنا [illegible] واغفر لنا إنك على كل شيء قدير
يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير [illegible]
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط مثل الله حال الكافرين [illegible]
[illegible] كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين [illegible]
[illegible] فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين
[illegible] وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون مثل الله حال المؤمنين [illegible]
الكافرين [illegible] إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم
الظالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها [illegible]
فنفخنا فيه من روحنا [illegible] وصدقت بكلمات ربها وكتبه [illegible]
[illegible] وكانت من القانتين [illegible]

تاسع وعشرين الجزو

سورة الملك مكية وهي ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك [illegible]
[illegible] وهو على كل شيء قدير [illegible]
الذي خلق الموت والحياة [illegible] ليبلوكم أيكم أحسن عملا [illegible]
[illegible] وهو العزيز [illegible]
الغفور [illegible] الذي خلق سبع سموات طباقا [illegible] ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت [illegible] فارجع البصر [illegible]
[illegible] هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين [illegible]

[illegible] ينقلب إليك البصر
خاسئا [illegible] وهو حسير [illegible] ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح [illegible]
[illegible] وجعلناها رجوما للشياطين [illegible]
[illegible] وأعتدنا لهم
عذاب السعير [illegible] وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير
إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور [illegible]
تكاد تميز من الغيظ [illegible] كلما ألقي فيها فوج
سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل [illegible]
[illegible] ما كنا في أصحاب السعير [illegible] فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير
[illegible] إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير [illegible]
[illegible] وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور [illegible]
[illegible] ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير [illegible] هو الذي جعل لكم الأرض
ذلولا فامشوا في مناكبها [illegible]
[illegible] وكلوا من رزقه [illegible] وإليه النشور
[illegible] أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور [illegible]
[illegible] أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا [illegible] فستعلمون كيف نذير
[illegible] ولقد كذب الذين من قبلهم [illegible] فكيف كان نكير [illegible] أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات
[illegible] ويقبضن [illegible]
[illegible]
[illegible] ما يمسكهن إلا الرحمن [illegible]

[illegible] أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن [illegible] إن الكافرون إلا في غرور [illegible] أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه [illegible] بل لجوا في عتو ونفور [illegible] أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم [illegible] قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة [illegible] قليلا ما تشكرون [illegible] قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون [illegible] ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين [illegible] قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين [illegible] فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون [illegible] قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم [illegible] قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين [illegible] قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين [illegible]

سورة القلم مكية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

ن والقلم وما يسطرون [illegible] ما أنت بنعمة ربك بمجنون [illegible] وإن لك لأجرا غير ممنون [illegible] وإنك لعلى خلق عظيم [illegible] فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون [illegible]

[illegible] إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [illegible] فلا تطع المكذبين [illegible] ودوا لو تدهن فيدهنون [illegible] ولا تطع كل حلاف مهين [illegible] هماز [illegible] مشاء بنميم [illegible] مناع للخير [illegible] معتد أثيم [illegible] عتل بعد ذلك زنيم [illegible] أن كان ذا مال وبنين [illegible] إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين [illegible] سنسمه على الخرطوم [illegible] إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين [illegible] ولا يستثنون [illegible] فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون [illegible] فأصبحت كالصريم [illegible] فتنادوا مصبحين [illegible] أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين [illegible] فانطلقوا وهم يتخافتون [illegible] أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين [illegible] وغدوا على حرد قادرين [illegible] فلما رأوها قالوا إنا لضالون [illegible] بل نحن محرومون [illegible] قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون [illegible]

حق لله تعالى ذكره كما ذكرنا الله وانتقاما من المحجبين فتنبهوا على ما ادام [illegible] ذكر الله فنبهما قالوا سبحان ربنا إنا
كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين بالاهمال [illegible]
عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة إنا إلى ربنا راغبون [illegible]
[illegible] كذلك العذاب مثل ذلك العذاب الذي بلونا به أهل مكة وأصحاب الجنة [illegible] ولعذاب الآخرة
أكبر لو كانوا يعلمون [illegible] إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين [illegible]
التوبيخ ما لكم كيف تحكمون [illegible] أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أي ما لكم كتاب [illegible]
فيه ذلك الكتاب [illegible] وأصل أن لكم [illegible]
[illegible] كقوله [illegible] أم لكم أيمان علينا بالغة عهود مؤكدة بالأيمان
متناهية في التوكيد إلى يوم القيامة [illegible] إن لكم لما تحكمون [illegible]
[illegible] سلهم أيهم بذلك زعيم [illegible]
بحكم [illegible] أم لهم شركاء [illegible] في الإسلام [illegible]
هذا الحكم فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين [illegible]
[illegible] يوم يكشف عن ساق الكشف عن الساق مثل في شدة الأمر [illegible]
[illegible] إذا اشتد الأمر [illegible]
[illegible] ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون [illegible]
خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة تلحقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود في الدنيا وهم سالمون
متمكنون منه فذرني ومن يكذب بهذا الحديث [illegible] سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة
درجة [illegible] من حيث لا يعلمون [illegible]
[illegible] وأملي لهم إن كيدي متين [illegible] أم تسألهم أجرا فهم من مغرم
مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون [illegible] فاصبر لحكم ربك [illegible] ولا تكن كصاحب الحوت
يعني يونس إذ نادى ربه [illegible] وهو مكظوم [illegible]
[illegible] لولا أن تداركه نعمة من ربه [illegible] لنبذ بالعراء [illegible] وهو مذموم [illegible]
جواب لولا على الحال [illegible]

الذم فاجتباه ربه بالنبوة [illegible] فجعله من الصالحين وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم
[illegible] لما سمعوا الذكر [illegible] ويقولون إنه لمجنون [illegible]
[illegible] وما هو إلا ذكر للعالمين [illegible] حزب

سورة الحاقة مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي اثنتان وخمسون آية

الحاقة الساعة [illegible] ما الحاقة
أي ما هي [illegible] على التعظيم لشأنها [illegible] فوضع الظاهر موضع المضمر لأنه أهول لها وما أدراك ما الحاقة
[illegible] كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالقيامة
[illegible] فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بالحالة
المجاوزة للحد [illegible] وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر [illegible]
[illegible] عاتية [illegible] سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية أيام حسوما [illegible]
[illegible] فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية [illegible]
[illegible] فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات [illegible] بأهلها [illegible]
[illegible] بالخاطئة فعصوا رسول ربهم [illegible] فأخذهم أخذة رابية [illegible]
[illegible] إنا لما طغى الماء [illegible] حملناكم في الجارية في السفينة لنجعلها
[illegible] لكم تذكرة وتعيها [illegible] أذن واعية [illegible]
[illegible] فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة [illegible]
وحملت الأرض والجبال [illegible] فدكتا دكة واحدة [illegible]
[illegible] فيومئذ وقعت الواقعة [illegible] وانشقت السماء فهي يومئذ واهية [illegible]
[illegible] والملك على أرجائها [illegible]
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية [illegible]
[illegible] من الملائكة [illegible] أربعة [illegible] يومئذ تعرضون [illegible]

[illegible] فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه [illegible] إني ظننت أني ملاق حسابيه [illegible] فهو في عيشة راضية [illegible] في جنة عالية [illegible] قطوفها دانية [illegible] كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية [illegible] وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية [illegible] ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه [illegible] خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه [illegible] إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين [illegible] فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون [illegible] فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون [illegible] إنه لقول رسول كريم [illegible] وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون [illegible] تنزيل من رب العالمين [illegible] ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين [illegible] فما منكم من أحد عنه حاجزين [illegible] وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين [illegible] وإنه لحق اليقين [illegible] فسبح باسم ربك العظيم [illegible]

سورة المعارج مكية وهي أربع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع [illegible]

سورة المعارج

[illegible] للكافرين [illegible] ليس له دافع من الله ذي المعارج [illegible] تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة [illegible] فاصبر صبرا جميلا [illegible] إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا [illegible] يوم تكون السماء كالمهل [illegible] وتكون الجبال كالعهن [illegible] ولا يسأل حميم حميما [illegible] يبصرونهم [illegible] يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه [illegible] كلا إنها لظى [illegible] نزاعة للشوى [illegible] تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى [illegible] إن الإنسان خلق هلوعا [illegible] إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا [illegible] إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون [illegible] والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم [illegible] والذين يصدقون بيوم الدين [illegible] والذين هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون [illegible] والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون [illegible] والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون [illegible] والذين هم بشهاداتهم قائمون [illegible] والذين هم على صلاتهم يحافظون [illegible]

للتعظيم مهطعين فمال الذين كفروا قبلك مهطعين [illegible]
[illegible] عن اليمين وعن الشمال عزين [illegible]
[illegible]
[illegible] أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا [illegible]
إنا خلقناهم مما يعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين [illegible]
[illegible] فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعا
[illegible] كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة
أبصارهم ترهقهم ذلة [illegible] ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

سورة نوح مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن [illegible] أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم [illegible]
قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون [illegible]
يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى [illegible] إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون [illegible]
قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا [illegible]
وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم [illegible]
وأصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا [illegible]
فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا [illegible]
ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا [illegible]

[illegible] ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا [illegible] وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا [illegible] والله أنبتكم من الأرض نباتا [illegible] ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا [illegible] والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا [illegible]
قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا [illegible] ومكروا مكرا كبارا [illegible]
وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا [illegible] وقد أضلوا كثيرا [illegible] ولا تزد الظالمين إلا ضلالا [illegible]
مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا [illegible]
وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا [illegible] إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا [illegible]
نصف الحزب
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات [illegible] ولا تزد الظالمين إلا تبارا [illegible]

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن [illegible] فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا [illegible]
يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا [illegible]
[illegible]
[illegible]

والمعنى وصفه بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك
وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد في الظلم وغيره
او هو شطط في نفسه وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك بظنهم ان
احدا من الثقلين لن يكذب على الله فلما سمعنا القران تبين لنا كذبهم وانه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل كان اذا امسى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه
فزادوهم فزادوا الجن باستعاذتهم بهم رهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا وانهم
وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا وانا لمسنا السماء
طلبنا بلوغ السماء او خبرها فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا جمع شهاب
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا
وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا
وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا

ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا غاية تطول مدتها
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين
ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا

سورة المزمل مكية وهي عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها
قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه
ورتل القران ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القران

تفسير

قيل القرآن إن ناشئة الليل إن النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة من نشأ من مكانه إذا نهض أو قيام الليل على أن الناشئة
مصدر من نشأ أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث هي أشد وطئا مساعاتها الأول [illegible]
[illegible] على الأخير [illegible] كلفة [illegible] على المصلي من صلاة النهار [illegible]
وأقوم قيلا [illegible] إن لك في النهار سبحا طويلا [illegible]
[illegible] واذكر اسم ربك [illegible] وتبتل إليه تبتيلا [illegible] رب المشرق والمغرب
لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا [illegible] واصبر على ما يقولون [illegible] واهجرهم هجرا جميلا [illegible] وذرني والمكذبين
أولي النعمة ومهلهم قليلا إن لدينا أنكالا [illegible] وجحيما وطعاما ذا غصة
[illegible] وعذابا أليما [illegible] يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا
مهيلا [illegible] إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم [illegible] كما أرسلنا إلى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا فكيف تتقون إن كفرتم يوما [illegible]
[illegible] يجعل الولدان شيبا [illegible] السماء منفطر به [illegible] كان وعده مفعولا
[illegible] إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا [illegible] إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك [illegible]
[illegible] والله يقدر الليل والنهار [illegible] علم أن لن تحصوه [illegible]
[illegible] فتاب عليكم [illegible] فاقرءوا
[illegible] ما تيسر من القرآن [illegible] علم أن سيكون منكم مرضى
[illegible] وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله [illegible]
وآخرون يقاتلون في سبيل الله [illegible] فاقرءوا ما تيسر منه
وأقيموا الصلاة [illegible] وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند
الله هو خيرا [illegible] وأعظم أجرا [illegible] واستغفروا الله إن الله غفور رحيم

سورة المدثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمسون وست آية

يا أيها المدثر [illegible] قم فأنذر
[illegible] وربك فكبر [illegible]

سورة المدثر

[illegible] وثيابك فطهر [illegible]
[illegible] والرجز فاهجر
[illegible] ولا تمنن تستكثر [illegible]
[illegible] ولربك فاصبر [illegible] فإذا نقر في الناقور [illegible]
[illegible] فذلك [illegible] يومئذ يوم عسير [illegible]
[illegible] على الكافرين غير يسير [illegible] ذرني ومن خلقت وحيدا [illegible]
[illegible] وجعلت له مالا ممدودا [illegible]
وبنين شهودا [illegible] ومهدت له تمهيدا [illegible]
[illegible] ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا [illegible] سأرهقه صعودا [illegible]
[illegible] إنه فكر وقدر [illegible]
[illegible] فقتل كيف قدر [illegible] ثم قتل كيف قدر [illegible]
[illegible] ثم نظر [illegible] ثم عبس وبسر [illegible] ثم أدبر واستكبر [illegible]
فقال إن هذا إلا سحر يؤثر [illegible] إن هذا إلا قول البشر [illegible] سأصليه سقر [illegible]
وما أدراك ما سقر [illegible] لا تبقي ولا تذر [illegible]
لواحة للبشر [illegible] عليها تسعة عشر [illegible]
وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة [illegible]
[illegible] وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا [illegible] ليستيقن الذين أوتوا الكتاب
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون [illegible] وليقول الذين
في قلوبهم مرض [illegible] والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا [illegible]
[illegible] كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
إلا هو [illegible]

[illegible] وما هي
الا ذكرى للبشر [illegible] كلا [illegible] والقمر والليل اذ ادبر [illegible] والصبح اذا اسفر
[illegible] انها لاحدى الكبر [illegible] نذيرا للبشر [illegible]
[illegible] لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر [illegible] كل نفس بما كسبت
رهينة [illegible] الا اصحاب اليمين [illegible]
[illegible] في جنات يتساءلون عن المجرمين [illegible] ما سلككم في سقر [illegible]
[illegible] قالوا لم نك من المصلين [illegible]
ولم نك نطعم المسكين [illegible] وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين [illegible] فما تنفعهم شفاعة
الشافعين [illegible] فما لهم عن التذكرة معرضين [illegible]
[illegible] كانهم حمر مستنفرة [illegible] فرت من قسورة [illegible]
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة [illegible] كلا [illegible]
بل لا يخافون الآخرة [illegible] كلا انه تذكرة [illegible] فمن شاء ذكره [illegible] وما يذكرون
الا ان يشاء الله [illegible] هو اهل التقوى [illegible] واهل المغفرة [illegible] حزب

سورة القيمة مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي اربع وثلثون آية

لا اقسم بيوم القيمة [illegible] ولا اقسم بالنفس اللوامة [illegible]
[illegible] ايحسب الانسان الن نجمع عظامه [illegible] بلى قادرين على ان نسوي بنانه [illegible]
[illegible]
[illegible] بل يريد الانسان ليفجر امامه [illegible] يسأل ايان يوم
القيمة [illegible] فاذا برق البصر [illegible] وخسف القمر [illegible] وجمع الشمس والقمر [illegible]
[illegible] يقول الانسان يومئذ اين المفر [illegible] كلا لا وزر [illegible] الى ربك يومئذ المستقر
[illegible]
[illegible] ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر [illegible]
[illegible] بل الانسان على نفسه بصيرة [illegible]

[illegible]
[illegible] ولو القى معاذيره
[illegible] لا تحرك به لسانك لتعجل به [illegible]
[illegible] ان علينا جمعه وقرآنه [illegible]
[illegible] فاذا قرأناه [illegible] فاتبع قرآنه [illegible]
[illegible] ثم ان علينا بيانه [illegible] كلا [illegible]
بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة [illegible] وجوه يومئذ ناضرة [illegible] الى ربها ناظرة [illegible]
[illegible]
[illegible] ووجوه يومئذ باسرة [illegible] تظن ان يفعل بها فاقرة [illegible] كلا
[illegible] اذا بلغت التراقي [illegible] وقيل من راق [illegible]
[illegible] وظن انه الفراق [illegible]
[illegible] والتفت الساق بالساق [illegible] الى ربك يومئذ المساق [illegible]
فلا صدق ولا صلى [illegible] ولكن كذب وتولى [illegible] ثم ذهب الى اهله يتمطى [illegible]
[illegible] اولى لك فاولى [illegible] ثم اولى لك فاولى [illegible]
ايحسب الانسان ان يترك سدى [illegible] الم يك نطفة من مني يمنى [illegible]
ثم كان علقة فخلق فسوى [illegible] فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى

سورة الدهر مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي احدى وثلثون آية

هل اتى على الانسان [illegible] حين من الدهر
[illegible] لم يكن شيئا مذكورا [illegible]
[illegible] انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج [illegible]
[illegible] نبتليه [illegible]
[illegible] فجعلناه سميعا بصيرا [illegible] انا
هديناه السبيل [illegible] اما شاكرا واما كفورا [illegible]

[illegible] محافظة على الفواصل [illegible] الكفران إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ جمع سلسلة وَأَغْلَالًا جمع غل وَسَعِيرًا نارا مستعرة موقدة إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ [illegible] كَانَ مِزَاجُهَا ما تمزج به كَافُورًا [illegible] عَيْنًا [illegible] يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ [illegible] يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا [illegible] يُوفُونَ بِالنَّذْرِ [illegible] وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا منتشرا [illegible] وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ [illegible] مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا [illegible] إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ [illegible] لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا [illegible] تعبس فيه الوجوه قَمْطَرِيرًا [illegible] فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا [illegible] وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا [illegible] الحسن والحسين [illegible] مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ [illegible] لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا [illegible] وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا [illegible] وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا [illegible] وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ [illegible]

[illegible] قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا [illegible] وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا [illegible] عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا [illegible] وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا [illegible] وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ [illegible] رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا [illegible] عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ [illegible] وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ [illegible] وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [illegible] إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً [illegible] وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا [illegible] إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا [illegible] فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ [illegible] وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا [illegible] وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا [illegible] وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا [illegible] إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ [illegible] وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا [illegible] نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ [illegible] وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا [illegible] إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ [illegible] فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا [illegible] وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [illegible] إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [illegible] يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ [illegible] وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [illegible]

سورة المرسلات مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمسون آية

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا أقسم بطوائف [illegible] فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا [illegible]

لا يسبقهم [illegible] والناشرات نشرا رياح [illegible] فالفارقات فرقا تفرق بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا [illegible] الأنبياء عذرا أو نذرا [illegible] إنما توعدون لواقع [illegible] فإذا النجوم طمست [illegible] وإذا السماء فرجت [illegible] وإذا الجبال نسفت [illegible] وإذا الرسل أقتت [illegible] لأي يوم أجلت [illegible] ليوم الفصل [illegible] وما أدراك ما يوم الفصل [illegible] ويل يومئذ للمكذبين [illegible] ألم نهلك الأولين [illegible] ثم نتبعهم الآخرين [illegible] كذلك نفعل بالمجرمين [illegible] ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين [illegible] فجعلناه في قرار مكين [illegible] إلى قدر معلوم [illegible] فقدرنا فنعم القادرون [illegible] ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا [illegible] أحياء وأمواتا [illegible] وجعلنا فيها رواسي شامخات [illegible] وأسقيناكم ماء فراتا [illegible] ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون [illegible] انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب [illegible] لا ظليل ولا يغني من اللهب [illegible] إنها ترمي بشرر كالقصر [illegible] كأنه جمالات صفر [illegible] ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون [illegible] ولا يؤذن لهم فيعتذرون [illegible] ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين [illegible] فإن كان لكم كيد فكيدون [illegible] ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون [illegible] كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون [illegible] ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون [illegible] ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون [illegible]

الجزء الثلاثون

سورة النبأ مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي أربعون آية

عم يتساءلون [illegible] عن النبإ العظيم [illegible]

[illegible] الذي هم فيه مختلفون [illegible] كلا سيعلمون [illegible] ثم كلا سيعلمون [illegible] ألم نجعل الأرض مهادا [illegible] والجبال أوتادا [illegible] وخلقناكم أزواجا [illegible] وجعلنا نومكم سباتا [illegible] وجعلنا الليل لباسا [illegible] وجعلنا النهار معاشا [illegible] وبنينا فوقكم سبعا شدادا [illegible] وجعلنا سراجا وهاجا [illegible] وأنزلنا من المعصرات [illegible] ماء ثجاجا [illegible] لنخرج به حبا ونباتا [illegible] وجنات ألفافا [illegible] إن يوم الفصل كان ميقاتا [illegible] يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا [illegible] وفتحت السماء فكانت أبوابا [illegible] وسيرت الجبال فكانت سرابا [illegible] إن جهنم كانت مرصادا [illegible] للطاغين مآبا [illegible] لابثين فيها أحقابا [illegible] لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا [illegible] إلا حميما وغساقا [illegible] جزاء وفاقا [illegible] إنهم كانوا لا يرجون حسابا [illegible] وكذبوا بآياتنا كذابا [illegible] وكل شيء أحصيناه كتابا [illegible] فذوقوا [illegible] فلن نزيدكم إلا عذابا [illegible] إن للمتقين مفازا [illegible]

[illegible] كواعب جمع كاعب [illegible]

أترابا [illegible] وكأسا دهاقا ملأى [illegible] لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا [illegible]

[illegible] جزاء من ربك [illegible] عطاء [illegible] حسابا قال الجوهري [illegible]

[illegible] رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا [illegible]

[illegible] يوم يقوم الروح والملائكة صفا [illegible] لا يتكلمون [illegible]

إلا من أذن له الرحمن [illegible] وقال صوابا [illegible]

[illegible] ذلك اليوم الحق [illegible] فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا [illegible]

[illegible] إنا أنذرناكم عذابا قريبا [illegible]

يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا [illegible]

سورة النازعات مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ست وأربعون آية

والنازعات غرقا [illegible]

[illegible] والناشطات نشطا [illegible]

[illegible] والسابحات سبحا [illegible]

[illegible] فالسابقات سبقا [illegible]

[illegible] فالمدبرات أمرا [illegible]

[illegible] يوم ترجف الراجفة [illegible]

[illegible] تتبعها الرادفة [illegible]

[illegible] قلوب يومئذ واجفة [illegible] أبصارها خاشعة [illegible]

يقولون أئنا لمردودون في الحافرة [illegible]

[illegible] أئذا كنا عظاما نخرة [illegible] قالوا تلك إذا كرة خاسرة [illegible]

[illegible] فإذا هم بالساهرة قال الجوهري الساهرة وجه الأرض [illegible]

[illegible] هل أتاك حديث موسى [illegible] إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى [illegible]

[illegible] اذهب إلى فرعون إنه طغى [illegible] فقل هل لك إلى أن تزكى [illegible]

[illegible] وأهديك إلى ربك فتخشى [illegible] فأراه الآية الكبرى [illegible] فكذب وعصى [illegible]

ثم أدبر يسعى [illegible] فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى [illegible]

[illegible] فأخذه الله نكال الآخرة والأولى [illegible] إن في ذلك لعبرة لمن يخشى [illegible]

أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها [illegible] رفع سمكها فسواها [illegible]

[illegible] وأغطش ليلها وأخرج ضحاها [illegible]

[illegible] والأرض بعد ذلك دحاها [illegible] أخرج منها ماءها ومرعاها [illegible]

[illegible] والجبال أرساها [illegible]

[illegible] متاعا لكم ولأنعامكم [illegible] فإذا جاءت الطامة الكبرى [illegible]

[illegible] يوم يتذكر الإنسان ما سعى [illegible] وبرزت الجحيم لمن يرى [illegible]

[illegible] فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى [illegible] وأما من خاف مقام ربه [illegible]

ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى [illegible] يسألونك عن الساعة أيان مرساها [illegible]

[illegible] فيم أنت من ذكراها [illegible] إلى ربك منتهاها [illegible]

[illegible] إنما أنت منذر من يخشاها [illegible] كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة عبس مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي اثنتان وأربعون آية

عبس [illegible] وتولى [illegible] أن جاءه الأعمى عبد الله بن أم مكتوم [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] يا رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] وما يدريك لعله يزكى [illegible]

[illegible] ... فإن الذكرى تنفع ... في صحف مكرمة ... مرفوعة مطهرة ... بأيدي سفرة ... كرام بررة ... قتل الإنسان ما أكفره ... من أي شيء خلقه ... من نطفة خلقه فقدره ... ثم السبيل يسره ... ثم أماته فأقبره ... ثم إذا شاء أنشره ... كلا لما يقض ما أمره ... فلينظر الإنسان إلى طعامه ... أنا صببنا الماء صبا ... ثم شققنا الأرض شقا ... فأنبتنا فيها حبا ... وعنبا وقضبا ... وزيتونا ونخلا ... وحدائق غلبا ... وفاكهة وأبا ... متاعا لكم ولأنعامكم ... فإذا جاءت الصاخة ... يوم يفر المرء من أخيه ... وأمه وأبيه ... وصاحبته وبنيه ... لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ... وجوه يومئذ مسفرة ... ضاحكة مستبشرة ... ووجوه يومئذ عليها غبرة ... ترهقها قترة ... أولئك هم الكفرة الفجرة [illegible]

سورة كورت مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسع وعشرون آية

إذا الشمس كورت [illegible]

[illegible] وإذا النجوم انكدرت [illegible] وإذا الجبال سيرت [illegible] وإذا العشار عطلت [illegible] وإذا الوحوش حشرت [illegible] وإذا البحار سجرت [illegible] وإذا النفوس زوجت [illegible] وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت [illegible] وإذا الصحف نشرت [illegible] وإذا السماء كشطت [illegible] وإذا الجحيم سعرت [illegible] وإذا الجنة أزلفت [illegible] علمت نفس ما أحضرت [illegible] فلا أقسم بالخنس [illegible] الجوار الكنس [illegible] والليل إذا عسعس [illegible] والصبح إذا تنفس [illegible] إنه لقول رسول كريم [illegible] ذي قوة عند ذي العرش مكين [illegible] مطاع ثم أمين [illegible] وما صاحبكم بمجنون [illegible] ولقد رآه بالأفق المبين [illegible] وما هو على الغيب بضنين [illegible] وما هو بقول شيطان رجيم [illegible] فأين تذهبون [illegible] إن هو إلا ذكر للعالمين [illegible] لمن شاء منكم أن يستقيم [illegible] وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين [illegible]

سورة الانفطار مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسع عشرة آية

إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت [illegible] وإذا البحار فجرت [illegible] وإذا القبور بعثرت [illegible] علمت نفس ما قدمت وأخرت [illegible] يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم [illegible] الذي خلقك فسواك فعدلك [illegible] في أي صورة ما شاء ركبك [illegible] كلا بل تكذبون بالدين [illegible] وإن عليكم لحافظين [illegible] كراما كاتبين [illegible] يعلمون ما تفعلون

وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين [illegible] وما هم عنها بغائبين [illegible]
[illegible] وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك
ما يوم الدين [illegible] يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله [illegible]

سورة المطففين مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ست وثلاثون آية

ويل للمطففين قال الجوهري التطفيف نقص المكيال [illegible] الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون [illegible]

[illegible]

[illegible] تعرف في وجوههم نضرة النعيم [illegible] يسقون من رحيق مختوم [illegible]
[illegible] ختامه مسك [illegible]
[illegible] وفي ذلك فليتنافس المتنافسون [illegible]
[illegible] ومزاجه من تسنيم [illegible]
[illegible] عينا يشرب بها المقربون [illegible]

[illegible]

سورة الانشقاق مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي عشرون آية

إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت [illegible]

[illegible]

[illegible] ... فما لهم لا يؤمنون [illegible] ... وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون [illegible] ... بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون [illegible] ... فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] ... لهم أجر غير ممنون [illegible]

سورة البروج مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي اثنتان وعشرون آية

والسماء ذات البروج [illegible] ... واليوم الموعود [illegible] ... وشاهد ومشهود [illegible]

[illegible] ... قتل أصحاب الأخدود [illegible]

[illegible]

في تكذيب [illegible] ... والله من ورائهم محيط [illegible] ... بل هو قرآن مجيد [illegible] ... في لوح محفوظ [illegible]

سورة الطارق بسم الله الرحمن الرحيم مكية وهي سبع عشرة آية

والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب [illegible]

[illegible]

نصف الجزء

سورة الأعلى مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسع عشرة آية

سبح اسم ربك الأعلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الغاشية مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ست وعشرون آية

[illegible]

سورة الفجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثلاثون آية

[illegible]

[illegible]

سورة البلد مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي عشرون آية

لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد [illegible]

[illegible]

سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم خمس عشرة آية

والشمس وضحاها [illegible] والقمر إذا تلاها [illegible] والنهار إذا جلاها [illegible]

[illegible]

سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم إحدى وعشرون آية

والليل إذا يغشى [illegible]

[illegible]

[illegible] من الشرك [illegible] وعظيم من الحسنة [illegible] الساخط [illegible] لنعمة الا [illegible]
[illegible] الاعلى [illegible] ولسوف يرضى [illegible]

سورة الضحى مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي احدى عشرة آية

والضحى وقت ارتفاع الشمس [illegible] لان النهار يقوى فيه والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه
ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع [illegible] وما قلى وما ابغضك [illegible]
[illegible] وللآخرة خير لك من الاولى [illegible]
[illegible] ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس [illegible]
[illegible] الم يجدك يتيما فآوى [illegible]
[illegible] ووجدك ضالا [illegible] عن علم الحكم والاحكام [illegible]
[illegible] فهدى [illegible] ووجدك عائلا فاغنى [illegible] فاما اليتيم فلا تقهر [illegible]
[illegible] واما السائل فلا تنهر [illegible] واما بنعمة ربك فحدث [illegible]
[illegible]
[illegible]

سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم مكية وهي ثمان آيات

الم نشرح لك صدرك [illegible] الشرح [illegible]
[illegible] ووضعنا عنك وزرك [illegible]
[illegible] الذي انقض ظهرك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ورفعنا لك ذكرك

بالنبوة وغيرها فان مع العسر يسرا [illegible] ان مع العسر يسرا [illegible]
[illegible] فاذا فرغت فانصب [illegible]
[illegible]
[illegible] والى ربك فارغب [illegible]

سورة التين مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثمان آيات

والتين والزيتون [illegible] وطور سينين [illegible]
[illegible] وهذا البلد الامين [illegible]
[illegible] لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم [illegible]
[illegible] ثم رددناه اسفل سافلين [illegible]
[illegible] الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] فلهم اجر غير ممنون [illegible]
[illegible] فما يكذبك بعد بالدين [illegible]
[illegible] اليس الله باحكم الحاكمين [illegible]

سورة العلق مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسع عشرة آية

اقرأ باسم ربك [illegible] الذي خلق خلق الانسان من علق [illegible]
[illegible]
[illegible] اقرأ وربك الاكرم [illegible] الذي علم بالقلم [illegible]
[illegible] علم الانسان ما لم يعلم [illegible]
[illegible] كلا [illegible]
[illegible] ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى [illegible]
[illegible] ان الى ربك الرجعى [illegible]

حزب

أرأيت إن كذب وتولى [illegible]

[illegible]

سورة القدر مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمس آيات

إنا أنزلناه في ليلة القدر [illegible]

[illegible]

سورة البينة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثمان آيات

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين [illegible]

[illegible]

[illegible]

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن [illegible]

سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثمان آيات

إذا زلزلت الأرض زلزالها [illegible] وأخرجت الأرض أثقالها [illegible]

[illegible]

سورة العاديات مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي إحدى عشرة آية

والعاديات ضبحا [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الجوهري [illegible] أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور [illegible]

[illegible] إن ربهم بهم يومئذ لخبير [illegible]

[illegible]

سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم مكية وهي ثمان(?) آيات

القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة [illegible] يوم يكون الناس كالفراش المبثوث [illegible]

[illegible]

[illegible] وتكون الجبال كالعهن [illegible] المنفوش [illegible] فأما من ثقلت موازينه [illegible]

[illegible]

سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثمان آيات

ألهاكم التكاثر [illegible] حتى زرتم المقابر [illegible]

[illegible]

سورة العصر مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثلاث آيات

والعصر [illegible] إن الإنسان لفي خسر [illegible]

[illegible] إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] وتواصوا بالحق [illegible] وتواصوا بالصبر [illegible]

سورة الهمزة مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي تسع آيات

ويل لكل همزة لمزة [illegible]

[illegible]

سورة الفيل مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمس آيات

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل [illegible]

[illegible]

سورة قريش مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي أربع آيات

لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف [illegible]

[illegible]

سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم مكية وهي سبع آيات

أرأيت استفهام معناه التعجب الذي يكذب بالدين [illegible] فذلك الذي يدع اليتيم [illegible]

ولا يحض أهله وغيرهم على طعام المسكين [illegible]

[illegible] فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون [illegible]

[illegible] الذين هم يراءون [illegible] ويمنعون الماعون [illegible]

سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم مكية وهي ثلاث آيات

إنا أعطيناك الكوثر الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة [illegible]

[illegible] فصل لربك وانحر [illegible]

إن شانئك مبغضك هو الأبتر قال الجوهري الأبتر المقطوع الذنب [illegible]

سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم مكية وهي ست آيات

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون [illegible] ولا أنتم عابدون

ما أعبد [illegible] ولا أنا عابد ما عبدتم [illegible]

[illegible] ولا أنتم عابدون ما أعبد [illegible]

[illegible]

لكم دينكم ولي دين [illegible]

سورة النصرية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثلاث آيات

إذا جاء نصر الله [illegible] والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا [illegible]

[illegible] فسبح بحمد ربك [illegible] واستغفره [illegible]

[illegible] إنه كان توابا [illegible]

سورة تبت مكية بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمس آيات

تبت يدا أبي لهب وتب قال الجوهري التب الخسران [illegible]

[illegible]

[illegible] ما أغنى عنه ماله وما كسب [illegible]

[illegible] سيصلى نارا ذات لهب [illegible]

[illegible] وامرأته حمالة الحطب [illegible]

[illegible] في جيدها حبل من مسد [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الإخلاص بسم الله الرحمن الرحيم مكية وهي اربع آيات

قل هو الله احد [illegible]

[illegible]

[illegible] الله الصمد [illegible]

[illegible] لم يلد [illegible]

[illegible] ولم يولد [illegible] ولم يكن له كفوا احد [illegible]

[illegible]

سورة الفلق مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمس آيات

قل اعوذ برب الفلق [illegible]

[illegible]

[illegible] من شر ما خلق [illegible] ومن شر غاسق

اذا وقب [illegible]

[illegible] ومن شر النفاثات

في العقد [illegible]

[illegible]

ومن شر حاسد اذا حسد [illegible]

[illegible]

سورة الناس مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ست آيات

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس [illegible] من شر الوسواس [illegible]

سورة الاخلاص والفلق والناس

[illegible]

[illegible] من شر الوسواس [illegible]

[illegible] الخناس [illegible]

[illegible] الذي يوسوس في صدور الناس

من الجنة والناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ربيع الثاني سنة ١١٦٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وانا العبد الفقير محمد علي بن [illegible] عبد الخالق

التائب [illegible] المخلص

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دارم